SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Eski No. 186
Tasnif No. 2941

١٨٦

من عواطف ذي المواهب الى عبد المذنب
السيد عبد الرحمن المدعو بابن اثره بالراتب
الحمد لله

قطعة من تفسير
سعد نيسابوري

اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة مريم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الا لاله السحده وهي ثمان او تسع وتسعون اية

كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم
مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعايك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت
امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يازكريا انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب اني يكون لي غلام وكانت امراتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا

اما ابو عمرو والهباء وابن عامر وحمزة الياء والكسائي وعاصم كلها تري وهن بالحركات الثلث
والوهن الضعف والراس شيبا بادغام السين في الشين وقرا ابن كثير ص ورائي بالقصر وفتح الياء
وقرا عثمان وعلي ابن الحسين ومحمد بن علي رضي الله عنهم خفت الموالي من الخفة ورثه وورث منه لغتان يعدى
بنفسه ولمن وقرا الحجدري يرثني اويرث آل يعقوب على تصغيره وارث لصغره واصله ووثرث قلبت الواو
همزة لانضمها وانيبس والجساوة في المفاصل والعظام يقال عتا العود وعتا اي يبس واصله العتو كالعقو
ماستثقل توالي الضمتين والواو من فكسرت التاء فانقلبت الواو الاولى ياء كما قيل في الناس ناس وراد عمت
الاولى فيها على القياس كما فعل بعصي ودلي الا انهم لم يتبعوا حركة التاء العين كما فعل هنا وقد قرا الكسائي
وحمزة بكسرها فيه وفي صليا وقرا ابن مسعود بفتحها فيهما وقرا ابي ومجاهد عسيتا بالسين

ان جعل كهيعص اسم السورة فهو مبتدا وذكر رحمة ربك خبره وان جعلت حروفا معدودة للتحدي
فلا محل لها من الاعراب وذكر مبتدا خبره محذوف اي هذا تلي عليكم وذكر رحمة ربك وقرا الحسن
وذكر رحمة ربك على الماضي ص البدل ونصب رحمة اي هذا المتلو من القران ذكر رحمة ربك وقرئ
وذكر على الامر عبده مفعول الرحمة زكريا عطف بيان لعبده او ظرف للرحمة على ان وقت نداءه هو وقت
رحمة ربه عليه لم تخلف رحمة ربه عن دعائه ص ورائي لاسعلق تخلت لفساد المعنى بل محذوف
اي خلافة الموالي ص ورائي وهو سوء خلافتهم وتغييرهم او بعد موتهم او بمعنى الولاية في الموالي اي خفت
الدين يلون الامور ص ورائي وعلى القراءة الثانية يتعلق بالموالي اي قلوا وعجزوا عن الولاية واما
واقامة امر الدين بعدي او تخلت ويكون ص ورائي بمعنى قدامي اي خفوا وذهبوا قدامي فلم يبق الي
منهم ص بل امر الدين بعدي ايرثني ويرث ص آل يعقوب صفتان لوليا ويرثني ويرث بالجزم
جوابا للدعاء وقرا ابن عباس والحجدري يرثني وارث آل يعقوب على انه حال اي يرثني وهو ولد لاث ويعقل
آل يعقوب العلم محل الكاف ص كذلك الرفع على انه خبر مبتدا محذوف او النصب بقال على انه
صفة مصدر محذوف معا يجوز ان يكون عبده مفعول الذكر على انه مضاف الى الفاعل كما الجود
واسناده الى الرحمة مجازي كقولهم ذكرني حوض زيد ويكون اذ ظرفا للذكر قال رب استئناف لتفسير
النداء اللام في العظم للجنس وانما خص بالذكر لانه دعامة البدن واصل بنائه واصلب اجزائه
فاذا وهن وهن الكل بل كان سايره او هن الكل سل كان اولا استعارة وانما جمع لان

لعوله متى شبت الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وفشوه وانتشاره ماشتعالها واخرجه مخرج
الاستعارة بالكناية ثم اسند الاشتعال الى مكان الشيب مبالغة واشار الى شموله وجعل الشيب
ممتزا على طريقة قولهم تصبب النرس عرقا والكنى بالام عن اضافة الراس كما في وهن العظم
من الماذكر ولم يذكر المسند للاحتراز والبناء على علم المخاطب وفيه من اسرار البلاغة ما كاد يعثر
الخصم يوسل الى الله تعالى بما سلف له معه من الاستجابة وعوده في الامتنان وفي حق الكريم ان لا يخيب
من عوده الاحسان وسال محتاج كرما فعال انا الذي احسنت الى قبل فعال مرحبا بمن توسل الينا بنا
وقضى حاجته ص لدنك يخصص للولي ما اضافه الى الله ليكون مختصا بالقرب والكرامة من عنده
وقوله واجعله رب رضيا يتبين لما اجمل في قوله ص لدنك او مخرج عن عنده بالتقدير مبدعا
بلا سبب لاستغناء صاحبه الشيخ الفاني والعجوز العاقر لسببية الولد وعلى عادة وجماعة وارث من آل يعقوب
اي يرثني نبوته وارث ص آل يعقوب وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه جرد عن المذكور اولا مع انه
ياسهم كما جرد ههنا عن ذكر الولي وقيل ص للتخصيص لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء ولا علما
اما اخفى نداءه مع ان الجهر والاخفاء عند الله سيان لانه ادل على الاخبات وافرب الى الاخلاص او ليلا يسمع مواليه الذين
خافهم تارات واختلف في سنه عند قتل خمس وثمانون وقيل تسع وتسعون وكان موالية وعلم بنوعمه او بنو اخيه شرار
بني اسرائيل فخافهم على دينه وامته ان لا يحسنوا خلافته ويبدلوا عليهم دينه فطلب عقبا صالحا يقتدى به ويرتسم
بمراسيم في اقامة الدين وحفظه ص ورائي بعد موتي يرثني ويرث ص آل يعقوب الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال لقوله نحن معاشر الانبياء لا نورث دينارا ولا درهما وانما نورث العلم وقيل يرثني الحبورة
وكان حبرا وبرث ص آل يعقوب الملك وكان زكريا عليه السلام من نسل يعقوب بن اسحق وقيل هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا وقيل يعقوب هذا وعمران ابو مريم اخوان من نسل سليمان بن داود يازكريا انا نبشرك جواب
لندائه ووعد باجابة دعائه لم تجعل له ص قبل سميا لم يسم احد يحمل قبله وهذا دليل على ان التسمية بالاسامي الغريبة
انوه للمسمى وانبئه وسمي بالاخبار اجدر وقيل مثلا به وشبيها كقوله هل تعلم له سميا وانما قيل للمثل سمي لان المماثلين
متشاركان في الاسم فيسمى كل واحد منهما باسم المثل والشكل والشبيه والنظير فكل منهما سمي صاحبه
وانما لم يكن له مثل لانه لم يعص ولم تهم بمعصية قط وانه ولد بين شيخ فان وعجوز عاقر وانه كان خصورا والاظهر انه
اسم اعجمي وان كان عربيا فهو كيعيش ويعمر ونحوهما في الاسماء المنقولة عن الافعال وقيل سمي به لانه كان
رحم امه اولان دين الله كان يحيى بدعوته وانما استجبنا واستبعد الولادة من شيخ فان وعجوز عاقر لنجاح ما احببت
مما يوجب زيادة ايقان المومنين وتوبيخ المبطلين المنكرين وتتميم الفاعلين لا لانه لم يعتقد قدرة الله على ذلك
والا لم يطلب الولد في دعائه والغرض من استغرابه اظهار قدرة الله في خرق العادة وان الاسباب معرض حكمه الله

Marginal scholia and commentary in Arabic, illegible.

وان الله تعدرته غنى عنها حيث لم تزرف الولد وهو شات لاختلال احد السببين وهو عقر رحمه وزوال حسن
اختلالها بكونه من الكبر على صنه الغنى من الكبرا ى من اجل الكبرا وبلغ من مدارج الكبر ومراسه ما سمى عتيا
قال اى الله او الملك المبشر عن الله كذلك بصدق له اى الامر كذلك ثم ابتدأ قال ربك او مثل ذلك القول قال
ربك مدلك على هذا اشاره الى مبهم تفسره هو على هين كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع
مصبحين ومرا الحسن وهو على هين سهل على الوجه الاول اذ لا يستتم الاعليه اى الامر كما ملت وهو على ذلك
على هين وكوران يكون ذلك اسنادا الى ما تقدم من وعد الله لا الى قول زكريا اى مثل ذلك الوعد قال ربك
على تدبير قال اخرا ى قال هو على هين او قال وهو على هين على القرائن ولا حاجه ماسته الى تقديره لان
الله هو المخاطب فمعناه انه قال ذلك ووعده وقوله الحق ولم تك شيئا استنهاذا اى كنت معدوما صرفا والمعدوم
ليس بشئ او شيئا بعد به لان الوجود العلمى ليس بشئ فى الخارج وقد ى خلقناك بما قد تقدم فيما سلف
ان كل طالب ينادى ربه ويدعوه انما يسعى الاجابه اذا دعاه بلسان الحال وناداه باسمه الذى هو معد مطلوبه بحسب
اصله، استعداده فى ذلك الحال علم انه لم يعلم اذ العطا، والمنع لا يكون الا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب الا
بمبنى ذلك الاسم تجيبه على ذلك الاسم الذى يجب بقضه وبمضى حاجه فاذا قيل مطلوبه كذا الريض اذا قال يا رب فراده
يا شافى اذا لحق يربه ذلك الاسم عند الحاجه وكذا العقير اذا ناداه اجابه باسمه المغنى او مويه فنادى زكريا على الهم
ربه ليهب له وليا يوم معامه فى امر الدين وتوسل اليه بامرين واعتذر اليه متعللا بامرين يوسل بالضعف و
الشيخوخه والعجز عن العام بامر الدين فى قوله ومنى العظم منى واشتعل الراس شيبا فاجابه باسمه الكافى
فكفاه ضعفه واحسنه عن القوى والايد وايده بالولد ثم عنايته به قد مما سوله ولم اكن بدعائك ربى شقيا
فاجابه باسمه الهادى وهداه الى مطلوبه بالبشاره والوعد لان الغناء المضمه للسعاده السلميه تسليب
السفاوه كما اشار اليها بلازمها عبارا عن علمه تعالى فى الازل بعين فى العلم مضى ما سعدا وما سفاوه بما سبها
وهو عين الاراده تعالى ذلك الكمال لها عند وجودها فلما لبس من هدايه الله والهدايه اتما تتم بالموفيق وهو تهيئ
الاسباب الموافقه لذلك المطلوب الموديه اليه ولم يجد بدا من موافقه ووجد خلانها فخاف واعتذر اليه بالخوف من الموالى
لعلم صلاحيتهم لذلك فاجابه باسمه الواقى بوقاه شرهم وباسناع وجود الولى من نسله لعلم الاسباب سوله وكان
امرا تى عاقرا فاجابه باسمه العليم لانه علم علم الاسباب الذى يتعلل به محجبا بها عن المسبب وعلم وجوده مع عدمها
وما علمه لا يدرس كونه كما قالت الملائكه لامرأة ابن بهم على الهم لذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم وما بشره بالولد وهلا الى
معضى العلم تجب منه لضراوته فى عالم الاسباب بالحكمه وكون التعلل لعدم الاسباب سوله الى ركون الى علام الى اخره لانه كان
يطلب والى اخصها على اخره وخلوده وسلكه بربه فى العام بامر الدين وان لم يكن من نسله لعدم اهليه موالى له لذلك
فكفل البشاره وهلا الى سهوله وتكفى فى مدة قليلة من علامه مدل علم نهداه اليها واخبر وعد باسمه الصادق فرحمه
بهبته حتى له فاقتضت الاحوال الاربعه مع حال الوعد والبشاره اجابته بالرحمه عليه بالاسماء الخمسه على هلا الكمال كما اشار
الى الكافى الذى اضاء حال ضعفه وشيخوخه وعجزه وآه اسار الى الهادى اضاء عنايته به واراده مطلوبه له
وحتى اسار الى الواقى الذى اضاء حال عن الموالى وتح اسار الى العالم الذى اضاء اظهار لعلم الاسباب

وحتى اسار الى الصادق الذى اضاء الوعد ومجموع الاسماء الخمسه هو الرحيم بهبته الولد واقاضه مطلوبه فى هذه
الاحوال مذكور بين الحروف وتعدادها اسار الى ان ظهور هذه الصفات التى حصل بها هذه الاسماء فى العلى هو ظهور رحمه
عبده زكريا ونداءه وذكرها ذكر بتلك الرحمه التى هى وجود يحيى على التمام والهدا قال ابن عباس كما حكاه عن الكافى وآه
عن الهادى وحتى عن الواقى وتح عن العالم وحتى عن الصادق والله اعلم والتعيين ان يقال نادى ربه زكريا الروح
وسلم استعداد العمل الهولانى نداء خفيا وشكى ضعفه وتوسل بعنايته وشكى خوف موالى العوى الغنائه
وعقر امراة النفس لولد التلث مسوهما من لدنه وليا يرثه ويرث من آل يعقوب العقل الفعال من النوى
الروحانيه العلم طالبا الله ان يكون الولى الموهوب رضيا موصوفا بالكمالات المرضيه من القوى الروحانيه
العلميه والعمليه فبشره بغلام اسمه يحيى لجيوته الابديه الله قال رب اجعل لى ايه قال ايتك الا تكلم الناس
ثلث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكره وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوه واتيناه
الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا الحكم الحكمه ومنه قوله واحكم لحكم قتاده الحى اذ نظرت بعال حكم حكما
اى صار حكيما حنانا رحمه ولطفا قال حنان ما اتى بك ههنا اذو تعب ام انت بالحى عارف ومعنى حنن فى
الاصل ارتاح واشتاق ثم استعمل فى العطف قالوا نه وقيل لله حنان بمعنى رحيم والزكوة الطهاره وقيل
الصدقه اى تعطف على الناس وتصدق عليهم سويا حال من زكريا آه هى المغفره يا يحيى على تدبير القول
وحنانا عطف على الحكم اتما ذكرهنا الليالى وفى آل عمران الايام للدلاله على ان المنع من الكلام كان
مستمرا به ثلثه ايام بلياليهن اللام فى الحكم للجنس والتنوين فى حنانا وزكوه للتعظيم والاكد التعظيم بقوله
من لدنا اجعل لى علامه اعلم بها وقوع ما بشرت به قال علامتك ان تمنع الكلام ثلثه ايام بلياليهن
وانت سوى الخلق سليم الجوارح مالك خرس ولا بكم فلا تقدر على مكالمه الناس الا رمزا واشاره ولكن يقدر
على ذكر الله عن مجاهد فاوحى باشاره وعن ابن عباس كتب لهم على الارض ويشهد للاول قوله الا رمزا
يستحو اصلوا او على الظاهر خذ الكتاب اى التوراه بقوه بجد وعزيمه الحكم اى الحكمه وفهم التوراه والنفوذ
فى الدين والتعمق فيه وقيل العقل ودعاه الصبيان الى اللعب وهو صبى فقال ما للعب خلقنا وقيل النبوه لان الله احكم عقله
فى صباه واستنبأه وحنانا ورحمه لابويه وغيرهما وتعطفا او حنانا من الله عليه وسلام الله عليه
فى هذه الاحوال التى هى اوحش المواطن رب اجعل لى آيه آيه توصل بها الى هذا الولد المبارك انك
الا تكلم الناس الحواس بالدواعى الطبيعيه والسواعل الحسيه ليلا بحدب الى محسوساتها فاوحى اليهم ان
اى كونوا على عبادتكم المخصوصه بكل واحد منكم بالرياضه وترك الفضول دايما يا يحيى الغلب حد كمال العقل
الفرقانى واتيناه الحكمه صبيا قرب العهد بالولاده المعنويه وحنانا من لدنا ورحمه بكمال تحلبات الصفات وزكوة
وتقدسا وطهاره بالتجرد وكان تقيا مجتنبا لصفات النفس وبرا بوالدته اى الروح والنفس وسلام عليه
اى تنزه من الله وتقدس له عن ملابسه المواد والرذايل يوم ولد بالطهور ويوم يموت بالفناء فى الوحده
ويوم يبعث بالبقاء بعد الفناء حيا بالله واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت

من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول
ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله
اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا الانتباذ الاعتزال والانفراد البغى
الفاجرة التى تبغى الرجال واصله بغوى فعول من البغى ملت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء فكسرت الغين
ولهذا لم تلحقه التاء وقيل فعيل وانما لم تلحقه التاء لانه للمبالغة او للنسب كطالق ولوكان فعولا لقيل بغوكقولهم
فلان نهوعن المنكر قصيا بعيدا عن اذ بدل من مريم بدل الاشتمال اذ الاحيان مشتملة على ما فيها مكانا منصوب
على الظرف او مفعول لان انتبذت بمعنى اتت جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى ان كنت
ممن يرجى منه التقوى فانى عائذه بالرحمن منك كقوله ان كنتم مؤمنين ولنجعله علة فعل محذوف
اى ولنجعله اية للناس فعلنا ذلك او عطف على علة مقدرة اى لنبين به قدرتنا ولنجعله اية كقوله وخلق الله
السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وامثاله به حال اى انتبذت وهو فى بطنها كقوله
تدوس بنا الجماجم والتريبا اى تدوس الجماجم ونحن على ظهورها معا حاله الابدال ان المقصود ذكر من
وقت انتباذها لوقوع قصتها العجيبة فيه اضافه الروح الى نفسه للاختصاص بالترب والكرامة وقرئ بالضم
روحنا بفتح الراء لانه سبب لما هو روح العباد اولان الروح علة المعربين فى قوله فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان اى ذا روح حيا يعنى مقدرينا نحو ران يكون قولها ان كنت تقيا للمبالغة اى ان كنت متقيا متورعا
فانى عائذه بالله فكيف ان لم يكن كذلك فى الكتاب فى القرآن تخلت للعبادة فى مكان شرقى من بيت المقدس
او من دارها معتزلة عن الناس ولذلك اتخذ النصارى المشرق قبلة وقيل قعدت فى مشرفة للاغتسال من
الحيض محتجبة عنهم بحائط او شئ تستر بها وكان موضعها المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها فاذا طهرت عادت
الى المسجد فبينما هى فى مغتسلها اتاها الملك فى صورة ادمى شاب امرد وضئ الوجه جعد الشعر روحنا اى
جبريل عليه السلام لان الروح يحيى به وتوحيه سويا معتدل الخلق حسن الصورة او سوى الخلق لم يستبن فيه صورة الاذى
شبانا وانما مثل بصورة الانسان لتستانس بكلامه وتهيج شهوتها فتخدر نطفتها الى رحمها ولغايته عما فيها من الاوساط والشوب
وورعها تعوذت بالله حين تلك الصورة الجميلة الفائقة الحسن وكان بمثله فى تلك الصورة ابتلاء لها من
الله وقيل كانت فى منزل زوج اختيارا كريا اذا خرج اغلق عليها فتمنت ان تجد خلوة فى الجبل لتتعلى راحتها بحال
فانفرج السقف لها فجلست فى المشرفة وراء الجبل فاتاها الملك وقيل قام من يدها فى صورة
تترب لها اسمه يوسف من خدم بيت المقدس ان كنت تقيا ان كنت ممن يتقى الله وتحفل بالاستعاذة
بالله انما انا رسول ربك استعذت به لانه سبب فى هبة غلام زكى لك بالنسخ فى الدرع وكحوران يكون
حكاية لقول الله تعالى ولوسمع قراءة اكثر القراء ليهب بالياء وفى بعض المصاحف ايما انا رسول
لاهب لك امرنى ان اهب لك المس كنايه عن النكاح الحلال كقوله ما لم تمسوهن او تمسوا النساء
ما عدا الكنايات ايما يستعمل فيه واما الزنا فلا يسمى استعمال الكنايات ومراعاة الحسنات
الاداب فيه بل يعال فجرها وخبث بها وكونها ولهذا قالت فيه ولم اك بغيا متضيا محكوما به فى الازل
اوحى دارها معتزلة عن الناس ولذلك اتخذ النصارى المشرق قبلة وقيل قعدت فى مشرفة للاغتسال من
الحيض محتجبة عنهم بحائط او شئ تستر بها وكان موضعها المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها فاذا طهرت عادت
الى المسجد فبينما هى فى مغتسلها اتاها الملك فى صورة ادمى شاب امرد وضئ الوجه جعد الشعر روحنا اى
جبريل عليه السلام لان الروح يحيى به وتوحيه سويا معتدل الخلق حسن الصورة او سوى الخلق لم يستبن فيه صورة الاذى
شبانا وانما مثل بصورة الانسان لتستانس بكلامه وتهيج شهوتها فتخدر نطفتها الى رحمها ولغايته عما فيها من الاوساط والشوب
وورعها تعوذت بالله حين تلك الصورة الجميلة الفائقة الحسن وكان بمثله فى تلك الصورة ابتلاء لها من
الله وقيل كانت فى منزل زوج اختيارا كريا اذا خرج اغلق عليها فتمنت ان تجد خلوة فى الجبل لتتعلى راحتها بحال
فانفرج السقف لها فجلست فى المشرفة وراء الجبل فاتاها الملك وقيل قام من يدها فى صورة
تترب لها اسمه يوسف من خدم بيت المقدس ان كنت تقيا ان كنت ممن يتقى الله وتحفل بالاستعاذة
بالله انما انا رسول ربك استعذت به لانه سبب فى هبة غلام زكى لك بالنسخ فى الدرع وكحوران يكون
حكاية لقول الله تعالى ولوسمع قراءة اكثر القراء ليهب بالياء وفى بعض المصاحف ايما انا رسول
لاهب لك امرنى ان اهب لك المس كنايه عن النكاح الحلال كقوله ما لم تمسوهن او تمسوا النساء
ما عدا الكنايات ايما يستعمل فيه واما الزنا فلا يسمى استعمال الكنايات ومراعاة الحسنات
الاداب فيه بل يعال فجرها وخبث بها وكونها ولهذا قالت فيه ولم اك بغيا متضيا محكوما به فى الازل

ومقدرا مسطورا فى اللوح لابد لك فى جريه عليك او كان امرا حتما ان يقضى وتفعل لكونه آية
ورحمة والاية العبرة والبرهان على قدرة الله والرحمة الهداية والشريعة وكونه سببا لنجاة العباد
فحملته عن ابن عباس فاطمأنت الى قوله فدنا منها فنفخ فى جيب درعها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت وقيل
كان مدة الحمل ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية الا عيسى وقيل تلث
ساعات وقيل حملته فى ساعة وصورته فى ساعة ووضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها وعن ابن
عباس كانت مدة الحمل ساعة واحدة كما حملته تبذلته وقيل حملته وهى بنت ثلث عشرة سنة وقيل بنت
عشر وقد حاضت حيضتين قبل ان تحمل وقالوا ما من مولود الا يستهل غيره فصيانا اهلها وراء الجبل
وقيل اقصى الدار التى المكان الشرقى هو اقرب العالم القدسى لاتصالها بروح القدس عند تجردها
وانتباذها عن مكمن الطبيعة وتمرن النفس من اهل العوى البهيمية والطبيعة والحجاب الذى اتخذته من
دونهم هو حظيرة القدس المنوع من اهل عالم النفس بحجاب الصور الذى هو غاية سلطنة علم العوى المادية
وهى سيرتها ولم تترق الى العالم القدسى بالتجرد لم يمكن ارسال الروح القدسى اليها كما اخبر عنه تعالى فى قوله
فارسلنا اليها روحنا وانما تمثل لها بشرا حسن الصور لتأنس بمعاينته فتحرك على مقتضى الجبلة ويسرى الانس
من الخيال فى الطبيعة فتحرك شهوتها فتنزل كما تقع فى المنام من الاحلام وتقذف نطفها فى الرحم فتخلق منه الولد
وقد قرأ الوحى ببعض من المنامات الصادقة لهدوء القوى البدنية وتعطلها عن افعالها عند كما فى النوم وكلما
تراأى لها الخيال من الاحوال الواردة على النفس الناطقة المسماة فى اصطلاحنا قلبا والاتصالات التى لها بالانواع
القدسية تسرى فى النفس الحواس الطبيعية وتفعل منه البدن وانما يمكن تولد الولد من بطنها واهل لانه
ثبت فى العلوم الطبيعية ان منى الذكر فى تكون الولد يفعل الانعم فى الجنين ومنى الانثى يفعل اللين اى العمل
من منى الذكر والانعقاد من منى الانثى لاعلى معنى ان منى الذكر سخر بالقوة العاقلة ومنى الانثى بالقوة المعدة
بل على معنى ان القوة العاقلة فى منى الذكر اقوى والقوة المعدة فى منى الانثى اقوى والا لم يمكن ان تخلق انثى
واحدا ولم يعمل منى الذكر حتى يصير حيوانا من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكورا كما يكون امزجة
النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنى المنفصل عن كليتها اليمنى احر كثير
من الذى منفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا فى الرحم وكان اليسرى مزاج الرحم قويا فى الاسفل والحار
قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام منى الذكر فى شئ من العمل والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منى الانثى فى
هذه الاعمال فيخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسرى اثر اتصالها به الى الطبيعة
والبدن وتعمل المزاج وتجمع القوى فى افعالها بالمدد الروحانى فتصير اقدر على افعالها بالاضبط والله اعلم
ويجعله اية للناس دالة على اللطف والتدبير ورحمة منا عليهم يتكملهم به فى المعارف والحكم والشرائع
هو صورة الرحمة الالهية المعنوية والدرع والنسج فى جيب الدرع اى البدن هو سبب ايراد الهاء على ما ذكر بناء
كالتمر مثلا والمعانقة التى كثيرا ما تصير سببا للاتزال فانتبذت به مكانا قصيا اى لبعد المكان
الاول الشرقى لانها وقعت به فى المكان الغربى الذى هو عالم الطبيعة والانس الجسمانى ولهذا

ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين
كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها واليه يرجعون

عن ابن مسعود قال الحق والله وعن الحسن قول الحق بضم العاف والقول والقال فالقول بمعنى واحد
كالرهب والرهب يقولون من الرهبة وهى الشك او من المراء بمعنى النزاع والجاج قول الحق
خبر بعد خبر او بدل من عيسى او خبر مبتدا محذوف والضمير لعيسى اى هو كلمة الله او للكلام السابق اى الذى
ذكر قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة للبيان وكون الحق اسم الله تعالى اى المذكور قول الله
وقرا عاصم وابن عامر قول الحق بالنصب على انه مصدر مؤكد اى اقول قول الحق والباقون كعولك هو عبد الله
الحق لا الباطل او نصب على المدح اى اعنى كلمة الله قرا على كرم الله وجهه تمترون على الخطاب وقرا
الباقون بالياء على ان الكلام قول الحق الذى كان الناس فيه يمترون وقرا الحازميان والبصريان وان الله بالفتح اى ولانه
ربى وربكم فاعبدوه كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقرا ابن كثير بالكسر على الاستيناف
الله اى بسبب ذلك فاعبدوه اسمع بهم وابصر بنا التعجب والصيغة فى محل الرفع بالفاعلية والباء زائدة
او فى محل النصب والباء زائدة او متعدية على ما ذكر فى الكهف او بدل من يوم الحسرة او ظرف منصوب
بالحسرة وهم فى غفلة حال من الظالمين والعامل معنى الاستقرار فى قوله فى ضلال مبين وما بينهما اعتراض
او من الضمير فى اليوم لهم غافلين عن هذا مؤمنين فيكون متعلقه معنى التعليل وهم لا يؤمنون عطف او حال
من ضمير غافلين ذلك اشارة الى المنعوت بالنعوت البديعة التى تقدم ذكرها هو عيسى بن مريم
لا ما يصفه اليهود والنصارى وفيه تكذيب للفريقين فيما يصفونه به على الوجه الابلغ والطريق البرهانى
اما تكذيب اليهود فلاخباره تعالى عن حاله بانه موهوب من عنده موجود بالقدرة بتوسط روح القدس
مبدع بكلمة كن وللاخبار باحضاره الجمع الناس واتمامه وحدوثه بالحدوث والتكلم فى مهده
الطفولية وتبرئة امه مما قرفوها به واخباره عن حاله بالنبوة وما معها وكونه مكلفا عابدا لله عند الله
واما تكذيب النصارى فلاخباره عن نفسه بانه عبد الله وكونه ابن مريم تبرأ لوالديه مكلفا بالطاعة مدة
حيوته محتجا بالكتاب والنبوة كسائر الانبياء بعوث ومبعث كسائر العباد وانما سمى كلمة لله وقول الحق
لانه انما ولد بكلمة الله وحدها ومن قوله كن من غير واسطة اب تسمية للمسبب باسم السبب كما سمى العنب
بالسما والشحم بالذى الاصح ان قول الحق جملة مبتدئة للاولى والجمل الثلث بعدها كل منها سيق لطائفتها
مقررة لمعناها وانما صرح بتكذيب النصارى وتبكيتهم بالجحة لانهم اعظم من كذب اليهود وافرا فى
على الله وشرك وتشبيه ولذلك نزهه بقوله سبحانه وفى البرهان تعريض لتكذيب اليهود دعوى والبرا مالذ الله
على ان عيسى وجد بكن والقول مجاز تشبيها لترتب وجود الشئ على تعلق ارادته تع به من غير توقف بامتثال
مامور مطيع لامر امر مطاع اذ الامر لم يلبث ان ممتثل التكبر يوم عظيم للتعظيم فالتهويل ويجوز ان يكون

انها مورة بهذا النطق خاصة لقوله قول وقيل اخبرتهم بالاشارة انسيا اى كالملائكة واناجى ربى هرون كان اخاها
من ابيها من امثل بنى اسرائيل وقيل هو اخو موسى صلوات الله عليهما وعن النبى عليه السلام انما عنوا هرون النبى وكان من اعمار
من كان معه فى طبقته الاخوة وقيل كان بينه وبينهما وسنه الف سنة او اكثر وانما قيل ما اخت هرون
كما يقال يا اخا تميم ان اى يا واحدا منهم وقيل لما حملت قرف بالزنا وسمت ليوسف النجار فحاف على نفسه
وعليها قتل الملك فهربت بها فلما كان بعض الطريق حدثته نفسه بان يقتلها فاتاه جبريل فقال انه
من روح القدس فلا يقتلها فتركها فلما وضعت احتملها وانتهى الى غار فلما رات قومه اربعين يوما حتى تعللت
من نفاسها جاءت بحملها وكلمها عيسى فى الطريق فقال يا اماه ابشرى فانى عبد الله وسيخ فلما دخلت به
على قومها وهم اهل بيت الصالحون تباكوا وقالوا لقد جئت شيئا فريا فاشارت اليه عضبوا وقالوا لسخريتها بنا اشد علينا فانى نذرت ان لا اكلم عيسى فتركوها فاشارت
وعن السدى لما اشارت اليه غضبوا وقالوا السخريتها بنا اشد علينا فانى نذرت ان لا اكلم عيسى فتركوها فاشارت
سمع ذلك ترك الرضاع واقبل عليهم بوجهه واتكا على يساره واشار بسبابته وكلمهم بذلك ثم لم يتكلم حتى بلغ سبعا
وتكلم فيه الصبيان انطقه الله لانه اول المعجزات فى الاسلام وللرد على النصارى الزاعمين الهيته
او كونه ابن الله فان الشطورية منهم يزعمون انه ابن الله والمعقوبية يدعون انه الله واما الملكانية فيقولون انه
عبد الله ونبيه والكلب هو الاخبل وجعلنى نبيا قيل انكل الله عمله واستنبأه طفلا اخبار بطاهر الامر
وقيل معناه سنفى فى قضائه ذلك مباركا اينما كنت فعل معلما للخير وعن رسول الله صلعم تفاءلوا تجدوا
وقيل لتعريف اللام للعهد والاشارة الى السلام الموجه الى يحيى فى المواطن الثلثة موجه الى

ناداها ملاكها من تحتها اى من جانب الوادى او من تحتها اى نادياها روح القدس من الجهة السفلى
بالنسبة الى معاليها من الجبل اى من عالم الطبيعة التى كان حزنها من جهتها وهو الحمل الذى هو سبب تسورها
واقتضاحها الاخرى تدحرجى ربى جعل تحتك سريا اى جدولا من غرات العلم الطبعى وعلم وجعل الافعال الدنية خلفك
الله به واصطفاك كما راب من تولد الجنين من نطفتك وحدها وقرى الملك جذع نخلة بفعل الى سقت فى سما الروح بالنفاس
بروح القدس واحضرت المخاض بعد يبسها بالرياضة وجفافها بالحزن عن ما الهوى وحيوته والمنى
المعارف والمعانى اى حركتها بالعلل تساقط عليك من رطب المعارف والحقائق رطبا جنيا فطيا اى من قوتى رطب الحقائق
والمعارف الالهية وعلم كليات الصفات والموالم والاحوال واشرى من حتى ما، العلم الطبعى وتوابع الصنع وعرات
الافعال الالهية وعلم الموكل وكليات الافعال والاخلاق والمكاسب كما قال تعالى لاكلوا من تحتهم ومن تحت ارجلهم
وقرى عنا بالكمال والولاية مسارك الموجود بالقدرة الموهوب بالعناية فاما تبين من البشرى من اهل الظاهر المحجوبين عن
الحقائق بطوالع الاسباب وبالصنع والحكم عن الابداع والعلل القدرى لا تحمل لولك ولا تصدقن بل كالب لهوتهم مع
العافة واحتجابهم بالعقول المشوبة بالوهم المحجوبة عن نور الحق احدا تعالى اى مذب للرحمن صوما اى لا تكلمهم اليوم
شيئا والتاريهم فما لا يفهمهم بقوله حتى سطق بنوتى وتخبر حاله والسلام على فى المواطن الثلثة كما على يحيى لكون ذاتى محرزة معقدة
لاتحجب بالمواد حتى فى الطفولة اذ معنى السلام هو التنزه عن العيوب اللاحقة بواسطة تعلق المبادة

اضافة المشهد اليه اضافة المصدر الى الفاعل مجازا اى من شهادة ذلك اليوم عليهم وهوان يشهد
فيه عليهم الانبيا والملايكة والسنتهم وايديهم وارجلهم بالكفر وسوا الاعمال كقولهم نهاره صايم وضع الظاهر
موضع الضمير استعارا بان اعمال الاسماع والنظر حس نفعانهم وتجديان عليهم من افحش الظلم وقوله
في ضلال مبين تسجيل عليهم بان اعمالهم دلك ضلال بين الذى فيه تمترون يعضد التفسير الثانى
للقول اى قول الصدق واليقين وهم فيه يشكون او يتنازعون وتتلاحقون تقول اليهود ساحر كذاب
مولود من غير رسل وتقول النصارى ان الله وثالث ثلثة ما كان الله ان يتخذ من ولد سبحانه للنصارى
اى ماصح له وما استقام فى العقل ان يتخذ من ولد سبحانه تنزه الله عما نسبوا اليه اذا قضى امرا برهانا
على ما ذكر من اسناد الولد عنه واستحاله قولهم بان الذى من شانه انه اذا احكم بوجود شئ واراده اوجده
بقوله كن كان منزها عن شبه الاجسام المتوالدة والصفات الحيوانية الاحزاب اليهود والنصارى
او فرق النصارى المذكورة وعن الحق الذى تحزبوا على الانبياء لما قص عليهم قصته عيسى اختلفوا فيه من بين
الناس من مشهد يوم عظيم اى من شهود هم يوما عظيما هوله وحسابه وجزاؤه او شهود هم يهول
يوم عظيم اى هول الحساب والجزاء فى ذلك اليوم وهو يوم القيمة او من مكان الشهود فيه وهو الموقف او وقت
الشهود او من مكان الشهادة فيه او وقتها وقيل هو ما شهد وابه فى عيسى وامه اسمع بهم وابصر يعنى
معناه ان اسماعهم وابصارهم فى ذلك اليوم حديدة بان تتعجب من كل واحد منهما ما يتعجبون وتبصر ون
فيه من هول الحساب والجزاء وقيل امر للنبى بان يسمعهم ويبصرهم مواعيد ذلك اليوم وما يلقاهم ويحق بهم
فيه من سوء العقاب يوم الحسرة يوم يحسر المسئ على اساءته والمحسن على قلة احسانه تقضى الامر فرغ من الحساب
وحكم بالجزاء وسئل عنه النبى صلعم فقال حين يذبح الكبش والفريقان ينظران اراد ما العريقين اهل الجنة والنار
نرث الارض ومن عليها نصير الكل لنا لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك او نفنيها ونفنيهم ونعيدهم
اليها كما بدهب الوارث عمر انه والتاجر عون للجزاء بعد توفيهم وقبضهم قول الحق الذى كلمته التى
الى على عباده على داب مجرى ما كان الله ان يخلد الا سماع وهو شى اجرى معه سبحانه ذكره عبارة عن وجود
معه شى فانما معول له كى يكون الى ما سوعه مجرد على ارادته ثم مرجع ذلك الى ما كان يرث الارض ومن عليها فى العصر الكبرى ما قبل المطلع
والمعنى الثانى واذكر فى الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه ما ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغنى عنك شيا يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يات ك فاتبعنى اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان
الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال اراغب
انت عن آلهتى يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى ملیا قال سلام عليك سا ستغفر لك ربى انه كان بى حفيا واعتزلكم
وما تدعون من دون الله وادعو ربى عسى الا اكون بدعاء ربى شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا
له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا الصدق بنا ،
المسالم كالنطق والسكيت وليا من الولاية اى موالیا له فى العصيان ومخالفة الرب او من الولى اى قرينا له
فى اللعن والسخط والعذاب اصل الرجم الرمى بالرجام ثم شاع فى اللعن والطرد ملیا من الملاوة اى برهانا

بعض ذرية آدم ويجوز ان يكون بدلا من النبيين باعادة الجار واسرائيل عطف على ابرهيم اى ومن ذرية اسرائيل
ومن هدينا بحمل العطف على من الاولى والثانية ان جعلت الموصول صفة لاولئك كان اداة الى جرا لو ان جعلته
خبرا لكان استينافا فالبيان خشيتهم من الله وخضوعهم وانهماكهم لو قرئ تتلى بالياء لكون الناسب عن حقيقى مع وجود
الفاصل وعبادا المخلص بالكسر والفتح اعم من الرسول لان كل مسلم عبد لله لوجهه لا لغرض ولا لنظير ان غيره
فهو مخلص بالكسر وكل ولى مخلص بالفتح وان لم يكن نبيا واما الرسول فهو اخص من النبى لان كل رسول
نبى ولا كل نبى رسول كيوشع وسائر انبياء بنى اسرائيل وكان حقه ان يقال وكان نبيا رسولا ولهذا قال
بعض المفسرين ان المراد بالنبى الذى انبأ الخلق عما ارسله الله به اليهم اى ارسله الله الى الخلق فانه اعم لا النبى
المصطلح فيكون جمعه لغوية والحمل على الحقيقة الشرعية اولى فان لم يمكن فعلى العرفية ثم على اللغوية فالوجه اعتبار
الشرف والعلو فان النبى من حيث نبوته اعلى واشرف من الرسول من حيث الرسالة لان موضوع الرسالة
افعال المكلفين التى يحب عن احكامها ونبذها وسلغها عن الله وموضوع النبوة ذات الله وصفاته واحوال الاخرة
التى يعرفها ويخبر عنها ولاشك ان موضوعها اشرف وفائدتها اجل واعظم فالنبوة اشرف من الرسالة واعلى
والمقام مقام المدح والتعظيم فحب ان يوخر الاعلى والاشرف لكونه ادل على المدح كما خير الرسالة عن
الاخلاص وقرئناه بفتح الشين بمعنى قوله الملك للملك جاه حسن كلمه ملا واشطم ملك

قد محلصا موخرا اخلص نفسه عما سوى الله واسلم وجهه لله او اخلص عبادته عن الرياء والنظر
الى الغير وقرأ الكوفيون بالفتح اى الذى اخلصه الله فهو اقوى معنى واجل قدرا لعدم تصريحه بعد بحصول
مقامه وفضيلته بالله لانكسب ونفسه والرسول هو المرسل بالاحكام الشرعية والنبى هو الذى ينبئ عن الله
ويعترفه ويخبر عن صفاته وذاته والاحوال الغيبية كالبعث والنشور واحوال القيامة فى جانب الطور
الايمن من جانبه الذى يلى يمين موسى بان يمثل له الكلام فى ذلك الجهة او فى جانبه المعهود لخيامنا جبا
وقيل مرتفعا لما روى انه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم الذى كتبت به التوراة كان هرون
اكبر من موسى فوقعت الهيبة على موازرته ومعاضدته فى النبوة اجابته لدعوته واجعل لى وزيرا من اهلى
وصف اسمعيل عليه السلام بصدق الوعد مع ان كل نبى كذلك لشهرته به واختصاصه من بين الابرار
بخصال من هذه البابة لم تعهد مثلها فى غيره عن ابن عباس انه وعد صاحبا له ان ينتظره فى مكان فتخلف فانتظره
سنة وناهيك انه وعد اباه من نفسه الصبر على الذبح بقوله ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فوفى فهو فى حقه
كالملقب بشرها واكراما له كما لاواه والحليم لابيه وكان رسولا يدل على ان الرسالة لا توقف على تجديد
شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريعته بل تكفى فيها سلغ احكام من الله سواء كانت جديدة او مشروعة
قيل الاتم على الانسان ان يبدا بتقويم نفسه واصلاحها حتى يبلغ كماله فاذا فرغ من نفسه فالاتم تكميل الاغيار
فالاقرب لقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وأمر اهلك بالصلوة قوا انفسكم واهليكم نارا فرجحه بالاشتغال
بالاتم فى التكميل لجعلهم قدوة لمن ورائهم فانهم اول الناس به وكانوا اولى بالاحسان اليهم كما فى التصدق والاحسان
الدنيوى وقيل اهله امته لان النبى ابو امته ادريس لقب واسمه اخنوخ روى انه ابرل الله عليه ثلثين صحيفة

فكانه اول من خط بالقلم ونظر فى علم النجوم والحساب والمكان تمعنى المكانة وعلو مكانته شرف النبوة والزلفى
عند الله وعن الحسن المكان العلى الجنة وعن ابن السماء الرابعة وعن ابن عباس السادسة اولئك اشارة الى الاسماء
المذكورين من زكريا الى ادريس وهو من ذرية آدم لغير به منه فانه جد لابى نوح ومن حملنا الى ومن ذرية حملنا
مع نوح خصوصا وعلم من عدا ادريس فان ابرهيم كان من ولد سام بن نوح والباقون كلهم من ذرية ابرهيم
وكل من عدا اسمعيل من ذرية اسرائيل وهذا دليل على ان اولاد البنات من الذرية لان عيسى بن مريم منهم ومن
هدينا وممن جلا من هدينا الى الحق واجتبينا للنبوة والكرامة عن النبى صلعم اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا وعن صالح المرى قرات القران على رسول الله صلعم فى المنام فقال لى ياصالح هذه القراءة فاين البكاء
وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سجان فلا تجلوا الا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وعن رسول الله
ان القران نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا وقالوا كان مدعوا فى سجدة التلاوة بما يلتئم تاليها فان قرا اية مرتبل السجدة
قال اللهم اجعلنى من الساجدين لوجهك المستجيبين بحدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك وان قرأ سجدة سبحان
قال اللهم اجعلنى من البالكين اليك الخاشعين لك وان قرأ هذه قال اللهم اجعلنى من عبادك المنعم عليهم المهديين
الساجدين لك البالكين عند تلاوة اياتك وان قرأ سجدة اقرا قال اللهم انى اعوذ بعفوك عن عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا انه كان مخلصا بالكسر اى
مخرجا اياه وعملا فى السلوك لوجه الله لم يلتفت الى ماسواه فى وجهه حتى صفاه تم بل نقاها عن ذاته وهو معنى ماراع
البصر وان طغى بقوله ارنى انظر اليك ومخلصا بالفتح اى اخلصه الله عن انانيته وانيته بقيه منه فخلص من
الطغيان المذكور بالتجلى الذاتى التام واستقام بتمكين الله اياه كما قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك اى من ان طهور الا بانانيته فعلى هذا كان وصفه بالولاية التى هى
اشرف المقامات واعلاها وقدمها لانها مالم تحصل لم يمكن النبوة ولا الرسالة وقد حصل فى بيان تقدمها عليهما وفضلها
مقام النبوة فى برزخ فوق الولى ودون الرسول ولا يدرى ماخرها منها ما عيار الشرف لانها ما طنة لا يعرف شرفها
وفضلها الا الله والراسخون فى العرفان المحسنون الفائزون فى ذات الله دون غيرهم فلا سند المدح والتعظيم ولم ينتصب
عليها لانها قد توجد دونها بخلاف العكس بل لاحسن وصفه الاعلى هذا الترتيب وناداه من جانب الطور الايمن اى
طور وهو الذى هو نهاية طور العلى فى مقام السر الذى هو محل المناجاة ولهذا قال وقربناه نجيا وسمى كلم الله
وانما وصفه بالايمن الذى هو الاشرف والاعلى والاكثر بركة لان الوحى انما اتى من عالم الروح الذى هو الوادى المقدس
هو من جانبه المقابل للجانب الايسر اى الاضعف الذى هو الصدر لكونه ملى النفس وبعده مكانا علما ان كان بمعنى
المكانة فهو غاية تقريب من الله ورتبة فى مقام الولاية من عين الجمع الاحدى وان كان بمعنى المكان فهو العلك الرابع
الذى هو مقر عيسى لما ذكر من كونه مركز روحه فى الاصل والمبدا الاول لصفائه او فاض عنى روحه
ومعشوقه او تجلى عليهم اياك الرحمن سمعوا النفس من كل اية ظاهرها وباطنها وفهموا
بالستر جلاها وصعدوا بالروح مظلها شاهدوا المتكلم موصوفا بالصفة التى تجلى بها فى الاية
فخروا سجدا اى منوا فى ذلك الاسم الذى تجلى به عند ظهوره سلك الصفة الكاشفة عنها ملك الاية

في النصر واما عدى واصطبر باللام دون على التي هي صلته كقوله واصطبر عليها لتضمنه معنى الثبات
للعبادة في تحامل حتى تها وتكاليفها وتحمل ما يرد عليه من شماتة الاعداء وشدائدها والاستهزاء به عند احتباس
الوحي وعدم المبالاة بهم وبقولهم كقولك للمحارب اصطبر لقرنك اي اثبت له فما يرد عليك من الشدائد
هل تعلم الامر وقراره كقوله هل تعلم له سميا ومواسعتهم على سبيل الانكار اي هل تعلم له مثلا يستحق
العبادة فتعترف بعبادته او هل تعلم احدا يسمى الله فان المشركين وان سموا اصنامهم الهة لم يسموا شيئا منها
الله معترفين بان الله خالق الكل ولس سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولس سالتهم من خلقهم
ليقولن الله ولم يرخص عقولهم ان يتخذوا الخلق الا الى الله دون آلهتهم لظهور احديته تعالى وتنزه ذلك عن
المماثلة في الانحاد وافاضته الرحمة العامة كيف لم يسبل اللبس والمكابرة وعن ابن عباس لا يسمى احد الرحمن غيره
والمعنى هل تعلم من سمي باسم يدل على معنى الله فاطر الكل ومدبره او على معنى الرحمن المنعم للرحمة والخير على
الكل او هل تعلم من سمي باسمه على الحق دون الباطل فان التسمية على الباطل كلا تسمية في كونها غير معتد بها اي
اذا صح ان لا مثل له يستحق العبادة او لا احد يسمى باسم يدل على معناه او باسمه على الحقيقة فلا بد من المواظبة
على عبادته والاصطبار على مشاقها والتبليغ لامره فما فرض وقدر وعدم الالتفات الى غيره
اضاعوا الصلوة تركوها او اخروها عن وقتها عن ابن عباس هم اليهود تركوا الصلوة المفروضة وشربوا
الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب وعن ابرهيم ومجاهد اضاعوها بالتاخير وبعضد الاول قوله
الا من تاب وآمن لدلالته على انهم كفار وعن علي كرم الله وجهه في قوله واتبعوا الشهوات من بنى الشديد
وكب المنظور وليس بالمشهور وعن قتادة هو في هذه الامة والاوجه انه مطلق يعم كل من اتصف بهذه الصفات
مؤمنا كان او كافرا غيا شرا وعن الزجاج جزاء غي كقوله يلق اثاما اي جزاء اثام او غيا عن طريق الجنة وقيل
واد في جهنم تستعيذ منه اودية لا يطؤن لا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم او لا يمنعون من قولهم ما ظلمك
ان تفعل كذا اي ما منعك او شيئا من الظلم وفيه تنبيه على ان الكفر السابق لا يضرهم ولا ينقص اجورهم
الضمير في انه لله او للسان ووعده الجنة مأتيا ماتيها اهلها الموعود لهم لامحالة ويجوز ان يكون من اتى اليه
احسانا اي كان وعده منجزا وقيل مفعول بمعنى فاعل اي آت قيل المراد بقوله بكرة وعشيا دوام الرزق
كقوله اكلها دائم من قولهم اتانا عند فلان بكرة وعشيا وصباحا ومساء اي دائما وقيل المراد العالم الوسطى
المحمودة لان الزهاد يأكلون الوجبة والمنهومين يأكلون متى وجدوا والمتوسطون يأكلون مرتين وما بين
ليل ونهار وقيل عادة اهل الشعر لان المستعمل عند العرب من وجد غدا وعشاء قيل ورث المتقون
من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا وما تتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل عليه السلام
حين استبطأه رسول الله صلعم وقد سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين وعن الروح فلم يدر ما يجيب
ورجا ان يوحى اليه فيه فاربط عليه خمسة عشر يوما وقيل لبعض يوما فشق ذلك عليه مشقة شديدة وقال المشركون
ودعه ربه وقلاه بم نزل سبحان ذلك فقال له النبي صلعم ارطأت حتى ساءظني فقال ان عبدا مورادا بقيت

وكبوا اشتاقا الى مشاهدته بساير الصفات المشعل عليها الرحمن او الله وهو لكا العلم وقد سلم
بكا، النفس من خوف البعد كما قال الشاعر وبكى ان نأوا شوقا اليهم وبكى ان دنوا خوف الفراق
خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما
بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا
خلفه اذا عقبه ومنه الخلف بالسكون لعقب السوء والخلف بالفتح لعقب الخير ونظير مما في الفرق
الوعد لصمان الخير والوعيد لصمان الشر قرا ابن مسعود وعمر الصلوات بالجمع كل شر عند العرب غي وكل
خير رشاد قال فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما اللغو فضول الكلام وما لا طائل
تحته نورث بالتشديد التنزل على مهل لانه مطاوع نزل وقد جاء بمعنى النزول مطلقا كما جاء نزل بمعنى انزل
قال عمر فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب ومعنى النزول على التدريج عن ابن مسعود
الا بقول ربك عن روى الاخفش بلقون وقرئ يدخلون على البناء للمفعول في ادخل جنات عدن
بدل من الجنة لانها بمعنى الجنس والجنس يشتمل على جنات للمفعول فهو بدل البعض كقولك ابصرت دارك القاعة
والعلالي او نصب على المدح وقرئت بالرفع على انها خبر مبتدا محذوف او مبتدا والموصول خبر وجنة عدن دار
بالتوحيد والرفع عدن علم لمعنى العدن وهو الاقامة كبسرة علما للمرة وفينة علما لمعناها او لارض الجنة لكونها والعلالي
مكان اقامة ولولا ذلك لما جاز وصفها بالموصول ولم يجعل الموصول وصفا لما جاز ابدال النكرة من
المعرفة بلا وصف بالغيب حال اي وعدها ايا هم بصدق الغيب الا سلاما جاز ان يكون استثناء منقطعا
اي لا يسمعون فيها لغوا الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة على معنى ولكن يسمعون قيلا وما يتنزل
ما بيانا لاي الوحي رب السموات والارض بدل من ربك او مبتدا محذوف اي هو رب السموات والارض
فاعبده كقوله وقاياها خولان فانكح فتاتهم معا الاصح ان قوله الا سلاما استثناء متصل على طريقة قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي ان كان سلم بعضهم على بعض او تسليم
الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون الا ذلك او على ان معنى السلام الدعاء بالسلامة واهل الجنة مستغنون عنه رضوانا
لانها دار السلام فهو من باب اللغو طرا مرا الا ان فيه فائدة الاكرام الا يراث استعارة في الابقاء اي نبقي
الجنة على المتقي كما نبقي مال الموروث على الوارث والوراثة اقوى سبب الاستحقاق والملك اذ لا يطلب بفسخ
ولا رد ولا استرجاع واسقاط وغيرها او يدخله الله الجنة بعد اضعاف عمله وتفضله فهي ثمرة ما انفصى كما يورث
الوارث المال من المتوفى لما قرر قوله وما نتنزل الا بامر ربك بقوله وما كان ربك نسيا رد بعض عليه بقوله
رب السموات والارض وما بينهما اي كيف يجوز الغفلة والنسيان على من علك الموجودات كلها ويدبرها
ويدبر امرها او كيف يتركك ونسيانك مع هذا شانه بل رتب عليه قوله فاعبده اي اذا عرف ربك على هذه الصفة
من الاحاطة بالكل وملكته ويدبره له فواظب على عبادته واصطبر عليها واثق به ولا تنتظر من يعينك
في عبادته ولا تشاركه في شيء من امره ونهيه هل تعلم له سميا هل تعلم احدا يستحق ان يسمى الها
او هل تعلم احدا يسمى الله غيره وقال ابن عباس هل تعلم له شبيها وقال قتادة مثلا

كل شيعة من الغواة اعتاهم واعتاهم فطرحهم فيها على الترتيب فتقدم اولاهم فاولاهم اوتحمل
كلا طبقتها الى يلحق بها ما لدين هم اولى بالصلى من بين سائر الصالين او صلتهم اولى بالنار وبحوران يراد
بالمتزعين والذين هم اولى بالصلى روساء الشيع وائمتهم لتضاعف عذابهم لضلالهم واضلالهم قال الله تعالى
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الاول اوردها واصلاها وحاضرها
واداخلها صعيرها المونون ومن حاملة وتنهار بغير يوم وعن ابن عباس يردونها كانها اماتة وروى دوايته
وعن جابر رضي الله عنه سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد
النار فيقال لهم قد ورد تموها وهي خامدة وعنه انه سئل عن هذه الاية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم
تقول الورود الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومنين بردا وسلاما كما كانت على ابهيم
حتى ان للنار ضجيجا من بردها واما قوله تعالى ولكن عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وعن ابن مسعود
والحسن وقتادة هو الجواز على الصراط لان الصراط محدود عليها وعن ابن عباس قد يرد الشيء ولم
يدخله كقوله ولما ورد ماء مدين وقولهم وردت القافلة البلد قال لم تدخله ولكن قربت منه وعن مجاهد
ورود الموت النار يمثل الحمى جسده في الدنيا لقوله عليه الحمى من فيح جهنم وفي الحديث الحمى حظ كل مومن
من النار وجوز ان يراد بالورود جثوهم حولها كان ورودهم واجبا او جبه الله على نفسه وقضى به وقبل
اقسم عليه فلا يكون غيره ثم ينجي الذين اتقوا فيقول الى الجنة قوله وندر الظالمين فيها جثيا دليل
على ان المراد بالورود الحضور حولها جثيا وان الموحدين ينادون الكفرة الى الجنة بعد مجاثهم وبين الكفرة
في وكاتهم خنهارا بهم على بقياتهم ولم يكن شيا في عالم التهاك محسوسا او شيا يعتد به كما قال
لم يكن شيا مذكورا الان الوجود العيني في الازل قبل الخلق كلا وجود لاطلاسه في عين الجمع لغيرهم
الشاطين لان وسوس المحبوس بناسب في الكدورة والبعد عن النور بوسوس الشاطين الصرف الخبيث
بهم خصوصا اذا تعوهم في الاعتماد لم يحضرهم هول جهنم الطبيعة في العالم السفلي لاحياهم بالقوى
لهولها سه والعواسي الظلمانية في الهاكل البحيمة متزحزحين في الاصفاد سراسلهم من قطران جثيا لا عوجاج
بما كلهم بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياما لسقوطهم من كل شيعة اي لنخصص من كل فرقة من هم
اشد عتيا على الرحمن عذاب اشد على ما علما من حاله ونحن اعلم به منه نفصله عذاب هو اولى به وان سلم
الاوادة بما ان لابد من كل احد عند البعث والنشور ان يرد عالم الطبيعة لكونها محاذ عالم القدس ومن بعث يرد
روحه الى الجسد لا يمكنه الجواز على الصراط الا بالجواز على جسمه الا ان المومن لما حا، با الطفا، يمون لها فلم يشعر بها
كما قال ايها سول جزيا موس فان نور ك اطفا، لهبي وبوساته بعد هول الحنه كيف كان حاله في النار بقال ما احسن
كما سئل الصادق اترد ونها انتم فقال جزنا ها ومي خامدة على ما ذكر في حدب جاريم نحي الدين
اتقوا بجردهم بالجواز على الصراط الذي هو سلوك طريق العدالة الى التوحيد كالبرق وندر الظالمين
الذين تقصوا نورا استعدادهم لتورطهم في الظلمات النفسانية او وضعوه في غير موضعه فيها جثيا
لاحراكهم لتقلهم المستفاد من المواد السفلية الظلمانية واذا سلى عليهم اياتنا بينات قال

الكثير والعليل واللام الجاهيه فاما جاز اسناد القول الى الجنس لوقوعه منهم كما يقول بنو فلان فعلوا كذا وانما القاعل
واحد منهم قال الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد اسند الضرب اليهم مع قوله
نبا بيدي ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي وقيل للعهد والمراد الكثرة منهم وقيل الى من خلق فانه اخذ عظما بالية
فتتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت الهمزة للانكار والتقديم الظرف والملاوة حرف الانكار للدلالة على ان المنكر
هو كون ما بعد الموت وقت الاحياء لا مجرد الاحياء فانهم معترفون بان المحي على طريق الابداع هو الله وانما انكارهم
على البعث بعد الموت وانما اجمع لام الابتداء مع حرف الاستقبال لكونها محردة عن معنى الحال مخلصة للتاكيد فلا تنافاه
كما حرف الهمزة واللام في يا الله عن التعريف وخلصت للتعويض فاجمعت مع حرف النداء وزيادة ما في اذا ما للتوكيد ودخل
انضافكانهم قالوا استنكارا واستبعادا احقا انا لمخرجون احياء حين يحقق بنا الموت والافصح ان الخروج من قولهم خرج
فلان عالما وخرج شجاعا اذا كان مجبورا نادرا في دلك اي ساخرج حيا نادرا باقيا ابدا فمعه مع الانكار معنى النهزء
توسيط الهمزة بين المعطوف عليه وحرف العطف للدلالة على ان قوله دلك احق بالانكار لقوة الصارف وان عدم
تذكره للتناه الاولى منكر بالحسنة يعني اتقول دلك ولا تذكر التناه الاولى يعني لا تنكر الاخرى فان الاولى ايجاد
عن العدم وابداع للاعمال سابق فهو اعجب واغرب من جمع الاجزاء بعد التفرق وايجاد اعراض فيها على مثال الاولى
يقرر دلك قوله ولم تك شيا كقوله وهو اهون عليه على ان الممكنات كلها بالنسبة الى قدرته تعالى واحد لا تتميع
منها عليها شيء ولا تستعصي ولا تتعز حتى يكون بعضها اهون من بعض لكن العقل يشهد بان الاختراع والاخراج اعلى
عن العدم الصرف الى الوجود مع ما فيها من غرايب الصنعه ولطايف الحكمة اصعب من الاحتذاء على مثال سابق والجمع بين اجزاء متفرقة والرد الى الهيئة الاولى على ما كان عليه ذلك دفع في بحر المعاند واحتجاج على الجاحد
في قوله تعالى رب السماوات والارض انه لحق وان مسلم خطاب للانسان المذكور على طريقة الالتفات ولو يرد قراءة من قرأ على ولعله
وان منهم او للناس من غير اعتبار التفات الى المذكور لسوف احرج من الارض حيا او من حال الممات الى الحياة
من قبل من قبل الحالة التي هو فيها الصغير في نحشرنهم للجنس والمراد بالمقرونين مع الشاطين الحاضرون
للبعث بقرن كل انسان منهم مع قرينه المغوي اياه من الشاطين في سلسلة واذا حشر الجنس والشاطين وسائر الجميع
مع بعضهم فقد حشروا معهم وكذلك الضمير في نحضرنهم حول جهنم جاثين ليشاهد السعداء ما نجاهم الله منه دليل على ما
من الهوان والعذاب فيزداد واغبطة وسرورا وترى الاشقياء ما نالوا اضعافا فيهم من البهجة والكرامة ومن الثمانة فيها مثل
عليهم عند رجوعهم عنهم الى دار الثواب فيزداد واغبطا وحسرة وحاز اطلاق الجنس واراده البعض ايضا لقوله
لصدقه على الكل والبعض جثيا من الاحوال المقدرة لان اهل الموقف جاثون على ركبهم على المعهود في مواقف
المقاولات والمحاثات لاستيفاز اهلها وهذا الاحضار من توابع المواقف للحساب قبل المصير الى جزاء
الجزاء وان حمل على البعض فالمراد انهم يعتلون الى وادي جهنم على الحالة التي كانوا عليها في الموقف
اولا لانهم من شدة الهول وعظم الخطب فلا يستطيعون القيام اي اشد على الرحمن عتيا اوكبر عتوا
فطرحهم في النار ومم الذين هم اولى بها صليا وفي ذكر الاشد اشارة الى انه يعذب عن كثر اوكبر عتوا
لم يكن شيا مذكورا الان الوجود العيني في الازل قبل الخلق كلا وجود لاطلاسه في عين الجمع لغيرهم
الشاطين لان وسوس المحبوس بناسب في الكدورة والبعد عن النور بوسوس الشاطين الصرف الخبيث
بهم خصوصا اذا تعوهم في الاعتماد لم يحضرهم هول جهنم الطبيعة في العالم السفلي لاحياهم بالقوى
لهولها سه والعواسي الظلمانية في الهاكل البحيمة متزحزحين في الاصفاد سراسلهم من قطران جثيا لاعوجاج
بما كلهم بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياما لسقوطهم من كل شيعة اي لنخصص من كل فرقة من هم
اشد عتيا على الرحمن عذاب اشد على ما علما من حاله ونحن اعلم به منه نفصله عذاب هو اولى به وان سلم
الاوادة بما ان لابد من كل احد عند البعث والنشور ان يرد عالم الطبيعة لكونها محاذ عالم القدس ومن بعث يرد
روحه الى الجسد لا يمكنه الجواز على الصراط الا بالجواز على جسمه الا ان المومن لما حا، با الطفا، يمون لها فلم يشعر بها
كما قال ايها سول جزيا موس فان نور ك اطفا، لهبي وبوساته بعد هول الحنه كيف كان حاله في النار بقال ما احسن
كما سئل الصادق اترد ونها انتم فقال جزنا ها ومي خامدة على ما ذكر في حدب جاريم نحي الدين
اتقوا بجردهم بالجواز على الصراط الذي هو سلوك طريق العدالة الى التوحيد كالبرق وندر الظالمين
الذين تقصوا نورا استعدادهم لتورطهم في الظلمات النفسانية او وضعوه في غير موضعه فيها جثيا
لاحراكهم لتقلهم المستفاد من المواد السفلية الظلمانية واذا سلى عليهم اياتنا بينات قال

الالفاظ مبينات المعاني بانفسها او بما بينتها وتفسرها في آية او سنة للذين امنوا اي لمخاطبيهم
بذلك او قالوا لاجلهم وفي شانهم كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ولما
سمعوا الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها اعرضوا عن الخوض فيها واخذوا في الافتخار بما ايتوا
من حظوظ الدنيا وزخارفها مستدلين بزيادة حظهم منها على فضلهم عند الله وبحسن حالهم في الدنيا
على حسن حالهم في الاخرة فقالوا اي الفريقين من المؤمنين والكافرين احسن حالا في الدنيا وادفر
حظا منها ورووا انهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهنون ويتطيبون ويتزينون بالذين الفاخرة بمحضر
من فقراء المؤمنين مدعين انهم اكرم على الله منهم ولهذا رد ذلك عليهم مع التهديد والنقض بقوله
وكم اهلكنا اي كثيرا من القرون اهلكناهم احسن من هؤلاء متاعا وشارة ومنظرا وكل اهل عصر قرن
لبس بعدهم لانهم تتقدمونهم حتى اذا راوا اغاثة الله دخيل غايته قول الذين كفروا للذين
اي لاجلهم يعولون اي الفريقين خير مقاما واحسن ندبا لايتكافون عنه الى ان يعاينوا الموعود راى عين
اما العذاب في الدنيا بقليه المسلمين عليهم وتعذيبهم قتلا واسرا ونهبا لاموالهم وسبيا لاولادهم واما يوم
القيمة وما نالهم فيه من الخزي والنكال فحينئذ يعلمون ان الامر على عكس ما قدروه وانهم شر مكانا من المؤمنين
واضعف جندا لاحسن مقاما واحسن ندبا والباقيات الصالحات من الخيرات والطاعات التي يبقى نفعها
وعايدها ابدا فتشمل ما قيل من الصلوات وانواع الاذكار وغيرها خير ثوابا من مفاخر الكفار وما متع به
الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها سيما وقد لها الحسرة والعذاب الدائم وخير مردا اي مرجعا
وعاقبة او منعما من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهل يرد بكاي زيدا ولا يلزم استراك عايدة مناخرهم لعايدة الباقيات
الصالحات في اصل معنى الخير لانه في باب الافعال كقولهم الصيف احرف النساء اي ابلغ في حره من النساء في برده
ويجوز ان يكون الخير لمطلق الزيادة لا بمعنى التفضيل كما في قولهم يوسف احسن اخوته كما عد لاهل الضلالة
في ضلالهم مدا ترداد فيه ضلالتهم كلما انهمكوا في جهلهم وردايلهم لا سيما كام الظلمة وتراكم الرين كذلك يريد المهدي
يعني كلما علموا انما علموا بمجرد استعداد تودي بعضي فضول علم احرى فتوتهم كما قال علوم في عمل بما علم وذرته لا علم العلم
فيريدهم عند العمل بمقتضى العلم التقصي عن البعض وعند العمل بمقتضاه حتى البعض والباقيات الصالحات
من العلوم والفضايل خير عند ربك ثوابا لادايها الى المجلسات الوصفية والجنات العلمية وخير مردا بالرجوع
الى الكرامات الاخروية افرايت الذي كفر بايانا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم
عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا قرا حمزة والكسائي وولدا بضم الواو وسكون اللام
وهو اما لغة في ولد كالعرب والعرب واما جمع له كاسد وفي جمع يحمى بن يعمر ولدا بالكسر اطلع الغيب
من قولهم اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه قال جرير لاقيت مطلع الجبال وعورا الضد قد يطلق على العون
لانه يضاد عدوك باعانتك عليه تقال من اضدادكم اي اعوانكم لاوتين جواب قسم محذوف
قرئ كلا بضم الكاف والتنوين اي سيجحدون كلا سيكفرون بعبادتهم كقولك زيدا مررت بغلامه وكلا بنصب

الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن ندبا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم
احسن اثاثا ورئيا فل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مد حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب
واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا قرأ ابن كثير مقاما بالضم اي موضع اقامة ونافع لا
والباقون مقاما بالفتح والمراد المكان والموضع الذي يحفل الاثاث متاع البيت وقيل هو ما جد
من الفرش والخرثي ما ورث منها قال تقادم العهد من ام الولد بنادهرا وصار اثاث البيت خرثيا
الزي المنظر والهيئة فعل من الرويته كمعنى مفعول اصله رئيا وقرئ به وريئا على القلب كقولهم راى في راى
وريا على قلب الهمزة ياء وادغامها في الياء او من الري الذي هو النعمة والترفة فعولهم ريان من النعم
وريا على حذف الهمزة تخفيفا وزيا من الزي وهو الجمع قال الزجاج محاسن مجموعة مدله امهله واملى له في العمر
الاوجه ان يكون بنات حالا من ولدا كقوله هو الحق مصدقا لان اثاث الله لا يكون الا واضحة
وحجة كم مفعول اهلكنا وفي قرن بيانه لانهم لم احسن حالا في محل النصب صفة لكم اثاثا تمييز عن
النسبة حتى من الى تمام بعدها الجملة في محل الجر بالاضافة وتزيد عطف على فليمدد فليمدد
لانه في معنى الخبر تقديره من كان في الضلالة تمدد له الرحمن وتزيد من كان في الهداية هدى اي يزيد
في ضلال الضلال لخذلانه ويزيد في هدايه المهتدين توفيقه مقاما اي الفريقين كلام المفحم المغلوب
المنقطع الذي لا حد ما يصلح للجواب فينتقل الى امر اخر يدعى به الفضل والغلبة ولما رد عليهم
كلامهم مهددا ايس ان تمتعهم في الدنيا استدراج ليس بدليل على التفضل والرفعة وانما التفضل
هو السعادة في الاخرة بقوله قل من كان في الضلالة وهو تسجيل على الغابين ذلك القول بالضلالة
ونعم وسان ان ما دعاهم الى ذلك القول هو غايه التعمق في الضلالة والحيرة والاستمرار فيها
واخرج المد على صيغة الامر ايذانا بوجوب وقوع ذلك وانه مما سعى ان يفعل الله وايه مفعول
لا محالة كالمامور به الممتثل قطعا لمعاذير الضال كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر او كقوله
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وجوز ان يحمل على الدعاء بان يمهله الله ويمتعه في مدة حياته شر مكانا واضعف
جندا في مقابلة قوله خير مقاما واحسن ندبا وحولف بينهما في العبارة دون المعنى اذ الندي مجمع الاعوان
والانصار وهم الجند واما جند الرحمن في المد للضال لعموم فيض هذا الاسم بالنسبة الى الكافر والمؤمن الضال
وافاضة الحبوة والرزق والنعمة على الكل فلا يحرم الضال بل يزيد في ضلاله بالمد له والامداد لتعاطيه
ذلك واستحقاقه وجئ بالله في زياده الهداية لاختصاص المهتدي بالفيض الذاتي وخصوص فيض اسم
الذات بالمؤمن فيفيض عليه المواهب الذاتية والنعم الرحمية فوق الرحمانية خير ثوابا فيه ضرب من
التهكم الزايد في غيظ المعاتب كانه قيل ثواب مناخرهم النار على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم
وقوله بحتة منهم صرت وجميع وقوله شجعا جرتها الذميل تلوكه اضلا اداح المطي غرابا تمشي عليه
خير ثوابا مرجعا منقلبا واصحاب الاعجاز غير مقدور معارضتها او محيا وترا لهن او قوتلات

لا يغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وما ينبغي اي ما يتأتى وما يتطلب
اتخاذ الولد له لو طلب مثلا لاستحالته ﴿ قد مر في باب نزول الملائكة ان النفوس الخيرة
تسمى في الملكوت السماوية عند اتصالها بهم لمناسبتها اياهم في الصفاء والتجرد والنورية
والنفوس الشريرة تسمى النفوس الارضية الجنية الخبيثة المظلمة لمناسبتها اياها في الظلمة
والكدورة والخبث بعجب رسوله صلعم من شأن ظلمتهم وتنامي خبثهم واصحابهم حتى يتسلط
عليهم الشياطين دائما تخرصهم بالقاء الوساوس والهواجس على انواع الشر من غير ارعواء ولا انتهاء
الى الخير والنورية الفطرية الانسانية انما تعدلهم عدا اي انفاسهم المقدرة لهم الى المصير الى
وبال كفرهم وسيئاتهم وعذاب هاويتهم وعقابهم فان لكل اجل معنا سيصير اليه عن قريب
وانما ذكر الرحمن لعموم فيضه بحسب مراتب تقوامهم وخصوصه بالله تعالى كما ذكر في قوله
من كان تقيا ولهذا لما سمعها بعض العارفين قال ومن كان مع الرحمن فالى من يحشر
واحاله بعضهم بقوله من اسم الرحمن الى اسم الرحيم ومن اسم القهار الى اسم اللطيف فان المتقي
عن المعاصي والرذائل الذي هو في اول درجة السوي قد يحشر الى الرحمن في حسنة الافعال
ثم اذا التقى عن صفاتها بالانسلاخ عن حجبها حشر اليه في حسنة الصفات ثم ان كان له سير في الله بحسب
تجليات الصفات يحشر الى الرحيم واللطيف والجميل حتى انتهى السير الى الذات فيرتفع المغيب
بالمشافهة فيكون السير سير الله والمحرومون موردهم نار الطبيعة الاثارية في قعر جهنم الاف
اتحد عند الرحمن عهدا هو ما عاهد الله تعالى عليه اهل الايمان في الوفاء بالعهد الذي هو التوبة
والانابة اليه في الصفا الثاني بعد الصفا الاول وهو المسمى بالعقد اللاحق وذلك بالانسلاخ
عن محبة صفات النفس والاتصاف بصفة الرحمن بقدر سعة الاستعداد والاتصال بعالم القدس
الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن مع المعطي لاصول النعم وجلائلها المشتمل على
سائر الصفات اللطيفة اي لا يملك احد ان يشفع له بالامداد الملكوتية والانوار القدسية الا من
استعد لتنزل الرحمة الرحمانية واتصل بالحجاب الالهي بالعهد الحقيقي ﴿ ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما
لدا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ﴿ الاحصاء الحصر والضبط
اي حصرهم بعلمه قرى وعد ابالكسر اللد وهو الشديد الخصومة بالباطل الآخذ في كل لديد اي شق وجانب
لغرط اللجاج والمراء تحتش حتى اذا شعر به ومنه الحشيش وقرئ تسمع حضائع اسمعت على
البناء للمفعول الركز الصوت الخفي واصل التركيب الخفاء ومنه ركز الرمح اذا غيبت طرفه في الارض
والركاز المال المدفون ﴿ من موصوفة لوقوعها بكرة بعد كل موقعها بعدت في قوله
رب من انضجت غيظا صدره وقرأ ابن مسعود وغيره آت الرحمن على الاصل قبل الاضافة

للكرامة عندهم وخصهم بالحشر الى الرحمن تبجيلا لهم وتعظيما اي يجمعهم الى من غمرهم بالرحمة والكرامة
مبجلين مكرمين كما تفاد على الملوك وعن علي كرم الله وجهه ما تحشرون والله على ارجلهم ولكنهم على نوق
رحالها ذهب وعلى نجائب شد رحالها ياقوت وشتة الجرمين بالابل العطاش التي تساق الى الماء
والورد العطاش لان من يرد الماء لا يرده الا العطش ووصفهم بانهم يساقون الى النار باهانة واستخفاف
لقد جئتم على الالتفات للمبالغة في الذم والتسجيل عليهم بالجراءة على الله والتعرض لسخطه والتنبيه
على عظم ما قالوا وقوله يكاد السموات يتفطرن لكونه اذا الى بلغت هذه الكلمة من فظاعتها وعظمها ومدهما
لاركان الدين وقواعده مثلا لو يصور تاثيرها بصورة محسوسة لم تحمل مثل هذه الاجرام العظيمة التي
هي قوام العالم وتنفطر منه وتشقق وتخر او كادت هذه الاجرام التي هي قوام العالم واصوله تضمحل
وتنفطر وتنهدم وتخرب العالم لشدة غضب الله على من تفوه بها تقربا له وهدما لاركان العالم عليه
اسعطا مالها وتهويلا في فظاعتها فائدة تخصيص الرحمن بالذكر من بين سائر اسمائه وتكريره مرة
بعد اخرى انه اسم مختص بالواجب الوجود بالذات باعتبار افاضته الوجود واصول النعم والصفات
الاول على الكل كما قيل فلسكشف عن بصرك غطاوه فانت وجميع ما عندك غطاوه وكل ما عداه نعمه
او منعم عليه فلا يجانس من هو مبدئ النعم والولد يجانس بجانس الوالد فلا يمكن له ولد فضلا عن نسب
الولد وقد نبههم بخلقه واخرجه عن استحقاق اسم الرحمن ولهذا اقتصر على المفعول الثاني على تقدير
دعوا معنى سموا للدلالة على العموم والاحاطة بكل ما يجعل ولدا لاستحالة مماسيته شيئا ما من خلقه له
ارسلنا الشياطين سلطناهم عليهم لتؤزهم تغريهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوساوس
فلا تعجل عليهم بالهلاك حتى تستريح انت والمسلمون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم فان بينك
ومن هلاكهم اياما محصورة وانفاسا معدودة لقوله ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار وعن ابن عباس انه كان اذا قرأها بكى وقال آخر العدد خروج نفسك آخر العدد
فراق اهلك آخر العدد دخول قبرك العصيبي ملكون للعباد المدلول عليهم بذكر المتقين والمجرمين للحضاد
في التسمين اي لا يملكون ان يشفع لهم الا من اتخذ عهدا عند الله بالايمان والعمل الصالح وعن ابن مسعود
ان النبي صلعم قال لاصحابه ذات يوم اعجز احدكم ان يتخذ كل صباح وما عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك
قال يقول كل صباح وما اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك بأني اشهد ان
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر
وتباعدني من الخير فاني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا تو فينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا كان
ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون
الجنة وقيل كلمة الشهادة وقيل الضمير للحجر من اي لا يملكون ان يشفع لهم الامن اتخذ عند الله عهدا بالاسلام ليستحقه
ان يشفع له وكون ان يكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به اي لا يملك ان يشفع لاحد الامن امره الله
بالشفاعة واذن له فيها كقوله لو شاء لاسمع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقوله وكم من ملك في السموات
اتخذ ولدا سبحانه تنزيه له عما نسبوا اليه من الولد وتعجيب من عظم كلمتهم وكبر فريتهم
وتكاد السموات يتفطرن منه الخ وتخصيص السموات والارض بالذكر لان الكلام في العالم
وهما اعظم ما فيه من الاجرام وقيل لان اكثر المعبودات من الملائكة والشمس والقمر والكواكب
سكنتها وقيل لان اكثر المعبودات من الاصنام والاوثان والاشجار والاحجار كانت في الارض
وقيل لان اكثر المعبودات من الجن والشياطين وكانوا يعبدون الله فيما زعموا ليقربهم اليه زلفى
وقيل لان اكثر المعبودات من الكواكب السيارة والثوابت وكانوا يعبدون الله فيما زعموا ليقربهم اليه زلفى
وقيل لان اكثر المعبودات من الكواكب السيارة والثوابت وكانوا يعبدون الله فيما زعموا ليقربهم اليه زلفى

لما اثبت استحالة الولد له قرر ذلك باثبات العبودية للكل له وصرح بان جميع الخلائق بنسبة اليه
بالعبودية وباتم بالطاعة والانقياد لكونهم مربوبين مملوكين له والمربوب منافي الحضرة الرحمانية فلا مناسبة
الفاء في فانما لكون ما بعدها مسببا عما قبلها لان الآية الاولى دلت على ان مقت الكفرة اياهم لا يضرهم وسحب
بدله الحب في قلوب المومنين وسيتقلب المقت في قلوب بعضهم حبا بتوفيق الله اياه للاسلام فعال له لا تحف
وتبشر وانذر فانما يسرناه بلسانك والباء للتضمين ليسرنا معنى انزلنا وهذه خاتمة السورة
ومقطعها وبشارة النبي بالنصرة والغلبة على قومه المشركون الذين اعتقدوا ان الملائكة وعيسى
وعزيرا اولاد الله زعموا وجوب عبادتهم كما تخدم الناس اولادملوكهم خدمتهم لاباتهم فابطل في الآيات المتقدمة
اثبات الولد له وابطل في هذه الآية كون غيره معبودا فعال ما من احد في السموات والارض الا الملائكة وعيسى
وعزيرهم الا وهو ياتي الرحمن اي ياوي ويلتجئ اليه عبدا منقادا خاشعا يفعل ما يفعل العبد وهو محيط بهم
وباحوالهم مهيمن عليهم يحفظهم ويحضرهم في ملكوته ويحب فيهم ويقدر له وكلهم ياتيه يوم القيمة منفردا سوى العابد
والمعبود ليس مع المعبود فمن يعبده احد يخدمه وينفعه ولا مع العابد احد يشفع له ويقربه وهم براء من
عبادتهم كما قال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا سيجعل سيحدث لهم في قلوب الناس مودة وينزعها لهم
فيها من غير ان يتودد وا وتعرضوا للاسباب التي يكتسب بها مودة بل اصطفاه من الله لعباده الخاصة لخصائص
فيه لا ولايته بكرامة مخصوصة كما قال لموسى علوت واصطنعتك لنفسي وقال والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني
وفي هذا القبيل قذف الرعب والهيبة في قلوب اعدائهم اجلالا لهم واعظاما والسين ان امالان السورة مكية
الى خلقه بما يعرض عليهم من حسناتهم وتنشر ديوان اعمالهم وعن النبي صلعم انه قال يطوى كرم الله وجهه
ياعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المومنين مودة فانزل الله هذه الآية وعن ابن عباس
يحبهم الله ويحببهم الى خلقه وعن رسول الله صلعم يقول الله تعالى ياجبريل قد احببت فلانا فاحببه فيحبه جبريل
ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له المحبة في الارض وعن
قتادة ما اقبل العبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه يسرناه سهلناه منزلا بلسانك اي بلغتك
وهو اللسان العربي المبين لتبشر به وتنذر والمراد من قومه لدا اهل مكة وكم اهلكنا تخويف لهم وانذار
وتحضير للرسول صلعم على انذارهم عن رسول الله صلعم من قرأ سورة مريم عطاه الله اعطى عشر حسنات
بعدد من كذب زكريا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وابرهيم واسحق ويعقوب وموسى وهرون واسمعيل وادريس
وعشر حسنات بعدد من دعا الله في الدنيا وبعدد من لم يدع لله الا الرحمن عبدا لكونهم في
حيز الامكان وملكي العلم لا وجود لهم والاشياء الا به افاض باسم الرحمن وجودا تهم وكمالا تهم بها سمهم ليسوا
شيئا فلولم يعبده حق عبادته باسعادات اعاهم في العلم لما وجدوا ولولم يعبده بعد الوجود بالعام لحصلهم
بحقوق نعمه التي انعم بها عليهم لما تواتهم مربوبون مجبولون على طي قهره وملكته مسخرون لمراده حصلهم
الازلي ما فاضه اعاهم واسعاداتهم من مقضه الاقدس وعينها بعلمه وعدهم عدا فاتيا بهم

واربع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا
تذكرة لمن يخشى منزلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر
واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ع فخم ابو عمر والطاء لاشتعالها وامال الهاء
وفخمها ابن كثير وابن عامر على الاصل والباقون اماله وعن الحسن طهْ وقيل يا انسان اخرج بطاء تلبث
الهمزة هاء وقلبت في لغة طاء القائل لغوله لاهناك المرتع ثم نفى عليه الامر والهاء للسكت الشقاء يعني
التعب شقي يشقى وشقاوة وشقاء وهو سيد القوم اشقاهم وفي المثل اشقى من رايض مهر قرى ما انزل عليك القرآن
جمع العليا مانث الاعلى الثرى الطبقة الترابة من الارض وهي اخر طبقاتها ما تحت الثرى ما تحت
سبع الارضين الحسنى تانيث الاحسن ع ان جعلت طه اسما للسورة كان مبتدا اخبره ما انزلنا
والقران ظاهر وقع موقع الضمير العايد لان السورة قران او خبر مبتدا محذوف وما انزلنا كلاما
مستانفا وكذا ان جعلته جملة تعلمه او طايفة من الحروف محكية وان جعلته مقسما به فما انزلنا جوابه
القسم وان جعلته منادى فمنادى له لتشقى تعليل الا بتذكرة نصب على الاستثناء المنقطع اي لكن
لكون تذكره لا على البدل من محل لتشقى لاختلاف الجنس الا ان يجعل التذكير نوعا من الشقاء
اي ما انزلناه لتتعرض في الرياضة والتجد او تتعب بالتاسف والتحسر على ايمانهم انا انزلناه ليحتمل
مشاق التبليغ وحتاعب التذكير ومعاولة الغاة الجاحدين ومقابلة اعداء الدين وسايرتكاليف
النبوة او على الحال اي الامتذكرين او على المفعول له اي الاللتذكير واما جي باللام في لتشقى لانه ليس لفاعل
الفعل المعلل فاشتق شرط انتصابه وانتصب هذه لوجود الشرط بتنزيل المبدل منه منزلة المبدل عند كره اذا جعلت
حالا لا مفعولا له اذ الشيء لا يعلل بنفسه او نصب على المصدر كاصمار كنزل او كانزلنا لان معنى ما انزلناه
لم ينزله الا تذكرة او على المدح او الاختصاص او على البدل من محل طه او من الضمير في عليك
او من القران او من الضمير في انزلنا او من الضمير في تشقى او من الضمير في لتشقى

الا ذكرة ابرلناه بذكرة او على المدح والاختصاص او على انه مفعول به تخشى اى بذكره لمن يخشى اى تنزيلا
الله وقرى بالرفع اى هو تنزيل ممن خلق صلة لتنزيلا او صفة اى تنزيلا كائنا من الله الرحمن رفع على المدح
اى هو الرحمن او بدل من فاعل خلق وعلى العرش خبر مبتدا محذوف وكذا على الوجه الثانى وعلى الاول
جاز ذلك وان يكون خبرا بعد خبر وصف الاسما بالحسنى على ما ويل الجماعه وكذا مثارب اخرى
فى قوله لتشقى اشعار بان القران انما انزل عليك لتسعد وهو الوسيله الى سل كل فوز وسعاده فلا تجعلها
موجب الشقاوة وتعريض بان ما فيه الكفرة هو الشقا لنفسه والشقاوة كلها فحرى شان المنزل اولا باسناد
الانزال الى الواحد المتعالى لم تنكير تنزيلا للتعظيم والابهام والتوضيح حسب لم يضف لم بالالتفات من
التكلم الى الغيبه لايقاظ السامع والتنبيه على عظم شانه بتفخيم الكلام لم باجراء الصفات العظام العجيبه
على منزله وايراد الموصول ذريعة الى ذلك لم بوصف السموات بالعلى للدلالة على علو قدر حالها لم باجراء
صفات العظمة والمجد فالكد الفخامه بوجوه كثيره وطرق محكمه ورتب صفاته ترتيبا انيقا فبدا اولا بما يجاوه
لا صول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر نفعا واحتاجا اليها لم اشار الى وجه احداث
الكائنات وتدبيرها بذكر استوائه على العرش واجرا الاحكام وانزال الاسباب منه على الترتيب الذى
اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته وقوله الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك لان العرش سرير الملك
ومكان التمكن من ملكه فاجريت هذه العباره مجرى ملك واستعلى فى موضعه واشتهر كالمراد من المتشابهين
فى افاده المعنى المراد مع تصوير العظمة وتخييل الابهة والسلطنه والتمكن فى ملكه وان لم يقعد قط على السرير
كقولهم يد فلان مبسوطه بمعنى جاد ويده مغلوله بمعنى بخل بلا تصور يد ولا بسط ولا غل لافرق من العارفين
الا ان الكنايه ادل على المقصود وابلغ واشرح لصدور الامر والحكم الثابته بمجرى البيان من الاول
لان موجد الاول كونه ملكا مطاعا قادرا وقوله له ملك السموات الى آخره يحصل ذلك ويقرره ولما ذكر
ما دل على ملكه وكمال قدرته واراد ان يعقبه ما دل على كمال علمه واحاطته نحا بالامور وجلاياها على السوا
للازم ملك الصفات فيه وابتدا بالجميع على العلم لم لما عدد الصفات الكماليه ووصفه بما لا يمكن ان يوصف به
غيره من الصفات الالوهيه والربوبيه افصح عن التوحيد وصرح بانه المنفرد بها المتوحد بمقتضياتها
الحق انها اسما الحروف وقيل معناه فى لغه عك يا رجل فان صح فلعل اصله يا هذا فقلبوا فى لغتهم الياء طا
واقتصروا من هذا على ها واستشهد بقوله ان السفاهه طاها فى خلائقكم لاقدس لله اخلاق الملاعين
ولبعد ثبت لجواز ان يكون طاها مسماه كما فى قوله علام حم لاتنصرون واما قراءة الحسن فبنا على ما روى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم فى التهجد على احدى رجليه فامر بان يطا الارض بقدميه معا وعلى هذا
يحتمل ان يكون اصله طاها فحلب الهمزه الفا والهاء ضمير الارض ومنع هذا الوجه والتفسير بيا هذا كتبتها
على صورة الحروف الا ان تقال انه اكتفى بشطرى الكلمتين وعبر عنهما بالاسمين ما انزلنا عليك القران لتسعد بفرط
تاسفك على كفر قومك وتحزنك على ان يؤمنوا وما عليك ان لا يؤمنوا اذا لم تفرط فى اداء الرساله او لتشقى
وطول قيامك روى انه علم تهجد حتى تورمت قدماه من طول قيام الليل فامر بان يبقى على نفسه اى ما تعبت

الصمد
الرحيم لاساع عموم الصفن للكل الامنه فكما اسموى على عرش وجود الكل يطهول الرحمانيه منه ووصول اثر ياسنه الى جميع
الموجودات فكذلك استوى على عرش ملكه يطهول جميع صفاته منه ووصول اثر ياسنه الى جميع الخلائق تصرت رحمه للعالمين
وصارت بموتكل عامه خاتمه فعنى الاستوا، منه طهول منه سوتيا تاما او لاطائق كلها مظهرا غيره فلا استوى ولا
يستقيم الاعليه ولذلك لم يكن له عليه اللم ظل اذ لم يتق من ذاته وصفه من صفاته بقيه لم يحقق بالحق بالتمام بعد
الفناء التام له مافى السموات الى قوله وماتحت الثرى سان لسمول فهو وملكته للكل اى كلها تحت ملكه وقهره
وسلطنته وماثم لاوجود ولاتحرك ولاسكن ولاسمع ولابصر ولاسطق ولاعشى الابه وبامره وان تجلى بالقول فانه يعلم
السر واخفى سان الكمال للعلم اى علمه نافذ فى الكل بعلم ظواهرها وبواطنها والسر وما اسر فكذلك ان يجهل
وان تخفت بعلمه بحق وتخفت وعن علمه وبالكائنات الصفات المذكوره فى الايهات الى لاصفه الاتحت
الصفات هو الله لااله الاهو له الاسماء الحسنى شمل ذاته الاحديه وجمعه موتيه بها ولم سعد فهو موتى الابدكما كان موتى الازل
لاموت الاهو ولاموجود سواه له الاسماء واحديه ومصداقه لما ذكر الاسماء الحسنى الى هى ذاته مع اعتبار تعنات الصفات

ايه وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس
او اجد على النار هدى فلما اتيها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا
اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى ان الساعة اتيه اكاد اخفيها
لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ايه امكثوا اقيموا
فى مكانكم آنست ابصرت ابصارا بينا لاشبهة فيه ومنه الانس لظهورهم وانسان العين لانه تتبين به الشى لاستقرار
وقيل هو ابصار ما لونس القبس النار المقتبسه فى راس عودا وفتيلة وكونها ومنه المقبسة لما يقتبس
فيه طوى علم للوادى وقرى بالضم والكسر وقيل هو فى الطى نحو ثنى وثنى بمعنى مرتين اى قدس مرة او جعل
نودى بناءين مبنى للذكرى اخيتها جاز ان يكون من اخفاه اذا ازال خفاه ولو يقرأ ابى الدرداء اخفيها
بالنصب من خفاه اذا اظهره ايه اد ظرف للحدث اولاذكرا والمصدر دل عليه فعال اى حين راى نارا
كان كيت وكيت قرا ابن كثير وابو عمرو انى بالنصب اى نودى بانى وفى كسرها على القول اى نودى فقيل يا موسى
او اجرى النداء مجرى القول لانه ضرب منه طوى عطف بيان للوادى غير منصرف تاويل البقعه ومنصرف
تاويل المكان او نصب على المصدر فى المقدس او نودى اللام فى لما يوحى متعلقه باستمع او باخترتك
وما موصوله اى للذى يوحى اليك او مصدرية اى للوحى انى انا الله بدل مما يوحى تجزى متعلق بآتيه او باخفيها
اد انث باظهارها ما كان الايفاس مختفيا اتى بكلمة ان وحقه لهم ليوطنوا انفسهم عليه خلاف الانسان فانه يخفيها
بالنفس ووجدان الهدى على النار فان كلا منهما مترقب متوقع فبنى الامر منها على الرجاء والطمع وجاء سوفى
لتلعل ولم تقطع لئلا يعد مالا يستيقن الوفاء به ومعنى الاستعلاء فى على النار ان اهلها مشرفون عليها

عند الاصطلاء بها قياما وقعودا كما قال الاعشى وبات على النار الندى والمحاف او مستعلون
المكان القرب منها بقرى اى هدى ما لانه اداوجد الهداة عليها فقد وجد هدى ما الى او فى الد
تكرير الضمير فى انا ربك لتاكيد الدلالة وتحقيق المعرفة واماطة الشبهة عظم امر التوحيد وفخم
شانه بالابهام فى قوله لما يوحى والتوضيح بقوله انني انا الله وبالابدال الدال على ان الوحى متصور
على تكرير التوحيد الذى هو نهاية العلم المستلزم لتخصيص العباده بالله الذى هو كمال العلم والتاكيد لاظهار
كمال الاعتناء بشانه وتوسط الضمير وتكريره فناه بالتهليل والاتيان بفا السببيه عطف الامر بالاقامة الصلوة على الامر
بالعباده وتخصيصها بالذكر من بين سائر العبادات تنبيه على فضلها وشرفها وانافتها على الجميع
كعطف جبرئيل وميكائيل على الملئكة ولذلك على افرادها بالذكر بقوله لذكرى فانها يوجب شغل
القلب واللسان بذكر الله تعالى المرادف نهى الكافر عن صد موسى فى قوله فلا يصدنك عنها اى عن
التصديق بالساعة او عن الصلوة نهيه عن الانصداد عنها بصده كقولك للاراتك ههنا فى النهى عن
حضوره فى المكان اشاره اليه وفيه انه لو خلى وفطرته السليمه لكان مصدقا بها غير معرض عنها فنهى
عن السبب للنهى عن المسبب مبالغة او بعثه على الصلابة فى الدين وشده الشكيمه فيه وتهييج عليهما
فان صد الكافر اياه مسبب عن ضعف عقيدته وليس شكيمته فنهى عن المسبب للنهى عن السبب اى ينبغى لك
ان يكون صلبا فى الدين راسخا فى الاعتقاد ونبه بقوله واتبع هواه على ان سلوك الطريق العقل
واتباع الحق يوجب التصديق بالبعث والساعه فانكارها والتكذيب بها انما يكون لغلبة الهوى واتباعه
لما خاطبه عليه السلم بترك الافراط فى الخوف والتعب فى التهجد وحمله على الدكر
وتحمل شاق النبوة والتبليغ فنى حطائه بقصه موسى عليه السلم ليقتدى به فى ذلك اى فى تحمل اعباء النبوة
والصبر على مقاساة الشدائد فى تبليغ الرساله فان هذه السورة من اوايل ما نزل وهذه التقفيه
ترجح لكون الدكره نصا على الاستيناء المتصل فكان انه استاكان شعيبا عليها السلم فى الخروج الى امته
وخرج باهله فولد له فى الطريق ابن فى ليلة شاتية مظلمة ممطرة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته وقدح
فصلد زنده فراى النار عند ذلك وقيل كانت ليلة جمعة هدى فى يهدين الى الطريق او الى الخير فى ابواب
الدين اى ذوى هدى روى فى تفسير انى انا ربك انه لما نودى يا موسى قال فى المتكلم فعال لست بربك انا ربك
توسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فعال انا عرفت انه كلام الله لما سمعه من جميع جهات الكل
واسمع بجميع اعضائى وروى انه حين اتى رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار ساطعا تتقد وسمع
تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما فخاف وبهت فالقيت عليه السكينة ثم نودى وروى انه كلما دنا او يقدم يحلف
ما كان يسمع من الصوف وعن ابن اسحق لما دنا استاخر عنه فلما راى ذلك رجع واوجس فى نفسه خيفة
قدرت منه كل امر تخلع النفس تعظيما لحضرة القدس قال فى الخطوة نواضعا لله تعالى وتاديا ولهذا كان
السلف يطرحون نالبت حافين ومنهم من استعظم دخول المسجد بنعله وكان اذا ادرك منه الدخول
مشتغلا تصدق والتعليل بقوله انك بالواد المقدس دال على ان ذلك احترام للبقعه وتعظيم لقدسها
على الوجه الذى علم ساعات السليم وفيه دليل على ان الصلوة
فضلها اداؤها على ما امر الصلوة

العلى السام الذاتى الذى جعل جبل وجوده دكا و الفناء له الاد كاك وخرون صعقا عند اقامته الوجود الحاق كما قال
فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انى انا الله
لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا
يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى اتوكؤا عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هى حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج
بيضاء من غير سوء اية اخرى لنريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى
واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى
ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى
اذ تمشى اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كى تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم
وفتناك فتونا فلبثت سنين فى اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى وقربناه نجيا اذهبا انتما واخوكما بآياتى ولا تنيا فى
ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى
قال لا تخافا انى معكما اسمع وارى فاتيا فرعون فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك
بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى
قال ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى
الذى جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا
انعامكم ان فى ذلك لآيات لاولى النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها
فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن
ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم
لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى
قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
فاوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح
الساحر حيث اتى فالقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم
السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن ايينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما
اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد
عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم
من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ووعدناكم جانب الطور الايمن
ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى
وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثرى وعجلت اليك
رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا
الهكم واله موسى فنسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم
انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هرون
ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امرى قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت ان تقول فرقت بين
بنى اسرائيل ولم ترقب قولى قال فما خطبك يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها
وكذلك سولت لى نفسى قال فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذى
ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما كذلك نقص
عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم
القيامة حملا يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون
اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحى القيوم
وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك انزلناه قرآنا عربيا
وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقل رب زدنى علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا
تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا
منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزى من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم اهلكنا
قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لآيات لاولى النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى
فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك
ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وأمر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه اولم تأتهم بينة ما فى
الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى
قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر
مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربى يعلم القول فى السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام
بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك
الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين
ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم قصمنا
من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما
اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من فى السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم
هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه
انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم انى اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين أولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من
الماء كل شىء حى افلا يؤمنون وجعلنا فى الارض رواسى ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذى يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل
سأريكم آياتى فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر
ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم
حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قل انما انذركم بالوحى ولا يسمع
الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افأنتم له
منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون
قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم فى ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
قال بل ربكم رب السماوات والارض الذى فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على
رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم
وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحاق ويعقوب
نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء
فاسقين وادخلناه فى رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم
ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة
تجرى بأمره الى الارض التى باركنا فيها وكنا بكل شىء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون
ذلك وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم
فى رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنى
فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ان هذه
امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من
كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا
ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون
لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فى
ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون يوم نطوى
السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادى الصالحون ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الى
انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون انه
يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا
بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها
خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم فى ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون يوم نطوى
السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادى الصالحون ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الى
انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون انه
يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون

مستقلا اى سنعيدها سايرة سيرتها الاولى عصا تنتفع بها كما كانت اولا يضا حال من ضمير
تخرج في غير سوء صلة يضا كما تقول ابيضت من غير سوء آية حال اخرى او نصب بمضمر كو خذ
دونك وما اشبهها حروف للدلالة الكلام عليه اى خذها الا تة ايضا بعد قلب العصا حية لتريك بعض
اياتنا الكبرى لنريك متعلق بهذا المحذوف او بما دل عليه اية اى لنريك من اياتنا الكبرى
دللنا بها او بعلنا ذلك الكبرى صفة لاياتنا او مفعول ثان لنريك ومن اياتنا حال اى لنريك الكبرى
من اياتنا ما استفهام ضمن معنى الاستيقاظ لما يريه فيها من الايات العجيبة الدالة على
القدرة الباهرة في تلك الخشبة اليابسة جسيمة نضناضة وبعد ما بين المقلوب عنه والمقلوب اليه واشتعال
شعبتيه بالليل كالشمعتين وصيرورتها دلوا عند الاستسقاء وكونها تطول عند طول البئر ومحاربتها
عنه عند قصد العدو اياه ونبوع الماء بركزها ونضوبه بنزعها وايراقها وانمارها اذا ما اشتهى ثمره
فوكزها وامثال ذلك يا موسى تكرير لزيادة التنبيه والاستئناس فهم موسى عليه السلام من سؤال ربه الغرض
الذي سيحدث في العصا امر عظيما فذكر ماهيتها وفصل بعض منافعها وخواصها فلما استطال
الكلام استشعر سوء الادب فاجمل وقيل ادركته الهيبة وانقطع لسانه فاجمل وقيل انما اجمل لعلمه
بان ذلك المقدار يكون زيادة في اكرامه والغرض من ذكر ماهيتها ومنافعها انها ليست الا عصا تنفع منها
كسائر العيدان ليكون جوابه خطابا لما فهمه من نحو كلام ربه حتى اذا وجدها على خلاف خلقتها وخواصها
عما ذكر من الامور الخارقة للعادة ظهر انها معجزات باهرة وايات واضحة خصه الله بها واكرمه وكو ان الله
اراد ان يعدد المرافق الكثيرة في العصا ويستكثرها ويستعظمها لم يزد على عد ذلك الآية العظيمة كانه
يقول ليست من هذه المنفعة الكبرى والمآرب العظمى المنتية عدها كل منفعة ومأربة بعدها وبعتني اخرى
يشاركني بالسوء عن البرص كما كني بالسوء عن الفوة لان الطباع تكرهه وتعافه وتنفر عنه وكان حرونا لا
يكني عنه ولا يرى احسن ولا الطف في كنايات القرآن واداب
او وقعت على راس العطيع اهش اخبط الورق على غنمي لها كلة مآرب اخرى حاجات اخر مثل انه اذا اسار
القاها على عاتقه فعلق به اداته في الاداوة والقوس والكنانة والجلاب وما اشبهها وكان ذات
شعبتين ومحجن فاذا طال الغصن جناه بالمحجن واذا اراد كسر لواه بالشعبتين واذا كان في البرية
ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر شاوه وصلها بها واذا اعترض
السباع لغنمه قاتل بها وقيل لما القاها انقلبت حية صفراء دقيقة فغلظ العصا تزايدت وغلظ
جرمها وعظم حتى صارت ثعبانا فلذلك سماها مرة جانا باعتبار المبدا واخرى ثعبانا باعتبار المنتهى
وقيل كانت في عظم الثعبان وسرعة حركة الجان ويدل عليه قوله فلما راها تهتز كانها جان ولما راى ذلك
الامر العجيب الهائل ملكه من الفزع والنفار ما يملك البشر عند الاهوال والمخاوف وعن ابن عباس
انقلبت ثعبانا ذكرا يبتلع الصخر والشجر فلما راه يبتلع كل شئ خاف ونفر وقيل لما قال له ربه لا تخف
ملح في الامن وطامنه النفس ان ادخل يده في فمها واخذ بلحيتها الى جناحك الى جنبك تحت العضد لغوله

تخرج بيضاء مشعة برؤى انه كان آدم فاخرج يده من مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس
تغشى البصر ما ملك تمسك اساره الى نبيه التي هي في يد عقلك اذ العقل بمثابة اليد للانسان
العطاء من الله تعالى وبضبطه به نفسه قال هي عصاي اتوكا عليها اي اعتمد في عالم الشهادة وكسب الكمالات
والسير الى الله والحلي باعلاقه عليها اذ لا يمكن هش الامور الا بها واهش بها على غنمي اي اخبط اوراق العلوم
النافعة والحكم العلمية من شجر الروح بحركة القوى بها على غنم القوى الحواس ولي فيها مارب اخرى من كسر العادات
وقلب الاحوال والمواهب والمجاهدات وانما سالة تعالى لانه آلة المهمة الحاصلة له بجلي العظمة عنه وتبديلها بالانس
وانما اوا جواب على السؤال لشد شعفه بالمكالمة واستدامة ذوق الاستئناس قال الها يا موسى اي خذها
من ضبط العمل فالقاها اي خلاها وشانها مرسلة بعد احتفاظها من انواع حفظ صفات القهر الالهي فاذا هي
حية تسعى اي تعدو بحركة من شدة العضب وكانت بعد اللقم قوة العضب شديدة الحدة فلما بلغ مقام علم اليقين
الصفات كان من حدود الاستعداد حظه من التجلي القهري او فرقا ذكر في الكهف تبدل غضبه عند فناءه في الصفات
الغضب الالهي والقهر الرباني يصور ثعبانا سلقف ما جد قال خذها اي اضبطها بعملك كما كان ولا تخف
من استيلائها عليك وظهوريا تكون ذنبا لك باللوى فان غضبك قد نسي بغضبي تكون سجية كما مر
وليس هو مستورا بنور الملك بل مقام النفس حتى يظهر بعد خفائه شعبة ما سيبينها الاولى اي ميتة فانه
صائر الى رتبة النوع الناسي الى لا شعور لها ولا داعية ولا ماتم عليه السلام اياها في ترسم شعبة على اللم
وجعله اياها كالقوى الناسية سمت عصا وبهذا سمي شعبة عليه السلام واضم يدك الى جناحك
اي ضم عملك الى جانب روحك الذي هو جناحك الايمن لتستوي بنور الهداية الخاصة فان العمل عواقبه
النفسي وانضمامه اليها والى جانبها الذي هو الجناح الايسر لتدبير المعاش تكمل وتحلط بالوهم فتصير
كرة اجاجية لا تنور ولا تعبك الموانع الرياسة والحابس الالهية فاذا ضمته الى جانب الروح لتصفى و
تسيل نور القدس يخرج بيضاء منورة بنور الهداية الخاصة وشعاع النور القدسي من غير سوء اي
اية ونقص ومرض من شوب الوهم والخيال آية اخرى صنعناها لك لطفا منضمة الى الصفة الاولى
لنريك من آياتنا الكبرى التي هي الفنا في الوحدة اي لتكون بصرك
في مقام محلات الصفات فتريك من طريقها وجهتها دانيا عند التجلي الذاتي تتصرف بانانية الحق الكبرى
اذهب الى فرعون انه طغى مال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي والعقل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد
اوتيت سؤلك يا موسى ولقد منا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه
اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله
فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى
الوزير اصله من الوزر بمعنى القوة والازر قواه فعل بمعنى مفاعل كالعشير والجليس ومنه المؤازرة في
بمعنى المظاهرة لان الملك يتقوى برايه ويعتضد به وكان قياسه الآزير قلبت همزته واوا لانضمام ما قبلها في

وخطبا خطرا لا يحتمل عناه ولا يجشم عليه الامر ربط الله على قلبه ووسع صدره فاستوهب ربه ان
يشرح صدره ويسهل عليه امره ليتيسر له القيام بما أمره به وكان في لسانه رتة لما روى ان فرعون حمل يوما
فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين
يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه وتروى ان يده احترقت واجتهد فرعون في علاجها فلم تبرأ ثم لما دعاه
قال الى اي رب تدعوني قال الى الذي ابرأ يدي وقد عجزت عنها وعن بعضهم انما لم تبرأ يده لئلا يد خلها
مع فرعون في قصعة واحدة فتعقد منها حرمة المؤاكلة واختلف في زوال العقدة بكلامها فمن قال به تمسك
بقوله قد اوتيت سؤلك ومن قال بقي بعضها احتج بقوله واخي هرون هو افصح مني لسانا وقوله ولا يكاد
يبين وكان في الحسن بن علي عليهما السلام رتة فقال رسول الله صلعم ورثها من عمه موسى اشركه في امرك
اجعله شريكي في الرسالة لتتعاونا على ذكرك وعبادتك فان التعاون مما تهتج الرغبات وتكاثر به الخيرات
موسى اما بالالهام لقوله واوحى ربك الى النحل او في المنام او على لسان نبي في وقتها كقوله واذ اوحيت
الى الحواريين او بالقاء ملك على طريق الحاض لا على الطريق النبوة ما يوحى فالاسئل الى العلم بالايحاء
او ما سبق ان يوحى لا محالة ولا يخل به لعظم شانه وفرط الاعتنائه والاحسن بطلان يرجع الضمائر الاربعة
الى موسى اذ في رجوع البعض الى التابوت تنافر النظم الذي بنا في اعجاز القرآن فان الملقى والماخوذ هو
موسى في التابوت فلا حاجة الى التغيير النظم روي انها جعلت في التابوت قطنا محلوجا ووضعته فيه وقيرته
ثم القته في اليم وكان شرع منه الى بستان فرعون نهر كبير فبينا جالس على راس بركة آسية رضي الله عنها
اذا بالتابوت فامر به فاخرج ففتح فاذا صبي اصبح الناس وجها فاحبته عدو الله حبا شديدا لا يحالك
ان تصبر عنه وطامر اللفظ ان اليم القاه بساحله وهو شاطئه لان الماء يسحله اي يقشره فالتقط منه لكن
لا بعد ان يكون الساحل حيث توقف نهر فرعون ثم اداه النهر الى حيث البركة وروي في القاء محبته عليه انه
كان على وجهه ملاحة حال وفي عينيه ملاحة لا يكاد يصبر عنه من رآه وليصنع على عيني وليحسن عليك
وترتي وانا مراعيك ورأيتك كما يراعى الرجل الشئ بعينيه عند الاعتناء قيل ان اخته مريم جاءت متعرفة
خبره فصادفتهم يطلبون له مرضعة يقبل ثديها ويروى ان آسية استوهبته من فرعون وتبنته ومعنى التي
اشتغفت عليه وطلبت له المراضع وقتل بنيا من نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي بحسبان
من الغم الذي نابك بسبب قتيل خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون فغفر الله لك باستغفارك بحسبان
من فرعون بالهجرة الى مدين فتونا فتنا بلسغا او ضروبا من الفتون سال سعد بن جبير ابن عباس رضي الله عنهما
فقال اختصارك من محنة بعد محنة وولد في عام كان يقتل فيه الولدان فهذه فتنه يا ابن جبير والفتنة اقسام
في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا واجير نفسه عشر سنين وضل الطريق وتفرق غنمه في ليلة مظلمة
وكان يقول عند كل واحدة فهذه فتنه يا ابن جبير مدين على ثمان مراحل من مصر وعين وهب انه لبث
عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة منها مهر ابنته وقضى اوفى الاجلين على قدر قدرته وعينته وهو ما سبق

موازر واخوانه وصل من الوزر لانه تحمل عن الملك اوزاره ومؤنته او من الوزر لان الملك يلجأ اليه
في اموره ويعتصم برأيه والاول اظهر فانه نعت الملك ما رأيه السؤال المطلوب فعل بمعنى مفعول
كالخبر بمعنى المخبور والاكل بمعنى المأكول هنا انها القذف يستعمل بمعنى الالقاء والوضع كقوله تعالى
وقذف في قلوبهم الرعب وكذا الرمي كقول ابن عمر غلاما رماه الله بالحسن يافعا اي جعل فيه الحسن
ووضعه فيه فتونا مصدر على فعول في المسعدي كالنشور والنشور والكفور والكفور وقيل اسم على وزن الاعداد
بنا البانت كجدود وبدور في جمع جحره وبدرة الغسة المحنة وكل ما يبتلى الله به عباده من نعمة او نقمة فهو فتنة كقوله
وبلوناهم بالسراء والضراء والكراسة استعماله في العرف في ما يشق على الانسان
عقدة من عقد لسانه اوصله لاحلل لي وزيرا مفعولا اجعل وهرون عطف بيان لوزيرا او وزيرا وهرون
مفعولاه ولي صلة اوحال من وزيرا فانه لو تاخر لكان صفة له واخي بدل من هرون او عطف بيان اخر فرأى اجمعيا
اشدد واشركه على لفظ الامر للدعاء واس عامر وحده على لفظ الخبر حوابا للامر وفي مصحف ابن مسعود واشدد
وعن ابن كعب اشركه في امري واشدد به ازري وقرأ على لفظ الامر له ان تقف على هرون ويجعل
اخي مرفوعا على الابتداء والجملة خبرا ان هي المصدرية اي بان اقذفيه او المفسرة بمعنى اي اقذفيه لان الوحي
في معنى القول هي صفة لمحبة اي محبة كائنة مني قذرعتها في القلوب فلا لك احبك فرعون وكل من يبصر
او متعلق بالقيت اي احببتك بالقيت مني محبة لك في القلوب لان من احبه الله احبته القلوب وليصنع
عطف على علة مقدرة مثل لتعطف عليك ونحوه او علة لمحذوف معطوف على الجملة السابقة اي وليصنع
على عيني فعلت ذلك وتربى وليصنع وليصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على الامر وقرئ وليصنع بفتح
التاء والنصب اي وليكون عملك على عيني من اذا مشى ظرف لالقيت او تصنع او بدل من اذ او حينا
على ان اذ عبارة عن الوقت المتسع كما يقول لك الرجل رأيت فلانا سنة كذا فتقول له وانا لقيته اذ ذاك
ورتما لقيته في اولها ولقيته في اخرها عما انه طغى تعليل لوجوب الذهاب اليه وتحذير له من بطشه
وتنبيه على صعوبة ما ابتلى به لتلقاه بجميل الصبر وحسن الثناء ولهذا انتهى اليه في طلب التيسير
والتاييد وتفسيح الصدر والتسجيع فقال رب اشرح لي صدري على الابهام بايراد كل بعد التعلمين والتوضيح
تذكر الصدر والامر للتاكيد والمبالغة في طلب الشرح والتيسير وانما تكرر العقدة ولم يقل عقدة لساني
لانه لم يطلب كمال الفصاحة الدال على الرعونة وانما طلب حل بعضها ليفهم عنه فهما جيدا الان السليع لا تم الابلاغ
ولهذا علل بقوله يفقهوا قولي قدم المفعول الثاني وهو قولي على الوجه الاول للاهتمام باختصاص الوزير به وعلى
الثاني للاعتناء بامر الوزارة لما وجب وقوع ما يتعلق بها اراد تيسره وهو القاؤه الى البحر اياه. بالساحل ذكر بلفظ الامر
تشبيها للبحر بالمامور المطيع الممتثل لما ورد اليه من امر مطاع على طريق الاستعارة بالكناية والعراج
الجواب مخرج جواب الامر مخرج ما تكاد عدو للمبالغة اولان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع
سلكه مجيبة للتعظيم والابهام والتعيين ما موسى نكر بعد ما عانه الحكاية للنبيه على ان المقصود
امر الذهاب بها تين الايتين الى فرعون الطاغي ودعوته الى عبادة ربه فعرف من طغيانه انه كلف امرا عظيما

Arabic manuscript commentary and marginalia

فى قضائى ان اكلمك واستمع منك فى وقت قدرته لذلك فاجئت الا على ذلك القدر عن مستقدم ولا
متاخر وقيل هو الوقت الذى يوحى فيه الى الانسان وهو رأس اربعين سنة
ادعه الى فرعون اى اطلب ظهور الانسان فاصحبه بها تتعدى عن حد العبودية وذلك دليل على ان النبوة
والرسالة عن موقوف على الفناء الذاتى لان الدخول فى الاربعينية التى تجلى له فيها بالذات كان بعد
هلاك فرعون وبعد الرسالة والدعوة انما كان فى مقام جلى الصفات وتتوق هذا ما علمنا سرا ان
اكثر سير النبى محمد صلى الله عليه وسلم كان بعد النبوة والوحى والاستدلال بالسبل فى رب اشرح لى صدرى
بنور اليقين واجعلنى فى مقام جلى الصفات ليلا يضيق بايذائهم ولا تادى وسائر عنى بطعنهم وسفاهتهم
وكما اتكلم بكلامك معهم اسمع سمعك كلامهم واجعل كلامك وارى بصرك ايذاءهم واجعله علك كلاءك
ولا اسمع ما تابون به الا منك فاصبر على ذلك بك ولا ظهر نفسى برؤيتها منهم بصفاتها و
وصفاتهم عن صفاتك وتتولى امر الدعوة بتوفيقهم لقبول دينك واعادتى على اتمامه من نصرك وتاييدك
بملك واجعلك عدة من عقد الحمل والعلم الماخوذ عن اخلاق لسانى كلامك والجراءة والشجاعة
على تصريح الكلام فى تبليغ رسالتك واعلاء كلمتك واظهار دينك على دينهم باجمعه اليتم فى معاملة جنودهم
وتنوعهم رعاية المصلحة وخوف السطوة من لسانى سفهوا فوى لتليينك قلوبهم بالتفاتها الخشوع والخشية
فيها وتاييدك اياى من عالم القدس والايد وباقى العصمة لاصل الناصر على قال اردت التطبيق فاعلم رحمك
ان موسى الكليم سال الله تعالى لسان الحال ان يجعل هرون العمل الذى هو اخو الابدان ابيه روح القدس
له وزيرا ستوى به وستوزن فى اموره ليصطنع برايه شاركه وعاونه فى اكتساب كمالاته معللا ذلك
طلبه بقوله كى نسبحك اى نتجرد عن صفات النفس وسماتها كثيرا ونذكرك باكتساب المعارف والحقائق
والحضور فى المقامات ومقام جلى الصفات كثيرا انك كنت بنا اى باستعدادنا لقبول الكمال والبلوغ له الكمال
بصيرا فاعتنا واحلنا بمقاومتنا على ما ترى منا وترى قد اوتيت سؤلك ووفقت لحصول مطلوبك وقد
منا عليك مرة اخرى قبل ايراد ذلك وطلبك محض عنا منا اذ اوحينا الى امك النفس الحواس او الطبع الجسمانى
ما يوحى اى اشرنا اليها ان اقذفيه فى ماء البدن اى قذفيه فى يم الطبع الهيولانى بتلقه اليم على ظهور صيغ
نهر النفس والبدن ساحل النجاة ياخذ عدو النفس الامارة بالسوء فرعونه والقيت عليك محبة منى اى احببتك
وجعلتك محببا الى القلوب والى كل من يرى حتى النفس الامارة والهوى ومن احببته حببت كل شئ ولصنع وترقى على
طلباتى وحفظى تعلت ذلك اذ تمشى اخيك العاقل العالم على ظهورها وحركاتها تقول للنفس الامارة والهوى المتعظم علم
الاوراد تعلموا لكم بالادات الحسنة والاخلاق الجميلة على اهل بيت من النفس اللوامة وقوايا الخريتة بقوات قوى عنها
لتحصلوه لكم بالتربية بالحكم والاوضاع لسان الحكمة العلم والعلوم النافعة وهم لا تاخذون معاونون على كسب الكمال
من تشدون الى الاعمال الصالحة معاونون للدنيا الى المرتبة الوضيعة تردونها الى انك المشفقة عليك الى هى النفس تعوذ
باللهات الواقية اللوم لنفسها ضيع قوى عنها لحصل اطمئنانها بنور النفس وتهذب بالحكم العلمية وتربيتها اللين
بالعلوم وتترقى فى حجرتها بالملكات الحميدة والاعمال المرضية كى تقوى عنها الى تتعود

منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى

لا يضل في صلت الشيء اذا اخطأته في مكانه

فلم تهتد له تعال ضلت الطريق والمنزل وقرئ لا يضل في اصله اذا اضمحل قرأ الكوفيون مهدا اي كالمهد وهو ما تمهد للصبي مصدر سمي به اي مهدها لكم او مهدا يتمهد وينها والباقون مهادا وملوا سيم ما تمهد كالفراش طا للرش او جمع مهد سلك متعد في السلك كما في قوله تعالى ما سلككم في سقر وقوله سلكناه شتى جمع شتيت كمرضى في مرض

النهى جمع نهية وهو العقل لانه ينهى الانسان عن القبيح

خلقه ثاني مفعولي اعطى اي اعطى كل شيء من الانواع والاعضاء صورته وشكله الذي يوافق ما وجه اليه من المنفعة كشكل الانسان والفرس والعين والاذن او اولها اي اعطى طبيعة كل شيء يحتاجون اليه ويرتفقون به وقرئ خلقه على الفعل الماضي صفة للمضاف اليه او المضاف والمفعول الثاني محذوف اي اعطى كل شيء ما يصلحه ثم لم يخله من عطائه مما يليق به الذي جعل مرفوع صفة لربنا او خبر مبتدا محذوف او منصوب على المدح وهو افصح من ثبات صفة مبتدئة لازما جا شتى صفة اخرى لها او صفة لنباتا لانه مصدر سمي به النبات او كاشى بالنبت فاستوى فيه الواحد والجمع كقولهم اي مائلين كلوا وهو حال من الضمير في اخرجنا

طاعنها وصارعنها الى الاستئناف لانفعل فعلها عن الامر كالملازم البتة فلا حاجة الى ذكره وهو فاتناه وقالا ما امرا به قال فمن ربكما يا موسى وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالذكر لانه الاصل في الرسالة والدعوة وهرون وزيره وتابعه او لما عرف من رتبة موسى وفصاحة هرون فاراد ان يفحمه فاستدعى كلام دون كلام هرون لمكنه ودهائه ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فاجابه باشفى جواب وابلغه واخصره لفظا واجمعه معنى حيث لخصه بما معناه انه الموجد لكل شيء على وفق الحكمة المقتضى على الكمال كل ما ينبغي له وليق به من الاسباب والالات الهادي له الى مصالحه واستعمال الاته في تحصيل كماله فهو الحالق البارئ الحكيم المنعم على الاطلاق الغني بالذات وجميع ما عداه مخلوق مربوب منعم عليه مفتقر فلذلك بهت الذي كفر وافحم عن الاعتراض عليه فصرف الكلام عنه وشرع في سؤال آخر فقال كوان يكون عسل الاسحكال علم وتمكنه مما استخطه العالم وقيده بالكتاب اما لان فيه احرجام لفظ الغيبة الى التكلم على الحكاية عن نفسه تعالى افتنان في الكلام للتنبيه على انه قطاع تنقاد الاشياء كلها لامره وتذعن لمشيته وحكمه لا تستعصي عليه شيء وتنبيه ايضا على انه قدر على ذلك دون غيره

الى كماله الصوري والمعنوي طبعا او اختيارا ثم سأله عن حال القرون الماضية وسعادتهم وشقاوتهم فقال في شق بعد الموت فاجابه بانه غيب لا يعلمه الا الله انا انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب اي مات في اللوح المحفوظ لا يجوز على الله ان يخطئ شيئا او ينساه وعن ابن عباس للتارك في الكفر حتى يقتلع منه ولا يترك من وجده حتى يثيب ويجوز ان يكون هذا السؤال اعراضا على اجابته قدره لله بالكل وتخصيصه كل شيء بما هو اليق به واوفق له من الخلقة والهيئة بان دل لمستدل على علمه بتفاصيل الاشياء وحيرته الرمانية وكيف يحيط علما بالقرون الماضية وما حوالهم واجزائهم مع كثرة عددهم وتباعد اطرافهم فيكون معنى الجواب ان علمه محيط بكل ما كان وسيكون مثبت عنده في كتاب لا يجوز عليه ان يخطئ او ينسى كما يخطئ وينسى

قيل اوحي الى هرون وهو بمصر ان تلقاه وقيل سمع بمقبله فاستقبله وقيل الهم ذلك قولا لينا كقوله هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى لانه دعوة في صورة العرض والمشورة والاستفهام حذرا ان يحمله التجبر على ان يبسط عليكما او اخبارا مالة لحق التربية وقيل كنياه وكانت له ثلث كنى ابو العباس وابو الوليد وابو مرة وقيل عراه شبابا لا يهرم بعده وملكا لا يزول الا بالموت وان يبقى له لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته معنى الترجي في لعل لهما اي اذهبا على رجائكما وطمعكما وما شرط الامر مباشرة

فيه برجو وبطمع ان يتعلم عليه ولا يخيب سعيه فان الراجي يحتهد في امره باقصى وسعه ويبذل طوقه في سعيه وقادين ارسالها اليه والمبالغة في امرهما بالاحتهاد والتلطف في الدعوة مع العلم بانه لن يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة واظهار ما حذف من الايات في فضاعتها ودلك لتذكر المتحفن وتخشى المتوهم اي تذكران يخشى صدقكما فتذعن للحق وان لم يحتن توهم ان يكون الامر كما تقتضيه فتخشى مخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ويحول بيننا وبين اتمام الدعوة واظهار المعجزة او ان يحمله حامل من استكباره وجبروته او خوفه على الملك او شيطان جني او انسي فيه على المعاجلة بالعقاب او ان يفرط في اذيتنا او ان يطغى ويجاوز الحد بالتخطي الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لعتوه وجرأته عليك وقسوة قلبه انني معكما اي حافظكما وناصركما اسمع واري ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاجازيه واكنيكما شره كانت بنو اسرائيل تحت ملكة فرعون والعنف تعذيبهم بتكليف الاعمال الصعبة والحبس في البناء وقتل الحجارة والشحنة في كل شيء مع قتل الابناء واستخدام النساء والسلام اي سلام الملئكة ايمانا الذين هم خزنة الجنة السلامة من العذاب على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والخزي والعذاب على الضالين المكذبين

واصطنعتك لنفسي وجعلتك من جملة خواصي من بني ابيك مدة البدن لما منك من الخصال الشريفة والاهلية علاني اذهبت انت واخوك بالعمل بآياتي حجتي وشنائي والانتهاء دكري الى فرعون الذي بلغ الامان الطاغية المجاوز عن حدها بالاستعلاء والاسناد على جميع البرى الروحانية بقولا لينا سهلا ليس فيه خشونة بالرفق والمداراة في دعوتها الى الاسلام لامر الحق والانقياد لحكم الشرع لعلها تتعظ وتتأدب او تخاف فعاقبتها وتفرعها لتعودها بالاستعلاء شجتها الله بالتأديب والاهانة والمحافظة والكلاءة والاحاطة بانفاسها وانا مع كونها بكاية انها وامرها بما يسلم الرسالة في طويها وتسخيرها والزامها الاستماع عن استبعاد البرى الروحانية والكف عن تسخيرها وان يرسلها معها الى الحضرة الالهية واستفاضة الانوار الروحية القدسية والمعارف الحقيقية ولا تعذبها في تحصيل الكمالات الحسية والزخارف الدنيوية فقد جئناك بآية بينة على وجوب اتباعنا والسلام اي السلامة من التعاسي والنجاة من العلائق والعوائق من العالم الروحاني على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا اي اعلمنا ان العذاب في محل الطبيعة وبابه الموكل على من خالفه واعرض عنه

قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى اي قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى

ايها العدد المحبوب الضال الذليل جعل لكم سبلا بين الجبال والاوديه والبراري تسلكونها لحوائجكم وتطلبكم
في البلاد لتبلغوا منافعها ازواجا اصنافا ستى بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض شتى مختلفة الطعم
والشكل واللون والنفع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم ولذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وفي
ذلك حكمته ونعمته على العباد ان ما يصلح من ارزاقهم ولا يصلح لهم يكون علفا لانعامهم اي اخرجنا اصناف
النبات آذنين في الاستماع بها مان باكلوا بعضها وعلفوا انعامهم بعضها لاولي النهى لاولي العقول
الناهية عن ارتكاب القبايح واتباع الباطل منها خلقناكم فانها اصل خلقة ابيكم وادل مواد ابدانكم
وفيها نعيدكم بالموت وتفتيت الاجزاء ومنها نخرجكم بالبعث وجميع الاجزاء حرة اخرى مثل كنه عليهم
ما عدد من منافع الارض حيث جعلها لهم قرارا ومهادا يتقلبون عليها وجعل لهم فيها تردد ونبه
فيها وانشا لهم فيها اصنافا من النبات منها اقواتهم وعلوفات بهائمهم وفي اصل خلقهم الذي لنفروا منه
وكانهم اذا ما توا ذكروا ما قال رسول الله صلى تمسحوا بالارض فانها كم ثرة من ربكم اشارة
الى اصحاب النفس عن حياب الروب وربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي اعطاه خلقا
على وفق مصالحه ذا آلات تناسب خواصه ومنافعه ومقاصده ثم هدى الى حصولها فاباك القرون الاولى
اشار الى احوالها في المعاد والاحوال الاخروية وفي احاطة علم الله تعالى بها ومكان الواجب الاول معرفة
الله تعالى بصفاته وكاسب معرفة المعاد موقوفة عليها اجاب باحاطة علمه بها وباحوالها جامع كثرتها ويكون ذلك
العلم مثبتا في اللوح المحفوظ ثابتا ازلا وابدا الذي جعل لكم ايها القوى البدنية ارض البدن مهدا وسلك لكم فيها
سبلا بين الاعضاء والجوارح كالعين والاذن والانف وغيرها وادرك من سمع، الروح ما، الادراك والمدد الروحاني فاخرجنا به اصنافا من المدركات والافاعيل والخواص والهيئات والملكات المخصوصة بكل نوع منكم كلوا اعتلوا وارعوا
وتمتعوا وتقوتوا بما يخص لكم من الاحوال والاخلاق والعلوم والمدركات والاعداد والمواهب كالرضا والتوكل والصبر والشكر
وعلم الاسماء، والحواس والاعداد وسائر الواردات والمقامات وارعوا انعامكم القوى الحواس بما يخص بها من الادراكات
والملكات منها حلمكم اشتاتكم على حسب اصلاف ازواجه الاعضاء، الى مي مظانها ومنها نعلكم بالاماتة عند الرياضة
حتى يلائم كل محله وتدرس فيه لادراك به ولا تطلب النجاة عن حد والاستلاء على غيره نحو صفات النفس
الى النهاء، ومنها نخرجكم بالبعث اخرى عند النفخ، بالصور الموهوبة الجسمية لتحمل حركاتها وتحصل ملكاتها
ولقد ارسلنا اياتنا كلها تكذيب والى قال اجئتنا لتخرجنا ارضنا بسحرك يا موسى فلنا تينك بسحر مثله فاجعل بيننا
وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان
يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى
نرى سوى وسوى بالكسر والضم وسنوى ومعناه منصفا منا وبنك وهو موضع
من الطريق منتصف بين المسافتين عن مجاهد يوم من الاستواء لان المسافة من الوسط الى الطرفين
مستوية لا تفاوت فيها ومن حذف السين فللوقف قرى تسحتكم والسحت لغة اهل الحجاز والاستيصال

لغة اهل نجد دنى تميم ومنه قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف المثل الفضلى قانت الامثل بمعنى
الافضل على الطريقة اسم لوجوه القوم واشرافهم الذين يملا قدوة لغيرهم يقال ملا طريقة قومهم ويقال
للواحد ايضا هو طريقة قومه عكانا منصوب بفعل دل عليه موعدا لا به مصدر موصوف
بقوله لا نخلفه والمصدر الموصوف لا يعمل وقرى لا نخلفه بالجزم على ابدال جواب الامر على لفظ الفعل
يكون منصوبا بموعدا او بدل من موعدا على تقدير مضاف محذوف اي مكان موعد مكانا يستوي
المسافة اليه الساوالكاف قرى وان يحشر بالتا والنا للفاعل اي وان يحشر فرعون وباليا والضمير
لليوم او لفرعون والغيبة للعادة التي يخاطب بها الملوك او لخطاب القوم في قوله موعدكم وجعل يحشر
لفرعون ومحل الرفع عطفا على يوم او الجر عطفا على الزينة ان هذان لساحران لغة بلحرث بن كعب
جعلوا الف التثنية في الاسم المثنى كالف عصا وسعدى فلم يقلبوها يا في الجر والنصب وقال بعضهم
ان بمعنى نعم وساحران خبر مبتدا محذوف واللام داخلة على الجملة بعد ورة ان هذان لهما ساحران
قرا ابو عمرو ان هذين لساحران على ما هو المشهور في علم الاعراب وابن كثير وحفص ان هذان
لساحران على قولهم ان زيد لمنطلق واللام هي العارقة بين النافية والمخففة وقرا ابي ان ذان
لساحران وان سعود ان هذان ساحران بفتح ان وبغير لام بدل في النحوى كلها كالبد للشمول
الانواع على ان موسى اراه الايات التسع وهي اليد والعصا وفلق البحر والجراد والقمل والضفادع
والدم ونقص الجبل واخيرا اولي سايرالايسا وقد تبين صدقه بحيث انه لا ترتاب بس ما تخبر عنه
وبس ما يريه فكانه قد بصره جمعها او عرفه جمعها او شمول الافراد والتعريف الاصاتي يجري مجرى العهد
لام العهد والمراد التسع المعهوده وقد افلح اليوم من استعلى اعتراض للتحريض والرغب اي فاز بالمطلوب
من غلب او رايناه بصرناه او عرفناه صحتها فكذبها جميعا لفرط عناده وابى الايمان والطاعة
لعتوه او ابى ان يقبل شيئا منها قوله اجئتنا تعللت بالسحر وتحيرت يدل على انه علم كونه محقا فحاف على ملكه
فبدر منه ما اضمره وتعلل من فرط الدهش والحيرة بالسحر والافلس يخيل علمه ان ساحرا لا يقدر
على اخراج دي سلطان مثله من ارضه مثلا اي مثل سحرك الموعد مصدر لان الاخلاف لا يطابق الزمان
ولا المكان وان قدر احدهما اما الاخر ويؤيده قراه الحسن بمصدب يوم الزينة فانه يخالف الزمان
والمكان اي انجاز وعدكم يوم الزينة وكوران يكون الموعد اسم مكان ويرجع الضمير في يخلفه الى ما يقتضيه
من معنى الوعد وعلى جميع المقادير انما يطابق الجواب السوال معنى لا لفظا لانه اخبر عن الموعد
بيوم الزينة فلا يطابق المكان والمصدر لكن يوم الزينة لا بد فيه من مكان معين مشهود من الناس
يجتمعون فيه للتعيد وهو زمان مستلزم للمكان المعلوم بذكره والمعنى وعدكم وعد يوم الزينة وحيل فيه
يوم عاشورا ويوم النيروز ويوم عيد كان لهم في كل عام ويوم كانوا يتزينون فيه ويتخذون فيه سوقا
وانما واعدهم ذلك اليوم ليكون ظهور الحق وزهوق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار
فيتوفر الرغبات في دين الحق وبكل حد الباطل كذا اي السحرة وآلاتهم ثم اتى الموعد لا تفتروا على الله

انها تسعى منه بدل الاشتمال كقولك اعجبنى زيد كرمه وبها والتاء للتاعل والتاعه على انها تسعى
بمعنى انها مخيلة سعيها وبالتاء على ان الفاعل هو الله تعالى للابتلاء والمحنة وتخيل بفتح التاء بمعنى تتخيل
او طريقه طريق تخيل قرئ بالرفع على الاستئناف او على الحال اى القها متلقفة قرئ كيد
ساحر بالرفع على ان ما موصولة وبالنصب على انها كافة
احسن الادب ومراعاة الانصاف معه والموثرون تعلمهم وصنعتهم واختيار موسى القاء اولا علم
حبالا تعلمهم وصنعتهم ومقابلة ادب بادب مع زيادة وهى الاسعاف الى ما مالوا اليه بالتعريض
وتغيير الرطم الى صيغة الامر الموجب غالبا مع كلمة الاضراب ليستنفد وسعهم وطوقهم فى ابراز
مكايد السحر ودقايقه فيظهره الله قدرته وسلطانه ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه ويسلط
المحق على السحى فيمحقه فكانت آية بينة للناظرين وعبرة مقنعة للمعتبرين فانه اذا لم يمكن اول ما
القى ولم يطلع على ما دبروا لم يشكل ان ظهوره وغلبته ليس بصنعة ولا بكيد سحرى وانما هو
تمثيل لسرعة التخييل انك انت الاعلى تعليل للنهى وتقرير لغلبته مؤكد بالاستئناف وحرف التحقيق
وتكرير الضمير ولفظ العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة التفضيل ولام التعريف الايهام فى ما
من يمسك اما تحقيرا له اى لا تحتفل بكثرة حبالهم وعصيتهم والقف العثور الفرد الصغير الذى فى يدك
فانه بقدرة الله تتلقفها مع وحدته وكثرتها وصغره وعظمها او تعظيما اى لا تحتفل بهذه الاجرام
الكثيرة الكبيرة فان فى مثل ما هو اعظم منها مائرا او اجل قدرا فالقه يلقفها انما وحد ساحرا
لان المراد الجنس المطلق لا العدد ولذلك قال ولا يفلح الساحر بلام الجنس وانما نكر لتنكير المضاف
لا للتكثير فى نفسه كقول الحجاج يوم ترى النفوس ما اعدت فى سعى دنيا طالما قد مدت وفى حديث
عمر رضى الله عنه لا امرء دنيا ولا امرء آخرة لتنكير السعى والامرء اى ان ما صنعوا كيد سحرى وفى سعى دنيوى
وامرء دنيوى وآخرى وكوز فى قراءة من قرأ كيد ساحر ان تسموا سحرا لتوغلهم فى السحر مبالغة كانهم
نفس السحر وعينه قدم هرون لزعامة القاصلة وقد اجيز عن توهم ان المراد بالرب فرعون
لو اخروا واقتصر على موسى لكونه محل نظر موسى فى صغره وانما اخر فى غير هذا الموضع للاستتباع
فالوا اى قالوا بعد ما القوا فاذا حبالهم اى فجاءه موسى وقت تخييل حبالهم وعصيتهم السعى
او تخيلهم سعى حبالهم وعصيهم او تخيل الله اياه او تخيل السعى اليه على اختلاف القراءات من سحرهم
من اجل سحرهم قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما وقعت عليها الشمس اضطربت واهتزت فخيل ذلك
فاوجس فى نفسه خاطر فيها خوفا فى مفاجاته فجاءه على مقتضى الجبلة البشرية او من تجالج الناس
شكت فلا تتبعوه قال امر الموحى على كرم الله وجهه لم يوجس موسى خيفة على نفسه انما خاف على نفوسهم
الضلال وقوة الجهال ما صنعوا اى زوروا وافتعلوا كقوله تلقف ما يافكون قرئ كيد سحر بمعنى ذى سحر
او ذوى سحر او بمعنى الساحر لان الكيد قد يكون سحرا وغير سحر قيل ما كانت عصاه تساوى مائتى بعير
وقيل كانت اثنى عشر ذراعا وقيل سبعين ذراعا وقيل كانت عوسجة طولها عشرة اذرع فصارت ثعبانا
وقيل كانت شعبتين فصارتا لحيين وقيل كانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع فصارت ثعبانا
فقه فى قولهم علم نحو وعلم فقه حيث انى حيث كان وانما اقبل كقولهم حيث سير وانى سلك وفى قوله
ان ما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب موسى وهرون
يقال ما عثرت على كذا الا وجدته وما عثرت على فلان الا اطلعت عليه
وقرئ عصيتهم بالضم على الاصل والكسر اتباع كخطى ودلى ضعاوكسرا يجانس الخوف
اضمار شئ منه قرئ تلقف بالتخفيف ان ما صنعوا او ما فى يمينك او ما القى او ما تلقف
او التقاؤنا او منصوبه بفعل مضمر اى اختر التقاؤك او القاءنا او القاءك وهى لمجرد الطرح فيه باصبها
فعل المفاجاة ولا يقع بعدها الا الجملة الاسمية وقرئ تخيل بالتاء على اسناده الى ضمير الحبال والعصى وابدال

واستاذهم القطع من خلاف ان تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لمخالفة احدهما الاخرى في الجهة قيل هو
اول من صلب ايتاء تردد نفسه وموسى لقوله آمنتم له وقيل بغير وربّ موسى الذي آمنوا به وابقى وادوم
عذابا وروى ان رؤس السحرة كانوا اثنين وسبعين الاثنان من القبط والباقون من بني اسرائيل وكان فرعون
اكرههم على تعلم السحر وروى انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما ففعل فوجدوه تحرسه عصاه فعالوا ما هذا بسحر
لان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه تزلفا تطهرا من الشرك وادناس الذنوب والاثام الملت
الاخير يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون استئنافا كلام من الله تعالى لا قطعن اشارة الى
ايعاد النفس الامارة وكونها للنوى عبادا دعانها جميع قصاراها في المعايش وبركن سعيها في تحصيل الملاذ والمشتهيات
الحسية من جهة مخالفتها اياها مواقفة الطلب ايها تأمل لغلبتها ورياستها على الكل واياك ان تهمل بها ما تفعل بها ما تعلها
القلب ان شئت لتصرفها عن خطاوعه بما سومهم من حانه من المكاره وصلبها في جذوع النخل ايقافها بالامانة
عند الرياضة في حد النوى النافعة واثباتها في مقارها ومبادي نشآتها من اعالي مراتب النوى الناقصة دون
التصرف في سائر المراتب والاستعلاء على المناصب والاستيلاء في المكاسب او من الاعضاء التي هي معادنها
ومطامرها وبهذا التخويف على هذا التأويل من سل احاديث النفس وهواجسها سبب اللمات الشيطانية
المنبطة عن المحابين لقوله تعالى انا ادلكم الشيطان تخوف اولياءه لتشدد اعراضها عن مطاوعة الطلب وتنافرها
عن مقاربتها وتسخرها لها ولحمل على المناهج الطامح المستفادة من قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن بعد التصدي
بالظاهر والاتيان بالاعجاز الباهر لاجرى قوله اذهب انت واخوك على ظاهره الى قوله فسارعوا فريم منهم الى
تباحثوا فيما بينهم في السر منازعين فيما تعارضوه به من ضروب الجدل وقيل في قوله ان هذان لساحران مختلفا
في اللسان والعصاحة والاسحاج لانكاد تعارضها احد فتجهها فاجمعوا كيدكم اي اتفقوا فيما تبارزوا به فتكونوا
متفقي الكلمة متعاضدين فاذا جاءكم وعصيتهم اي مخيلاتهم ومموياتهم يخيل اليه من سحرهم في الحبل والعصا
وحسن الترتيب وتشبيه المغالطة والسفسطة وبمنزلة ترتيب القياس الجدلي فلما القوا شجعناه وقويناه
بروح القدس والقينا ما في يمينك اي في صبط عملك من النفس المولفة شعاع القدس المضيء نور
الحق يلقف ما زخرفوا وزوروا من الشبهات والموهمات الباطلة بالحق البين والبرهان الواضح
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى اي حيث كان وقيل حيث توجه وقالقى السحرة سجدا منصفين مذعنين متوبين يكونه على الحق
لما عرفوا من صدق البينة وظهور المعجزة وتمام الحجة وجلية البرهان قالوا امنا بالاله العالمين
لا بهم كوشفوا بالحق عرفوا ربوبيته للكل وانما اضافوا الرب اليها بعد بعم الاضافة الى العالمين
على ما مر في الاعراف لزيادة اختصاصها به وفضل ربوبيته اياها فانه برت كل شيء باسم يناسبه ويصلحه
استعداده وربهما باكمل اسمائه الحسنى على حسب كمال استعدادهما وظهور فيهما بكمالاته صفاته
وجليه لهم فيهما فانهم تعلموا انهم من مشكوتهما عرفوا ما عرفوا وبوسيلتهما وصلوا الى ما وصلوا وتبعيتهما
وجدوا ما وجدوا لا على سبيل الاستقلال واعلم ان الساحر اغرب الناس استعدادا من النبي لان اكثر
خوارق العادات امور بدنية اما خواص التراكيب ومزجيات المواد الغريبة والصور وجمع الاخلاط المختلفة

فالقى اضمار يعرف من سياق الكلام اى فالقاه فعلقف ما صنعوا فحمق السحرة انه ليس بسحر بل ايراد آيات
الله ومعجزة من معجزاته فالقاهم ذلك على حياتهم سجدا لله توبة عما صنعوا ورعبا وتعظيما لما راوا وروى انهم
راوا في سجودهم منازلهم في الجنة ـا العاوها اولا اشارة الى تقديم الوسيلات والحيالات في الوجود
الانساني على العلمات والمنشات عند السلوك والا ما احتج الى البرهان القاطع والدليل الواضح والى
ان الواجب على الداعي الى الحق اولا نقض الباطل ودفع الشبه بالحجج لنزول الاعصاب الفاسد وملكة استقرار
الحق والجهال والعنف على المغالطات والسوفسطائيات من الشبه الجدلية التي تكاد تمشي وتغلب على
العقل لولا تأسل الحق بنور الروح والعقل وبمعنى قوله لا تخف الكمالات الاعلى والبرق ما في يمنك العاقلة
الفطرية من البرهان المعتمد عليه تلقف مصنوعاتهم المزخرفة وانما فعلهم المموه فتمحق وتتلاشى
انما صنعوا كيد ساحر ولكن لا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا لما تادت
حسنة القوي الوهمية والخيالية والحسية عند ظهور عجزها وبطلان مغالطاتها والعقل
الامارة ذات في نزعها وعتوها لعلوم ارتياضها واعتيادها عالوفاقها وتوانيها على النوى باقية على عنادها وشل حكمتها
ـا قال امنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع
النخل ولتعلمن ايتنا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه
الحيوة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى و
من يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء من تزكى لعه مري لاقطعن ولاصلبنكم بالنحس عـ ن خلاف في محل النصب على الحال اي لاقطعنها
مختلفات لان مخالفة بعضها بعضا يقتضي اتصافها بالاختلاف والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم
هذه الحيوة نصب على الظرف وقرئ تقضي هذه الحيوة على البناء للمفعول ورفع الحيوة كقولهم صيم يوم
الجمعة في ضمن يوم الجمعة بالاسناد الى الظرف بعنا ف لاسناد العامة لان القطع ابتداء في مخالفة لاي وقاية
العضو العضو شتة تمكن المصلوب في الجذع بتمكن المظروف في الظرف فاستعير في تصوير الاستقرار ايا.
قوله ولتعلمن ايتنا اشد عذابا وابقى تفاجئ منه وفخر باقتداره وقهره وتوضع واستضعاف لموسى عليه السلام
واستهزاء لان موسى عليه السلام لم يكن من التعذيب في شئ قط انما تقضي هذه الحيوة الدنيا كما تفعل
ما تفعل والمهد لما تعده من الاستئناف اي يحكم في هذه الحيوة الدنيا السريعة الزوال ويحين يبطل
بالايمان الغفران والثواب السرمدي فهو علينا هين والله خير وابقى جزاء واوجب ثوابا وابقى عقابا
وفيه من كبر النفس وعظم الهمة ما ترى لا تموت فيها فتستريح ولا تحيى حيوة مهنأة وهو كالمثل فيما هو
فيه من شدة الحال التي يتمنى فيها الموت قـ امنتم له اي بالله لاجله ودعوته وفصل اللام مع الايمان للتنبيه
في كتاب الله لغير الله والحق انها للتعليل ليس بصلة للايمان والاستدلال لقوله لا نؤمن بالله ولن نؤمن للموحد
ضعف اد مغناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين ومواعتهم ودعوتهم والا لقيل نؤمن بالله وللموسى
لكبيركم لعظمكم في علمكم وصناعتكم او لمعلمكم واستاذكم من قول اهل مكة امرؤ كبير يريدون معلمهم

المزاج والجوهر ومن باب النجات واما جمع العوى السماويه والارضيه باعداد الصور السفليه والمواد
العنصريه لاسجلاب نفوس السموس السماويه واتصالها بقوى الاجرام الارضيه ومن باب الطلسمات واما
باشر النفوس الاساسيه وبمباشرتها الصور المستفاده من العالم العلوى ومن الكامل المبعوث للنبوه التامه
بالدعوه اعجازه من الواصل الحق المتوفى الى ذروه الولايه عن المبعوث للنبوه كرامه والعرى منها الا عجاز
مقارن للتحدى والمعارضه دون الكرامه ومن المبطل المقبل على الدنيا المعرض عن العالم الاعلى بحر وكمالات نفس
الساحر فى بلوغ قوته فطرتها نبوته مخصوصه بهيئات نوريه موثره فى هذا العالم واجرامه الا انها اعرضت عن مبدئها
بالركون الى العالم السفلى وانقطعت عن اصل العوى والعدد ومنع الناس والنهى بالميل الى عالم الطبع فلا يزال
بضعف ما فيها من الهيئه النوريه والشعاع القدسى كما لا يزال تزداد ما فى نفس النبى والولى بالاقبال على
الحق والائتلاف بنور القدس والساعد بالعوى الملكوتيه فى التوجه الى الحضره الالهيه فلا جرم ينكسر من النبى
حين عارضه وسقم نفسه اذا قابله فهو اعرف الناس بالنبى عند عجزه عن معارضته والمكسار واصل الخلق
للدعوه والوان واستقامهم الى الاقرار به للكونه اقربهم فى الاستعداد الى ما بالمبطل استعداده الاولى بالكليه ولم يعلم
عليه من الطبع السفلى لمن نوش كى كلام صادر عن عظم الهمه الحاصل للنفس بقوه العين او نوع العين فى العلت
تولت العين عظم الهمه وموضع سمالاتها بالسعاده الدنيويه والشقاوه البدنيه واللذات العاجله الفانيه والآلام
الخسيسه فى جنب السعاده الاخرويه واللذه الباقيه الجليله ولهذا استخفوا واستخفوا بما سولهم اما تقضى بل الحيوه
الدنيا لغو لنا خطايانا اى لستر بنور الهيئات المظلمه والصفات الرديه التى عرضت لنفوسنا بسبب الميل الى
اللذات الطبعيه ومحبه الزخارف الدنيويه وما اكره بمثله من السحر اى فى معارضه موسى لانهم لما رأوه
عرفوا بنور استعدادهم وعلموا كونه على الحق فاستعفوا عن معارضته فاكرههم اللعين بما أتاه به فى القاصه
الصغرى مجرما مشتملا بالهيئات البدنيه المميله الى الاجرام الطبعيه لاعوت فيها بالموت الطبعى فلا شعر بالآلام
والاحى بالحوه الحسيه فحبوس تبعات الاثام ومن ماته مومنا بالايمان النفسى قد عمل الصالحات من الخصائص
النفسانيه المزكيه للنفوس فاولئك لهم اللذات العلى من خيار الصفات نفس درجات ترقيهم فى الكمالات

ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى باتباعهم
فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
وواعدناكم جانب الطور الايمن وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم
غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فاضرب لهم
طريقا فاجعل لهم من قولهم ضرب له فى ماله سهما وضرب اللبن عجله بنا يابسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا
ويبسا كالعدم والعدم ولذلك وصف به المونث فعل شاة يبس وناقة يبس اذا جف لبنها وقرى يابسا ويبسا
بالسكون وهو اما مخفف يبس او وصف على فعل كصعب وجلد او جمع يابس كصاحب وصحب وقرى دركا بالسكون
والدرك والدرك اسمان من الادراك ليتبعهم بمعنى اتبعهم وقرى به قرى فاتبعهم من اليم ماغشيهم والتغشيه
التغطيه وقرى واعدناكم ووعدناكم ومحل ومن يحلل بضم العين فالمكسور بمعنى الوجوب من حل الدين

محل اداوجب اداؤه ومن تولى ثم حتى بلغ الهدى محله والمفهوم بمعنى النزول وقرى بعبدة الطاغوت
بالصم هوى تردى وهلك وضل وضع فى الهاوية واصله ان يستطرف جبل ونحوه فيهلك فالمعنى هوى
من رأس مرتبته فتقطعت تخاييله وتسولون هوت اهواى هلكت او سقط بسقوطا لا نهوض لعلك
لا تخاف حال من الضمير فى فاضرب اى امنا من ان يدركهم العدو او صفة ثانيه للطريق والعايد
محذوف اى لا تخاف فيه ودراعى لا تخف على جواب الامر وعلى قراءته يكون ولا تخشى اما عطف
والالف للاطلاق ورعاية الفاصلة ليست بلام العلل كقوله فاضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا
واما استيناقا اى وانت بمعنى وصف شانك انك لا تخشى او حالا اى لا تخف ان يدركهم العدو
والحال انك لا تخشى الغرق فعيل المفعول الثانى لاسعهم محذوف اى اسعهم فرعون بعسه ومعه
جنوده وفعل الماضى زيده والمعنى فاسعهم فرعون جنوده وليس بقوى لعدم دلالته على اتباع
فرعون اياهم بنفسه وايهامه عدم اتباعه وعلى قراءته بعشاهم فالفاعل هو الله تعالى او فرعون
والضمير للجنود لانه الذى وتظهم وتسبب لهلاكهم قرى انجيتكم ووعدتكم ونزلت وزر قلتم مواقفه
لغضى والاعين مالجمع على الجوار كوجوه خضعت خرب ان جعل بمعنى اصابع مالس توصف
الواحد به مبالغه وماكد كقوله كان قتود رحلى حين شدت حوالب غرزا ومعاجيا جعله
لتفرط جوعه كجماعة جياع الابهام فى ماغشيهم للتعظيم والمبالغه فى التهويل مع الايجاز بما لا يكتنه
وصفه ولا تعلم كنهه الا الله وهو فى جوامع الكلم التى يجمع مع قلتها كثره المعانى المجمله مثل
ما سمعت قصته او ما اشتهر ولم يحتج الى الشرح والتفصيل او ما لا تحتمل سماعه وما هدى تهكم
بفرعون فى قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد ثم مستعار للمراخى بين المرتبتين لان المراد بالاهدا
الاشعار على الهدى المذكور من التوبه والايمان والعمل الصالح والثبات عليه او الاهدا الى
العرفان بذلك ولا شك ان مرتبه الاستعداد على الخير اعلى واجل من مرتبه الخير نفسه وكذا مرتبه
الكمال من الطريق الموصل اليه فهى بعيده من الاولى كالمتباعدين بالوقتين وكونه قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الخ حاران يكون طريقا متعددا بمعنى انه جعل لكل
منهم طريقا فوصف بيبس جمع يابس حملا على المعنى فاتبعهم فرعون بجنوده اى اتبعهم
ومعه جنوده كقولهم دخلت عليه بثياب السفر وذلك ان موسى خرج بهم اول الليل فاخبر فرعون
بذلك فقفى اثرهم مصبحا فاتى اسرائيل حطات لهم بعد انجائهم فى البحر واهلك فرعون وقومه
على اصنام قلنا او للذين كانوا معهم فى عهد الرسول بعد صلوا استنانا عليهم بما فعل بابائهم واتاعدك
المواعده اليهم وكانت لموسى عليه السلام اولا ولقبائهم لانهما لابسبهم واتصلت بهم وزحمت مواعدها
اليهم من انزال التوراه لاقامه دينهم ومصالح دنياهم فيه فيما رزقناكم بتعدى حدود الله وكفران نعمه
او الاخلال بشكرها والنهى عنه باللهو واللعب والاسراف والبطر والانفاق فى المعاصى والمنع عن الحقوق
عصى عدا الى وعقوبتى ولذلك وصف بالنزول ان انوا بعبادى فى طلب صفات النفوس حالى

قد مضى مع النقباء الى الطور على الموعد المضروب فلما دنا تقدمهم شوقا الى مكالمة ربه وتخلف موعده
بناء على اجتهاده وظنه انه اقرب الى رضى الله فالقوم الذين عجل عنهم هم النقباء والمفتونون منهم الذين
خلفهم مع هرون وكانوا ستمائة الف ما نجا من عبادة العجل منهم الا اثنا عشر الفا وقيل انهم اقاموا
على دينهم بعد مفارقة عشرين ليلة وحسبوها يا ايها اربعين وقالوا قد اكملنا العدة ثم رجع بعد ذلك
امر العجل وكان الخطاب بقوله فانا قد فتنا قومك عند مقدمه فان صح ذلك كان اخبارا من الله تعالى
عن المترقب بلفظ الواقع على عادته تعالى فان اصل وقوع الشئ كونه في علمه ومقتضى مشيته ولبس في الاية
ما يدل على ذلك او افترض السامري غيبته تعزم على اضلالهم عشرين ليلة ثم واخذ في تدبير ذلك فكان بدو الفتنة
موجودا وقرى واضلهم السامري اي اشدهم ضلالا لانه ضال مضل وهو منسوب الى قبيلة من اسرائيل يقال لها
السامرة وقيل السامرة قوم من اليهود تخالفوهم في بعض دينهم وقيل كان من اهل باجرما وقيل كان علجا
من كرمان واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا قد اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فرجع موسى
لما استوفى الاربعين واخذ التوراة والوعد الحسن ان يعطيهم التوراة فيها هدى ونور قيل انها كانت
الف سورة كل سورة الف آية على كل اسفارها اربعون حملا فاخلفتم موعدي اي وعدكم اياي بالثبات على
الايمان والقيام على امر الله بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو ملكنا امرها وخلينا وراينا لما اخلفناه ولكن سول لنا
السامري فعلينا بكيده او زارا احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم باسم العرس حين عزمنا الخروج من
مصر وقيل ان بسببها او زارا لانها اثام وتبعات لانهم كانوا معهم مستامنين وليس للمستامن ان ياخذ
مال الحربي اولان الغنائم لم تكن تحل بعد فقذفناها اي في نار السامري التي اوقدها في الحفرة فذلك
القى السامري ما كان معه منها وقيل او منهم انه بلغني حليا في يده وانما القى التربة التي اخذها من موطئ
جبريل وروي ابن جبير بن جبير وروي انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري انما اخلف موسى
ميعادكم لما معكم من حلي القوم وهو حرام عليكم فالرأي ان تحفروا حفرة وتسجروا فيها نارا وتقذفوا فيها كل
ما معكم ففعلوا فاخرج لهم اي السامري من الحفرة عجلا جسدا خلقه الله من ذلك الحلي تخور كما تخور العجاجيل
امتلأ لهم وامتحانا فقالوا اي السامري وحثه تابعه وافتتن به اول مره هذا الهكم فنسيه موسى ههنا وذهب
يطلبه عند الطور او نسي السامري اي ترك ما كان عليه من الايمان الظاهر لا يرجع اليهم قولا ولا يرد اليهم جوابا
عصمنا ان موسى عليه السلام لما شرف بمقام المكالمة واولي كشف الصفات وبعث الانقاذي اسرائيل و
ارشادهم الى الحق وعد شريعة سيوسي بها قومه فاستخلف هرون على قومه وتخلى للمراقبة جعل تثبيتهم على الايمان
وتقريرهم على الحق بالايمان فعوتب على ملك العجلة والتكاسل عن عامة السوق الى المشاهدة واقتضاء المقام
عدم التفرغ الى تكميل الغير لان من لم يكمل بالمعرفة العينية والكمال العلمي بات قدمه في الطاعة وامثال الامر اللازم
للترقي في الحال فاعتذر بكونهم على متابعتي في الدين وان لم يتبين معاملتهم على اساس العلم والتحمل انما يليق بمقام
تطلب مقام الرضا الذي هو كمال الفناء في الصفات وهو استحكام مقام التحلي الصفاتي الذي منه المكالمة
وانما اسلام الله بالسامري لتميز منهم المستعد القابل للكمال بالتجريد عن العاصر الاستعداد المغمس في الموات

ولقد قال لهم هرون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني وطيعوا امري واسلكوا معي طريقا من التجريد في بحر الهوى يبسا لا تصل اليه نداوة البلل ولا تبتل الطبيعة الحساسة فاجعل لهم

فتلحق لى وتخبرنى بحالهم او تتبعنى فى الغضب لله وشدة الزجر على اللغو والمعاصى والمعاتبة
مع حث لين بس امس ولا ابراسى اى شعر راسى وكان موسى عليه السلام شديدا لحته محبولا على
الخشونة والصلابة فى كل شئ قوى الغضب لله ولدينه فلم يتمالك حين راى قومه يعبدون العجل
ان القى الالواح لما غلبه من شدة الدهش وفرط الغضب واقبل على اخيه اعمال العدو المكاشف
واخذ بشعر راسه ولحيته يجره اليه فرقت بين بنى اسرايل اى لو قاتلت بعضهم ببعض او فارقتهم
لتفرقوا وتعاندوا فاستأنيت وخشيت ان تعاتبنى وتعاقبنى على اطراح ما وصيتنى به
من ضم النشر وجمع الشمل محافظا على وصيتك مواظبا على العمل بموجبها بضرت بالم تبصروا
به اى فطنت لما لم تفطنوا له وهو ان الرسول الذى جاءك روحانى محض لا يمس اثره شيئا
الا احياه او رايت ما لم تروه وهو ان جبريل جاءك على فرس الحيوة قيل ان وليه الشيطان اوحى
اليه ان توطئ حوطئ فرسه اذا لاقت جمادا صار حيوانا وقيل انما عرفه لان امه التقمت حين ولدته
خوفا من فرعون وكان جبريل يعلمه وحتى استعمل وكايرى منه ذلك قرا ابن مسعود من اثر
فرس الرسول ولعله سماه الرسول لانه لم يعرف ان جبريل اوارادان ينبه على الوقت وهو حين
ارسل اليه ليذهب به الى الطور فابصر السامرى فقال ان لهذا الشانا فقبض قبضة من تربة
موطئه فلما سالها موسى عليه السلام عن حالها اجاب بذلك اى الذى ارسل اليك يوم الميعاد فاذهب
طرد له وقوله فان لك فى الحيوة ان تقول لا مساس عقوبة شديدة فى الدنيا على ما فعل وذلك انه
منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته وكل ما تعاون به الناس بعضهم
بعضا واذا مس انسانا احدا اصح الماس والممسوس يحمى الناس ويحمومه وكان يصيح لا مساس وعاد
فى الناس اوحش من الوحش النافر وان لك موعدا فى الاخرة لن تخلفه الله وبجزه لك بعد
ما عوقبت فى الدنيا فاب ممن يخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وعن ابن مسعود
لن تخلفه بالنون اى لن تخلفه الله فهو كقوله تعالى كما حرفى لاهب لك لانحرقنه بالنار وبوبه
ما قرى لنحرقنه من الاحراق او لننبردنه بالمبرد مبالغة فى حرق اذا برد بالمبرد ولعضله قراه
على كرم الله وجهه لنحرقنه بفتح النون وضم الراء لننسفنه رمادا او مبرودا لننسفنا تحريك للاصداف
منه شئ والغرض ابطال كيده واهدار سعيه وافنائما افتتن به واظهار غباوة المفتونين انما الهكم
المستحق للعبادة الله الذى لا شئ مماثله ولا احد يدانيه فى كمال العلم والقدرة قرا طلحة الله الذى لا اله
الا هو الرحمن رب العرش وسع كل شئ علما كان عمل السامرى من باب حرج الكوى
السماوية بالقوى الارضية ولذلك قال بصرت بما لم يبصروا به فى العلم الطبيعى والرياضى اللذين
مبنى عليهما علم الطلسمات والسيمياء اثر الرسول اى مما اتصل به من اثر النفس الكلية المنطبعة السماوية
الحيوانية المسخرة للفعل الغريب المباشرة منه الحاملة لصفاته التى هى عثابة حركته لاستعلائه عليها ووصول
مانيه الى الطبايع العنصرية والاجرام السفلية بواسطة تحريكاتها وحركات احرامها والاوضاع التى

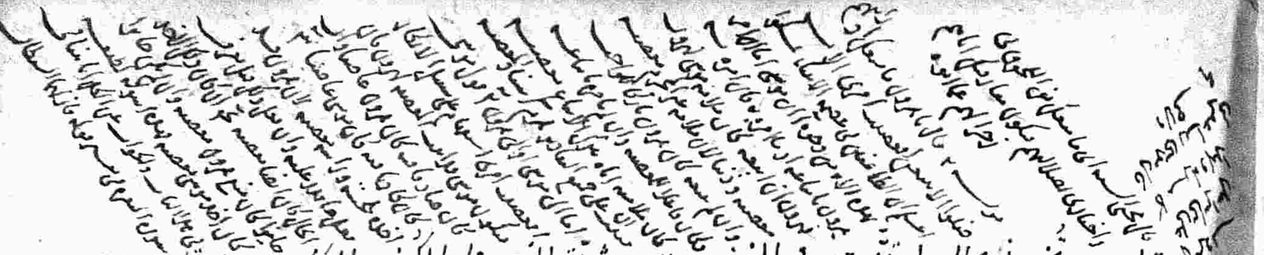

الارض بالاستواء فجعلها قاعا صفصفا بما هو ابلغ منه فى الحس كالصفصف ثم زاد
على ما يدرك الحس فنفى العوج بالكسر الذى هو الاعوجاج المعنوى فان الذى فى الاعيان
انما يكون بفتح العين والمعنوى لا يدرك الا بالقياس الهندسى كانه قال مستويا املس لا يدرك
فيه اعوجاج بالحس اصلا ولا بالعقل عند استعمال الالات الهندسية فالذى لا يدرك الا
بالعقل فعلمه من جملة المعانى فما احسن موقعا منه ثم بالغ فى الادراك منه بجمع الشياع على
الوجه الاول من الاعراب من جملة الافعال التى جعل مفاعيلها نسيا منسيا واجريت مجرى
الفعل اللازم للمبالغة فى التعميم كقولهم فلان يعطى ويمنع تولك ودر خاب من حمل ظلما اعتبر
مجرى مع ما بعده مجرى المفصل لما قبله ان كان الوجوه للعموم على ما هو الظاهر واللام للجنس
ومجرى السان لما لا حمله عنت وجوههم ان كان للخصوص واللام للعهد او عوض المضاف
اليه نحو قولك خابوا وخسروا وكل من ظلم فهو خاب خاسر اسند التنوى اليهم واحراك
التذكر والالتفات الى القران مع كلمة الترجى بعد ذكر تصريف الوعيد فى القران لان الكرام
عند ملكهم التنوى لهم غالبا بتعود الاجتناب عن المعاصى فتصغون به ويصير خلقا لهم فيكون
فى صورة المرجو المترجى فيه عادة التنوى والا فلا اقل من احراك العظم فهم حين سماعه مشفقون
عنها فتعالى الله استعظاما له وللمنازل ويصرف على عباده فى الوعد والوعيد وما ذكر القران
وانزاله نهى عن الاستعجال فى تلقى الوحى عن جبريل وما وقع له فى القراءة حتى يتم وحيه
على سبيل الاستطراد فى عن الجبال اى عن مثل احرالها وتسئال عنه رجل من يقيف
فتسفها بجعلها كالرمل ثم يرسل الرياح عليها فتفرقها وتذرها كما يذرى الحب فيذهب بها فيذر
او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على ظهرها من دابة الداعى
داعى الله الى المحشر وقيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون
من كل اوب الى صوته لا عوج له فى مدعوا لا تعوج له مدعو ولا يعدل عنه بل يستوون اليه
من غير انحراف عن سمت صوته خشعت الاصوات خفضت من شدة الفزع لهيبته وخفيت
وقرا الهمس يخفى ادامهم ونقلها الى المحشر يعلم ما تقدمهم من الاحوال وما يستقبلونه ولا يحيطون
بشئ من معلوماته علما فالضمير لاحد الموصولين او لمجموعهما ومثل بذاته وعنت الوجوه ذلت
وخشعت وخضعت خضوع العناة فى يد الملك القهار وقيل المراد وجوه المجرمين لقوله
وقد خاب من حمل ظلما فهو عام مخصوص كقوله وجوه يومئذ باسرة فلا يحاف ظلما ان يعاقب
ولا هضما ان يكسر من حقه فينقص من ثواب عمل او جزاء ظلم وهضم لانه لم يظلم ولم يهضم لسان
ومثل ذلك الانزال فى اثناء الاولين او مثل انزال هذه الايات المتضمنة للوعيد انزلنا
انزلنا القران كله وكررنا فيه ايات الوعيد لكى يتقوا المعاصى فيصير التنوى لهم ملكة او يحدث لهم
عظة واعتبارا فتعالى الله فى ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين فلا مماثل كلامه كالا مماثل ذاته

الى العرب لان الروم اعداؤهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا فى صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال
ازرق العين فوصفوا بذلك لكونهم مبغوضين اليهم بالطبع تخافتون بينهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول
يستقصرون مدة لبثهم فى الدنيا اما لتقضيها لان المتقضى وان طال قصير بالانتهاء واما لاستطالتهم مدة الا
فان الابد السرمد تستقصر مدة الدنيا وتستحقر لبث اهلها بالنسبة اليه ولهذا استرجح قول من اشدهم قولا واستحقارا
منهم فى قوله اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما او لما عانوا من الشدائد قنعوا على ايام النعم والسرور
واستقصروها فان ايام السرور قصار كعولة ايام الهموم طويلات وايام السرور يطير طيرا وقيل المراد لبثهم
فى القبور لقوله ويوم تقوم الساعة ليقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم
والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث احلهم طريقة افضلهم سيرة واشدهم رأيا ذكرا ما اعظم
وهو ذكر الدار الذى يشمل مراتب التوحيد من اعرض عنه بالوجوه الى حيات الرمس والميل الى الغيو و
حير الطبع والنفس فانه محل يوم القيمة الصغرى وزرا لهيئات المتعلقة الحرمانية وايام تعلقات بالمواد الهيولا
الحاذية الى الجهة السفلية يوم سبح الحيوة فى الصور الحسانية برد الارواح الى الاجساد وحشر المجرمين الملازمين
للاجرام زرقا عميا او شوها فى عاية قبح المناظر حسن عندها القردة والحمار يستردون الكلام لعدم القدرة
على النطق الا همسا وسئالونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا لوحيد تتبعون الداعى لا عوج له وخسعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحى القيوم
وقد خاب من حمل ظلما وفى بعض من الصالحات وهو موحد فلا يحاف ظلما ولا هضما وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما قاع القاع المستوى المنبسط من الارض ليس فيها
والصفصف الذى يصطف اجزاؤه من شدة استوائه كانها صف واحد الامت النتو اليسير يقال
مذ جبلة حتى ما فيه امت الهمس الصوت الخفى كالركز وعنه الهمس لصوت اخفاف الابل اذن له
يحتمل ان يكون من الاذن وفى الاذن يسمح الهمز والذال الظل وضع الشئ فى غير موضعه كالعوله
فى موضع المئونة او ان ناخذ من صاحبك ما لنس يحتمل والهضم الكسر من حق الغير وترك توفيته حقه
عاعا صفصفا حالان ما عسار الحسن لا ترى فيها عوجا ولا امتا حال والشه ما عسار
التقدير الهندسى والعقل وقيل لا يرى استئناف مبتدا للحالين موكد لهما ولمثله طرف لنسعون مضاف
الى وقت النسف اى يوم اذ نسفت او بدل ثان من يوم القيمة مرفوع المحل بدل من الشفاعة
على تقدير حذف المضاف اى لا تنفع الشفاعة فى اذن له الرحمن او منصوب المحل على المفعولية
والاستثناء مفرغ ومعنى اذن له على هذا اذن للشافع ورضى قوله لاحد كقوله
وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ترى فلا تخف على النهى وكذلك عطف
على كذلك نقص ترى حتى تقضى على فعل المتكلم المبنى للفاعل ونصب وحيه معينا حال فى وصف

وانما ذكر الشبع والكسوه والروى والكن بنفى نقائضها ليطرق سمعه باسامى اصناف الشقوه من الجوع والعرى
والظأ والضحو الى حذره منها محترزا عن السبب الموقع فيها كراهة لها فى النفى على ادم بالعصيان والغى مع صغر
زلته تعظم للزله وتشديدا عليه فى العتاب وتغليظ لعلو حرمته وعدم مناسبة الزله لمقامه وجبر بليغ وموعظ
كافة لاولاده ﴿ واقسم قسما لعدارها اباهم ادم واوصنا اليه ان لايقرب الشجرة وتوعدناه بالدخول فى جمله
الطالمين ان قربها والاخراج من الجنه من قبل هذا الزمان او من قبل ان تتوعدهم فحالف الى ما نهى عنه كما يخالف العهود
ولم يلتفت الى الوعيد كما لايلتفتون فنسى العهد ولم نعزم له حتى نغفل عنه او نترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة
والاكل منها عزما تصميم رأى وثباتا على ما عهد اليه او لو كان داعزمه وجدلم نقل وسوسه الشيطان ولم نعتر نوله
اى اذكروا قولنا للملائكه اسجدوا لادم واباء ابليس وكذبونا اياه من كبره حتى يتبين لك انه نبى ولم يكن داعزمه
وثبات فلا تخرجنكما فلا يكون سببا لاخراجكما كما كان المراد بالشقاء التعب فى طلب المعاش وذلك وظيفة
الرجل وحده وبعضد ما بعده فانه سبحانه وتعالى ذكر بالجنه من الشبع والروى والكسوه والكن التى هى اسباب الاستغناء
عن طلب المعاش والكسب لما يحتاج اليه اهل الدنيا ويكدحون فيه روى انه أهبط الى ادم نور احمر فكان يحترث
عليه ويسقى العرق من جبينه اضاف الشجرة الى الخلد وهو الخلود مبالغة ان من اكل منها خلد فهو سبب الخلود
يرعى كما يحل الحشيم فوض الحلوة لان من باشر ارضه حيى وملك لايبلى لاتخلق ولايضعف وهو بعضد مراده
الحسن بن على وابن عباس الا ان تكونا ملكين بكسر اللام بخصفان تلزقان الورق على سوآتهما للستر وهو دوران التين
ولما لم ننه عما نهى الله عنه وحالف حكم نعى عليه بالعصيان لخروجه عن الطاعة ووصف بالغى لكون فعله
خلاف الرشد والخير اجتباه اصطفاه بالتوفيق للتوبه والقبول بعدها والتقريب فتاب عليه قبل توبته وهداه
الى الثبات على التوبه والتسبب باسباب العصمه ﴿ حرب قصه آدم وما ولها غير حرة وانا نفى
الجوع والعرى ونظائرهما عنها لان فى التحرز عن ملابسة المواد فى العالم الروحانى لاتكون براحه
الاضداد ولا التحلل المؤدى الى الفناء بل بلبد النفس بحصول المراد احسنه من البقاء والبقاء
حال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض
عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمه اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزى من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخره اشد
واسد وابقى افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات لاولى النهى
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى ﴿ الضنك مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه
المذكر والمونث وقرئ ضنكى على فعلى للالزام اما مصدر لازم ووصف به واما فعال بمعنى مفعل اسم آلة
اللزوم سمى به اللازم لفرط لزومه كقولهم لزاز خصم ﴿ قرئ ونحشره بسكون الهاء على لغة الوقف
وكسره بالخزم عطف على محل فان له معيشة فانه جواب للشرط فاعل يهد الجمله بعدها بمعونها او معناها فان معناه
اى افلم يهد لهم هذا الكلام كقوله وتركنا عليه فى الاخرين سلام على نوح فى العالمين وقيل ضمير لله او الرسول
ويعضده القراءة بالنون والفعل على هذا معلق بجرى مجرى نعلمهم قرئ يمشون بالتاء واجل مسمى عطف
على كلمة او على المستكن فى كان وهو ضمير ذلك المشار به الى الاهلاك لما توعد المعرض عن ذكره
بمعيشة الضنك فى الدنيا وحشره اعمى فى الاخره ختم اياته الوعيد بقوله ولعذاب الاخره اشد
وابقى اى وللحشر على العمى الذى لانزول ابدا اشد من ضيق العيش المنقضى او ولتركنا اياه العمى ابدا
اشد وابقى من تركه لآياتنا ﴿ لما كانا عليها السلم اصلى البشر حاطبها محاطبتهم وجعلها كانها
البشر كلهم تعال بعضكم لبعض عدو وذلك لما عليه الناس من التجاذب والتمانع فى المنافع والدوافع
والدافع فى المضار هدى كتاب وشريعه وعن ابن عباس ضمن الله لمن اتبع القران ان لايضل فى الدنيا
ولا يشقى فى الاخره ثم تلا هذه الاية عن ذكرى عن الهدى المذكور ضنكا ضيقا وذلك ان المعرض
عن ذكره حريص على الدنيا متهالك عليها لاتزال همه مقصورا على الازدياد منها بجمع ومنع ويطمح
الى ما فى ايدى الناس فيطمع وتغلب عليه الشح فضيق عليه كما قال بعضهم لا يعرض احد عن ذكر
ربه الا لظلم عليه وقته وتشوش عليه ﴿ فهو بخلاف الذاكر المتوجه اليه التابع للهدى الموقن برزقه
المتوكل عليه فى امره الراضى بقسمته فانه يعلم ان رزقه على الله يسمح بما فى يده وينفق ما دام الله من
عنده فيعيش عيشا رافها كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة على انه تعالى قد يضيق بشوم الكفر
ويوسع ببركة الايمان لقوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا
يكفرون بايات الله وقال ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
وعن الحسن تقول الضريع والزقوم فى النار وقيل عذاب القبر كذلك اى مثل ذلك فعلت انت لم تقبل
فانا اتيتك واضحة بينة فعميت عنها ولم تنظر فيها بعين الاعتبار والتبصر وتركتها غير ملتفت
اليها وكذلك مثل ذلك اتاها اليوم نترك فى العذاب ونعاملك معاملة من نسيك ومثل ذلك الجزاء نجزى من
اسرف بالانهماك فى الشهوات والاعراض عن الايات لمشوش اى مرتش من معاصيهم وتشاهد
آثار هلاكهم لاولى النهى لذوى العقول الناهيه عن التغافل والتعامى الكلمة السابقة من العدة
بتاخير عذاب هذه الامة الى الاخرة اى ولولا قضاء سابق ووعد بتاخير عذاب هذه الامة الى
يوم القيمة او يوم بدر وأجل مسمى لاعمارهم لكان منزل مانزل بعاد وثمود من عذابنا لازما لهؤلاء
الكفرة او ولولا هذه العله لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين لهم كما كانا لازمين لعاد وثمود
ولم يفرد الاجل المسمى عن الاخذ العاجل ﴿ ومن اعرض عن ذكرى بالوجه الى العالم السفلى
بالميل النفسى صارت معيشته لغلبة شحه وشدة بخله فان المعرض عن جناب القدس ركنت نفسه وانجذبت
الى الرحارف الدنيويه والمقتنيات المادية نفاسة بها انهاك بطلبها وكدورتها واستدعى حرصه وكلبه
عليها وتهمه وشغفه بها لقوة محبته اياها للخسيسه والاشراك فى الميل الى الجهة السفليه فيشح بها
عن نفسه وغيره فكلما استكثر منها ازداد حرصه عليها وشحه بها وذلك نوع الضنك فى المعيشه
ونحشره يوم القيمة اعمى عما هو من نور الحق لقوله ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى
وانكاره لعماه انما يكون بلسان الاستعداد الاصلى والنور الفطرى المنافى لعماه العارض من

الملئكة ومجتمعهم معناه بعد اناء الليل واطراف النهار مختصا لها بصلاتك وفي جمع الاطراف
مجاورة للآناء مع الامن من الالباس نبينه قوله اقم الصلوة طرفي النهار ونظير ممامر في الايمن
قوله ظهرانيها مثل ظهور الترسين اولان النهار جنس تقدم الصمير تخصيص اي لرزقك عن
لاغيرنا اولا انت ولا غيرك مما سواي او وحدنا ليس لغيرنا منه مدخل قد ويسبح تنزهه عن
الشرك وسائر ما يصفون الله به من المحالات والنقايص حامدا لربك على هدايته وتوفيقه
اياك اوصل لله قبل طلوع الشمس اي الفجر وقبل غروبها اي الظهر والعصر لانهما في النصف
الاخير من النهار من الزوال الشمس وغروبها ومن اناء الليل ومن ساعاته اي المغرب والعشاء
وصلوة التهجد واطراف النهار اي الفجر والمغرب على التكرار لعلك ترضى اي يسبح في هذه الاوقات
طمعا ورجاء ان تنال عند الله ما ترضى به نفسك ولا تمدن عينيك اي نظر عينيك ومد النظر
تطويله مستمرا بحيث لا يكاد يرد اسحسانا للمنظور وتعنيا ان يكون للناظر كما فعل نظارة قارون
حين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم ازواجا منهم اصنافا من الكفرة
وان جعلت الزهرة بالفتح جمع زاهر فقد وصفوا بانهم زاهروا هذه الحيوة الدنيا بحسن شارتهم
وبهاء زيهم وصفاء الوانهم لتفتنهم لنبلوهم ونختبرهم فيه ورزق ربك ما ادخر لك في الاخرة او ما رزقك من الهدى
خير وابقى مما متعناهم به في الدنيا وابقى لانه لا ينقطع ابدا امره بان يامر اهل بيته او التابعين لوقت امته
بالصلوة بعد ما امره بها وبالصبر ليوافقوا في الاستعانة على خصاصتهم بها لقوله استعينوا بالصبر
والصلوة ولا تهتموا بامر الرزق والمعاش ولا تلتفتوا الفت ارباب الثروة والرياسة وتتيقنوا
ان الرزق من عند الله لا نسألك ان ترزق نفسك ولا اهلك فنفرغ بالك الى والى امر الاخرة
هل من كان في عمل الله كان الله في عمل وعن عروة بن الزبير انه كان اذا راى ما عند السلاطين
قرأ ولا تمدن عينيك الاية ثم ينادي الصلوة رحمكم الله وعن بكر بن عبد الله المزني انه كان
اذا اصاب اهله خصاصة قال قوموا فصلوا بهذا امر الله عز وجل رسوله عليه السلم بتلوا هذه
الاية وروي انه عليه السلم اذا اصاب اهله ضرا مرهم بالصلوة وتلا هذه الاية دالة على صحة نبوته
ثناء على عاقبتهم في اقتراح الايات وانكار ما جاء به منها وعدم الاعتداد بها تعنتا وعنادا قالوا لهم
ما القران الذي هو ام المعجزات واعظمها لانه برهان ما في جميع الكتب المنزلة من حيث انه معجز بلفظه ومعناه
هو البين الواضح على صحتها لاشتماله على ما فيها وتصديقه اياها مع اعجازه ولما كان برهانا على ما فيها
كان برهانا على صحة نبوته للدلالة على انه مختص بنوع من العلم علا قدرا واشرف من جميع العلوم وهو علم
ما في الكتب الالهية من العقايد والاحكام مع كونه اقتيا لم يتعلم شيئا وبنوع من تركيب الكلام لم يكن
احد امعارضته في الفصاحة والبلاغة عند التحدي به من قبله في قبل محمد او من قبل البتة وبد كبر
الضمير لانها في معنى البرهان والدليل او من قبل اتيانها او اتيانه بها تذل فيه بالقتل والسبي الذين

رسوح هذه الحب السفلي والعشق النفسي بالغرس الجرمي ونسيان الآيات السمات والانوار المشرقات
الموجب للاعراض تعالى عنه وتركه فيما هو فيه وانما كان عذاب الاخرة اشد لكونه روحانيا وانما سمي
القضاء بان لاستاصل هذه الامة بالدمار في الدنيا لكون نبيهم نبي الرحمة قال الله تعالى وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وأمر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى قالوا لولا ياتينا
بآية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص
فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى قد انا جمع الى شتى
ما بالكسر والقصر وانا بالفتح والمد وهو الصاعم الزهرة الزينة والبهجة وقرئ بفتح
الهاء ومن لغة فيها كالجهرة في الجهرة اوجمع زاهر كالجهرة في جمع جاهر قرى الصحف
بالتخفيف والسوا الى الشر والسوى بمعنى الوسط والجيد والمستوى والسوء اى
الشر والسوئى على فعلى والسوى تصغير السوء قد يحمد ربك حال اى وانت حامد
لربك قرى واطراف بالجر عطفا على اناء وترضى على البناء للمفعول اى يرضيك ربك
او واجا منعولا منعنا وكوران يكون حالا من الضمير في به والمفعول منهم اى متعنا به
بعضهم وناسا منهم وهو اصناف زهرة نصب على الذم اى اعني واخص او على المفعول
الثاني على تضمن متعنا معنى اعطينا او على البدل من محل الجار والمجرور اى به او من
ازواجا على تقدير مضاف اى ذوي زهرة وعلى قراءة الفتح تفسره على انه جمع زاهر
وجاز ان يكون حالا والاضافة لتعظيم لان الاصل زاهرين الحيوة الدنيا قرى لنزل ولنخزى
على البناء للمفعول من استعهما ميم علق عنها الفعل ومحلها الرفع على الابتداء والجملة
عطف عليها عطف الجملة على الجملة عسى الغارى فاصبر للسببية جزاء للشرط مقدر
اى ادام لم نعذبهم ولم نهلكهم للعدة المذكورة فاصبر تتسد التسبيح بالاوقات المخصوصة مرتبة الفاضل
لكونه مجازا لمعنى الصلوة والا فلا وجه للتخصيص بها تقدم الوقت على الفعل في اناء الليل
واطراف النهار بعد ما اخره للتخصيص والدلالة على فضل صلوة الليل لان الميل فيه الى
الاستراحة اقوى فكانت العبادة فيه على النفس اشد واشق فكان الثواب اكثر اولان
القلب فيه اجمع والفراغ الى الله والخلوة به ايسر واكثر ولهذا قال تعالى ان ناشئة الليل
هي اشد وطاء واقوم قيلا وفيه اشعار باختصاصه عليه السلم لوجوب صلوة التهجد
وعلى مرتبة صلوة طرفي النهار اى الفجر والمغرب للتكرار مع تقدم الطرف لكونهما مختلفة

وساعة غب ساعة ما نبههوا واحدة من تلك الاذكار وما اسبسقطوا حرة من تلك المرار الا استعوه
مستخرين لاهين يلعبون فعوله ما ما نبههم بتقرير لتمادهم في الاعراض والغفلة بان الله يجدد لهم
الذكر ويكرر على اسماعهم الوعظ ليتعظوا فما يزيدهم استماع ذلك الا لعبا واستخارا ولهيا راسخا
في قلوبهم وجدا وعزمة في اللهو يعني انهم وان فطموا فهم في قلة جدوى فطنهم وتمادى ذهولهم
وغفلتهم عن التامل والتبصر كان الذهول مركوز في قلوبهم لا فطنة لهم اصلا في قوله واسروا النجوى
مبالغة لان النجوى لا تكون الا خفية اي بالغوا في اخفائها وفائدة الابدال الاشعار بانهم الموسومون
بالظلم الفاحش فيما استروا به وفائدة التعديم في الوجه الاخير الاهتمام ببيان اسرارهم النجوى بالتسجيل
عليه بانه ظلم لان الاصل وهم استروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر وقدم الاسرار ليعلم منه ان
الاسرار هو الظلم ثم بين ان النجوى ما هو بقوله هل هذا الا بشر الى قوله وانتم تبصرون ليتمكن
في نفس السامعين بالابهام والتبيين ويتحقق عندهم ان ذلك هو الظلم الفاحش بالدليل الواضح
تسميتهم المعجز سحرا بينا وادعائهم ان كونه سحرا امر لا مرية فيه واعتمادهم ان رسول الله لا يكون الا
ملكا وان من ادعى الرسالة من البشر فهو ساحر وانكارهم ان يحضروا السحر الذي لا شك فيه
بعلم القول الكرف قوله يعلم السر لانه عام يشمل السر والجهر كانه قال يعلم السر كله وغيره كما ان قوله
يعلم السر الكرف قوله يعلم سركم لعمومه فعم ولم يقل في مقابلة اسروا النجوى يعلم السر ليولد
بالطريق البرهاني ثم قرر ذلك وشن بقوله وهو السميع العليم اي مطلقا دون غيره فكيف بحق
عليه ما يشركون صحة التشبيه في قوله كما ارسل الاولون من حيث انه في معنى كما ان الاولين
بالايات لضمن ارسال الرسل الاتيان بالايات ولا فرق بين ان تقول ارسل محمد وبين ان تقول
اتى محمد بالمعجزة اقترب بالنسبة الى ما مضى لانه النبي المبعوث في آخر الزمان فالباقي
من الزمان اقل مما مضى ولذلك قال عليه السلام بعثت في نسم الساعة وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام
وجهم وقلت الدنيا حذاء ولم يبق الا صبابة كصبابة الاناء وعند الله لعوله انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا
وقوله ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اولان كل ما هو آت
قريب وان طالت مدته ترقبه وانما البعيد ما انقرض ومضى والمراد اقتراب الساعة لان اقترابها
يوجب اقتراب ما فيها من الحساب والجزاء لقوله واقترب الوعد الحق وخص الناس بالمشركين
لتقدم قوله وهم في غفلة معرضون اي عن الحساب والجزاء في ذكر بنيتهم عن سنة الغفلة والاعراض
والذكر هو الطائفة النازلة في القرآن ان يكون معنى اسروا النجوى جعلوها بحيث لا يعطف
احد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون وانما اسروا وتشاوروا في استنباط ما يهدم امره ويطهر للناس
فساده تشبيها ظاهرا عنه وعادة المشاورين الكتمان كما قيل استعينوا على حوائجكم بالكتمان وكقوله ان
نجوا هم بذلك لم يقولوا لرسول الله ان كنت محقا في دعواك فاخبرنا عما سيرد به وقرئ قال ربي
اخبارا عن رسول الله وحكاية لقوله اضربوا عن قولهم هو سحر الى قولهم اضغاث احلام ثم الى انه

كلام افتراه م الى انه قول شاعر على عادة كل مبطل فى اللجلجة والترلزل فى التحير والتلمس
ودلك يدل على فساد قولهم وبطلانه وعكن ان يكون منزلا من الله تعالى لا قوالهم فى درج
الفساد لانه كونه شعرا افسد وابعد فى الصواب من كونه مفترى لان الشعر كلام مختل
يختل الى السامع مالاجعتة له فانه مشحون بالحماق والحكم لاينا سب قول الشعراء وكونه
مفترى ابعد فى كونه اضغاث احلام لانه مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع فالمفترى
لايكون كدلك بخلاف الاحلام لانها قد تطابق ولانهم جربوه نيفا واربعين سنة فما وجدوا
منه كذبة والاحلام ابعد فى السحر لان السحر يجانسه فى حيث انهما من خوارق العادات كما ارسل
الاولون اى بالايات كالعصا واليد البيضاء واحياء الموتى وابراء الاكمه
اقتراب الحساب فى الغفلة الصغرى امر ظاهر لانه فوق الاعلى مفارقة الابدان واما
اقترابه فى الغفلة الكبرى فسيكشف فى زمن المهدى عليه وفى عرف الغفلة لعاين الحساب
ساعتئذ ما امنت قبلهم فى قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا
قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وما جعلناهم جسدا لايا
كلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين
ولقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون الجسد جسم دو تركيب لان اصله
تجمع الشئ واشتداده فلا يطلق على البسايط وقيل جسم دو لون فلا يطلق على السماء
كالماء والهواء ومنه الجساد للزعفران الفاء فسئلوا جواب شرط مقدر اى
ان لم تعلموا ولم تصدقوا ان الرسل المتقدم كلهم بشر فاسئلوا اهل الكتاب والدال على
الشرط هو الشرط المتاخر والدال على جوابه هذا الجواب قرى نوحى اليهم بالنون والبناء
للفاعل لاياكلون الطعام صفة لجسدا الوعد نصب بانزاع الخافض كقولهم واختار موسى
قومه اى صدقناهم فى الوعد ومنه قولهم صدقنى سن بكره وصدقوهم القتال فى ايلاء
البهرة فالتعقب انكاريا نهم بعد ما لم يومنوا اولئك لان هؤلاء اعتى منهم واشد عنادا وتعنتا
فلو اتوا بما يقترحون لكانوا اعصى منهم واشد كفرا وتنبيه على ان عدم الاتيان بما اقترحوا
ابقاء عليهم اذ لو اتوا به لم يومنوا واستوجبوا عذاب الاستيصال كمن قبلهم انما نفى عن الرسل
عدم الاكل لاعتقادهم انه من خواص الملك كحتما لكونهم من جنس البشر وما كانوا خالدين يقرر
وبالكبرى لان التغذى بالطعام من لوازم التحليل المودى الى الفناء ولاعتقادهم ان الملك
مخلد وقيل هو جواب لقولهم مالهذا الرسول ياكل الطعام اهلكناها عند انكارهم
ما اقترحوا من الايات لما جاءتهم افهم يومنون عند اتيانها وما ارسلنا جواب لقولهم هل هذا
الا بشر مثلكم وانما امرهم بان يسالوا اهل الكتاب ليخبروهم ان الرسل كانوا بشرا ولم يكونوا ملائكة وانما
اجالهم اليهم للالزام فانهم كانوا يشاورونهم فى امر الرسول والرد عليه ويثقون بقولهم وما جعلناهم

جسدا نعت للجواب والمعنى ذوى جسد اولارادة الجنس اى نوعا فى الاجساد او ما وصل الضمير
بكل واحد ومن نشا بمعنى المومنين وفى انجائه حكمة كمن سيوفى هوا وبعض ذريته ولذلك حمت
العرب من عذاب الاستيصال ذكركم صيتكم وشرفكم لقوله وانه لذكر لك ولقومك او موعظتكم
او فيه مكارم الاخلاق التى كنتم تطلبون بها الثناء وحسن الاحدوثة كحسن الجوار والوفاء بالعهد
وصدق الحديث واداء الامانة والسخاء والشجاعة واكرام الضيف وما اشبه ذلك
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها
يركضون لاتركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون قالوا ياويلنا انا كنا
ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين القصم كسر بين
الشئ الاجزاء كلاف الفصم بالفاء الركض ضرب الدابة بالرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك
الاترافة ابطار النعمة والاسم الترفة الدعوى الدعوة لان المولول يدعو الويل ويقول ياويلنا
اوانك الحصيد الزرع المحصود خامدين ميتين من خمدت النار تلك اسم ما زالت ودعواهم
خبره او بالعكس الضمير المنصوب فى جعلناهم هو الذى كان مبتدا وحصيدا خامدين كانا خبرين فنصبهما
جعل جميعا على المفعولية لاعلى انها تنصب ثلثة مفاعيل بل على ان الاخيرين فى حكم الواحد اى جعلناهم حاصدين
لما تلد الحصيد والخمود كقولهم هو احلو حامض اى جامع للطعمين وكم قصمنا وارده من غضب
شديد لكون القصم قطع الكسر وابرادها فى صورة الكثير ولما اقمت القرية مقام اهلها وصفت بصفتهم
فعبر طالمة وانشانا بعدها قوما اخرين اى اهلكنا قوما وانشانا قوما اخرين كقوله ان يشبهوا فى الاسراع
وشده العدو بمن يركض الدابة وان يكون لاتركضوا مقولا للسان الحال تشبيرا الى انهم خلقاء بان يقال لهم ذلك
وان لم يقل اوحدثنا تحدث به انفسهم تحسرا لعلكم تسالون تهكم وتوبيخ ارجعوا الى نعمكم واوطانكم لعلكم
تسالون عدا عما نزل باموالكم وحالكم فتجيبوا عن عيان وتشاهدة او يسالكم عبيدكم وخدمكم ومن عليكم يستغلون
ما دا ترسمون وفيم تامرون او يسالكم الناس تدابير امورهم مستشيرين فى المهام والنوازل والخطوب يسير
معتضدين بارايكم او الوافدون عليكم والمنتجعون مستمطرين سحاب اكفكم حتى ترن اخلاف صدوركم واياديكم
لانهم كانوا يستغنون باموالهم وياس الناس او كانوا اخلاء فقيل لهم تهكما الى تهكم ويوبخا الى توبيخ يشهوا فى استيصالهم
وسقوطهم بالزرع المحصود وفى دمارهم وسكونهم بالنار الخامدة كانقول جعلناهم رمادا اى مثل الرماد
ولذلك لم يجمع الحصيد فلما احسوا ادركوا باحس عيانا وشاهدة شدة عذابنا اركضوا من فرسهم
ذواتهم هربا من العذاب او ركضوا بارجلهم من شدة العدو فعيل لهم لاتركضوا الخ على القول والقايل بعض
الملئكة او حث من المومنين وارجعوا الى ما اترفتم فيه من العيش الرافه والسعة او ارجعوا الى منازلكم
وحالكم فى الدار لعلكم تسالون عن اعمالكم وما عذبتم بسببه فان السوال من مقدمات العذاب والمناقشة فى الحساب
ولما ادركهم العذاب ولم يروا وجه النجاة ولم ينفعهم الفرار وتيقنوا ان لامحيص قالوا ياويلنا انا كنا ظالمين يلك
اشارة الى ما ويلنا لانها دعوى اى فما زالت تلك الدعوى دعواهم حتى ان حضور ملك الموت وهى قرينة ترك

عقلا ونقلا اذا رفع الحق كانت جملة مولده وسطت بين السبب والمسبب اى كون الجهل الحض
سببا للاعراض هو الحق وقدمت على المسبب لشدة الاهتمام والاعتناء بسبب الاعراض
ليس الا الجهل وكور جعل المنصوب على هذا المعنى كمولك هذا عبد الله الحق لا الباطل ولا تعلوا
فعل منسق المفعول جار مجرى اللازم لسلب طلق العلم عنهم رأسا وهذا الوجه افصح واعرب
وما بينهما من الجمل والبدايع ولطائف الصنايع لاعين كما تصنع انسار
الدنيا انما خلقتها تنبيها لما سطم به امور العباد فى المعاش والمعاد وتبصره لاولى
الالباب والابصار وتذكرة لذوى الاعتبار فى النظار فلتعتبر بها طلاب الكمال ولا يغتروا
بزخارفها فانها سريعة الزوال ثم بين ان السبب فى ترك اتخاذ اللهو وانتفائه عن افعاله هو الحكمة
البالغة والا فالقدرة الباهرة لا تقصر عن ذلك ان اراد فعله فانه على كل ما نشاء قدير
لو نامل اضراب عن اتخاذ اللهو واللعب وتنزيه لذاته عنه كانه قال سبحانا ان نتخذ اللهو
واللعب بل من شاننا ان نغلب الحق الذى منه الجد على الباطل الذى منه اللهو فنحقه
ونفنيه ولكم الويل مما تصفونه به حاينا فى حكمته وتستحيل عليه ولما كانوا معتدين لتعدد
قيل لهم لو كان فيهما الهة غير الله لفسدتا سواء على الاجتماع والانفراد ليدل على امرين فى التعدد
وان لا يكون ذلك الواحد الا الله اما الاول فلما بين الاثنين من التغالب والتمانع والاختلاف
فى تدبير الملك واما الثانى فلان تلك الافعال العجيبة المشاهدة فيهما لا يمكن صدورها الا عن له العلم
الكامل والحكمة البالغة والقدرة الباهرة وسائر الصفات التى بنى مصادر تلك الافعال وتلك الصفات
لا تكون الا للذات الواجبى الاحدى المتعين بذاته سبحان للرب العرش المحيط بجميع الاجرام الذى هو
محل التدابير ومنشأ التقادير عما يصفونه به من اتخاذ الشريك واللهو والصاحبة والولد لا يسأل
عما يفعل لعلو سلطانه وكمال علمه وعظمته وتعرده بالالوهية ولما كان الملوك والجبابرة عادتهم
ان لا يسألوا عن افعالهم وتدابيرهم فى ملكهم تهيبا واجلالا مع جواز الخطأ عليهم فلان لا يسأل رب الارباب
وملك الملوك خالق الكل اولى مع استحالة ذلك عليه وهم يسألون لانهم مملوكون مربوبون مستعبدون
خطاؤن هذا ذكر من معى اى هذا الوحى الوارد على الانبياء كلهم عظة من معى يعنى امته عليه السلام
وذكر من قبلى يعنى امم الانبياء الماضين فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهى
عن الشرك بل عدم ما هو اصل الشر والفساد وأس الغى والضلال وهو الجهل وعدم التمييز بين الحق
والباطل فلذلك كانت عادتهم الاعراض عن الحق فى التوحيد واتباع الرسل لو اردنا
ان نجد موجودات تحدث وتفنى بلا حساب وجزاء بعد البعث كما زعموا لوجدنا
الا الدهر لامكننا من جهة القدرة لكنه ينافى الحكمة والحق فلا نجدها بل يعذب بالسنين الرجال والنشء
والجد على الاعتقاد الباطل والهزل فيتعجب فاذا هو رائل ولكم الهلاك مما تصفون من عدم الحشر
او يعذب بالتجلى الذاتى فى القيمة الكبرى الذى هو الظهور باسم الحق البايب الغير المتغير على باطل

اليمن بعث اليهم نبى فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر فوضع فيهم السيف ونادى منادٍ من السماء يا لثارات
الانبياء فندموا وقالوا ذلك الخ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معى وذكر
من قبلى بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون اصل العذف الرمى والدمغ كسر الراس
بحيث يخرق اغشاء الدماغ الموذى الى زهوق الروح قرى فيدمغه بجزم الميم قبل ان ماضيه
اى ما كنا فاعلين ذلك اى اتخاذ اللهو قرى فيدمغه بالنصب وهو ضعيف كما فى قوله سأنزل منزلى لبنى تميم
والحق بالمجاز ما يستريح اليه وفى عنده مبتدا خبره لا يستكبرون ام هى المنقطعة بمعنى بل والهمزة الا الله صفة لالهة
بمعنى غير الله لتعذر الاستثناء فان آلهة جمع منكور غير محصور لا شمول الله حتى يستثنى منه ولا لالهة على
ان الفساد انما يلزم من وجود الهة فيهما دونه والمراد لزوم الفساد من وجودها مطلقا كما سمعه اولا
قرى وذكر من معى وذكر من قبلى بالتنوين على ان من منصوب المحل مفعول للذكر كقوله او اطعام فى يوم ذى مسغبة
يتيما وهو الاصل والاضافة عارضة وقرى ذكر من معى وذكر من قبلى على من الجارة وادخالها على مع غريب
والوجه انه ظرف كقبل وبعد وعند ولدن وما اشبه ذلك فرجعت عليه فى كما دخلت على احواله وقرى
ذكر معى وذكر قبلى والحق بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف هيهات استبعد العذف والدمغ لابطال
الباطل بالحق تصويرا لابطاله له ومحقه فى صورة جرم صلب كالصخرة مثلا قذف به على جرم صلب رخو
اجوف فدمغه فقضى عليه بالمبالغة وذكر الزهوق ترشيحا للمجاز المراد من عند الملايكة يشتهوا فى كرامتهم عند الله
وقربهم بالمقربين عند الملوك فى زمره حواضهم ساقا لبشر فهم فى الاستحسار الذى هو منتاه فى الحسور كلاما
الى ان مامن فيه من دوام العبادة والذوب بلا فترة توجب غاية الحسور وهم لا يحسرون والا كان
نفى ادنى حسور ابلغ ام للاضراب عما قبلها والانكار لما بعدها وهو اتخاذ آلهة ارضية وفى وصفهم بقوله من
الارض تجهيل لهم واستكمال لعقولهم وقوله هم ينشرون تهكم بهم وتوبيخ لهم فانهم وان كانوا لا يصرحون
بذلك لكنه يلزمهم ما دعا الالهية لها فان الاله هو الذى تقدر على كل ممكن والانشار من جملتها وهم ينكرون
تعنتوها نسبة البعث وانشار الموتى الى الله القادر على كل شئ وتثبتون الالهية لاصنام لا تحيها فلذلك عجز الا نشار
فيهم فلذلك اورد هم المفيد للحصر مبالغة فى التجهيل والتوبيخ والتهكم بالهتهم وهو توبيخ فى توبيخ كرر ام اتخذوا
استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لغاية جهلهم وضما لانكار ان يكون لهم دليل فى
النقل ولهذا رتب على الاول دليل العقل وعلى الثانى دليل النقل يعنى اوجدوا الهة ينشرون الموت
فاتخذوهم آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية ام وجدوا فى الكتب الالهية المنزلة الامر باشراكهم فامتثلوا
الامر فعلى هاتوا برهانكم من العقل والنقل فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه وقد طابقت الحجج على ابطاله

هذه الموجودات الفانية فتقهره ويجعلها شيئا محصنا فاذا هو فان صرف قطعان الكل حي وامر جد
لا باطل ولهو ولعب الهلاك والفناء الصرف مما يصفون من اسباب وجود العبد واتصافه بصفة وفعل
وما شرفه لفسدنا لان الوحدة موجبة لبقاء الاشياء والكثرة موجبة لفسادها الا ترى ان كل شيء له هوية
خاصة شخصية وخاصية واحدة صار بها عن غيره هو بها هو ولو لم يكن لم توجد تلك الشيء وهي الشاهدة
بوحدانية تعالى كما قيل في كل شيء له آية تدل على انه واحد والعدل الذي قامت به السموات
والارض هو طل الوحدة في عالم الكثرة ولولم توجد هذه وحدانية في المركبات كاعتدال المزاج لما وجد
ولو رأيت تلك الهيئة لفسدت في الحال فسبحان الله اي بره العميم على الكل بر لوسته للعرش باسم الرحمن
الذي نزل منه الفيض على جميع الكائنات عما يصفونه من امكان التعدد فيه الى وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين لعه قرئ لا يسبقونه بضم الياء من سابقته اسبقه عه
قرئ نوحي بالنون والبناء للفاعل ومكرمون بالتشديد معا معنى لا يسبقونه بالقول
لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليه واليهم وجعل القول اداته ومحله تنبيها على استحبان
السبق المعرض به للقائلين على الله ما لم يقله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم كالعلة لما قبله
والتمهيد لما بعده اي انهم بتعيين الله يعلم احوالهم ولا تخفى عليه خافية فلا حاظتهم بذلك يضبطون
انفسهم ويحفظون عالم يؤمروا به قولا وفعلا فلا يستعجلون الا لمن ارتضاه واهله للشفاعة لهم انهم
مع ذلك كلهم من خشيته مشفقون فاضون من الهيبة والعظمة على حذر ورقبة وعن رسول الله صلى
انه راى جبريل ليلة المعراج ساقطا كالحلس من خشية الله والاشفاق خوف مع اعتناء ورحمة فان
عدي بمن معنى الخوف فمنه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس وتعدادهم وصفهم بالكرامة والقرب والاوصاف
الجميلة والافعال المرضية تهديد من اشرك منهم على سبيل الفرض والتقدير وانذاره بالوعيد الشديد
مع احاطة علمه بانه لا يكون كقوله ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون تعظيما لشان المشركين
وتهديدا لهم بتهديد مدعي الربوبية ومبالغة في نفي الولد اذ لو امكن لكان ربا من جنسه
وما ارسلنا الى اخره تعميم بعد تخصيص لان ذكر من قبلي جبر للمبدا اليه
بهذا فلا يتناول الا ذكر الموجودين من بني الطهر هم وهو الكتب المنزلة والايات المقررة لما سبقها
من آي التوحيد بزلت في خزاعة اذ قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن ذلك وبل اضراب
عنه بما ثبت انهم عباد والعبودية تنافي الولادة لكنهم مكرمون مقربون فمن ذلك اخطأوا وزلت
اقدامهم لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو دأب العبد المؤدب بين ايدي مولاه
بقولهم فابدل اللام عن الاضافة احتصارا او كما يسبقونه بالقول فكذلك لا يسبقونه بالعمل

فلا يعلمون الا ما امرهم به وهن تعلل منهم من الملائكة او من الخلائق يا يعلم ما بين ايديهم
اي ما تقدمهم من العلم الكلي الثابت في ام الكتاب المشتمل على جميع علوم الذوات المجردة من اهل
الجبروت والملكوت وما خلفهم من علوم الكائنات والحوادث الجزئية الثابتة في السماء الدنيا فكيف
يخرج علمهم عن احاطة علمه وبسبق قولهم قوله وفعلهم امره ولا يشفعون الا لمن علم اهلا للشفاعة
بقبوله لها لصفاء استعداده ومناسبة نفسه للنور الملكوتي وهم دائمون في الخشية من سخط ربهم
والخشوع والاستكانة والانهيار تحت انوار عظمته ايه اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في الارض
رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم
عن اياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر
والخير فتنة والينا ترجعون يه الرتق الالتحام والالتصاق مصدر بمعنى مفعول كالخلق
اي كانتا مرتوقتين وقرئ رتقا بفتح التاء فعل بمعنى مفعول كالنقض والرفض اي كانتا شيئا
رتقا وانما قال كانتا دون كن لان المراد حاءته السموات وحاءته الارضين كقولهم لقاحان
سودا وان اي جماعتان النجاح جمع النجح وهو الطريق الواسع قرئ عن آياتها على التوحيد
الكناية بالواحد عن الجنس عن افراده في الدلالة قرئ الم تر بغير واو وجعل متعد الى
مفعول كخلق او الى جملتين كصيرني ضيفا اكل شيء حي بسبب من الماء وهن هذه كما في قوله عليه السلم
مكاكي حمر دد ولا الدمى وقرئ حيا على انه مفعول ثان والظرف لغو او ان تميد بهم مفعول له اي كراهة
ان تميد بهم وقيل لئلا تميد بهم بحذف لا الا من الالباس فجاجا حال من سبلا متقدمة كقوله لعزة
موحشا طلل قدم او مفعول وسبلا بدل منه التنوين في كل عوض من المضاف اليه اي كلها
يسبحون حال من الشمس والقمر كقوله ودهنا له اسحق ويعقوب نافلة او استيناف او خبر كل فتنة
مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه معا اولم يعلموا الترى اي الكفرة او لم تر ايها المخاطب
ولم يعلموا والكفرة وان لم يعلموا لكنهم متمكنون من العلم به نظرا واستدلالا ان طريق العلم كذا نهم
على الوضوح الدلايل صرورة اعتبار التنوق العارض والاختلاف الى مؤثر واجب ابدا او بوسط
اقدم فجاجا للاعلام بانه خلقها طرقا واسعة وقابلة الابدال في الوجه الثاني الدلالة على انه وسعها
للسابلة صماما للماء الكائد واخر في قوله سبلا فجاجا للسان والتوضيح بعد الابهام وهو الذي خلق
ليل لبعض تلك الآيات والمراد بالشمس والقمر جنس الطوالع الكعبا آياتها لقوله يسبحون او جمع
باعتبار المطالع وهو السبب في جمعها بالشموس والاقمار مع وحدة كل جنس منهما في الواقع ولما وصفها
بفعل العقلاء وهو السباحة جمعهم بالواو والنون شبههم حركتها في الاسراع بسباحة السابح
في الماء ولوحد الفلك للجنس او لان الالباس واراده كل واحد كقولهم كساهم الامير حلة اي كل

على شئ هو اهل الهزؤ والسخرية ومنه للكفر بالله جواب لو محذوف وحتى مفعول للبقاء اى لو تعلمون
الوقت الذى يستخبرون عنه بقولهم متى هذا الوعد وهو وقت صعب تحيط بهم النار فيه من قدامهم
وخلفهم فلا يقدرون على دفعها عن انفسهم ولا يجدون ناصرا ينصرهم لما كانوا عليه من
الكفر والاستهزاء والاستعجال ولكن جهلهم به هو الذى هون عليهم امره ولما استعجلوا استهزئ
او منصوب بمضمر وبعلم مطلق بلا مفعول مجرى اجراء اللازم اى لو كان لهم علم لما كانوا مستعجلين
حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم يعلمون انهم كانوا على الباطل وشتق عنهم هذا
الجهل العظيم بعد الذكر كثيرا ما يطلق ولم يقيد اكتفاء بدلالة الحال فان كان الذاكر
عدوا علم انه يستهزئ كما ههنا وكقوله سمعناهم يذكرهم وان كان صديقا علم انه تخير والتهمة للانكار
وهذا للحصر وهم خاصة بذكر الرحمن اى يذكرون للرحمن بالخير وما يجب ان يذكر به كالتوحيد
والثناء عليه بما هو اهله من التسبيح والتمجيد هم كافرون فهم احق ان يتخذوا هزؤا لانكم محق
وهم مبطلون فتقديم ذكر الرحمن على الكفر دلالة على تخصيصهم الكفر بذكر الرحمن دون الهتهم
فانهم عالمون على ثنائهم وتعظيمهم وما يجب ان لا تذكروا بهم من كونهم شهداء وشفعاء وتوسط
هم للحصر يعنى هم دون غيرهم فانك والمؤمنون مواظبون على ذكره بالتوحيد والتعظيم والتقديس
والبزية خلق الانسان من عجل مبالغة فى فرط استعجاله وقلة تانيه كقولك خلق فلان من الكرم جعل
مطبوعا عليه بمنزلة ما طبع هو منه وهو تمهيد لنهيهم عن الاستعجال وذم الانسان على افراط العجلة قبل
النهى عنه كانه قيل ليس ببديع منكم ان تستعجلوا فانكم مطبوعون على العجل وهو طبعكم وسجيتكم
ان يحدوكم اى ما يحدوكم الا مهزوا به تقولون آهذا الذى يذكر الهتكم اى يسوء وقيل تذكر
الرحمن بما انزل الكف القرآن وقيل معنى كفرهم بذكر الرحمن قولهم ما نعرف الرحمن الا
مسيلمة وقولهم وما الرحمن انسجد لما تامرنا مزيدا لنفارهم اياى نفارا بكم اياتى تفاجئكم فى الدنيا كوقعة بدر وفى الاخرة
عذاب النار قيل برلت فى النضر بن الحارث هذا الوعد وقت العذاب او القيمة بل اضراب عن
كف النار عن وجوههم وظهورهم اى لا يكفونها بل تفجاهم فتغلبهم بغتة للغلوب فى المفاجئة
مبهوت ومنه قولهم بهت الذى كفر اى غلب ابرهم الكافر وقرى يأتيهم فيبهتهم على التذكير والضمير
للوعد او للحين وعلى الثانى كوان يرجع الى العدة والموعد او الحين على تاويل الساعة
ولا هم ينظرون تذكير لهم بانظاره اياهم فى الدنيا وامهاله وتنفيس وقت التذكير عليهم اى لا يمهلون
بعد طول الامهال ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حال الانبياء عليهم السلام مع امهم وعدله
فانه يجيق بهم ما يعلمونه كما حاق بالمستهزئين من الامم ما فعلوا اى جزاء
خلق الانسان من عجل اى كان العجل من طبيعته التى هى اصل الخلقة دائم الطيش والاضطراب لا يثبت على حال وهو مجبول على
العجل ولو لم يكن كذلك لم يمكن له السير والترقى من حال الى حال اذ الروح دائم الشات وبتعلقه بالنفس
يحصل وجود الطلب وبعدل بينهما فى السير فما دام الانسان فى مقام النفس ولم يغلب عليه نور الروح
سيريكم آياتى فلا تستعجلون بالاتيان بها قبل وقتها او بالعذاب
المقصود من هذه الجملة الاستئناف والتعريض للثواب والعقاب تسريرا لما سبق
لكونه ان يقول على عادة النطيق السموات بالارواح والارض بالجسد وقال كانا مرتوقتين
فى صورة واحدة ففتقنا بما بتناسب الاعضاء والارواح وجعلنا من الطفة كل حيوان
وجعلنا فى ارض الجسد رواسى العظام كراهة ان تضطرب وتحدث بهم فلا يقوم بهم وتستقل
وجعلنا فيها فجاجا مجارى طرقا للحواس وجميع القوى لعلهم يهتدون بسلك الحواس والطرق الى آيات
الله فيعرفونه وجعلنا سماء العقل سقفا مرتفعا فوقهم محفوظا من التعرد السهو والخطار
وهم عن مجاريها وبراهينها معرضون وهو الذى خلق الليل النفس ونهار العقل الذى هو نور
شمس الروح وشمس الروح وقمر القلب كل فى فلك اى مقر علوى وحد ومرتبة من سموات الروحانيات
يسبحون الى الابد واذا زال الذين كفروا ان يتخذوك الا هزوا آهذا الذى يذكر الهتكم
وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل سأريكم آياتى فلا تستعجلون وتقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
قرئ بغتة
بسبح الفين
وهم بذكر الرحمن الجملة فى محل النصب على الحال اى يتخذونك هزؤا وحالهم انهم

والقلب المقفل للسكينه والطمانينه يلزمه العجلة بمقتضى الجبلة لو يعلم المحجوبون عن الرحمن العالم النضر
وعن المعاد الشامل للكل وقت احاطه العذاب بهم من جميع الجهات بامر الحق وبمقتضى العدل للاعدوون
ان يمنعوه عما قدامهم من الجهه التى تلى الروح المعذبه بنار النهر الالهى والحرمان الكلى من الانوار الروحانيه
والكمالات الانسانيه ولا عما خلفهم من الجهه التى تلى الجسد المعذبه بنار الهيات الجسمانيه والعقارب
والحيات السود النفسانيه والاوزار الهيولانيه واللام الجسدانيه ولا عن يمينهم وشمائلهم من الامداد
الرحمانيه للكنانه حجابهم وشده ارتيابهم لما استعجلوا الى قل من يكلوكم بالليل والنهار من
الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهه تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم
منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وابائهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتى الارض ننقصها
من اطرافها افهم الغالبون قل انما انذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون
ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامه
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبه من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اصل النفخ
هبوب رائحه الشئ ويستعمل فى كل قليل يقال نفحته الدابه رمحته رمحا يسيرا ونفحه بعطيه رضخه
وهذه الحدث فنخيل بسوط قرا ابن عباس آتينا بها على انه فاعل من الاتيان بمعنى جازينا ومعنى
المفاعله انهم اتوه بالاعمال وانه آتاهم بالجزاء او المبالغه وقرا حمد اثبتنا فى الاتيان بمعنى جازينا ومعنى
قرى ولا تسمع فى الاسماع على خطاب الرسول ونصب الصم وبالياء على اضماره ويسمع مبنيا
للمفعول من اسمع اذا ما ينذرون منصوب بيسمع اى وقت الانذار القسط صفه الموازين ولم يجمع لانه
مصدر وصف به وجاز ان يكون على حذف المضاف اى ذوات القسط اللام فى قوله ليوم القيامه للوقت
مثلها فى قولك جيئه لخمس خلون من شهر كذا ومعنى بيت النابغه توهمت اياث لها فعرفتها لستة اعوام
وذا العام سابع شائف على المصدر اى بشأ من الظلم اسم كان ضمير الظلم او العمل وقرى مثقال كان تامه
بالرفع على كان التامه ومانث ضمير المثقال لاضافته الى الحبه كقولهم ذهبت بعض اصابعه معنا
فى ذكر اسم الرحمن تنبيه على ان لا كافى غير رحمته العامه وان اندفاع الناس والعذاب لا يكون الا بها والا
الاضرابان عن الامر بالسوال مرتين فان السوال عن العرض الغافل عن الشئ يعد وعن المتغافل يقتضى
ابعد فلذلك اخر الثانى ثم استانف الكلام بسان استحاله ما اعتقدوه من القسم الثانى فتبين ان
ما ليس بقادر على نصر نفسه ومنعها ولا بمصحوب من الله بالنصر والتاييد كيف ينصر غيره ويمنعه
ولما ضرب عن معتقدهم وبتن بطلان سبب اعتقادهم الفاسد انكر توهمهم بالصره الداخله على
التا التعقيبيه المقارنه لموجب زوال اعتقادهم الفاسد الكرا اى ايتوهمون ذلك بعد ما رادا
اتانا فلا يرون انا ننقص ساعه فساعه على الدوام ارض الكفر وفى قوله تاتى الارض تنقص
تصوير ما كان للدد تجريه على ايدى المسلمين وعاكرهم من الاستيلاء على ارضهم غالبين عليها ناقصين
من اطرافها وايذان باختصاص المسلمين بوكراميتهم عنده حتى ان فعلهم فعله افهم الغالبون

ان انكار لغلبتهم على الرسول والمؤمنين بعد هذه المغلوبيه المتجدده دايما وفى التعريض بفضل
بيان اعدائهم لهم المعروفون المتعنتون بالغلبه دونهم وفى قراءه تسمع المبنى للفاعل النفات
وتنويه بذكر الرسول وتعظيم له وتسامهم لفرط تصاممهم وعدم انتفاعهم بالاسماع ضما
وان جعلنا اللام للجنس كان ابلغ لما فيه فى معنى البرهان بالتعميم ونوع من الكنايه
وهو ابلغ فى التصريح لانه قد يقصد الحذر ادا لا يتعين المحاط فيحذر من ان يكون
اصم والتعقيد بقوله اذا ما ينذرون لكون الكلام فى الانذار وللمبالغه فى انهم لا يتاثرون
به وقت الانذار فضلا عن ان يسمعوا ثم يذهلوا عنه ولكونه كالتتمه فى الكنايه كانه امره بقوله
انما انذركم بالوحى ثم قال ولا توثروا عليكم فانتم صم ولا يسمع هذا الجنس الدعاء ولا شك انه ابلغ من
قولك انذركم بالوحى ولا يسمع هؤلاء الصم الدعاء وقت الانذار اذ جعلت اللام للعهد ووضعت
الظاهر موضع المضمر للدلاله على فرط تصامهم على ان الاصل ولا يسمعون الدعاء اذا ما ينذرون
فى مقتهم نفخ ثلث مبالغات ذكر المس والنفخ الدال على القله والنزره وبناء المره ووصف الموازين
بالقسط للمبالغه كانها فى انفسها عدل قيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوى والجزاء
على حسب الاعمال بالعدل وعلى هذا يمكن ان يكون القسط بدلا منها للسان امر رسوله
بسوال المستهزئين عمن يحفظهم ذايما من الرحمن اى من بأسه وعذابه ان اراد بهم ما ضرعن
ذلك سان انهم لا يصلحون للسوال لانهم معرضون عن ذكر الرحمن بالكليه لا يخطرونه ببالهم فضلا
ان يخافوا بأسه فكيف يعرفون الحافظ هم ام ضرب عنه منكرا لكلاءته آلهتهم ومنعهم من العذاب مجاوزا
منه تعالى ام من عذاب يكون من عنده تعالى ام فى معنى بل والهمزه ثم ضرب عما توهموا بعد ما انكره
سان ان مانعهم منه ليس الخط والكلاءه انما هو متاع الامس مانع نفسهم من اهلاكنا وانما حفظنا لهم للاستدراج
وهو تمتيعه ايام وابائهم بمتاع الحيوه الدنيا ولذاتها حتى طال عليهم العمر فحسبوا سبب طول
مده الامهال انهم لا نزالون كذلك وانه بسبب ما هم عليه من عبده الهتهم يدل على انه امل كاذب وغرور
باطل وهو قوله افلا يرون انا ناتى الارض ننقص اطرافها بتسليط المسلمين عليها واظهارهم
على اهلها وجعلهم اياها دار الاسلام ولئن مستهم ادنى شئ من العذاب الذى ينذرون به لاذعنوا
واعترفوا بظلمهم فى تصاممهم واعراضهم داعين على انفسهم بالويل قيل معنى ليوم القيامه لجزا يوم القيامه
او لاهل يوم القيامه اى لاجلهم على الحذف وقيل المراد بالموازين الحسنيه لما كان الرحمن
اسمانا ملا لجميع الاسماء الالهيه كان اسماء القهر كالعزيز والمنتقم واسم العدل التى هى مصادر البأس
والعذاب والعقاب تحت حيطته كاسماء اللطف فلذلك قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن وساغ
للطمين ان تقول فى افلا يرون اتمادى غفلتهم فلا يرون انا ناتى الارض التى ننقصها فى
اطرافها كالسمع والبصر وسائر القوى او ارض النفس السالكه المتوجهه الى الحق الداكره بانواع الصفات
ننقصها فى صفاتها بصفا ساعدا لمحو افهم الغالبون ام نحن ولئن مستهم نفحه من النفحات الربانيه فى صوره العذاب

ای من الالطاف الخفيه كما قال امير المومنين كرم الله وجهه اشتد تقمتك لاعدائك في سعة رحمتك واتسعت رحمتك لاوليائك في شدة نقمتك يكشف عنهم حجاب الغفلة المتراكم من طول الهجع الذي هو النوم في صون الرحم والعمى الخفي ليستيقظن وينتهين لظلمهم في اعراضهم عن الحق وانهماكهم في الباطل وبضع الموازين القسط ليوم القيامة الذي هو يوم عدله الذي موطن وحدته وصفته الكبرياء لها في عالم الكثرة ما دامت سموات الارواح وارض الاجساد واسماء ولولاه لما استقر الوجود على النسق المحدود ولما شمل الكل اصاب كل موجود قسط منه بحسب حاله وقدر احتماله فنصاب بالنسبة الى كل احد من كل شئ منزلا خاصا وتعدد الموازين على حسب تعدد الاسماء ومن حيثيات المثال المطلق ولذلك ابدل القسط المطلق سها او وصفها به فانها كلها هو العدل المطلق الواحد ولا تتعدد الحسنة بتعدد المظاهر ووضعها عبارة عن ظهور بعضها دون بعض ولذلك ايما يكون يوم القيمة الصغرى بالنسبة الى المحجوب ويوم القيمة الكبرى بالنسبة الى اهلها فلا يظلم نفس شيئا لان كل ما عملت من خير وجد حاضرا عندها في كفة الحساب التي هي من جهة الروح من العلم وكل ما عملت من سوء وضع في كفة السيئات التي هي من جهة النفس منه والعلم هو لسان الميزان واهله اهل يجعل كفة الحساب جوانحهم وفي كفة السيئات جوارحهم سود مظلمة الا ان الثقل بمثاله يوجب الصعود والميل الى العلو والخفة يوجب النزول والميل الى السفل بخلاف الميزان الجسماني اذ الثقل ثمة هو الراجح الحسي الباقي عند الله والخفيف هو المرجوح الفاني الذي لا وزن له عند الله ولا اعتبار فلا يتبين ما عملت نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل ومن هنا يعلم ما قيل ان الله تعالى يحاسب الخلائق في اسرع من طرفة عين

واذ قال ابراهيم ... واذكر لقومك الذين يخشون بهم بالغيب وبهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين

الرشد الاهداء لوجوه الصلاح وقرئ رشده بالفتح وهي لغة فيه كالعدم والعدم قرأ ابن عباس صبيا وقرءوا وعلى انه حال من البرهان محل الدين جر على الوصفية او نصب على المدح او رفع عليه اذ ظرف لآتينا او رشده او منصوب باذكر مخذوفا اي اذكر وقت اوقات رشده هذا الوقت انتم تاكيد للمتصل في كنتم ليصح العطف عليه انا فانهم لم ينكروا ان استنهام توبيخ بعد وضوح اعجازه ودوز بركته فانه اضافه الرشد الى ابرهيم انه رشد مثله وان لم شاهدا وانه ملقن عصمت نبوته وتوحيده الذاتي معنى قوله كنا به عالمين انه ذو خصال شريفة واحوال سنية وحكم بديعة واسرار عجيبة علمنا ذلك منه واحدناه حتى اقتضاه للتي تكون في خير الناس اما عالم بفلان تريد انه جامع لمحاسن اوصاف ومكارم اخلاق اما اعرفها منه قوله ما هذه التماثيل فجاهل منه وتغابي ليحتز شاتها وتوبيخهم على اجلالها قال التماثيل صور لا روح فيها لا تضر ولا تنفع واللام للاختصاص للمتعودة وعاكفون مجرى اجرا اللازم غير مبنى المفعول اي فاعلون العكوف لها او لتضمين العكوف معنى العبادة لزيادة التوبيخ وقد يعضده جوابهم له بقولهم انا وجدنا اباءنا لها عابدين اي قلدناهم التاكيد بالقسم ووصف الضلال بالمبين لافادة

ح جوازه كانه قال ليس بمنكر ان يفعل هذا واشد منه ممن يدعى الهائم تكسوا على رؤسهم اى انقلبوا وعادوا
الى المجادلة بالباطل بجعل استفل السفلى باعلاه الهمزة الداخلة على فاء التعجب لانكار عبادتهم اياها بعد اقرارهم
بانها لاتنطق ولزوم الحجة اياهم بانها لاتضر ولاتنفع فاقف بهم لما اضجره من عكوفهم على عبادتها بعد انقطاع عذرا
وتحكمهم على تمادى جهلهم بقوله افلا تعقلون اى ابعد وضوح الحق وزهوق الباطل لابد لكون ذلك شبيه النار
لمطاوعتها ارادة الله وامره بمامور مطيع لاتوقف فى الامتثال عند امر الآمر المطاع وتولغ فى ذلك فعل بردا
ولم تقل ذات برد كان ذاتها برد وسلام اى سلامة يعنى ابردى بردا غير ضار تسلم منه ابرهم
لاكيدن اصنامكم لاجتهدن فى كسرها وعن قتادة انه قال دلك سرا وقيل سمعه رجل واحد وروى ان آزر
خرج فى يوم عيد لهم فبدأ ببيت الاصنام فدخلوه وسجدوا لها ووضعوا بينها طعاما خرجوا معهم وقالوا
الى ان يرجع تركت الآلهة على طعامنا فذهبوا وبقى ابرهم ينظر الى الاصنام وكانوا سبعين صنما
مصطفة وثم صنم عظيم مستقبل الباب وكان من ذهب وفى عينيه جوهرتان تضيئان بالليل فكسرها
كلها بفاس فى يده حتى لم يبق الا الكبير علق الفاس فى عنقه وانما استبقى الكبير لانه علم انهم لايرجعون
الا اليه لاشتهاره بعداوة الههم وانكاره لدينهم وسبه لالههم فرجا ان يرجعوا اليه فيكلمهم بقوله
بل فعله كبيرهم هذا فنبههم وعن الكلبى اليه الى كبيرهم اى لعلهم يرجعون الى كبيرهم كما يرجع الى العالم
فى حل المشكلات بناء على اعتقادهم انهم الهة معبودات ان يعلم المشكلات فيحتكم عند ظهور عجزه وقوله
ذلك اما لظنهم بهم المكابرة لعتوهم فى الرجوع اليه واما للاستهزاء بهم واستجهالهم لعلمه انهم لايرجعون اليه
ويجوز ان يرجع الضمير الى الله اى لعلهم يرجعون الى الله وتوحيده عند تحققهم عجز الههم وكسرها فالواعند
رجوعهم ان من فعل هذا الكسر والحطم بالهتنا لشديد الظلم معدود فى الظلمة لجراءته على الآلهة هذا الحطم
المفرط واستهانته بها مكان التوقير والتعظيم بذكرهم بسوء لعلهم يشهدون عليه بما فعله او بما يسمع منه
او يحضرون عقوبته له روى ان الخبر بلغ نمرود واشراف قومه فامروا باحضاره فلما بكتهم رجعوا الى
انفسهم وراجعوا الى عقولهم فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة من لاينطق ولا يمكنه دفع الضر
عن نفسه لان ظلمتموه بقولكم انه لمن الظالمين ويجوز ان يكون معنى قوله نكسوا على رؤسهم مبالغة فى فرط اطراقهم
خجلا وانكسارا مما بكتهم به ابرهم فما اجابوا الا بما هو حجة عليهم لقد علمت على ارادة القول قالوا اخذا فى المضارة
عند العجز عن المحاجة جرت قومه وكذا كل مبطل معاند اذا غلب رجع وانفض فرغ الى المناصبة كما ناصب قومه
رسول الله صلعم عند عجزهم عن المعارضة والعايل نمرود وقيل رجل منهم من اكراد العجم اسمه هيون خسف به
الارض روى انهم حين مثلوا باحراقه حلبسوه بنوا بيتا كالحظيرة بكوثى وهى قرية من قرى الكوفة وجمعوا
شهرا اصناف الخشب الصلاب حتى ان كانت المرأة لتمرض فتقول ان عافانى الله لاجمعن حطبا لابرهيم
ثم اشعلوا نارا عظيمة كادت الطير تحترق فى الجو من وهجها ثم وضعوه فى المنجنيق مقيدا مغلولا فقال
فيها قائلهم حرقوا ابن مريم وعلوا بالنار كونى بردا وسلاما وحكى انه ما احترق منه الا وثاقه وقال له جبريل
حين رمى به هل لك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبى من سؤالى علمه بحالى وعريانه

عباس

الجد وتفوقت علينا وتخلفنا عنك وان كنت سفسكى فالعكس بل ابكم اى الجانى والقاتل ابكم الذى يربكم بالالحاد والتقويم والاحاء
والتجريد والانبا، والعلم رب الكل باسمائه وانا على ذلك الحكم بان القاتل لنفسانى هو الحى الموصوف بربوبية الكل من الاين
وهو السهود هو شهود الالوهية والربوبية والايجاد لاشهود الهوية الاحدية والانا على اذ هو السهود الذاتى هو الفاعل المحض
الذى لاانانية له ولا انية وملك الانانية بعد الافصاح بان الجانى والقاتل هو الحى الذى اوجد الكل شعرة بعد الخلة المتخلع عن سائر الجهة
وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين جعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا
انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا انت فعلت هذا
بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا
آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا
فيها للعالمين قرى تولوا بمعنى تتولوا ويقويها قوله فى الصافات فتولوا عنه مدبرين جذاذا قطاعا فعال
بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرا الكسائى بالكسر لغة فيه او جمع جذيذ كخفاف وخسف وقرى بالفتح
وجذذا جمع جذيذ وجذذا جمع جذة قرى فعلة كبرمة بمعنى وفعله اى فعل الفاعل كبرمة نكسته فلبثته فجعلت
اسفله اعلاه وانتكس انقلب وقرى نكسوا انسبهم على رؤسهم اى صوت المتضجر وقيل معناه فجا ونتنا
يذكرهم صفة لفتى مصححة لتعلق السمع به اذ لا تقول سمعت زيدا وتسكت حتى تذكر ما سمعته
وقيل مفعول ثان لسمع وليس بشئ يقال له ابرهيم صنم اخرى له وابرهيم فاعل يقال لان المراد به الاسم
لا المسمى وقيل خبر مبتدا محذوف اى هو ابرهيم والوجه الاول على اعين الناس فى محل النصب على الحال
اى بمرأى منهم ومنظر يعنى معاينا من هذا اللام فى كلم لسان المتأفف به اى لكم ولآلهتكم هذا التأفف
التأفى القسم لتفيد معنى التعجب من المقسم عليه كانه تعجب من تسهل ذلك الامر الصعب على يده
ولهذا عبر عنه بالكيد المشعر على نوع من الحيل على اعين الناس بحرف الاستعلاء لكثرة الاستعمال
كالمثل وارد امورده اى تتمكن صورته او صورة اتيانه فى اعين الناس تمكن الراكب على المركوب بل فعله
كبيرهم هذا اسناد للفعل الى المسبب مجازا اذ الحامل على كسرهم هو لانه لما غاظه تعظيمهم لها وعبادتهم اياها
وقد خصصوا الكبير بزيادة التعظيم مما يجب ان يعبد الله تعالى من السجود له والقيام لديه حمله ذلك على كسرهم
فقال ذلك نعيا للتهمة عن نفسه والاحسن الافصح انه من معاريض الكلام وذلك انه لم يرد ان ينسب الفعل
الى الصنم بل اراد بتعريضه لنفسه على اسلوب تعريضى مع الاستهزاء بهم بالغاية بغرضه من الزامهم الحجة وتبكيتهم
كما هو حال من لا يحسن الخط ولا يكتب الا مثل اشتهر بحسن الخط فيما كتبته انت كتبت هذا فعال له بل كتبته
انت لم يقصد المجيب الا تقريره لنفسه واثباته لها مع الاستهزاء بصاحبه لا نفيه عن نفسه واثباته للخط
لان اثباته للعاجز والامرد اين منهما استهزاء به واثبات للقادر وما روى ان النبى صلعم قال كذب ابرهيم
ثلث كذبات سميه للمعاريض ما لا كذب لما شابهت صورتها صورته ويجوز ان يكون حكاية لما نودى به مدبهم

انما بقوله حسبي الله ونعم الوكيل والقي عليه ثم رؤف الصرح فاذا هو في روضة ومعه جليس
من الملايكه فقال اني معذب الى الهك فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابرهم علم وكان ابراهيم
اذ ذاك ابن ست عشرة سنة واختاروا المعاقبه بالنار لانها اهول ما يعاقب واظلعه ولذلك جاء لا يعذب
بالنار الا خالقها ان كنتم فاعلين اي ناصرين نصرا مؤزرا يعني ان لم تحرقوه فقد فرطتم في نصرتها
عن ابن عباس لو لم يقل سلاما لاهلكت برودها وقلب النار هو اطيبة ليس ببديع الا ان العلات
تعكس في جعله المعجزات لكونه في خوارق العادات وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع اذاها
عن ابراهيم دفعه عن خزنة جهنم وبشعرته قوله على ابراهيم واراد وا ان يكيدوه ويمكروا به في الجزا
فجعلناهم الاخسرين نصروه سعيهم
نمكنوا باعترافهم انها عن باطله فعزموا الى القوه والقهر فجعلوا من الاخسرين نصروه سعيهم
برهانا قاطعا على انه على الحق وانهم على الباطل وموجبا لارتفاع درجته واسحقاقهم اشد العذاب
ونجيناه من العراق الى الشام وبركاته الدينيه الحقيقيه بعث اكثر الانبيا فيه وانتشار شرايعهم
التي هي مبادي الخيرات الدنيويه والدينويه منه في جميع اهل العالم وبركاته الدنيويه كثره النعم والخصب
بكثره الروض والماء والشجر والرخص فيه فهي الارض التي بورك فيها مطلقا وعن سفيان انه خرج
الى الشام فقيل له الى اين فقال الى بلد يملأ الجراب فيها بدرهم وروى انه نزل بفلسطين ولوط بالمو
تفكه وبينهما مسيرة يوم وليله لاكيدن اصنامكم لامحون صور الاشياء واعيان الموجودات
الى علمكم على حفظها وتدبيرها واعلم على انها نور الوحيد بعد ان تعرضوا عن عين الاحديه الواسعه بالاقبال على
الكثره الصفاتيه نور الوحيد جعلهم بمناسبه الذكر الاولى والقهر اللازم للشهود العيني جذاذا مثلاشيه فانيه الا كبيرا لهم
موعنه الباقي على النقش الاول الذي به سمي الخليل خليلا لعلهم اليه يرجعون سيلوى منه الغيض ويستفضول منه النور
والعلم كما استفاض هو منهم اولا فالوا الى حال النفوس الغاشيه بالعقول من فعل هذا الاشخاص والتحقير بآلهتنا التي هي
معشوقاتنا ومعبوداتنا نسبتها الى الاصحاب والنظر اليها بعين الفنا وجعلها بقوه الهيه كالهبا، سجيبين منه سيطين له
مستطيبين للامر انه لمن الطالبين الناقصين حصول المعبودات المحرره وجميع الموجودات من الوجودات والكمالات نفيها عنهم و
اثباتها للحق او الناقصين حصول اضدادهم بافنائها وفيها فالوا سخافتي كاملاني القوه بالشجاعه على قهر ما سوى الله من
الاغيار والسخاوه ببذل النفس والمال مذكرهم بنفي العلم والكمال عنهم وسبه العلم والفنا، الهم فاتوا به الى محضره
فاحضروه معانا جميع النفوس لعلهم يشهدون كماله وفضله مستفيدون منه الت تعلب بل اصوله الكمال بما لم
يعرفوا من كماله اذ كل ما يملكه النفوس معرضه نهودون كمال العقول التي هي معشوقاتها وهي محجوبه عن كماله الاتي الذي هو
به اشرف منها قال بل فعله كبيرهم اي ما فعلته انا بانا نتني الي انا بها اختص منها بل بحسبتي وميوتي الي هي اشرف واكبر منها
فاسالوهم ان كانوا سطقون بالاستدلال الى لاطي لهم ولا علم ولا وجود ما نفسهم بل ما سه الذي لااله الا هو يرجعوا الى انفسهم
ما الاحوال والاذعان معترفين بان الملك لا وجود له بنفسه فكيف كماله فعالوا انكم انتم الظالمون بنسبه الوجود والكمال
الى الغير لا هو فنكسوا على رؤسهم حيا، من كماله وتقصهم وخضوعا واسعالا منه فالمن لعدعلمه بالعلم اللدني الحقاني
فاهم فنفيت العطف عنهم وانا نحن فلا نعلم الا ما علمنا الله تعالى فاعترفوا بسقصهم كما اعترفوا به عند معرفتهم لآدم

بعد الانكار فعالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انعبدون من دون الله وتعظمون عن ما لا ينفع ولا يضر ولا ينافع ولا يضار
لا غرض لكم اتضجر لوجودكم ووجود معبودكم ووجود كل ما سواه تعالى لانها تحب اعلا علوا ان لا موثر
ولا معبود الا الله حرقوه اي اتركوه يحترق نار العشق الى ان تحترقوا او لا القا الحقايق والمعارف الهيه التي تمحو
حطب ملك النار في الصور الجسميه الانسانيه عند دولته ملكوت السموات ان شا الله اياه كما قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض واشراق الانوار الصفاتيه والاسمائيه عند تجليات الجمال والجلال علم من وراء استار اعيانكم
الى ما شا، اتخاذ ملك النار وانصروا الهتكم اي معشوقاتكم ومعبوداتكم في الامداد تلك الانوار واتخاذ ملك النار
ان كنتم فاعلين ما هو الحق ما تاركوني برودا وسلاما لما الوصول حال الفنا، قال ذو النون الوصول عند الروح الكامل والسلامه
عن نقص الحدثان وافه العصيان والامكان هي عين نار العشق واراد وا به كيدا بافنائه واحراقه فجعلناهم الاخسرين
الا نقصين منه كما لا ورتبه ونجيناه ولوطا العقل عالما بعالم بعد عالم بالوجود الحقاني الموهوب الى ارض الطبيعه البدنيه
التي باركنا فيها بالكمالات العلميه العمليه والملكات الفاضله المكمله والشرايع والاداب الحسنه المفيده
للعالمين السعدين لعقول بعضهم وبريته وارشاده وهدايته ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
وكلا جعلناه صالحين وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوه وايتاء الزكوه وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القريه التي
كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين
ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم
الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين نافلة لقد الولد وهي
في الاصل الزياده والفضل الكرب الغم المفرط ضمن نصر معنى مطاوعه الذي هو انتصر فعدي بمن
اي جعلناه بنصرنا اياه منتصرا منهم نافلة حال مختصه ولا باس للقرسه فعل الخيرات
اصله ان نفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات بالاضافه وكذلك اقام الصلوه وايتاء الزكوه
وكلوطا منصوب بمضمر دل عليه اتيناه اي واتينا لوطا اتيناه او عطف على كلا واتيناه استيناف
ولوطا عطف على لوطا او كلا او نصب باضمار اذكر واذ بدل حسنه اي واذكر وقت نداته
وقيل نافلة زياده على ما سال لانه سال اسحق فاعطيه واعطى يعقوب زيادة على ما سال وفضلا وكلا الى
الاربعه المذكورين جعلناهم صالحين لان الانبيا هم المصلحون وشرط الاصلاح هو الصلاح اي هديناهم
بامرنا لهم بذلك وارسالنا اياهم لهدايه الناس فعل الخيرات للاهتداء اولا ثم القيام بالهدايه حتى
يشملهم واممهم فعلها قال الهادي هو المكمل ومن لم يهتد بالكمال والخير الخاص به لم يصلح للهدايه والتكميل
ولم يعبد حسنه وكيف يمكن الاقتداء به ما لم يفعل ذلك حكما حكمة وهو فعل ما ينبغي فعله وجوبا او ندبا وقيل
نبوة او فضلا بين الخصوم والغرماء سدوم في رحمتنا اي في اهل رحمتنا او في الجنه لقوله عليه الصلاه والسلام
ارحم نهاف اشا، اذ نادى اي دعا ربه على قومه بالهلاك من قبل المذكورين الكرب العظيم هو الطوفان
او اذى قومه ووهبنا له اسحق الملك بالرد الى مقامه لتكميل الخلق حال الرجوع عن الحق

الشياطين جبره ومن نكسره موصوفه وآيوب نصب باضمار اذكر واعدل منه اني مسني اي بانني وقرئ
بالكسر على اضمار القول او بتضمن النداء معناه ما قدم الجبال على الطير وجعلت اصلا في التسبيح لان
تسخير الجبال وتسبيحها ادل على القدرة وادخل في الاعجاز واخرق للعادة لانها جماد فهل انتم شاكرون
اصله فهل تشكرون لاقتضاء الاستفهام الفعل فعدل عن الجملة الفعلية الى الاسمية ولم يقل فهل انتم شاكرون
للالتفات منه راحة التجدد ويفهم منه طلب دوام الشكر وهو امر اخرج في صورة الاستفهام وافرغ في هذا
القالب للمبالغة في طلب دوام الشكر مع التعريض والتهييج باللام في سليمن ومع في داود على علقته تسخرنا
لان منع تسخير الريح وهي جرياتها امر محسوس بخلاف تسبيح الجبال بعد اشترآكها في خرق العادة ووصف ايوب عليه
ربه بغاية الرحمة بعد ما وصف نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب رعاية لحسن السوال ولطف دعائه
لحق الادب فكل تعرضت مجرد لسليمن بن عبد الملك فعال يا امير المومنين مشت جرذان بيتي على العصي فعال لها
الطفت في السوال لاجرم لاوذنها تثبت وثبة الفهود وملا بيتها حبنا اذا او يغنا الرحمة والذكر على العابدين
ولم يخصص الرحمة بايوب دخل ايوب فيهم دخولا اوليا وافاد ان الرحمة والذكر بالاحسان انما كانا بسبب الصبر
العادة والصبر وكل عابد مرحوم مذكور بالاحسان وكان من باب اقامة المظهر مقام المضمر فكان
اكد وابلغ لاثبات الرحمة له بالبرهان جمع الضمير في حكمهم لانه اراد هما والمتحاكمين اليهما وقرئ
لحكمها والضمير في فهمناها للحكومة او الفتوى روي ان داود حكم بالغنم لصاحب الحرث فعال سليمن وهو ابن
احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بالفريقين وعزم عليه ليحكمن فعال ارى ان تدفع الغنم الى اهل الحرث ينتفعون
بالبانها واولادها واصوافها والحرث الى ارباب الشاء يقومون عليه حتى يعود كهيئته يوم افسد ثم تتراد الى
فعال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك والاوجه انهما حكما بالاجتهاد اذ الاصل عدم النسخ ووجه
حكومة داود ان الضرر وقع بالغنم فسلمت بحنايتها الى المجني عليه كما قال ابو حنيفة في العداء جنى على النفس اتلم
خطا فدفعه المولى بذلك او يفديه ولعل القصاص في الحرث كان مذهبا يقيمه الغنم وقال الشافعي سيعاد ويغرم
ووجه حكومة سليمان انه جعل الانتفاع بالغنم جزاء ما فات من الانتفاع بالحرث من غير ان نزول ملك المالك
عن الغنم واوجب على صاحب الغنم ان يعمل في الحرث حتى يزول الضرر والنقصان كما قال الشافعي فمن
غصب عبدا فابق من يده ان يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد
فاذا ظهر تراد او حكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل دون النهار اذ المعتاد ضبط
الدواب ليلا لعوله على حتى دخلت ناقة البراء حايطا فافسدته على اهل الاموال حفظها بالليل وعند
ابي حنيفة لا ضمان الا ان يكون معها حافظ لعوله عليه السلم جرح العجماء جبار وقوله ففهمناها سليمن دليل
على ان الاصوب كان حكم سليمن وقوله وكلا اتينا حكما وعلما دليل على انهما جميعا كانا على الصواب وفيه
دليل على ان كل مجتهد مصيب يسمى معه اما بلسان الحال او بصوت يمثل له او بخلق لله فيها روي انه كان
يمر بالحال مستجاب وهي تجاوبه وقيل كانت تسير معه حيث سار بفعيل من السباحة للمبالغة او بسبح مر بها
تسيير تسبيح الله فوصف بالتسبيح لكونها حاملة عليه وكنا فاعلين قادرين على اشياء ليس بديع منها وان كان

عجبا عندكم او فاعلين للاسباب امثال ذلك المراد باللبوس الدرع قال قتادة كانت صفائح فاول من حلقها
وسردها داود فجمع الخفة والتحصين وصف الريح ههنا بالعصف وفي ص بالرخاء لكونها في نفسها رخية
طيبة كالنسيم وفي فعلها بكرسيه وابعادها له في مدة يسيرة عاصفة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر
وقيل كانت عاصفة تارة ورخاء اخرى على حسب ارادته بأمره بمشيته وقد احاط بكل شيء علما وقدرة
فمن قدر تسخير على معتصى حكمتنا يغوصون له في البحار فيستخرجون نفائسه ويجاوزون ذلك الى
اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع العجيبة كقوله يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وكنا لهم حافظين ان تزيغوا عن امره او يميلوا الى الفساد الذي هو مقتضى جبلتهم اتوت على
كان رومي من ولد عيص بن اسحق بن ابرهيم عليه وقد استبطأه الله عز وجل وبسط عليه الدنيا
وكثر اهله وماله وكان له سبعة بنين وسبع بنات وله اصناف البهائم وخماية قدان تتبعها خمس مائة
عبد لكل عبد امراة وولد وخيل فابتلاه الله بذهاب ولده انهدم عليهم البيت فهلكوا وبذهاب ماله
وبالمرض في بدنه ثماني عشرة سنة وعن قتادة بلث عشرة وعن مقاتل سبعا وسبعة اشهر وسبع
ساعات وقالت له امراته يوما لو دعوت الله عز وجل فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت كما بين
سنة فقال انا استحي من الله عز وجل ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي فلما كشف الله
عز وجل عنه احيى ولده ورزقه مثلهم ولوافل منهم وروي ان امراته ولدت بعد سنة وعشرين انثا
رحمه ما لايوب وتذكرة لغيره في العابدين ليصبروا كما صبر فيثابوا كما اثيب في الدنيا والاخرة
او رحمة للعابدين وانا نذكرهم بالاحسان لانتسابهم قيل ذو الكفل هو الياس وقيل يوشع وقيل
زكريا سمي بذلك لانه كان ذا الحظ من الله وقيل كان له صعف على انبياء زمانه وصعف قومه وقيل
حمة من الاسباط ذكروا مع اسمعيل اسرائيل ويعقوب الناس وذو الكفل عيسى والمسيح يونس ودوالنون محمد

وداود العمل النظري النافع مع العلم بمقام الرب وسليمان العمل العملي العالي على النفس في مقام الصدق
والحكم في الحرث اي فيما في ارض الاستعداد من الكمالات المودعة فيه والمحروثة في الازل والمغروسة في الفطرة الاصلية
التوجه الى الظهور والبروز بحكمان فيه بالعلم والعمل والعكم والرياضة في تنقيتها وانمائها وادراكها اذ نفشت اشارة فيه
بالافساد في ظلم ليل غلبة الطبيعة البدنية والصفات النفسانية غنم القوى البهيمية الشهوانية وكنا لحكمهم على مقتضى احوالهم
حاضرين اذ كان الحكم بامرنا وعلى اعيننا ومقتضى ارادتنا فحكم داود بالسرعلى مقتضى القوى تسلم غنم القوى الحيوانية البهيمية الى
اصحاب الحرث من القوى الروحانية بالملكة لذبحها وبيعها بالاستيلاء والقهر والغلبة ونقلها وايتائها وحكم سليمان العمل العملي على
مقتضى العلم تسليط القوى الروحانية عليها لتنتفعوا بالبانها من العلوم النافعة والادراكات الكريمة والاخلاق والملكات الفاضلة
وتروضوها بالتهذيب والتاديب واقامة اصحاب الغنم من النفس وقواها الحيوانية كالغضبية والمحركة الاراذل والمحلة والوهمية
وانشائها باعمال الحرث واصلاح ما في ارض الاستعداد بالطاعات والعادات والرياضات من بقايا الرذائل والاخلاق والادناس
الاعمال الصالحات حتى تعود الحرث ناضرا نافعا الى حد الكمال فسلم الغنم الى اصحابها عند حصول الكمال بتصيير محفوظة مرعية مسوسة
لائرعى الاحصوها مهذبة في الاعمال البهيمية بفضله العفة وسلم الحرث الى ارباها من الروح وقواه نافعا مثمرا بالعلوم والحكم متزينا بانواع

قال عطاء وكسرى العلماء ان يقضي عليه بالحبس في ثلاثة
الله سبط الدين في شباب وسعدا في الغضب وقال
الصحاح علما علما في قضي عليه بالعقوبة
قال مجاهد والضحاك والكلبي

المعارف والحقائق وانوار العلوم والمكاشفات ولهذا قال فهمناها سليمان قال العمل بالعقوى والرياضة على الدين الدرع
والحكمة العلم المفيد لحصول الكمال وايتاء العلم من العلم الكلي والفكر والنظر او الذوق والكشف عن عمل وكلا
آتيناه حكما وعلما او كلا منهما على الصواب في رايه والحكمة النظرية والعلمية والمكاشفة والعاملة كلتاهما متعاضدتان في
طلب الكمال متواقفتان في حصول كريم الخصال بهما وسخرنا مع داود الجبال الاعضاء يسبحن بالسنة حواضها الى احرى
بها واحوالها ويسرن معه سيرها المخصوصة بها عند الاستقامة ملاحظين ولا منع عليه فتكل وشغل وتابى امرا مما تستدعيه
مامورة بامره منقادة مطواعة لتاديبها وارتياضها وتعودها بامره وتمرنها في الطاعات والعادات وطير القوى الروحانية
يسبحن بالافكار والاذكار والطيران في فضاء الارواح وعالم الانوار وكنا فاعلين على التسخير ناظرين على ملك الصور ملك الاعمال
وعلمناه صنعة لبوس لكم من الدرع والسعي ونعم الدرع الحصين الدرع لتحصنكم من باسكم القوى الغضبية السبعية واستلاء
الخصم والدواعي الحماسية والنوازع الوحشية السلطانية فهل انتم شاكرون حق هذه النعم بالتوجه الى الحضرة الالهية بالكلية
ولسليمان الريح وسخرنا لسليمان العمل العملي الممكن على عرش النفس في الصدر بالقوى الهوى عاصفة في هبوبها تجري بامره طيبة له
الى ارض البدن المتدرب بالطاعة والادب التي باركنا فيها بتمثل الاخلاق والملكات الفاضلة والاعمال الصالحة وكنا بكل شيء من اسباب
الكمال عالمين ومن شياطين الوهم والتخيل من يغوصون له في بحر الهوى الحسية يستخرجون درر المعاني الجريمة المفيدة لتزيين النفس
بالاداب الحسنة ويعملون عملا دون ذلك بالتركيب والتفصيل من الصور والمعاني واسباط الاداب الجريمة الباعثة على الاعمال
الناجعة وتربية المصنوعات والموضوعات كهيئة الدواعي في المكسورات وامثالها وكنا لهم حافظين عن الزيغ والخطا والضلال
والسهو بالباطل والفضول والكذب واللعب المحسنة بانواع اللذات في الرياضة النافعة كمال الفرح في المحاربة اذ ذاك
رحمة عند شدة الكرب الكرب والغم وبلوغ الطاقة والوسع في الجد والجهد اني مسني الضر من الضعف والانكسار والعجز وانت ارحم
الراحمين بالتوسعة والروح كاشفته روح الاحوال عن كدر الاعمال عند كمال الطمانينة ونزول السكينة وكشفنا ما به من ضر الرياضة
بتنزل الهدايا وتنشأ عنه ضنى الكرب وظلم الوحشة بانوار العلم وانوار اهله الدواعي النفسانية الى ابطالها واتلافها بالرياضة
باحيائها بالجوع الخصمة وشلهم بهم مراد العوى الروحانية وانوار الصفاء العلمية وذكرى بالجلسات الوصفية والالهامات والالقاءات العلمية للعابدين لعبادتهم
الدراسة ايه وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وذكريا اذ نادى ربه
رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها
فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين لغه النون الحوت مغاضبا بناء
المغالبة للمبالغة لان المغالب ينفذ وسعه في الفعل او بمعنى مغضبا وقرئ به نقدر من القدر ضد العجز
وهو التضييق وقرئ بالنون مخففا ومثقلا ومعنى المثقل لنقدرن العقوبة عليه وبالياء والتخفيف
ونقدر على البناء للمفعول مخففا ومثقلا وعن ابن عباس انه دخل على معاوية فقال لقد ضربتني امواج
القرآن البارحة فغرقت فيها فلم اجد لنفسي خلاصا الا بك قال وما هي يا معاوية فقرأ هذه الاية

والصفات من الفضائل والرذائل ما ظهر لها وما بواز ها وترى الناس سكارى من سكرات الموت ذا بلغن بغشيّ عليهم

يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة

ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من

يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت

من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن

الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب

الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبد ومن الناس من يعبد الله على حرف كالجلب والطرف والطفه

الى العلل من الطف وهو الصغير العلقة قطعة من الدم الجامد المضغة اللحمة الصغيرة قدر ما تمضغ مخلقة سوية

خلقه ملساء لا عضو فيها ولا عيب مما يخلق السوي والعود اذا سوّاه وملّسه من قولهم صخرة خلقاء اذا كانت

ملساء غير معوجة نقر بالنون المفتوحة وضم القاف من قر الماء اذا صبه الاشد كمال العقل والعمر وهو

من الفاظ الجموع التي لم يستعمل لها واحد كالاشدّ والعشرة وغيرهما مما كانها شذت في غيرتي واحد بنيت للدلالة على لفظ

الجمع الارذل العمر الخرف والهرم حتى يعود كهيئته الاولى في اوان طفولته ضعف البنية سخف العقل قليل الفهم يترك

العمر يكون اليم الهامد الميت اليابس من هدود النار اذا صارت رمادا اهتزت وربت تحركت بالنبات و

اسخت وترى ربات اي ارتفعت البهيج الحسن الساري للناظر اليه ثاني عطفه ثنى العنق اي مائع تعطفه

ليضل بضم الياء وفتحها وتقر الثلاثي وتقر مرفوع وتقر وخرجكم بالنون والنصب وتقر وخرجكم

بالياء بالنصب والرفع وتتوفى اي سوفاه الله ارذل العمر تنوس ريب للتهمة والتعلل ولذلك جيء بظلم الشك اي

اتضح دليله قال تعالى فلم ادعى ربه فالنظر في خلقكم فريقا اطلاق التبيين غير متعد الى مفعول ايا والى العلم

بعد تبين بها من قدرته وحكمته بالادخال تحت الذكر والاحاطة به الوصف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اي كان قد

ان نرقيه في درجات الزيادة قلت ان خطه حتى ينتهي الى الحالة السفلى في الضعف لكي ينسى ما علم يعكس علمه

واتقانه ومن مد على ذلك مد على نظائر ثاني عطفه كناية عن الكبر والخيلاء بالتحتر كتصعير الخد ولي الجيد

وسل عن الاعراض عن الذكر وجه العلل على قراءة من قرأ ليضل صح الماء انه متمكن من الهدى حول الجدال

وحول الحق سلامة القطب فاذا اضر عليه ولم يزل وكانه خرج عن الهدى الحاصل له لقوله اولئك الذين استروا

الضلالة بالهدى ولما ادى جداله الى استحكام الضلال ولم يكن حاصله الا الضلال جعل كانه غرضه ذلك اشارة

الى الخزي والعذاب وغير النظم بالالتفات الى الخطاب واشير بلفظ البعد للتنبيه وتعظيم الموعود به وهو له

والاباء الى تفاقم الخطب والى انه سبب ما اقترفه باهله الكفر والمعاصي وان العدل هو الذي اقتضى ذلك لا

الظلم ولفظ المبالغة للكثرة العدد والاباء الى ان العذاب لفرط شدته جدّ لولا شد عضده وعظم معونته

لكان العذب به ظلما كثير الظلم من البعد من امكانه وكونه متدرجا الى ان اربيتم فيه فانظروا

في بدء خلقكم يزل ربيكم من تراب على ادم منه او من الاغذية المتكونة من تراب مخلقه وغير مخلقه اي مستواه وغير

مستواه كان الله يخلق المضغ متفاوتة في التسوية والتعديل فتبع ذلك تفاوت الناس في الصور والتمام

الحمد او على تعديد رسل او على الخ لمت فيه معنى القول والضمير للثاني والجملة بعدها خبرها فانه يضله حبر من

او جواب له ان جرى بالكسر وترى فانه بالفتح على انه مسلك محذوف الخبر اي حتى انه يضله او خبر مبتدا محذوف

اي شانه انه يضله والاوجه للعطف كما مثل الا ان يجعل الضمير للمجادل ومن تولاه حبر ان وجار على هذا ان الضمير

في عليه له ايضا معا ان اضعف النزول الى فاعلها فاسناده الى الفاعل اسناد مجازي كانها هي التي تزول الاسناد

كتولك انبت الربيع البقل فاوضعها بالعظم وابهمها عظما بانها شيء لا يكتنه كنه عظمته اخذ في تصوير هولها بصور

منكر وليس المراد ذهول المرضعة ووضع الحمل بل شدة الهول الافصح ان فاعل ترى عام ولا قصد الى رؤية

اي وترى بالمخاطب وترى الناس سكارى تشبيه بليغ الكتبة عليه استعار للتزوم كانها اوجب وكتب عليه

ضلال من تولاه وزقم به لظهور ذلك في حاله وهديه الى عذاب السعير مع المجاورة تهكم بل

الزلزلة هي المذكورة في قوله اذا زلزلت الارض زلزالها عن الحسن انها تكون يوم القيمة وعن علقمة والشعبي عند طلوع

الشمس من مغربها علك الامر بالعوي ووجوهها عليهم للدلالة على مطاعة الساعة وهولها لسكروا فيها بعولهم بعلوا

ان لا يحيص من هولها ولا امان منها الا بالتدرع بلباس التقوى يتبعوا على امتهم ملازمها الضمير تروها للزلزلة

والحمل ان هولها بحث او فوجيء به التي الثقت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه دهشة وعن الحسن

تذهل المرضعة عن ولدها تفر وطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وترى الناس سكارى على التشبيه وما هم

بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله اذهب عقولهم شدته وطير سرورهم بهوله فجعلهم كمن ذهب السكر بعقله

وسمزه واتاجمع فاعل الرؤية اولا وافرد ثانيا لان الاولى علقت بالزلزلة والرؤية بزيادها الناس فلهم والثانية

علقت بكون الناس على حال السكر فلا بد ان يجعل كل واحد منهم رائيا لاثر السكر على صاحبه لان ما تعلق

الا شيء نزلت في غزوة بني المصطلق ليلا فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما

اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا من حزن وما يكلم

وتكلم من الناس من يجادل نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير

الاولين والبعث بعد الموت وهي عامة في كل مجادل لا يرجع الى علم ولا يبني جداله على برهان قاطع وجحد بنيه

وسع في جداله وسرته كل شطان عات مجرد للفساد كتب عليه اي ظهر من حال ذلك الشطان وتبين ان كل

كل من اقتدى به وتولاه اي جعله وليا له وتبعه فانه يضله ولا يحصل من ولايته الا الاضلال عن طريق الجنة

اولجنه والهداية الى عذاب النار باغوائه الى ما يؤدي اليه وحمله عليه اي يلزمه ذلك كانه كتب عليه اضلال من

تولاه لانه مجعول عليه اتقوا ربكم احذروا عقابه بالجري على الغواية الهولانه والضمير للساعة ان

اضطراب الارض الذي هو الصعب العظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما غذته من الاعضاء

ارضاعها وتضع كل ذات حمل من العوي الحافظة لمدركاتها كالخيال والمتخيلة والوهم والذاكرة والعاقلة حملها من المدركات السكرى

وذهولها وحيرتها وبهتها او كل من حامله للاعضاء حملها وتحريكها واستقلالها بالصعود او كل حاوية حاملة لما بها من العوي

حملها بالتخلي عنها او كل من حامله لما يمكن منها من الكمالات الموجودة بالقوى حملها لفسادها واسقاطها او كل من حامله لما فيها من الهيآت

اى يستمر منه الصدق ما دام الملك حسن عطفه على الماضى لكى يتابع لان المراد بوع منها يختص بهذا العهد
من منافع دنيوية او دينية كنى بذكر اسم الله عن النحر والذبح لكلا مهما فى الاسلام وعلى العمل المرموز
وبينه بالمهمة تحسينا للكلام نوع من البلاغة لم يوجد فى غير هذا العهد وتبيينا للكناية بالقرينة وتنبيها
على ان المقصود الاعظم ما تقرب به الذكر والوحيد والتجريد ما ورد فيهم لعله لن تنال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
تناله التقوى منكم ولتكبروا الله على ما هداكم وعظم المرموز بالابهام والتوضيح للحريض على التقرب بها
الغافى فاختصوا فاء السببية لانه لما حث على تعظيم حرمات الله لزم وجوب المحافظة على حدوده واعظمها
التوحيد فدخل وجوب الاجتناب من عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا وسبب عنه ومن للبيان اى الرجس
الذى هو الاوثان ومن غاية للبالغة فى النهى عن تعظيمها حث سبحانه الرجس وعرفه بلام الجنس وامر بالاجتناب
عن عينه وبينه بالاوثان كانه قيل اجتنبوا عين الرجس ما هو الا الاوثان كلى ذلك تنفيرا عن عبادتها وخصوصا جعلها
الرجس الذى ينفر الانسان عنه بطبعه وقرن قول الزور به فى وجوب الاجتناب عنه ولم يعطف بل كرر اجتنبوا
تنبيها على اصالته كريه وعموما لما ذكر ان الشرك لازمه قول الزور اذ الشرك يدعى الوهية الوثن ويدخل فيه
تحريم البحائر وغيرها من معتقداتهم فكون كالعلة لتحريم الشرك بتحريم لازمه الاعم شبه حال الشرك فى هلاك
هلاكا لاخلاص معه بحال من خر من السماء فاختطفته الطير فتفرق مزعا فى حواصلها او عصفت به الريح فهوت
به فى بعض المهالك البعيدة هذا اذا حملته من باب التمثيل المركب المفرق شبهت التوحيد فى علوه بالسما
والشرك بالساقط والاهواء المردية الموبقة الاوثان بالطير المختطفة والشيطان الذى يطرح به فى تيه
الضلالة بالريح التى تهوى بما عصفت به فى بعض المهاوى المتلفة والشرك الاول هو بالمكان السحيق
اى البعيد الذى سمع عليه اسم الناس سواء المقيم فيه والطارئ والمكى والافاقى واول الخنفة المسجد بمكة و
استشهدوا بالاية على علم حول بيع دور مكة واجارتها وهو ضعيف معارض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم
واشتراؤه وعمرة المسجد منها من غير مكس احد ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما نذقه من عذاب
اليم وفعل الالحاد فى الحرم منع الناس عن عمارته وعن سعيد بن جبير الاحتكار وعن عطاء قول الرجل فى
المبايعة لا والله وبلى والله وعن عبد الله بن عمر انه كان له فسطاطان احدهما فى الحل والاخر فى الحرم فاذا اراد
ان يعاقب اهله عاقبهم فى الحل فمثل له مثال كنا نحدث ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل لا والله وبلى والله
والحاصل ان الواجب على من كان فيه ان يضبط نفسه ويسلك طريق العدل والسداد فى جميع امور وادخر حبس
جعلنا لابراهيم مكان البيت مباءة اى مرجعا يرجع اليه للعمارة فعل دفع النبى الى النبى، ايام الطوفان و
اظهر مكانه فاعلم الله ابراهيم بريح ارسلها عليه فكنست ما حوله فبنا. على انه اعلم والمكان
المقصود من التبوئة العبادة فشرف بالنهى عن الشرك والامر بتطهير البيت كانه قيل بعد ما ابرهيم فلما له
لا تشرك بى شيأ وطهر بيتى عن الاوثان والاقذار ان يطرح حوله للطائفين والمصلين الذى، بالحج ان يقولوا حجوا
او عليكم بالحج الذى انه صعد اباتيس فقال ايها الناس حجوا البيت ليكم وعن الحسن انه خطب لرسول الله على اللبم
امر ان يقول ذلك فى حجة الوداع الايام المعلومات عشر ذى الحجة وقيل ايام النحر يقولونها اعرابا

البائسين الملكوتية ما يدل زمانه الاحرام السماوية الموثقة فى النفوس المادية تقمعهم بها وتذودهم عن حمأة الغلك
الى جهاوى الرجس كلما اراد ابدوا بداعى العطف الاساسية وتقاضى الاستعداد الاولى ان يخرجوا من ملك النسران الى فضاء مرابت
الانسان من غم تلك الهيئات السود المظلمة وكرب تلك الادراكات الموحشة ضربوا سلك المقامع المولمة واعيدوا فى
اسافل الدركات المهلكة وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق حنات العلوب جرى من تحتهم انهار العلوم تحلون فيها من اساور
الاخلاق والفضائل المصوغة من ذهب العلوم العلمية والحكمة العملية المرصعة بلولؤ المعارف النفيسة والحقائق
الكشفية ولباسهم حرير شعاع انوار الصفات الالهية والحلل اللطيفة وهداهم الله الى الطيب من ذكى الصفات وهو العلم
الى صراط ذى الصفات اى يوحد الذات الحسنى باتصافها بتلك الصفات وتلك عينها صراط الذات وسلم الوصول اليها بالفنا
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم واذ بوانا لابرهيم مكان البيت ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين و
الركع السجود واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى
ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا
بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به
الريح فى مكان سحيق فعل الالحاد العدول عن القصد واصله الحاد الحافر حيث يرد منفتح الماء، من الورود اذن
فى الناس نادهم وذرى آذن من الايذان رجالا جمع راجل كقائم وقيام وذرى رجالا بضم الراء، مخففا ومثقلا
ورجالى كجمالى العمى البعد وذرى ابن مسعود عميق عال بئر بعيد العمق والعمق البعد موضوعه لكل ذات
اربع بثبت بالاضافة الى الانعام وهى الابل والبقر والغنم البائين الذى اصابه بوس اى شدة والعقر الذى
اضعفه الاعسار التفث الوسخ الحرمة هالاحل بمكة الورود من الورد وهو الاحمرار كان الاكف من الاكف
وهو الصرف قال الكذب منحرف مصروف عن الواجع ترى تخطفه من التفعل وبكسر الخاء والطاء وبكسر مع
كسر الباء، واصلها تختطفه وذرى الرياح غيره الناس معمول قال لحذفه وسواء خبر يعلم والعاكف مبتدا،
والجملة حال او معمول قال وللناس حال وذرى سواء قال لنصه على انه معمول قال او حال والعاكف مرفوع به على
الفاعلية اى مستويا العاكف فيه والباد وذرى العاكف بالجر على انه بدل من الناس بدل بعض ان مخفوف ذا علمه حوا
الشرط اى ان الذين كفروا وصدوهم عن عذاب اليم بالحاد بظلم حالان مترادفان ومعمول يرد متروك لتناول كل
مناول نذقه جواب لمن وعلى قول، بفتح الياء، بكون الباء، فى بالحاد للسببية اى ومن اتى فيه بالحاد ظالما لنعذبه
الحسن ومن يرد الحاد بظلم اراد الحاد انه فاضافته الى الظرف كقولك اللص اى ومن يرد ان يلحد فيه ظالما اذيقه
المنتن بنوا ما على انه ضمن معنى تعتدنا فرى يشرك بالياء، على الغيبة وعلى كل فهو حال معطوفة على حال اى رجالا
وركبانا ما من صفة لضامر لانه فى معنى الجمع وذرى ما تكون صفة للرجال والركبان وذلك خبر مبتدا، محذوف اى الامر
ذلك حنفاء لله غير مشركين حالان من الواو معنا ويصدون ويواظبون على الصد كقولهم فلان يحسن الى
الفقراء ويكرم الضيفان وليس المراد الحال والاستقبال بل استمرار وجود الاحسان والاكرام فى جميع الازمنة

والسلوك وى الطريقة الى الحسنى وبشر المحسنين المجاهدين فى العبودية عند القتال وبعد القتال حال الاستقامة والتمكين

ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع و صلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير

الصوامع جمع صومعة وهى متعبد الرهبان والبيع جمع بيعة وهى متعبد النصارى وصلوات والصلوا جمع صلوتا وهى كنيسة اليهود سميت صلوتا لانها تصلى فيها وهى كلمة معربة اصلها بالعبرانية صلوثا فعربت دفاع وهدمت بالتخفيف للتكثير والانكار عن قرئ اذن وقاتلوا على البناء للفاعل والمفعول جميعا الذين اخرجوا صفة للذين يقاتلون وكذا الذين ان مكناهم ولولا دفع اعتراض من الصفتين وقيل الذين ان مكناهم بدل من من ينصره الآن عموا فى محل الجر على الابدال من حق وقيل استيناف وقع جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل لم اذن لهم فى القتال فقيل اذن للذين يقاتلون بسبب انهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير بسبب اخراجهم من ديارهم بغير حق الا بسبب قولهم ربنا الله وقيل ان الله على نصرهم لقدير وعد لهم وارد على سنن كلام الملوك المقتدرين الجبارين كما وعدهم بدفع اذى الكفار بغير حق بموجب استحقوا بها الاخراج دفع الناس بعضهم ببعض سلط المؤمنين على الكفار

وعد سبحانه وتعالى جاريا على طريقة لائقة بما سبق من تدبيره لهم وابتداع امرهم ان سيصرفهم فى مواضع الخ

ان سولوا سى والعمل وكيفما تصرفوا فى اخلاقهم وطبائعهم وعلى اى حال كانوا من الاحوال

فاذا عزموا على شئ من الامور ادخلوا الخلاء او ربطوا حجرا على بطونهم لئلا يسمع صوت الخلاء

اصل الخلاء فاذا عزموا على شئ من الامور ادخلوا الخلاء او ربطوا حجرا على بطونهم لئلا يسمع صوت الخلاء

الكلام فى سولت لهم انفسهم

ان سولوا سى والعمل وكيفما تصرفوا فى اخلاقهم وطبائعهم وعلى اى حال كانوا من الاحوال

ان الذين اسنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار اصل الجرى المر السهل

ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين

ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب

ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة

ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير

لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق

ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد

الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين

فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور

لتبلون فى اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور

ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا فى الآخرة ولهم عذاب عظيم

ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم

صلة الارحام ومكارم الاخلاق والاصلاح بين الناس واضدادها وقيل كان الناس في اول الاسلام يركعون
ولا يسجدون ولا يركع قادم حتى يرى الذي قبله قد رفع رأسه من السجود فلما نزلت هذه الآية
فعلوا ذلك وقيل كان الناس في اول الاسلام يركعون
ويسجدون ولا يعتدون بالركوع فأمروا في هذه الآية بالركوع والسجود وقيل كان المسلمون يصلون
الى بيت المقدس فقال اليهود لهم قد كنتم على قبلتنا فارجعوا اليها فأنزل الله تعالى هذه الآية
وقيل كان المسلمون يصلون الى بيت المقدس فقال اليهود لهم قد كنتم على قبلتنا فارجعوا اليها فأنزل الله تعالى هذه الآية
وقيل كان المسلمون يصلون الى بيت المقدس فقال اليهود لهم قد كنتم على قبلتنا فارجعوا اليها فأنزل الله تعالى هذه الآية

ما دامت النفس ناقصة او يجد العابد من القلب او الروح نقصة ولم يستقر بود الوحدة ولم يستحكم بقاء
التفريد لم يكن له العباده لروح تام وذوق عام ولا خلوص حرج وضنى وكلفه ومشقه واما اذا تكمل في
الاستقامه وتصفى في الحب التام وجد التمتع والروح سلمة اى اعنى ملة اسكم الحسنى ابرهيم التى هى
التوحيد المحض ومعنى ابوتة كونه مقدما فى التوحيد مقتضا على كل موحد وكلهم من اولاده بواى ابرهيم
او الله تعالى سماكم المسلمين الذين اسلموا وجوههم الى الله بالفناء فيه وجعلكم علما، فى الاسلام اولا واخرا
ومعنى قوله من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم بالتوحيد رقبا محطكم فى مقام
الناس حتى لا يطغى سكم بغيه وتكونوا شهداء على الناس سكلهم مطلعين على مقاماتهم ومراتبهم
فتقضون عليهم انوار التوحيد ان قبلوا فاقيموا صلوة الشهود الذاتى فانكم على خط الشرف مقامكم و
عزمراسكم وآتوا الزكوة مافاضه العصر على المستعدين وفيه الطالس المستعين فانه شكر حالكم وعبادة سالكم وعصمة
ذلك الارشاد باسبان الاتروه من اسكم ويكونوا بحلقس باخلاقه بمولاكم فى مقام الاستقامه لمحسنه وباصركم فى الارشاد

سورة المؤمنون مكية وهى مائة وتسع عشرة اية عند البصريين وثمانى عشرة عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
الظفر بالمراد وحصل البقاء فى الخير وافلح وحصل فى الصلاح كما يشعر وحصل فى النشاة الثانية وتعالى فلما اراد ان يصله الى
الصلاح وعلم ان اوانه آن مصرف قد افلح على السابقين للمعمول وفى قد تفلح لقد احرزه الهم على الدوام وحذف فيه
الخشوع فى الصلوة خشية التلف مع التواضع وادب البصر موضع السجود اللغو ما لا يعتبر من قول او فعل كالباطل
واللعب وكل ما توجب المروة الفاءه الزكوة اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذى يخرجه المزكى من
النصاب والمعنى فعل المزكى الذى هو التزكية فرقى الاماتهم على الافراد لانها فى الاصل مصدر او الامر بالباس
الراعى القائم على الشئ بالحفظ والاصلاح كراعى الغنم والرعية الفردوس البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر
قيل هو الذى بالرومية والعنب او على لغة الكلوى المراغث وافلح بضمته اتبعا، بها عن الواو كقوله
فلوان الاطبا كان حولى على الواحهم صلة حافظون من قولهم احفظ على عنان فرسى لعنى امسك ولا بد له من تعلق
معنى النفى ليصح الاستثناء اى ممسكون لا تطلقونها على احد الا على ازواجهم كما فى قوله لا يعنى الا ان يحاط بكم اى لا امسك
وقولهم شد نكك بالله الا فعلت اى ما طلبت منك الا فعل اوحال اى والين على ازواجهم او قوامين عليهن
من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها فخلف عليها فلان وكان زيادة على البصرة اى واليا عليها والمعنى
حافظون فى كل حال الا فى حال ولا تهم على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم او يعلق بمحذوف دل عليه فانهم
غير ملومين اى ملامون على كل ما شاء الا على ازواجهم لما دل الخشوع اتبعه الاعراض عن اللغو
ليجمع بين تعطل ما سغى ان يعمل وترك ما سغى ان يترك وهما الاصلان اللذان عليهما مدار التكليف وبالغ فى

واختلف في مكانه نعن الشعبي في مسجد الكوفه عن عن الداخل مما يلي باب كندة وكان نوح على السفينه
وسط المسجد وصلى بموضع يقال له عن وادٍ وعن ابن عباس الثور وجه الارض وعن علي بصر فار التنور
طلع الصبح وصلى معاه ان مورال السور كان عند مورد الجزيره وصلى بموضع كموايم حمى الوطيس فاسلك فيها
فادخل فيها من كل زوجين اي صنفي الذكر والانثى واحدا من صنف الذكر واحدا من صنف الانثى وصل من كل
امتي زوجين وبهائمه الذكر وامته الانثى كالجمال والنوق والخضن والرماك انيس واحدين مزوجين كالجمل والناقه
والحصان والرمكه روى انه لم يحمل الا ما يلد وبيض وابلك اي اهل بيتك وعن ابن عباس معك اتركني في الارض من
السفينه منزلا مباركا بارك لي فيه وعنه يستب لنباد خير الدارين ان الشان والعصم كنا لمبتلين مصيبين قوم
نوح بلاء عظيم او مختبرين بهذه الايات عبادنا لننظر من اعتبر والمذكر لعوله ولقد تركناها اية هل من مذكر
فاذا استويت بالاسقام في السفن الى امه في ملك الشريعه فانصف بصفات الله الى ما الحمد العلي على نعمه الاخ
من طوفان غلبات الهوى الشطاسه والغرق في الجر الهولاني رب انزلني منزلا مباركا من مقام الملك الذي بارك
الله فيه ما لجمع من العالمين وادراك المعاني الكامله والجزيره والاسرار الكشفيه والاحوال اللدنيه والعلمات الوصفيه
وامنه من طوفان بحر الهولي وطغيان مائه لايات لدلائل ومشاهدات لاولي الالباب وانه لكما لمتحيتين اما بهم بليات
صفات النفوس والجهد عنها بالرياضه اثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا
الله ما لكم من آله غيره افلا تتقون فقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخره واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر
مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا
وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون فعاطل الصبح نادى فاخذتهم الصحة فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشانا من بعدهم
بالفتح والضم والكسر كلها منونين وغير منونين وبالسكون على لغة الوقف الغثاء حمل السيل فعالي واسود من
الورق والعيدان وميم قوله فجعله غثاء اهوى وهجا، شددا الى قول امرئ القيس كان ذرى رأس المجيمر غدوة
من السيل والغثاء فلكة مغزل معنى بعدا بعدا والى هلكوا لعاد بعدا وبعدا كما يقال رشد ورشدا
ان مفسره لارسلنا اي فلما لهم على لسان الرسول ولا يضمر ارسلنا معنى القول عطف عليه قولهم بالواو و
اي اصبح في الحصول ذال الحي وهذا الباطل حذف الضمير ما يشربون لدلالة ما قبله عليه او لشياع حذف المنصوب
اي يشربون اذا اجزل الشرط وجواب للذين قالوا لقومهم من توجهم كبرا بكم للتوكيد وحسنه الفصل بين الاسم والخبر بالظرف
ومخرجون خبر الاول اي انكم مخرجون اذا متم وكنتم ترابا وعظاما واذا لمجرد الظرفيه او محذوف الجواب لدلالة ان مع
اسمها وخبرها عليه او انكم مخرجون مبتدا خبر الظرف والجملة خبر ان الاولى اي انكم اخراجكم اذا متم او مرفوع بفعل مقدر
موجواب الشرط والشرطه خبر انكم اذا متم وقع اخراجكم في ذلك اي ان مسعود ايعدكم اذا متم بهيهات من اسماء الافعال
واصل ما توعدون الرفع على الفاعليه اي بعد ما توعدون كقوله فهيهات هيهات منكم العقيق واهله فاخت اللام
لسان المستبعد كما جاءت في سمت لك لسان المهيت له كانهم لما صوتوا لجلبه الاستبعاد قيل لهم لاتي شيء هذا الاستبعاد
فعالوا الذي توعدون وانوله الزجاج بالمصدر فعال معناه البعد لما توعدون وعن ثعلب بعدا لما توعدون تقليل صفة
لبعد كقولك بعدا له غلاما شابا

الحاء ملة ابائكم في البحر الهولاني محمولون الى عالم القدس يوم الدين ثم ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله مالكم من آله غيره افلا تتقون فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل
ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان
اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وابلك الا من سبق عليه القول منهم ولا
تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا
مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين ثم انشانا من بعدهم قرونا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا
الله ما لكم من آله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر
مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا
وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون فعاطل الصبح نادى فاخذتهم الصحة فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشانا من بعدهم
قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون ثم ارسلنا رسلنا تترا كل ما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث
فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه بايتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ابائنا وتكون
لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل سحار عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون
فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما
امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم ان
كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وصلوا الصلوة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى
اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا
حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من
قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت عليهم
كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا في السموت والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا
يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا
ننج المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان
اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من
الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها
الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين الر كتب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير وان
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله
مرجعكم وهو على كل شيء قدير الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات
الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السموت والارض في ستة
ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ولئن اذقنا
الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور الا الذين
صبروا وعملوا الصلحت اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء
معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريت وادعوا من استطعتم من دون الله ان
كنتم صدقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية
منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون اولئك لم يكونوا معجزين في
الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اولئك الذين خسروا انفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصلحت واخبتوا الى ربهم اولئك اصحب الجنة
هم فيها خلدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال انا لكم

وسجب منها بالايات التسع وسلطان مبين وحجه واضحه وكحولان تراد الايات انفسها لانها ايات وحجته
عالس سكبرين لقوله ان فرعون علا في الارض اومتكا ولس على الناس قادرين بالبغي والظلم والبشر اسم الجنس
يطلق على الواحد كقوله بشرا سويا وبهذا الاعتبار ثنى وعلى الجمع كقوله فاما ترين من البشر احدا وبهم العصص
شهدبان قصارى شبه المنكرين للنبوة قياس حال الابنا، على حالهم فلما بينهم من المماثله في الجسمه وفساده نظر
للبصير ما دني تامل فان الموس البشريه وان تشارك في اصل المعنى والادراك لكنها متباينه الادلام نيها
فكاترى في حانب العصان اغبيا، لا يعود عليهم التفكر بزيادة يمكن ان يكون في طرف الزيادة اغنيا، عن العلم و
المعرفه الكثر الانسا، واعلب الاحوال مدركون ما لا مدرك عريم ويعلمون ما لا منتهى الله علمهم وفوقها معنى ني
اسرايل عابدون خادمون منقادون كالعباد خضوعا وتذللا اوعابدون على الجسمه لانه كان يدعي الالهيه
فادعى للناس العباده موسى الكتاب نهم موسى التوريه ليعلم يعلمون شرايعها ومواعظها كما قال على خوف من
فرعون وملائهم اى من آل فرعون والاكحولان يرجع الضمير الى فرعون وملائه لان التوريه انما اوتيها بنواسرايل
بعد اغراق فرعون وملائه وجعلنا ابن مريم وامه آيه بولادتها اياه من غير مسيس فيها معانه واحد اوجعلنا
ابن مريم امه بان تكلم في المهد وظهرت منه معجزات اخر وامه انها بان ولدت من غير مسيس فحذف الاولى للدلاله
الثانيه عليها قيل الربوه هي ايليا الرض بيت المقدس فانها مرتفعه وقيل دمشق ومصر والرمله وعن الحسن
فلسطين وعن ابي مريره الرمله فلسطين فانها الربوه التي ذكرها الله ﷺ وجعلنا ابن مريم
العلب وامه النفس المطمئنه انه واحد بانحاد هما في الوجه والسير الى الله وحدوث العلب منها عند التركي
وآونا هما الى ربق مقام مرتفع بترقي العلب الى مقام الروح وترقي النفس الى مقام العلب ذات استقرار وثبات
ويمكن ستقرفها لخصبها ومعين وعلم معين مكشوف ظاهر ﷺ ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون علم وان هذه امتكم امه واحده وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون
فذرهم في غمرتهم حتى حين احسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان الذين هم
من خشيه ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يوتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ﷺ زبر جمع زبور اى كتبا وبزبر
بزبر بفتح الباء اى قطعا مستعاره من زبر الحديد والعضه وزبر المحفه الباء، كرسل في رسل تركي في غمراتهم واولئك
يسرعون في الخيرات ﷺ وان بالكسر على الاستناف وان بالفتح اى ولان والمعلل به فاتقون على وان هذه امتكم
الشمله واشكم مربوعه بالخبر يعني على القراءات كلها امته نصب على الحال تربي يتقدم ويسارع بالياء، ويسرع
الفاعل هو الله وكحولان يكون في يسارع ويسرع ضمير المبتدا ويسارع مسندا للمعبود انهم الى ربهم راجعون الى
لان مرجعهم الى الله وكحولان يكون مفعول وجلة وهم لها سابقون حال من فاعل يسارعون اوعطف على اولئك
يسارعون عطف الجمله على الجمله لها صله سابقون اوعلته او خبر هم على حسب قوله انث لها احمدون بين البشر
وسابقون خبر بعد خبر ﷺ شبه الجهاله في غلبتها عليهم بالمال الذي غمر القامه لانهم مغمورون فيها او شبههم
بالملاعبين في غمرة المال، لما بهم علمه من الباطل الاحسن طباق للاية المتقدمه والاشد وفاقا لها ان المعنى انهم يسارعون

زمان كقديم وحديث في جوابهم ما راته قديما والحديثا وما زالوا لسوكد معنى العلة وقصر الذم وفي معناه عاقربت
بعدا وسحقا وذكرا وبحوها مصادر موضوعه مواضع افعالها منصوبه بها لاستعمال اظهارها للقوم الظالمس بيان لس
وعي عليه بالعدكحو مست لك ولما توعدون مما تكون مما تكون منه تقريب للمماثله بينهم في دمارهم بغتة ،
السيل كحول العرب سال به الوادي لس يبلك للقوم الظالمين وضع موضع لهم للتسجيل والتعليل قرنا
اخرين عادا قوم هود لقوله واذكروا اذ جعلكم خلفا ، س بعد قوم نوح وبحي قصته هود على اثر قصه نوح والاعراف
والشعرا، فارسلنا فيهم اى من ظهرانيهم وفي ذم تهم وفي ما بينهم من موضع احد بلقا، الاخ اى بلقا، ما بينها من الحساب
والكرا، بمعنى ما بعث اذا لخاسرون حث اذ للتم اسكم ان مي الاحوننا الدنيا اصله ان الحوة الاحوننا الدنيا
موضع مي موضع الحوة للدلاله الخبي عليها حذفا عن الكثير واشعارا بان تعينها مغن عن التصريح كحوله
مي النفس ما حلتها تحيل والمعنى لاحوة الا هذه الحوة لان ان النافيه دخلت على مي التي في معنى الجنس فولد
الا التي لفني الجنس نموت ونحي يموت بعض ونولد بعض ثم قالوا ما يموت الا مفتر على الله فيما تدعيه من ارساله
وفيما يعدنا من البعث وما كحن له بمصدقين في الصحة صحه حبريل صاح عليهم فدمرهم يا كحي بالعدل او
بما هو حقهم او بوجه الباعث الذي لا داعي له او لوعد الصدق بعدا للقوم الظالمس كحمل الدعا، والاخبار
ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جا ،
امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث بعدا لقوم لا يومنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون
بايانا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه آيه واوينا هما الى ربوه ذات
قرار ومعين لقد نترى فعلى والالف للتانيث لان الرسل جماعه وترى تترا بالتنوين والف بدل من الواو كما في
توجل وتيقول اى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد الاحاديث قد تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث
رسول الله وقد تكون جمعا للاحدوثه التي مي مثل الاضحوكه والاعجوبه والاعجوبه ومي ما تحدث به الناس تعجبا و
تلهيا وهو المراد بها مثلي وغني بوصف بها الاشان والجمع والملك والموت انكم اذا مثلهم ومن الارض مثلهن
وهل ايضا ما مثلاه وهم امثالهم ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فدعي ربوه منتج الزرا، وضمها و
ربا بالمكان اللبث في رابيه وهي الارض المرتفعه القرار المستقر من ارض مستويه منبسطه والمعين الماء الجاري
على وجه الارض وهو ما سعول من عانه اذا ادركه بالعين كحوكبه اذا ضربته بالركبة اى ادركك بالعين لطهور
فيه على بدل الاول واما فعل من معن الماء اذا جرى واصله الابعاد في الشي او من الماعون الذي هو المنفعه اى
نافع فيه اصله معنا كحوران يراد بالسلطان المبين العصا واليد بالكل لانها ام المعجزات وأولاها و
تعلقت بها معجزات شتى كما ذكر كما انها لسبب بعضها لما استبدت به من الفضل كحوله تعا وملائكته وحبريل و
سكال حعلت كما بها جنس اخر فرونا قوم صالح ولوط وشعيب وعيرهم اجلها الوقت الذي عين لاهلاكها وكتب
اضاف الرسول مع الارسال الى المرسل اليهم لان مبدا الارسال منه ومنتهى المجي اليهم والوسول
بلا سبب حسنا صحح اضافته اليهما فاسفنا بعض الاهم والعرول بعضا في الاهلاك وجعلناهم احاديث يسمر بها

ولكن اتاكم تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون قد الجواب الصراخ بالاستغاثة
يقال اجار ساعات النيام لربه التخصيص الرجوع وهذي السامر جمع الحاضر في الاطلاق على الجمع وهي سمرا او سمارا
وتهجرون وتجرون من اجرى بطقه اذا افحش ومن هجر الذي سالغه في هجر اذا هذى والهجر بالضم الفحش وبالفتح
الهذيان عد حتى على التي تبتدأ بعدها الكلام وتدخل الجملة الشرطية وجواب الشرط اذا ام يجاروا وجوزان
يتعلق الباء بسامرا او تهجرون معا ذلك اسار الى ما وصف به المؤمنون للعظم والراد الجملة الاسمية والخبر
به اسم الفاعل معناه انهم مواظبون على اعمال الموسس مداومون عليها هي ما خربهم الله تعالى فضل الصلحين
به للبيت العتيق او الحرم وتسميتهم بالاستكبار مالبثت لم يحتج الى ذكر ما مرجع الهاء وكانوا فاخرون الناس بانهم ولاة
البيت والقائمون به وشكرا حرم الله وكونه ان مرجع الى الاتي على ما ويل كتابي لان المراد بالايات القرآن ومعنى
استكبارهم بالقرآن كذبهم به استكبارا على تضمين مستكبرين معنى مكذبين وتعديته بما يتعدى به الكذب او مستكبرين
بسببه اي اذا تتلى عليكم حدث بسببه استكباركم قد الاوسع مقدار طاقتها يريد التحريض على ما وصف به
الصالحين وتسهيله على النفس اي ليس بخارج عن حد الوسع وكل ما كلفه عباده وما عملوه غير ضائع
بل مثبت في كتاب اي اللوح او صحيفة الاعمال ناطق بالصدق لا ينطق الا بما هو مطابق للواقع وهم لا يظلمون نقيره
عقاب او نقصان ثواب وكونه كذلك المعنى ان الله لا يكلف الا الوسع فان لم يعد الكلف على ما وصف به
الناس بقول بعدان تشريع وسعه فلا علمه ولدينا كتاب هم على السابق والمتصدق ولا نظلم احدا من حقه بل قلوب
الكفرة في غفلة عارمة من هذا الذي وصف به السابقون ولهم اعمال خبيثة متجاوزون عما وصفوا به هم لها معتادون
وهم لها فاعلون لا يتركونها حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب وهو القتل يوم بدر او الجوع حتى دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاتتلهم الله تعالى بالقحط حتى اكلوا الجيف
والكلاب والعظام المحترقة والقذر والاولاد اذا هم يجارون فاجئوا الصراخ لا يجارون اي لا يجارون اي يقال لهم لا تجاروا فان
الجؤار غير نافع لكم اذ لا تنصرون منا ولا تغاثون او من جهتنا لا يلحقكم نصر ومعونة فان التعليل على اعقابكم تنكصون
تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها وان جعلت الباء صلة سامرا او بتهجرون فمعناه تسمرون بذكر القرآن وتسمرون
سحرا وشعرا او تهجرون به وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل يسمرون وكان عامة سمرهم الطعن في القرآن و
بيت رسول الله قد اي لا تكلف كل احد بمقامات السابقين فانها مقامات لا يسعها الا الافراد كما مر
جلي حساب الحي عن ان يكون سريعه لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد بل كل مكلف بما يضبطه استعداده
بهوته من كمال اللائق به وموغاته وسعه ولدينا كتاب هو اللوح المحفوظ او ام الكتاب مطوي لمزيد استعداد
كل نفس وحدود كمالها وغاياتها وما هو حق كل منها وهم لا يظلمون بنقص عنه وحرمانهم اذ جاءوا به وسعوا
في طلبه بالرياضة بل يعطى كل ما امكنه الوصول اليه وما شتان بين السلوك اليه بل طلوب المحبوبين في غمرة من
هذا واولاء الهوى وغفلة عارمة من هذا الذي وصف به السابقون وطلب الحق ولهم اعمال على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا
الباب ولكائف الحجاب اي كان اعمال السابقين موجبة للترقي والسلوك وكشف الغطاء والوصول الى
الحق فاعمالهم موجبة للتسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرد عن باب الحق لكونها في طلب الدنيا وشهواتها

في ظل الخراب الدنيوية ويعجلون في الدنيا المنافع ووجوه الاكرام لانهم اذا شوبع بها لهم بعد سارعوا في تحصيلها
وتعجلوها لعوله فنا تاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة وانشاء اجرى في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
لان هذه اثبات ما نفي عن الكفار للموسنين اي اولئك الموصوفون بهذه الصفات هم الذين سارعون في الخيرات
وبادرون بها لاجلها قبل النيل في الاخرة لا الكافرون الذين اغمروا احسابهم في هذا بل، وخطاب جميع
الانبياء محمول على الطاهر لانهم كانوا في ازمنة متباعدة لم يخاطبوا جميعا به بل خوطب به كل واحد في زمانه و
المراد الاعلام بان اباحة الطيبات والعمل الصالح امر ثبوتي له ووصى به جميع الرسل فيجب على كل احد الاقتداء بهم
ويدخل فيهم عيسى دخولا اوليا فيكون حجة على الرهبانية في بعض الطيبات وفي ما يستطاب و يستلذ من المباحات
وتشهيد اتباعه لعوله وآوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين وقيل الطيبات من الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال
ما لا تعصى الله به والصافي ما لا ينسي الله به والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل ويجوز ان يكون هذا الاعلام عند
ابواب عيسى وامه الى الروم فذكر على سبيل الحكاية اي اوينا هما واعلمنا هما ان الرسل كلهم خوطبوا بهذا وكلا منا
للايمان واعملوا صالحا اقتداء بهم امتكم امة واحدة ملتكم وطريقتكم ملة واحدة في اصول الشرائع والمعتقدات او
جماعتكم جماعة واحدة متفقة في التوحيد والايمان فتقطعوا امرهم بينهم قطعا او كتبا مختلفة اي جعلوا دينهم اديانا
مختلفة كل فرقة منهم فرح بباطلها معتقدة انه حق في عمى بهم في جهالتهم حتى حين الى ان تقتلوا او يموتوا على ما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عن الاستعجال بعذابهم انما نمدهم به نجعله مددا لهم سارع لهم به نسابقه
خير هم نحذف العائد والمعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجا لهم واستجرارا الى زيادة الاثم والمعاصي
وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات ومعاجلة بالثواب ويجوز ان يراد في جزاء الخيرات كما نفعل بأهل الخير
من المسلمين بل اضراب عما يحسبونه من ان المال والبنين مسارعة لهم في الخير والاكرام اي بل هم اشباه
البهائم لا فطنة لهم ولا شعور حتى يتأملوا ويعلموا ان ذلك استدراج لا مسارعة في الخير
تقطعون ما اقطعوا في قراءة رسول الله وعائشة تأتون ما اتوا اي تفعلون ما فعلوا وعنها انها قالت قلت يا
رسول الله هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر ويعمل ذلك يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكنه هو الذي يصلي
ويصوم ويتصدق ويعمل ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه تسارعون في الخيرات مرغبون فيها اشد الرغبة
فيبادرونها وهم لها سابقون اي لاجلها فاعلون السبق او سابقون الناس لاجلها او اياها سابقون اي نالوها
قبل الاخرين حيث عجل لهم في الدنيا على الوجه الاول ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي ليس
المتمتع باللذات الدنيوية والامداد بالحظوظ الفانية هو مسارعتنا لهم في الخيرات كما حسبوا انما المسارعة فيها
هو التوسل لها بالخيرات الباقية وهي الاتصاف بالافعال والقبول من شدة الخشية عند تجلي العظمة والاتقان
العيني بالمعارف بجلالة الصفات الالهية والتوحد الذاتي بالفناء في الحق والقيام بهدايته الخلق واعطاء كل ذي
البقاء مع الخشية من ظهور النقص في الرجوع الى عالم الربوبية من الذات الاحدية وهو السبق في الخيرات والبهائم لها
ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل هم في غمرة من هذا ولهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجارون لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون

كان مسلما وكان على شريعة سليمان بن داود عليهما السلام وانما قيل للحكم بالكرامة بالاكثر لان بعضهم تركت الايمان
استنكافا من توبيخ قومه وحذرا من سبتهم لانكارهم للحق ولو اتبع الحق اهواءهم في الشرك وان في الوجود آلهة
شتى لفسدت السموات والارض لعوله لو كان فيهما آلهة لفسدتا او ولو اتبع الحق الذي قام به السموات والارض
اهواءهم لانقلب باطلا ولذهب ما قام به العالم فلا بقي شئ منه او ولو اتبع الحق الذي جاء به محمد وهو الاسلام
اهواءهم واعلب شركا لجاء الله بالقيامة وابطل العالم من فرط غضبه ولم يؤخر وعن عباده ان الحق هو الله وحده
ولو كان الله الها تبع اهواءهم ويأمر بالشرك لما كان الها ولكان شيطانا ولما قدر ان يمسك السموات والارض
بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم وفخرهم او بالذكر الذي كانوا يتمنونه قبل لهم لولا ان عندنا ذكرا من
الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون اي عاقبة كفرهم ام تسألهم على هذا تلك اياهم اجرا فهم من مغرم مثقلون
الحاقون بالدنيا والاخرة خسر صفقته وخاب سعيه ولما الزمهم الحجة وازاح العلة بحصر الاسباب التي يقتضي الانكار و
الاتهام ونفى اسنادا بها الا لاعدم التدبر وكل ذلك منهم الحق لمخالفته اهواءهم وانام الدليل على امتناع موافقته لهم علمه
من التقليد واتباع الهوى لما لزم ذلك من الفساد الكلي ثبت وتحقق ان ما عليه هو الصراط المستقيم البين استقامته
شهادة العقول السليمة والفطر الصافية وانه بدعوتهم اليه وانهم لتكذيبهم بالاخرة عن الصراط المذكور لناكبون ولو
قال ولما انطووا استعدادا تهم واطفأوا انوارها بالمرين والطبع على بعضهم هوى النفس والطبع واستدراجهم
بالغواشي الحسانية والهيات الظلامية عن نور الهدى والعمل لم يكتفوا بدبر العقل ولم يفهموا حقائق التوحيد و
العدل منسوبا الى الجنة ولم يعرفوا للعالم من النور والظلمة والتضاد بين الباطل والحق فانكروه و
كر هوا الحق الذي جاء به ولو اتبع الحق الذي هو التوحيد والعدل الى الدعوة الى الذات والصفات اهواءهم
المعرفة في الباطل الناشية من النفوس الظالمة المظلمة المحجبة بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا ولانعدم
العدل الذي قامت به السموات والارض والتوحيد الذي قام به الذوات المجردة اذ بالتوحيد بقاء الاشياء وبطلها الذي هو العدل نظام الكثرات وقوام الارض والسموات فلزم فساد الكل والصراط المستقيم
الذي يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم لحصول العدالة في النفس ووجود المحبة في القلب وشهود
الوحدة في الروح والذين يعدلون عن الصراط المستقيم الذي يدعوهم اليه والسالكون الى الكل من الاولين والاخرين
الظلم والعصاة والعدان والعدول الى الكثرة ظلاحرم ابهم عن الصراط ناكبون محرفون الى ضد ذلك فهو في واد وهم في واد
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما
يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون و
وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون
قالوا ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وابآؤنا هذا من قبل ان هذا الا

اساطير الاولين

نعم استكان استفعل من الكون لان المذلل استفعل من كون الى كون
كالمستحل للمستقل من حال الى حال او افتعل من السكون اشبعت فتحته كما في قوله منتزاح الاباطس اليأس من
كل خير وصل السكوت مع التحير الاساطير جمع اسطور وهذا انشاء ما تلهى به كالاضحوكة والاعجوبة والاعتبار

استهزاء فقل لهم ان الله قادر على انجاز ما وعد عاجلا لكن يؤخر على ما ان بعضهم او بعض اعقابهم يموتون او لا حد لهم
وانت فيهم وصلى قوله يوم بلد او يوم فتح مكة ويورد للانكار عن ابن عباس الى مى احسن شهادة ان لا اله
الا الله والسنة الشرك اى ادع الى التوحيد وعن مجاهد السلام يسلم عليه اذا لقيته وصلى مى مسوخه آية
السيف وصلى محكمة لان المراد به متاركة الهما عالم يؤد الى تألم فى الدين وازراء بالمرء ما يصفونك به من صفات
السوء او بوصفهم لك وسوء ذكرهم وسوء عملهم وسلية له اى والله اعلم بقولهم وعملهم وسيجازيهم آمين
التعوذ من تخاسائهم بلفظ المبتهل الى ربه المكثر لتذلله تضرعا وابتهالا والتعوذ من ان يحضروه او يكونوا حوله
وعن ابن عباس عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند الذبح وصلى عند الصلوة والتخصيص باخذها لانها احرى
الاحوال بان يخاف عليه ارجعونى الى الدنيا لعلى اعمل صالحا فى الايمان الذى تركته اى لعلى آتى ما تركته من الايمان
واعمل فيه صالحا كما تقول لعلى ابنى على ابنى اى اوسس انشا وانى عليه وصلى فيما تركت من المال وعن ابى عالية
اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجع الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله واما الكافر
فيقول رب ارجعونى لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلمة اى هو قائلها لا محالة لا بد منها
لا محالة لا تخليها ولا سكت عنها لا سئلا، الحسم وتسلط الندم عليه او بمعنى قائلها وحق الانجاب انها ولا تسمع منه
ومن ورائهم اى امامهم والضمير للجماعة مزخ حاجز بينهم وبين الرجعة الى يوم البعث وهو ابلغ من قولك الى الرجعة
الى الدنيا البتة لما علم ان يوم البعث لا رجعة الا الى الاخرة ادفع بالتى هى احسن السيئة اى اذا جاءك احد
بسيئة فتلقه فى مقام العلم وانظر الى الحسنات احسن فى مقابلتها لتسقط بها سيئ صاحبك وتكسر فتوجع عن السيئة وتقمع
تتلقه والابدع مثل تظهر وتعامله مثلها مزدادا حلقة بسمة وسئولة وتزدى السيئة فانك ان فاتلته حسن الحسنات
ملك نفسك وغلبت شيطانك وثبت قلبك واستحقت على ما اعرك الله به وحصلت على فضيلة الحلم وتمكنت على معضى
العلم واستقرت فى طاعة الرحمن ومعصية الشيطان واضفت الى حسنتك اصلاح نفس صاحبك وملكتها ان كان فيه
ادنى مسكة وفوقتها وسددتها ولك حسنة اخرى لك ملكت حايز الحسنيين وان عكست كنت جامعا للسوأتين
نحن اعلم بما يصفون اى بكل السئ الى علم الله واعلم ان الله عالم به مجازيه عتيد ان كان مستحقا للعقوبة وهو قادر عليه
او بعفوه عنه ان امكن رجوعه وعلم صلاحه بالعفو عنه واستعذ بالله عند سورة الغضب وظهور النفس
بحس الشيطان وهمزه اياك منه ومن حضوره وقربه اى توجه الى ربك مستعيذا به مايلابه اعوذ بك منهن فرطا فى
سلك التوجه الى جنابه بالعلم واللسان والاركان لا يذاء بما به من حريضات اللعين ودواعيه وحضوره يصير
مقهورا مرجوما مطرودا والموصوف بالسنة الواصف لك بها الذاكر لك بالسوء ان بقى على حاله حتى اذا احتضر وشاهد
امارات العذاب وعاين وحشات ممات السماء عنى الرجوع واظهر الندم ونذر العمل الصالح فى الايمان التى
تركه ولم يحصل الا على الحسرة والندامة واللفظ بالفاظ التحسر والتندم والدعوة دون المتعة والفائدة والاجابة
ومن ورائهم اى امامهم رجوعهم حاجز من عالم الصور الحقيقة فيه ممات وصور جرمانية طلسمانية مناسبة لهيات
سيما انهم مانعو من الرجوع الى الحس والى الدنيا وهو البرزخ بين حرى النور والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجساد
المركبة معذبون فيه ما شاء الواقع العذاب والحشر اصناف العقاب الى وقت البعث فى الصور الكشفية عند

النفخ فى الصور ووقوع القيمة وحشر الاجساد فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحون الم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم
هم الفائزون قرأ عن الحسن فى الصور بضم الواو وقرئ الصور بفتحها وكسر الصاد وذلك دليل على ان
الصور جمع صورة مثل اهراس مسعود ولا تسألون بادغام النون فى السين تلفح تسفع قال الزجاج اللفح والنفح واحد
الا ان اللفح اشد يقال للكلوح ان تتقلص الشفتان وتنشمر عن الاسنان كما ترى الرؤس المشوية وقرئ كلحون
غلبت علينا ملكتنا من قولك غلبنى فلان على كذا اذا اخذ منك واستلبه قال ترى الابناء تغلبهم جمعا
على الاجداد اخلاق اللئام الشقاوة سوء الخاتمة الى سبق الحكم بها وقرئ شقوتنا وشقاوتنا وناقة الشقية
وكسر بها اخسئوا انزجروا فيها اذلاء، انزجار الكلاب اذا زجرت يقال خسأته الكلب وخسأته الا ما وعدى
بفى كما عدى بالباء فى قوله اخسأ فيها ولا تكلمون فى الخصوص وعن الكلبى والفراء ان المكسور من انه
والمضموم من السخرى بمعنى الاستهزاء والعبودية اى
تسخرونهم واستعبدتموهم والاول مذهب الخليل وسيبويه انهم هم الفائزون بدل من جزيتهم او
الجملتان فى حكم الصلة فلا محل لهما من الاعراب او خبر بعد خبر او لذلك فهو فى محل الرفع كالذين خسروا او نصب
بدلا من محذوف فى حرف ابى اى انه كان بالفتح اى لانه قرئ انهم بالفتح على انه ثانى مفعولى جزيتهم معنا شبهوا
بالكلب فى الذلة والهوان وطردوا باخسئوا انه كان تعلل لوجوب ازجارهم انهم هم الفائزون بالكسر استأنف
كانه لما ابهم الجزاء للعظم فى وقوعه اتى جزيتهم اليوم بصبرهم ولم يبن الجزاء اتجه ان يسأل سائل كيف حالهم قال
انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز بجميع مراداتهم نفى الانساب يومئذ علم الاعتداد بها والافتخار
بزوال التعاطف والتراحم بين الاقارب من فرط الدهشة والحسن لهول يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وتشاغل كل
صاحبته وبنيه والتناقض فيه ولا تسألون فيه واقبل بعضهم على بعض تسألون لان هذا عند النفخة الاولى وذلك عند
الحاسبة واستحقاق الثواب والعقاب فمن كانت موازين اعماله راجحة قال ووزن
عند الله فاولئك هم الفائزون بالثواب والاخراج ومن لا تقل موازينه كعمله ملا تقم لهم يوم القيمة وزنا
فاولئك هم الخاسرون من اهل جهنم كالجمع من شدة الاضطراب عن مالك بن دينار كان سبب توبته
العالم انه مر فى السوق برأس اخرج من التنور نتشى عليه ثلثة ايام فلما بهم ولدى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته
الم تكن اياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قال لهم الم تكن ايات القرآن تقرع اسماعكم وتزجركم عن القبائح
اجر الكلام تكلمون به لا الكلام بعد ذلك الا الشهيق والزفير والعواء كعواء الكلاب لا تعقلون ولا تتدبرون
وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان لهم ستة دعوات اذا دخلوا النار قالوا الف سنة زفيرا ابدا وسبعا فيقول

عذون اعمارا لناس وتحصون اعمالهم وهي العادين بالخسف اي الظلمة فانهم يعولون كما تعول وهي العاد
اي العرماء المعسرين فانهم يستقصون بها تكلف من دونهم اي ما خلقناكم للعبث وانما خلقناكم لتتعبدونا فتجازيكم
على اعمالكم وهو كالدليل على البعث الملك الحق الذي يحق له الملك لان كل شيء منه وانه اول الثابت الذي
لا يزول ولا يزول ملكه ومن عداه مملوك هالك فالعرض الكلي الملك ووصف العرش بالكرم لان الخير
والبركة الالهية تنزل منه فانما حسابه عند ربه فهو مجازيه ما يستحقه الضمير انه للشان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنون بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك
الموت وروي ان اول سورة فلح واخرها من كنوز العرش من عمل سبعة اسماء من اولها واعطاه باربع اسماء
من اخرها بعدد كل واحد وعن عمر بن الخطاب انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يسمع عنده
دوي كدوي النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا و
اعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وارضنا ثم قال لقد انزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل
الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر فكنا نرى او بعض يوم قال ابن عباس انسام ما
كانوا فيه من العذاب من السخت اي الاجحاف في السرجز المكروه بالصوار المكروه انسام من ملة الليث وهي
لو انكم كنتم تعلمون انكم حسبتموها كثيرا فاغتررتم بها وشتمتم بلذاتها وشهواتها ولو علمتموها قليلة لتزودتم منها
وتجردتم عن حلقاتها رب اغفر بمبيات الحلقات وارحم بافاضة الكمالات وانت ارحم الراحمين

سورة النور مدنية وهي ثمان وستون ايه وتسع اربع وستون

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم
الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المومنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك و
حرم ذلك على المومنين الفرض القطع ترى مذكورة مسندة الى الله وخبرها والزانية ملايا، الجلد ضرب
الجلد مثال جلده كذا معال ظهره وبطنه ورأسه ترى رافة بفتح الهمزة وسكونها آفة على فعالة والطائفة الفرقة التي يمكن
ان تكون حلقة واقلها ثلثة او اربعة وفي صفة غالبة كانها تجامع الجماعة الحافة حول الشيء سورة خبر
مبتدا محذوف اي هذه سورة وانزلناها صفة لها او في مبتدا موصوف والخبر محذوف اي فيما اوحينا اليك
سورة انزلناها وفرضناها بالتشديد على الاضمار والتفسير جوز نصبا على اضمار فعله ولا محل لانزلناها لانها جملة مفسرة للمضمر
فكانت في حكم اذكر على دونك سورة او اتل سورة وانزلناها صفة الزانية والزاني مرفوعان على الابتداء والخبر
محذوف عند سيبويه اي فيما فرض عليكم جلد الزانية والزاني او فيما انزل عليكم حكم الزانية والزاني او فاجلدوا
والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط لان الالف واللام بمعنى الذي عندهم التي زنت والذي زنا فاجلدوا
كل واحد منهما كملة له والدين بمعنى الحصانة لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم وفرضنا بالتشديد على اضمار
فعل يفسره الظاهر وهو اصح من سورة انزلناها بالنصب لاجل الامر ترى ولا يأخذكم بالياء، وحرم على البناء
للفاعل تعالى فرضها بالتشديد للمبالغة والتاكيد في الايجاب او لكثرة الفرائض تعول وصف الفريضة

حتى العول مني فنادوني الغارثا اشتى فجابوني بانه ادادعى الله وحده كفرهم فنادوني الغاثا مالك
ليقض علينا ربك فجابوني انكم ماكثون فنادوني الغارثا اخرنا فجابوني اولم تكونوا فنادوني الغارثا آخرجنا
نعمل صالحا فجابوني اولم نعمركم فنادوني الغارب ارجعوني فجابوني اخسؤا فيها الصمعي انه ضمران الى ربي من
عبادي قتلتم الصحابة وصل اهل الصفة خاصة اي آخر يوم بمرة حتى انسوكم بكثرة تشاغلكم بهم ذكري
اي تركتم ان تذكروني فتجاوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم ما الانسان منهم حسنة
الاجحاف عصمهم عن بعض ما اكل المناسبة لاخلاقهم واعمالهم ومشاتهم الراسخة في نفوسهم المكتوبة عليهم ملا
يعاجلون ولا يسالون لشدة ما بهم من الاهوال وذهولهم عما كانوا منهم من الاحوال وسقطع العلائق والوصل
التي كانت منهم لفرقتهم بانواع العذاب واسباب العذاب وسعني صوتهم وجلودهم وبدل اسكاهم وفروجهم
على حسب اعضاء معانيهم وصفات نفوسهم ومعنى قوله بلغ وجوههم النار وهم فيها كالحون وذلك بتقلص
الشفوه وسوء العاقبة الموجبة للعبوس والطرح والبعد واللعن كالتخسا، الكلاب وتطرد اي قال لهم
في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون تعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
في مصاحف اهل المدينة والشام وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة وان لم تغفر
عبثا حال اي عابثين او مفعول له اي للعبث وانكم الينا لا ترجعون عطف على انما خلقناكم وكونه في حكم
على عبثا اي للعبث ولترككم غير مرجوعين وفي قراءة ترجعون بفتح التاء، والتكريم بالرفع على انه صفة لرب و
انه بالفتح اي لانه او على انه خبر اي حسابه انه لا يفلح
اللبث في الدنيا ويوبخ على غفلتهم التي كانوا عليها فيها والتختيم بوبخ آخر على تعاطيهم وتحمل مع الكافر حال
ان يكون وصف العرش بالكرم لنسبته الى الكريم الاكرمين مجازا كما يقال بيت كريم اما كان سائغ كريما للزمان
كريم صفة لازمة لانها تعطي صفة كونه بطيء كما حيي حتى لا يكاد يوصف بغير الحياء الذي هو من عباده ما كون
ان نعوم عليه بريا ولبنا، الحكم بالوعد عليه شبهها على ان التدين بالاداء عليه ممنوع بفضل عادك
الدليل على حلاله او اعراض عن الشرط والجزاء لبيان الملازمة كقولك من احسن الى زيد لاحسن الى عمرو
فالله شبيه لاسلح الكافرون من باب وضع الظاهر موضع المضمر اذ اصله انه لا يفلح لان من مدح في معنى الجمع معنى
حسابه انه لا يفلح حسابهم ايهم لا يفلحون فعني بتطبيقا لسانهم ويقضي لصوص جاهم وبانيا، الى ان عدم الفلاح
لكفرهم وزاوج بين فاتحة السورة وخاتمتها بقوله فالحق المرسول في الفاتحة وانه لا يفلح الكافرون في الخاتمة
في قال ضمير الله او الملك الماموربسوالهم وفي قل ضمير الملك او بعض الرسل، اهل النار في الارض
اي في الدنيا واستقصروا مدة لبثهم فيها بالنسبة الى خلودهم في العذاب اولان ايام المحنة طوال اولانها كانت
ايام سرورهم وايام السرور قصار اولانها منقضية والمنقضي في حكم المعدوم فاسال العادين الذين يمكنون
من عد ايامها ان الرد لحقنهم فانما لا يحسن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها او الملائكة الذين

Arabic manuscript commentary

وفرض الفرائض او الكشف المفروض عليهم من السلف ومن تعديم الزاء والزاي لتسا للعموم بل للجنس بصحيح اطلاقها
على الكل وعلى البعض حتى الواحد فاذا دلت القرينة على ان المراد به البعض حمل به وكان كالاسم المشترك
في بعض مدلوله لانه ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر في باب التهيج والباب الحضت له والقرينة الحملة الاولى
حكم الزاني ووصفه بانه لا يرغب في نكاح العفائف لعدم التناسب بينها والثانية حكم الزانية ووصفها بانها لا
لا تكون مرغوبا فيها للاعفا، وهي موكدة للاولى لتلازمهما في المعنى واما قدم حكم الزاني في الاية الاولى وحكم الزانية
في الثانية لان الاولى سيقت لبيان عقوبتها على الزنا ومفسدة الزنا انما يحصل بالنسبة اليها والزانية في الاغلب تعشا
بترغيبها للرجل وعرض نفسها عليه وتمكينها اياه على نفسها والثانية سيقت للنكاح والرجل اصل فيه لانه هو
الراغب والخاطب وصل النفي بمعنى النهي للمبالغة والدلالة في التحريم كان قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد
الكريمة لك تعالى الله ويوتى مراده عروس عبده لا تنكح المحرم على النبي ﷺ وفرضنا ها وفرضنا احكاما فيها
التي فيها معنى جعلنا ها واجبة مقطوعا بها مذكورة تعطون وهذا الحكم يخص غير المحصن لما دل على ان حد المحصن
هو الرجم وزادت السنة تغريب الحر سنة لقوله عليه السلام البكر بالبكر جلد مايه وتغريب عام وليس في الاية ما يدفعه
لنسخ احدهما بالاخر وله في العبد بلثه اموال تغرب سنة كالحر وتغرب نصف سنة كما جلد خمسين جلدة والتغريب
والمحال بدل والاحصان المحقق بالحرية والعقل والبلوغ والاصابة في نكاح صحيح واعتبر ابو حنيفة الاسلام ايضا
وزيد بانه عليه السلم رجم يهوديين ولا معارضة حوله عليه السلم بين اشرك بالله فليس بمحصن اذ المراد المحصن الذي
ينتفي له من السلم والا فالحكم بها رافعة اي سعى ان يتصلوا في دين الله وتلازموا الحد والمتانة فيه ولا تليينوا
وتسامحوا في استيفاء حدوده واقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد
لقطعت يدها وصل لا تترحموا عليهما حتى تعطلوا الحدود او حتى لا توجعوهما ضربا وفي الحديث متى بوال بعض
من الحد سوطا فيقول رحمة لعبادك فعال لما انت ارحم به مني فيوتى به الى النار ويوتى بمن زاد سوطا فيقول لينتهوا
عن معاصيك فيوتى به الى النار وعن ابي حنيفة اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة وعلى الامام
ان ينصب للحدود رجلا عالما بصيرا بمقتل كيف يضرب والرجل يجلد قائما على مجرد ليس عليه الا ازار ان ضرب
وسطا لا ابرحا ولا يمينا مفرقا على الاعضاء تتقى منها الا ماتة الوجه والراس والفرج ولفظ الجلد اشارة
الى انه لا ينبغي ان يحاذي الالم الى اللحم والمراة تجلد قاعدة ولا تنزع من ثيابها الا الفرو والحشو وهذا الا تنسخ الحبس
والاذى في قوله فامسكوهن في البيوت وقوله فاذوهما صل سمنه عذابا دليل على انه عقوبة وجوز ان يسمى عذابا
لانه منع عن المعاودة كما سمي نكالا عن ابن عباس في نفسر الطائفة اربعة الى اربعين رجلا من المصدقين بالله تع
وعن الحسن عشرة وعن قتادة ثلثة فصاعدا وعن عكرمة رجلان فصاعدا وعن مجاهد الواحد فما فوقه وفضل قول
ابن عباس لان الاربعة هي الجماعة التي ثبت بها هذا الحد والصحيح ان بين كبيرة من امهات الكبائر واعظمها بعد الله تعا
بالشرك وقتل النفس في قوله ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما وقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء
سبيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة
فاما اللاتي في الدنيا فيذهب البهاء وتورث الفقر وتنقص العمر واما اللاتي في الاخرة فموجب السخطة وسوء

الحساب والخلود في النار والذلك وفي الله صه عقد الامانة بكالة حد القذف وشرب الخمر وشرع قتلة البغو
وفي الرجم وفي المومنين عن الرافة على المجلود وامر شهود الطائفة للتشهير وتقديم ان يكونوا من المومنين
لان ذلك افضح والفاسق من صلحا، فهو اخجل وشهد له قول ابن عباس الى اربعين رجلا من المصدقين بالله
الخبث الميل الى الزنا لان يرغب في نكاح الصوالح غالبا والمسافحة لا يرغب فيها الصلحا، بالعادة قال الخسيس علة
التضام والمناسبة بعضي الالفة والمخالفة توجب النفور والفرقة وكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا ينكح الا
زانيا او مشركا لكن المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فهن لان الاية نزلت في ضعفة المهاجرين وفقرايهم لما رغبوا
في نكاح موسرات كن بالمدينة من بغايا المشركين فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ونكاح الفاسقة
الزانية محرم على المومن لانه تشبه بالفساق وتعرض للتهمة وتسبب لسوء القالة فيه والغيبة والطعن في النسب
وغير ذلك من المفاسد كيف لا ومصاحبة الفساق ومخالطتهم تعرض للاقتراف اتم كثير فضلا عن مزاوجة
الزواني والجمهور على انه تنزيه عن رعنه بلفظ التحريم للتغليظ ومدخل على الظالم وعن عائشة ان الرجل اذا
زنى بامراة ليس له ان يتزوجها وعن ابن عباس حرمان وشبهه بمن سرق ثم شرع في شراءه وعن السي عليه السلم
انه سيل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال وصل فكان نكاح الزانية محرما في
اول الاسلام ثم نسخ والناسخ قوله والمحوا الايامى منكم فانه متناول للمسافحات وصل الاجماع وصل
المراد بالنكاح الوطي وباباه مساد المعنى لانه يوول الى نهي الزاني عن الزنا الا بان انه والزانية ان يزني بها
الا زان او الى حمل النفي على ظاهره فعناه الزاني لا يزني الا بزانية والزانية لا يزني بها الا زان ولا يسكن في ركاكته
والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك
هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرا عنها العذاب ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله توات حكيم العضل العضل عسر مرى ما ربعة شهداء بالنون وشهداء
صفة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا عطف على فاجلدوهم فيكون في حكم الجزاء واولئك هم الفاسقون حال من الضمير
في لهم اي لا تقبلوا شهادتهم ابدا ما داموا متلبسين على النفس او المحكوم بفسقهم فاذا تابوا واصلحوا صلحت
شهادتهم او جملة اعتراضية او استناهم فيكون القاذفين كالملحقين في الفسق الا الذين تابوا استثناء
متصل من الذين يرمون او من الفاسقون فيكون اخراجا عن الحكم مطلقا اي عن امضاء الشرط لعود الاحكام
فيكون منصوب المحل او بدل من الضمير في لهم اي لا تقبلوا لهم شهادة ابدا ما داموا فاسقين الا الذين تابوا
فيكون مجرور المحل وصل منقطع معلل ما بعده اي لكن الذين تابوا فان الله غفور رحيم فيرى ولم تكن بالتا،
لان الشهداء جماعة اولانهم في معنى الانفس الا انفسهم بدل من شهداء اوصفة لهم على ان الاستثناء غير اي ولم
اربع شهادة احدهم مبتدا، موخر واذا نصب شهادة خبر مبتدا، محذوف اي فالواجب شهادة احدهم
او مبتدا، محذوف الخبر اي فواجب شهادة احدهم واربع نصب على المصدر بها باسم متعلق شهادة لانها في

زنا ربانی نه من الزنا ثم تعول فی الخامسه ان غضب الله علیها ان کان من الصادقین فیما رمانی به من الزنا
وعند الی فی قیام الرجل فایاها حتی شهد والمرأة قاعدة وقیام المرأة والرجل قاعد حتی تشهد ویأمر الامام
تضع یده علی فیه ویقول له ایاک ان تکذب صادقا ان تبوء بلعنة الله وکان اللعان بمکة بین المقام والبیت
وبالمدینة علی المنبر وبیت المقدس فی مسجده وفی کل موضع بلاعن فی اشرف مواضعه وحکم لعان الرجل
سقوط حد القذف عنه وحصول الفرقة بینهما بمجرده ابدا فرقة فسخ لعوله علیه السلام الملاعنان لا یجتمعان ابدا وعند
ابی حنیفه یقع بتفریق الحاکم فرقة طلاق ولا تأبد حلها وهی فی حکم المطلقة البائنة عنده فاذا اکذب الرجل
نفسه بعد ذلک حد حاز ان یتزوجها وینفی الولد ان عرض له ذلک وثبوت حد الزنا علی المرأة لعوله وبدأ بها
العذاب ای الحد وروی ان آیة اللعان لما نزلت قرأها رسول الله صلی الله علیه وسلم علی المنبر فقام عاصم بن
عدی الانصاری فقال جعلنی الله فداک ان وجد رجل مع امرأته رجلا فاخبر جلد ثمانین وردت شهادته
ابدا وفسق وان ضربه بالسیف فقتل وان سکت سکت علی غیظ والی ان یجیء باربعة شهداء فقد قضی الرجل
حاجته ومضی اللهم افتح وخرج فاستقبله هلال بن امیة او عویمر فقال ما وراءک قال شر وجدت علی بطن
امرأتی خولة وعن نبت عاصم شریک بن سحماء فقال هذا والله سوالی ما اسرع ما ابتلیت به فرجعا فاخبر عاصم
رسول الله صلی الله علیه وسلم فکلم خولة فقال لا ادری الغیرة ادرکته ام خلا علی الطعام وکان شریک بن سلیمان فقال
هلال لقد رأته علی بطنها فسرت ولا عن بینهما وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم عند قوله وقولها ان لعنة الله علیه
ان غضب الله علیها امن وقال العویمر امن وقال لها ان کنت الحمت بذنب فاعترفی به فالرجم اهون علیک من
غضب الله ان غضبه هو النار وقال تحیتوا بها الولاد فقال حاتم به اصیهب اشقح یضرب الی السواد فهو لشریک
وان جاءت به اورق جعدا جمالیا خدلج الساقین فهو لهلال الذی رمیت به فقال ابن عباس فجاءت به شبه خلق الله
شریک فقال علیه السلام لولا الایمان لکان لی ولها شان ان الذین جاءوا بالافک عصبة منکم لا تحسبوه شرا لکم
بل هو خیر لکم لکل امرئ منهم ما اکتسب من الاثم والذی تولی کبره منهم له عذاب عظیم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خیرا وقالوا هذا افک مبین لولا جاءوا علیه باربعة شهداء فاذ لم یاتوا بالشهداء فاولئک عند الله هم الکاذبون ولولا فضل
الله علیکم ورحمته فی الدنیا والاخرة لمسکم فیما افضتم فیه عذاب عظیم اذ تلقونه بالسنتکم وتقولون بافواهکم
ما لیس لکم به علم وتحسبونه هینا وهو عند الله عظیم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما یکون لنا ان نتکلم بهذا سبحانک هذا
بهتان عظیم یعظکم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان کنتم مؤمنین ویبین الله لکم الآیات والله علیم حکیم
ان الافک الملفق ما یکون من الکذب وقیل هو البهتان لانه یشغر به حتی یجاء بک من الافک وهو الصرف لانه قول
مأفوک عن وجهه العصبة الجماعة من العشرة الی الاربعین وکذلک العصابة واعصوصبوا اجتمعوا ثری کبر بالضم
والکسر ای عظمه تلقونه یأخذ بعضکم من بعض یقال تلقی القوم وتلقنه وتلقفه ومنه تلقی آدم من
ربه کلمات وقری تلقونه علی الاصل وتلقونه بادغام الذال فی التاء، وتلقونه من لقیه بمعنی لقفه وتلقونه
بکسر حرف المضارعة وتلقونه من القی به بعضهم علی بعض وتلقونه وتألقونه من الولق والالق وهو الکذب
وتقفونه من ثقفته اذا طلبته فوجدته وتقفونه ای تتبعونه اذ ظرف لمسکم او لافضتم ان تعودوا الکراهة

من جزع ظفار فانقطع فرجعت ملتمسة فظن الذي كان يرحلها انها دخلت الهودج فرحله على بعيره
وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد احدا فجلست في مرحلها الذي كان صفوان بن المعطل السلمي مدلجا
وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلها فعرفها فاناخ راحلته فركبتها فقادها حتى اتى الجيش فاتهمت به
الخطاب في لاتحسبوه للرسول والى لكم وعائشة وصفوان ولكل من ساء ذلك من المومنين والها للاذك
بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لانه كان بلاء شديدا ومحنة ظاهرة وظهور براءتكم عند الله بانزال
ثماني عشرة اية في براءتكم وتعظيم شانكم وتهويل الوعيد لمن تكلم منكم والثناء على من ظن بكم خيرا لكل خائض
منهم في ذلك جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره عبد الله بن ابي لما عانه في
عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهاز الفرص وطلبه سببا الى الغض والطعن فله عذاب عظيم لان معظم
الشر كان منه حكي ان صفوان مر بها على ملإ من قومه فقال مهيم بن فقالوا عائشة فقال والله ما نجت
منه ولا نجا منها وقال امرأة بقيتكم بانت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء تقودها تنفي بها الذين في قلوبهم مرض من المومنين
والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم وذلك نحو ما روي ان ابا ايوب الانصاري قال لام ايوب الا ترين ما يقال
قالت لو كنت بدل صفوان اكنت تظن حرمة رسول الله سوءا قال لا قالت فلو كنت انا بدل عائشة ما
خنت رسول الله عائشة خير مني وصفوان خير منك وسوكون ما قوا بكم كلا ما محتصا بالافواه لسرع العلوق
منه شيء اي لاعلم علم في العلوق كقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وتحسبونه هينا لاتبعة له اي صغيرة
وهو عند الله كبير وهذه ثلثة اثام على بها من العذاب العظيم تلقي الافك بالسنتهم وقول يتلقى الرجل
الرجل يقول ما قال ثم تحدثه حديث الافك حتى شاع وانتشر والتكلم به من غير تحقق واستصغارهم
لذلك وهو عند الله عظيم من العظائم وبين الله لكم الايات الدالة على شرائعه وعلمه وحكمته والله عليم
باحوالكم ومصالحكم حكيم في تدابيره فلا يجري الفضيحة على بيته ولا تقرر عليها ما انا عظم امر الافك
وغلظ في الوعيد عليه بما يعلظ في غيره من المعاصي وبالغ في العقاب عليه بما لم يبالغ به في باب الزنا
وقتل النفس المحرمة لان عظم الرذيلة وكبر المعصية انما يكون على حسب العرض الذي هي مصدرها وسقاوة
حال الرذائل في حجب صاحبها عن الخضرة الالهية والانوار القدسية وتورطها في المهالك السولانية والمهاوي
الظلمانية على حسب تفاوت مبادئها فكلما كان العرض الذي هي مصدرها وسببا وبها اشرف كانت الرذيلة الصادرة
منها ارذل وبالعكس لان الرذيلة ما تقابل الفضيلة فكلما كانت الفضيلة اشرف كان ما تقابلها من الرذيلة
اخس والافك رذيلة العرض الناطقة التي هي اشرف العوارض الانسانية والزنا رذيلة العرض البهيمي والقتل
رذيلة العرض الغضبي وبحسب تفاضل الاولى على الباقيتين تتفاوت رذائلها على اختلافها وذلك ان
الانسان انما يكون بالاولى انسانا وبترقيه الى العالم العلوي وتوجهه الى الحياة الابدية وبحصوله للمعارف والكمالات
والكرامة للحيوان والسعادات انما يكون بها فاذا افسدت بغلبة السخط عليها واحتجب عن النور بالكلية
الظلمة حصلت الشقاوة العظمى وحقت العقوبة بالنار الكبرى وهو الخزي والحجاب الكلي كما قال في حق قلوبهم
ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا وجب خلود العقاب ودوام العذاب بفساد الاعمال
دون فساد

ان تعودوا لاوفى ان تعودوا لعنا لاتحسبوا شرا لكم كلام مستانف ظن المومنون والمومنات النقات من
الخطاب الى الغيبة اذ الظاهر مقتضى ان يقال ظننتم بانفسكم خيرا وعدل عنه للمبالغة في التوبيخ والاشعار بان
الاشراك في الايمان يقتضي ظن الخير بالاخوان في الدين وان لا تصدق مومن ولا مومنة على اخيه امكانا او احتمالا
قول طاعن ولاعب وان يكذبوا عن ذلك ويدفعوا الطاعن عنهم كما يدفعون عن انفسهم وتقديم الظرف على
الفعل وتوسيطه منه ومن حرف التخصيص للاهتمام بالظرف والايذان بان الاحلوي اول وقت السماع بالاياق
المخصص عليه وان الاهم من الفعل وقته هو القيد لتعديد القيدين بامر زائد بل هو كالجزء من المطلوب
وقرئ بالطين التصريح بالمعول لتعديد الواحد على المومن ان بني قوله على ظن الخير في اول وقت السماع فيه
تصريح بان بدا ان افك مبين بلا توقف وارتياب كقول المتنبي بديهة ساحته المطلع على حسده الحال وفي
لولا جاؤا بتربيع عظيم وتوبيخ وتعنيف للذين سمعوا الافك لم يجتزوا في دفعه والكذب واحتجاج عليهم بما
هو ظاهر مكشوف في الشرع فان الله تعالى شرع في القرى الصادق والكاذب ثبوت شهادة الشهداء الاربعة
واستيفائها ولم يكن على قول الذين رموا عائشة رضي الله عنها بينة فقامت عليهم الحجة وكانوا عند الله في حكمه وشريعته
كاذبين وكان الواجب على الامر بتكذيبهم والتنكيل بهم اذا اذنوا امراة محصنة من غرض نساء المسلمين
مكلف تام المومنين الصديقة بنت الصديق حرم رسول الله وحبيبته حسب الله وحسبان يكون من جملة
القول تقريرا لكون المعول في حمله افكا مبينا وبالجملة بكونها مكررا لها وبالبدء مع زيادة توضيح للشرط وكشف
للجواب ومبالغة بالابهام والتبيين وتخصيص للتفضيل العام بالامهال في الافك الخلص تعظيما واشعارا
بانه اعظم انواع الافك كانه جنس اخر من الرمي والواقعان منه للتخصيص اي ولولا فضل الله عليكم في
الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة لعاجلتكم فيما خضتم فيه
من حديث الافك عذاب اتى عذاب عظيم يستحقر عنده اللوم والجلد والنكير للمبالغة في عظمه لولا
اذ سمعتموه مرتفرين والظرف لازم للفعل منزل منزلته ومتسع ما يتسع في عمل سحاك للتعجب من عظم الامر
والاصل في ذلك ان يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه اولسنوبه
الله من ان تكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها يشينه ويخل بمقصود البعثة والتزاوج خلاف كفرها كما مر تة
بوح ولوط فانه لا يشين هذا البهتان عظيم تقريرا لما قبله وتمهيد لما بعده ويوعظكم الله لعظه البهتان وشدته
على البهوت ان كنتم مومنين تهييج وترغيب الى الايمان بمنع من الافك والبهتان فان عود الى ملتم بمومن
ر المراد بالافك ما افك على عائشة رضي الله عنها والمراد بالعصبة عبد الله بن ابي راس اهل النفاق وزيد
رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم وذلك انه عليه السلام استصحبها في بعض
غزواته فاذن ليلة في التفول بالرحيل فمشت لبعض حاجة ثم عادت الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقد

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، واما الباقيتان من رذيلة كل منهما انما تصدر ظهورها
على البطنة الملكة بما يحتاجانها ربما وسخرتها لها عند سكون هيجانها وتتوسلطانها ناسيلا، عليه البود
وتسلطها عليها بالطبع كحال النفس اللوامة عند التوبة والندامة وربما تثبت بالاصرار وترك الاستغفار وفي الحالين
لا سلغ لرذيلتها تمام الشر ومحل الحصول وشاجاه الرب ولا يحاوز حد الصدد فلا تصر العطر بها محبوبة والحسة سلوسة
بخلاف ملك الاسى ان الشيطنة المغوية للاولى ابعد من الحصر الا انها من السبعة والبهيمة ابعد بالاعدل منه
فالانسان من سوح الرذيلة البطنة يصير شيطانا ومن سوح الرذيلتين الاخريين يصير حيوانا كالبهيمة او السبع وكل حيوان ارجى
صلاحا واقرب فلاحا من الشيطان والله اعلم قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه
يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء، والله سميع عليم ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب
عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون
ان الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
الفحشاء، والفاحشة ما افرط قبحه قال ابو زيد ضرائر حرمي تفاحش غاريا اي افرطت غيرتها
والمنكر ما تنكره النفوس شرعا او عقلا ومروءة او تنفر عنه نوع طبعه من خطوات نفخ الطا، وسكونها وزكى
بالتشديد ولا يأتل والحلف افتعال من الالية او لا يقصر من الالو وهو الاول من الحسن والاتال وهو له
في بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح على ما سياتي يوم ظرف منصوب بما في لهم من معنى الاستقرار
لا يعذب لانه موصوف فيه شهد بالياء للتقدم والفصل بتأنيث مذكر يدل من يوم شهد ولولا فضل الله
لكم بين لهم عليهم بترك العاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وكذلك ما عطف عليه من كونه رؤفا بهم
دائم الرحمة عليهم بحذف الجواب للمبالغة او للاكتفاء بما ذكر من ومن يتبع الشيطان فان له النهي عن اتباعه
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات استحقاق لموصوف واحد اتى بها مع ان الكلام
فيمن جمعها او لموصوفات اعتبر تغايرها ليكون ابلغ في تعليل الحكم المقصود للدلالة على ان كل واحدة من تلك
الصفات موجبة لاستحقاق صاحبها للاحسان اليه فكيف بمن اجتمعت فيه وقرئ ان يؤتوا بالتاء، على الالتفات
وبحذف التخصيص لعله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم بالغ في التخصيص على الصفح والغفران
اي تخلقوا باخلاقه وعاملوا الناس معاملته انا لكم يغفر لكم ومن حكم ذكر ترتيب الحكم بلعنة الدارين واستحقاق
العذاب على رمي المحصنات الموصوفات ما ذكر وتقديم لهم وتنكير عذاب ووصفه بالعظم وشهادة الجوارح
عليهم بما اشتهروا بها وتوفية جزائهم ووصف الله بالحق وعلمهم بذلك مبالغة عظيمة في تغليظ الامر واستعظام

ما ان يكبوا واستطاعه وغيرها مهولة للعذاب اولئك اشارة الى اهل الطب على التغليب مبرؤن مما يقول
اهل الافك او الخبيثون ويكون هذا الكلام كالبرهان على براءة الرسول واهل بيته وصفوان لدخولهم في الطيبين
وهو لا اولياء واهل فتر الخشنات بالاقوال وهو كالجاري مجرى المثل لعائشة وما رميت به لكونه قولا لائقا بين حالها
في الطيب والنزاهة يحبون ان تشيع الفاحشة تشيعها عن قصد ومحبة للاشاعة وعذاب الدنيا
بالحد ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وحسانا ومسطحا وحمنة صفوان لحسان فضربه ضربة
بالسيف وكف بصر وسلمى بواو المد رسول والذي تولى كبره منهم والله يعلم ما في الضمائر من محبة الاشاعة يهو يعاقب
عليه في الاخرة وانتم لا تعلمون عواقب الامور في الدنيا على ما بنيت ظاهر خطوات الشيطان ما شاعة الفاحشة ولولا فضل
الله عليكم بالتوبة المحضة الماحية للذنوب وشرع الحدود الكفارة لها ما طهر منكم احدا اخر الدهر من دنس اثم الافك
وان شتد زكى نفسه فضلا منه اي ما طهر الله منكم احدا ولكن الله يطهر من يشاء، بتوفيقه للتوبة وقبولها او المحض بها
والله سميع لاقوالهم عليم بنياتهم اولوا الفضل في الدين والسعة في المال الذين يتوقع منهم ان يحسنوا الى المحسنين
على العسر الاولى وفي ان يحسنوا على الثاني الى المسيئين وان كان منكم وسنهم شنآن، لجناية افترفوها
وليعفوا ما فرط منهم وليصفحوا عنهم كما يرجون ان يفعل بهم ربهم مع كثرة ذنوبهم وخطاياهم برئت في مسطح بن
اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف وكان مهاجريا مسكينا وكان ابو بكر ينفق عليه فلما فرط منه ما فرط حلف ان لا ينفق عليه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها على ابي بكر قال بلى احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح نفقته وقال والله
لا انزعها ابدا وكفى به داعيا الى المجاملة وترك المكافاة الحصنات العفائف الغافلات ما قذفن به
من الفواحش او السلبيات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء، ولا مكر لانهن لم يجربن الامور قال
ولقد لهوت بطفلة ميالة بلعابها، تطلعني على اسرارها تعني الزنا والاحن ولهم عذاب عظيم ليس هو وعيد
عام لكل قاذف تائب وصل مخصوص بمن قذف ازواج النبي عليه السلام ولذلك قال ان عائشة لم
ولو فتشت وعدات العرائس لم تجد اغلظ مما نزل في افك عائشة ما كانوا يعلمون مستقرون بها دينهم الحق جزاءهم
السحق ويعلمون عاينتهم ان الله هو الحق العدل البين عدالته او الواجب انه ذاته الظاهر الوهمية لا شارك له
في ذلك عين ولا اثر على الثواب والعقاب سواه وهي كالبرهان على ما قبله متقم للمظلوم من الظالم لاجاله وصل
للخبيثات يعني ذوات العدل الخسائس من النساء للخبيثين والخبيثات من الرجال والخبيثون بهم يعرضون
بالخسائس والطيبات الاقوال اي الاقوال الخبيثة تعد وتنقال للخبيثين من الرجال والنساء، والخبيثون بهم يعرضون
للخسائس من القول وكذلك اهل الطيب اولئك الطيبون مبرؤن مما يقول مثل قول الخبيثين اوجا يقول الافكون
وذكر الرازق الكريم عقيبها مشعر بمعنى قوله واعتدنا لها رزقا كريما ولعل براءة الله اربعة براءة يوسف عليه السلام مما نسب اليه
وموسى عليه السلام من قول اليهود به الحجر الذي ذهب بثوبه ومريم بانطاق ولدها وعائشة بهذه الآيات مع ان المقالة
وما ذلك الا لاظهار منصب الرسول واعلاء منزلته وعن عائشة رضي الله عنها لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امرأة
لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حين امر رسول الله ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري
ولقد توفي والي راسه لفي حجري ولقد قبرت في بيتي ولقد حفته الملائكة في بيتي وان الوحي لينزل عليه في ثيابه

لان النظر مقدمة الزنا وبريد والسبب في التباعي والاحتراس منه قبل تقدر عليه والنهي عن ابداء الزينة
سالغه في النهي عن ابداء مواقعها والامر بالتستر لان النظر لها غير ملابسة لتلك المواقع لاكلام في
حله متعلق النهي ابداؤها ملابسة تلك المواقع من الذراع والساق والعضد والعنق والراس والصدر والاذن
واذا حل النظر الى ما تلابس تلك المواقع فلان لا يحل الى نفسها اجدر وابدع وحرمته اثبت النهي عن تصوت
الخلخال ابلغ من النهي عن ابداء الزينة في النهي عن ابداء محالها لان ناثير النظر في الفتون وتهييج الشهوة اكمل
البيوت الكثيرين ناس سماع الصوت سكونكم اي سكونكم لا ملكونها لان الاجنبي لا يحل له دخول
الا باذن المساجد والمستعمل تستانسوا تستاذنوا وحسنة حتى يؤذن لكم فتستانسوا فوضع موضع الاذن وعن
ابي الانصاري فلنا يا رسول الله ما الاستيناس قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبير والتحميد فيتنحنح فيؤذن
اهل البيت ورد السلام ان يقول السلام عليكم اادخل ثلاث مرات فان اذن له والا رجع وعن ابي موسى انه اتى
باب عمر فقال السلام عليكم اادخل قالها ثلاثا فرجع وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان
ثلث واستاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الج فقال على اللم لاحراة فقال لها رويدة توحى
الى هذا تعليمه فانه الاحسن ان يستاذن فيقول له يقول السلام عليكم اادخل فسمعها الرجل فقالها فقال لها ادخل فدخل
اهل الجاهلية يقول الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته حييتم صباحا وحييتم مساء ثم دخل اصاب الرجل
مع امراته في لحاف واحد فصد الله عز وجل عن ذلك وعلم الاحسن الاجمل ذلكم الاستيذان خير لكم من تحيه
الجاهلية والدخول بغير اذن من هوله على اللم من سبقت عنه استيذانه فقد عصى الله ورسوله
في اللغة الهلال كان صاحبه دائما يعظم ما اريك وروى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اتاذن على امي قال نعم
قال انها ليس لها خادم غيري اتاذن عليها كلما دخلت قال احب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن
قال لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى تجدوا من ياذن لكم من اهلها وذلك لان المانع من الدخول ليس
الاطلاع على العورات فقط بل وعلى الاحوال التي يخفيها الناس عن غيرهم عادة والتصرف في ملك الغير باذنه
والا اشبه الغصب والسلب فارجعوا ولا تلحوا في اطلاق الاذن ولا تقفوا على الابواب مستترين لان هذا
مما يحدث الكراهة وترى بالمروة وتقدح في العضلة وكذا ما يودي الى ذلك من قرع الابواب بالعنف والتصييح
بصاحب الدار وامثالها وعن ابي عبد الله ما قرعت بابا على عالم قط وكفى بهوله شانا فيا ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون واستثنى ما اذا وقع حريق في الدار او هدم او بجوم سارق او امر منكر
يجب دفعه وكلم ان الرجوع اطيب لكم واطهر لما فيه من سلامة الصدور والبعد من الريبة وانفع لكم وانمى
خيرا في الدين والدنيا والله بما تعملون من امتثال ما امرتم به وتركه عليم فيجازيكم عليه وهو وعيد على المخالفة
بيوتا غير مسكونة كالربط والخانات فيها متاع لكم من الامتعة او استيداع كالاسكان من الحر والبرد
وابيل الرجال والجلوس للبيع والشرى ونحوها وذلك استثناء من الحكم لشموله البيوت المسكونة وغيرها
روى ان اناسا من الصدر الاول قالوا يا رسول الله ان الله قد انزل عليك اية في الاستيذان وانا نحلف في تجارتنا
فنزل هل الخانات انه لا يدخلها الا باذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل لفساد ورية

فريام

صقر قوي عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه واني لاشد خلقته وصدقته وتقدير عذاري من السماء
وتقبل خلقت طيبة عند طيب وقد وعدت مغفرة ورزقا كريما انا نهى عنها عن اتباع خطوات الشيطان
لان ارتكاب مثل هذه الفواحش لا يكون الا متابعته ومطاوعته وصاحبه يكون من حزبه واشياعه فيكون لخشم منه
واذل محروما من فضل الله الذي هو نور هدايته محجوبا من رحمته الى هي افاضه كماله وسعادته ملعونا في الدنيا والاخرة
ممقوتا من الله والملائكة شهد عليه جوارحه بقبائح صورها وشنوه منظرها خبث الذات والنفس بتورطاني الرجس فان مثل
هذه الخبائث لا تصدر الا عن الخبيث كما ان تلك الخبائث للخبيث واما الطيبون المنزهون عن الرذائل فانما يصدر عنهم الطيبات
من الفضائل لهم مقعد صدق الابرار الا لهم صفات هو سمهم وزان كريم من المعالي والمعارف الوارثة على قلوبهم
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على
اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم
والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او
ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي
الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى
الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون قرئ بيوتا وبيوتكم بكسر الباء لاجل الياء الاستيناس استفعال
من آنس الشئ اذا ابصره ظاهرا مكشوفا بمعنى الاستعلام والاستكشاف فان المستاذن مستكشف هل يراد
دخوله ام لا ومنه استانس هل ترى احدا واستانست فلم ار احدا اي تعرفت واستعلمت اونس الانس الذي
يوجب الوحشة كالاستيحاش منها فان المستاذن كالمستوحش لا يدري هل يؤذن له ام لا فاذا اذن له
استانس فوسى باب الكناية لانه يلزم الاذن ورد فعه اونس الانس لانه تعرف هل ثم انسان ام لا وفي قراءة
ابي حتى تستاذنوا وفي قراءة عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا الترنيه ما تزينت به المراة كالحلي و
الكحل قرئ جيوبهن بكسر الجيم الاية الخاجة الطفل اسم جنس وضع موضع الجمع الكناية ترينه الوصف كقولك
وتخرجكم طفلا لم تظهروا اماس الظهور بمعنى الاطلاع يقال ظهر عليه اي اطلع والمعنى لم يعرفوا ما العورة بعد
من الظهور بمعنى الغلبة اي لم يقفوا اوان القدرة على الوطئ قرئ عورات بفتح الواو وهي لغة هذيل واية العورة
بضم الها، ووجهه انها انما كانت مفتوحة لو وقوعها قبل الالف فلما سقطت للساكن اتبعت حركتها حركة
ما قبلها لعلكم يذكرون سيلقى محذوف اي انزل عليكم او جعل لكم هذا ارادة ان تذكروا اي تتعظوا وتعملوا
بما امرتم به قرئ غير بالنصب على الاستثناء او الحال وبالجر على الوصف من للتبعيض اي يغضوا بعض
ابصارهم وهو الغض عما يحرم وكذا حفظ الفروج عنه كالكشف والمباشرة ولما كان النظر اوسع والحفظ به
اعسر قرن منها بما يراد من الاول وتركها في الثاني الاذن ان المحارم جاز النظر الى شعورهن واعراجهن واصواتهن
ويدخل البصر على ما لا يحل النظر اليه من غير اختيار ومقارنة غض البصر بحفظ الفرج وعلم الغض

عنه كما مذكر ا ـ وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع
علم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم
فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن
فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين

لغ ـ الايامى جمع ايم وهو فى الاصل كالنامى واصلها ايايم وتايم والايم العزب ذكرا كان او انثى بكرا
كان او ثيبا يقال ايم وايمة وتايما اذا لم يتزوجا قال فان تنكحى ايكم وان تاتمى وان كنت افتى منكم انا تيم
تركا من عيلكم الكتاب هو المكاتبة كالعقاب والمعاقبة وهو ان يقول السيد لمملوكه كاتبتك على كذا وهو
المفاعلة فان كان السيد له على نفسه عقد اذا ادى المال وكتب المملوك له على نفسه ان يوفى المال
او كتبت عليك الوفاء وكتبت على العنق والبغاء مصدر البغى عـ والذين يبتغون منصوب بفعل مضمر يفسره
فكاتبوهم كقولك زيدا فاضربه او مرفوع على الابتداء خبره فكاتبوهم والفاء لتضمن المنصوب او المبتدا معنى
الشرط لغ ـ لما نهى عما عسى ان يفضى الى السفاح المخل بالنسب الموجب للالفة وحسن التربية والاشفاق
والتوارث المودية الى التعاون على النوع وحسن نظامه وحاله امر بالنكاح الحافظ له الاستعفاف فى غاية العلاء
واصابة الخير وموطد العفة من النفس كان نفسه تنازعه فى الميل الى الشهوة بالطبع وموطئ العفاف
وبحملها عليه جعل الله غاية الاستعفاف الاغناء ترجية للمستعفف وتقدمة وعدا لهم بالتفضل عليهم بالغنى
لتسهل الرجاء عليهم العفة ويرفع عنهم الوثوق بوعد المشقة ويربط على قلوبهم فملكوا الصبر وهيج الاشعاء
بان فضله اولى بالاغتناء وادنى من الصلحاء وقد رتب هذه الاوامر ترتيبا انيقا ما احسنه حث اولا بما
يعصم من الفتنة وبعد من ارتكاب المعصية وهو غض البصر بالنكاح الذى يحصن به الدين وتتبع به
الاسفاء بالحلال عن الحرام ثم حمل العسر الامامى السوء على العفة وعزفها عن الطموح الى الشهوة عند العجز
عن النكاح الى ان يرزق القدرة عليه كنى بالفتى والفتاة عن العبد والامة تطيبا لقلوبهم وفى الحديث ليقل
احدكم فتاى وفتاتى ولا يقل عبدى وامتى ان اردن تحصنا شرط لتحقق الاكراه فانه لا يوجد بدونه اراد البغاء
وان جعل شرطا للنهى لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون لارتفاع النهى بانتفاء المنهى عنه وانما اوثر على
اذا لان اراده التحصن من الاماء كالشاذ النادر فـ والخوانث تايم منكم من الاحرار والاحرائر ومن صلح من
غلمانكم وجواريكم والخطاب للاولياء والسادة وظاهر الوجوب فعليهم ان يزوجوا المولى والمولاة عند طلبهما
وهو دليل على ان المراد والعبد لا يستبدان بالنكاح اذ لو استبدا لما وجب على الولى والمولى انكاحهما والنكاح سلاح
الله لعوله على اللهم من احبت فطرتى فليستن بسنتى ومن النكاح وعنه من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منا
وعنه اذا زوج احدكم عبده شطانه ثلثى دينه وعنه ما عياض لا تزوجن عجوزا ولا
عاقرا فانى مكاثر بكم الامم وعنه ما من مسكين ولا مسكينة ولا احد الا وهو يحب ان يكون اذا اتى الى معصية او مفسدة وعن ابى على
اذا اتى على امتى مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والتريك على رؤس الجبال وفى الحديث

سمعه و بصره و يخلص عن ظهور البقعه و بقاء الآيه لجميعهم الله بالوجود الحقاني احسن ما عملوا من حيات العقول
والاشكال و نزيدهم من فضله من حيات القلوب و الصفات و الله يرزق من يشاء من حيات الارواح و المشاهدات
بغير حساب لكونه الكل و الكل من احصى و ساس و الذين كفروا اعمالهم الى بعلوها رجاء الثواب كسراب
بقعه لكونها صادرة عن بيئات خالية قاعه بسائغ نفس حيوانيه بحسب الظاهر ماء اى بتوهمه صاحبه
المؤمل لثوابها المرتجى لجزائها امورا باقيه لذيذه دائمه مطابقه لما توهمه حتى اذا جاءه اى العمر الصغرى لم يجده
شيئا من وجود ابدى خالد فاسد و ظفر كذا كما قال تعالى و قدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا و وجد
الله عنده اى وجد ملائكته من زبانيه القوى و النفوس السماويه و الارضيه عنده لكل الخيل الموسوم عقولهم الى
نيران الحرمان و جزاء الخسران و يوفيه ما ناسب اعماله الفاسده و علمه الباطل من جميع الهيكل و غشاء المظلم او كظلمات
فى بحر لجى اللجى العميق الغامر لجته كل نفس جاهله محجوبه بهيئات بدنيه الغاسق لكل ما علق به من القوى
الغشاويه يغشاه موج الطبيعه الحساسه من فوقه موج النفس النباتيه و اثار من فوقه سحاب النفس الحواسيه و بقاياها
الظلمانيه ظلمات متراكمه بعضها فوق بعض اذا اخرج المحجوب بها المنغمس المحسوس فيها بل العين العاقله النظر
اليها لكم يكد يراها لظلمتها و عدم نضج صاحبها و عدم امتدادها الى شئ و كيف يرى الاعمى الشئ الاسود فى الليل البهيم
و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من فى السموات و الارض و الطير صافات كل قد علم صلوته و تسبيحه و الله عليم بما
يفعلون و لله ملك السموات و الارض و الى الله المصير الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما
فترى الودق يخرج من خلاله و ينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء و يصرفه عن يشاء يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل و النهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار و الله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه
و منهم من يمشى على رجلين و منهم من يمشى على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير لعلم ان سنات الله تهدى من يشاء الى صراط مستقيم
يزجى سوقه و بضاعه المزجاه يسوقها كل احد لا يرضاها التجار و تكون واحدا كما قال و جعل
كمون حمى كالرباب الركام المتراكم بعضه فوق بعض الودق المطر من خلاله من ثقوبه جمع خلل كجبال فى جمع جبل
و ينزل من خلله و ينزل بالتشديد و التخفيف و كذا سنا برقه على الادغام و سنا برقه على المد و هو العلو و الارتفاع
من بوارق سمى للمع و المقصود بمعنى الصوء و برقه جمع برقة و هى المعدار من البرى كالغرفه و اللقمه و برقه بضمتين
للاتباع كما قيل فى جمع فعله فعلات كظلمات و عن ابى جعفر المؤمن يذهب بالابصار على زيادة الباء كقوله و لا تلقوا
بايديكم الى التهلكه من حال معقول منزل و فيها صعبا او من جبال مان و المعقول من برد و يحوز ان يكون من
جبال بدلا من سحاب بتكرير العامل كقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم ترى حلى كل دابه على العقل و نصب كل
الم تعلم علما شبه المشاهد فى اليقين و الوثاقه بالوحى و الاستدلال و لما بلغ العلم فى الوضوح حد الرؤيه
استعار له الرؤيه و التسبيح حازان يكون مجازا بمعنى التنزيه بلسان الحال و الدلاله كقوله و ان من شئ الا يسبح بحمده و ايراده
على لغه العقلاء او لان التسبيح بالحمقه من صفاتهم و الطير خصصه من صفاتهم و افراده بالذكر لما فيها من الصنع الظاهر و الدليل
البالغ و لذلك قدمها معه صافات فان وقوف الاجرام الثقيله فى الجو من اقوى الدلائل و اوضحها على كمال قدرة

خفى لافراط الظهور تعرض لادراكه ابصار عموم اخافش وحظ العقول الزكى من نوره نشئه حظ العقول العواس
واضافته اليه اضافه الاسم الى المسمى و لما وجد كل ما وجد بوجوده و ظهور ظهور كل نور السموات و الارض اى مظهر
سموات الارواح و ارض الاجساد و هو الوجود المطلق الذى وجد به ما وجد من الوجودات الاضافيه مثل نور صفه
وجوده الظاهر فى الخارجى الذى هو اسم النور فى العالمين يظهر بها به كمثل مشكوة و هى اسان الى الجسد المظلم فى جسم
و تنوره بنور الروح الذى اشرقه بالمصباح و تشتكه بشبكات الحواس و ملاقى النور من خلالها كحال المشكوة
مع المصباح و الزجاجه اشار الى العلة المنور بالروح المنور لما عداه بالاشراق عليه تنور العديل كله بالشعله
و نفوس لغوى و شبه الزجاجه بالكوكب الدرى لساطتها و فرط نورتها و علو مكانها و كثرة شعاعها كما هو حال العلة
و الشجرة التى يوقد منها بل الزجاجه فى النفس العديمه المركبه الصافيه شبهت بها لتشعشع وعيها و تفتق نوايا
نابته من ارض الجسد متاصله عروقها فيها من القوى الطبيعيه النباتيه متعالقه اغصانها فى فضاء العلة الى سما ،
الروح من العوالم المكرمه و سائر الحواس و المدركات الباطنه و الظاهره و وصف بالبركه لكثرة فوايدها و منافعها
من ثمرات الاخلاق و الاعمال و المدركات و شدة نمائها بالترقى فى الكمالات و حصول سعاده الدارين و كمال العالمين
بها و بوصف ظهور الانوار و الاسرار و المعارف و الحقايق و المقامات و المكاشفات و الاحوال و المواهب عليها و حصلت
بالتوسط لكون مدركاتها جزييه متغايره لنوى اللواحق المادية كالزيتون فانه ليس كله لبنا و لونوى فيه استعدادها
للاشتعال و الاستضاءه بنور نار العمل العمال الواصل اليها بواسطه الروح و العلة كوقود الزيتونه القابله
للاشتعال فى الزيتون و معنى كونها لا شرقيه و لا غربيه انها متوسطه من غرب عالم الاجساد الذى هو موضع غروب
النور الالهى و تشبه بالحجاب الظلمانى و من شرق عالم الارواح الذى هو موضع طلوع النور و بروزه على الحجاب
النورانى لكونها الطف و انور من الجسد و الكف و الكدر من الروح لكاد زيت استعدادها من النور العديمى العطر
الكامن فيها يضئ بالخروج الى العمل و الوصول الى الكمال نفسه فيشرق و لو لم تمسسه نار العمل العمال و لم
يصل به نور روح العديم لفرط استعداده و فرط صفائه نور على نور اى هذا النور الاضافى من الكمال
الحاصل نور زايد على نور الاستعداد الذاتى فى الاصل كائنه نور مضاعف يهدى الله لنوره الظاهر بذاته
المظهر لغيره بالتوفيق و الهدايه من يشاء من اهل العنايه لسعوده بالسعاده و الله بكل شئ علم يعلم الاشياء و
بطبقاتها و يكشف الاولياء تجلياتها فى صوت اى يهدى الله لنوره من يشاء فى مقامات اذن الله ان ترفع بناؤها و
يذكر على درجاتها و يذكر فيها اسمه بالسان المجاهده و الحقايق بالاخلاق فى مقام النفس و الحصول و المراقبه و الاتصاف
بالاوصاف فى مقام العلم و المناجاه و المكالمه و التحقق بالاسرار فى مقام السر و المناغاه و المشاهده و التجرى
الانوار فى مقام الروح و الاستغراق و الاطماس و الفناء فى مقام العناء فى الله يسبح له فيها بالتزكيه و التنزيه و
التوحيد و التجريد و التفريد بغدو الجلى و آصال الاستتار رجال اى رجال رجال افراد ساتون مجردون مفردون
عاملون بالحق لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذكر الله و اقام صلوة الشهود فى الفناء و ايتاء زكوة الارشاد و التكميل حال البقاء خافون يوما
تتقلب فيه القلوب الى الاسرار و الابصار الى البصائر بل تتعلب حقايقها بان تفنى و توحد بالحق كما قال كنت
العارف و العلوم من المشكوة النبيه فيها من مصباح و هو علة فيها اى سلم نور الهدى او مصباح الله بعباده من نور الدراية الحسى المرتبه الى موقوفها
و الحاذق فى كل ما يحاوله و يزاوله و هو الذى يضع كل شئ فى موضعه و يوقعه فى محله و يقال فلان يعلم من اين تؤكل الكتف
اى يعرف مداخل الامور و مخارجها و يقال فلان يعلم من اين تؤكل الكتف اى يعرف مداخل الامور و مخارجها

لا شك فيها ولا ارتياب كطاعة الخلص من المومنين عن صدق وعزيمة ملوب الايمان كما ذكر به تقسمون بها
اموالكم وعلوكم على اخلافها او طاعتكم طاعة معروفة تاتيها بالعمل دون القول الله خبير بما تعملون فلا تخفى
عليه سرائركم فيجازيكم بها ـ وسولوا امتنا بالله وبالرسول اى بدعوى التوحيد جمعا وبعضلا والعمل
بعضها ثم تتولى فريق منهم بتلك العمل بعضى الجمع والعضل والكتاب الاباحة والتزيين وما اولئك بالمومنين
الايمان الذى عرفت وادعوه من العلم بالله جمعا وبعضلا ومن بطع الله باطنا شهود الجمع ورسوله ظاهرا حكم التفصيل وخشى
الله بالعلم لمراقبة خطاب الصفات وتقيه بالروح عن طهور اثاثه فى شهود الذات فاولئك هم الفائزون بالعز الاعظم
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول
الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الارض ومأويهم
النار ولبئس المصير ـ هى لتبدلنهم بالتشديد عـ لتستخلفنهم جواب قسم محذوف اى وعدهم الله
اسم لتستخلفنهم هنا كما استخلف على النيابة للمفعول بعبدوننى حال من الذين لتقيد الوعد بالثبات على
التوحيد او استناف لبيان المقتضى للاستخلاف والامن فلا محل له من الاعراب لا تشركون حال من فاعل
بعبدوننى واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول والفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وان
طال الفاصل ليس بمستنكر لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه كيف والفاصل هنا تتمة المعطوف
عليه لانه وعد على الماموربه فى الارض صلة معجزين هنا فى الارض لا يحسبن ثانيا، والفاعل ضمير الرسول لتقدم ذكره
فى قوله واطيعوا الرسول او الذين كفروا والمفعولان مما معجزين فى الارض اى لا يحسبن الذين كفروا احدا يعجز الله فى
الارض حتى يطمعوا ثم فى مثل ذلك او الاول محذوف وضميرهم والثانى معجزين اى لا يحسبنهم الذين كفروا
معجزين ولما كان الفاعل والمفعولان لشئ واحد اكتفى بذكر اثنين عن ذكر اولها وحاز ذلك للتخفيف وما ويهم النار
جملة معطوفة على لا تحسبن من حيث المعنى لان المقصود من الانشاء الى هى النهى عن الحسبان تحقيق للاخبار
كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله وما ويهم النار ـ فان تولوا كلام مصروف عن الغيبة الى الخطاب على
طريقة الالتفات مبالغة فى تبكيتهم اى فان تتولوا ايها المخاطبون بعدول الرسول فاضمرتموه فانه فلا ذى ما حمل
من التبليغ وانا ضررتم انفسكم باعراضكم وانما عليكم ما حملتم من التكليف وعرضكم بموسكم لسخط الله وعقابه
وان تطيعوه فيما امركم به تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين سان لما حمل ونفى لعدم الصلة
على التحمل فانه للاختصاص من فى سكم للبيان كالتى فى اخر سورة الفتح كبر الامر بطاعة الرسول بوكيد الوجوب بها
واظهار الاعتناء بها ـ لبئس المصير المبين الموضح لما كلفهم شروحا او الواضح ما قدموا به من الدلائل والمعجزات
الخطاب فى سكم للرسول ومن معه وغلبهم الله ان نصر الاسلام وكبتهم وعدهم خلفا، فى الارض بعد قوله اعدائهم كما جعل
فى اسرائيل خلفا، فى ارض مصر والشام بعد اهلاك الجبابرة وان يمكن دينهم اى ثبته وقويه ويعود الاسلام
الذى ارتضاه لهم وان يبدل خوفهم من الاعداء، امنا مالى ملا ودلك ان رسول الله واصحابه مكثوا بمكة
قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة خائفين مقهورين يامرون بالصبر والصفح عن المشركين ويومرون بالكف عن القتال
فلما هاجروا الى المدينة وقووا وكثروا امروا بالقتال فكانوا يصبحون ويمسون فى السلاح فقالوا متى نحن هكذا
فنزلت الآية وعدا لهم بما يصيرون اليه من الامن والتمكين وقد انجز الله وعده فى ايام الخلفاء الراشدين
فاورثهم ارض العراق والشام وفارس وبلاد العرب وكنوز كسرى وقياصرة وفتح عليهم الدنيا حتى فشا الغنى
بينهم وقد قيل ان هذه الآية نزلت بعد الفتح وقد عاش رسول الله بعد نزولها سنتين وقيل ثلاثا وقيل سبعا
وقيل ثمانيا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن خمس وستين سنة وقيل ابن اثنتين
وستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن اثنتين وستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة

طاعة معروفة خبر مبتدا محذوف اى امركم او الذى تطلب منكم طاعة معروفة لا الحلف الكاذبة او مبتدا محذوف الخبر اى مثل او اولى بكم من الايمان الكاذبة او فاعل فعل محذوف اى ليكن طاعة معروفة وفى طاعة معروفة بالنصب اى اطيعوا طاعة معروفة لتخرجن جواب القسم على الحكاية ساد مسد جواب الشرط ـ لئن امرتهم بالغزو ليخرجن الينا، فى بالرسول ايا، الى انهم ادعوا الايمان بالرسول على الاصالة لاعلى التبعية واكدوا الايمان بقولهم اطعنا ثم استثنى لاستبعاد التولى عن سولهم حكم الرسول والاعراض منه بعد اقرارهم، كل واحد من الايمانين على حياله الاصالة واكد بقوله من بعد ذلك تعظيم اسم الاشارة و تعريف المومنين اشارة الى ان المزعمين للايمان والطاعة ليسوا بالمومنين الذين عرفتهم وهم المخلصون المسمون فى الايمان الثابتون عليه الموصوفون بقوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الاية اولئك هم الصادقون فى المعروفة بالايمان معنى الى الله و رسوله الى رسول الله كقولك احسانى زيد وكرمه اى كرم زيد وكرامه توطئة لسان اختصاص الرسول به وتعظيم للرسول خاصة ودلالة على ان حكمه فى الخصمة حكم الله الاحسن ان يكون الله صلة مذعنين معدية علة لافاده التخصيص اى انهم لعرفتهم ان الرسول على الحق الصرف والعدل البحت اذا ياتوا بطلبتهم اعرضوا عنه ولم يرضوا بالمحاكمة اليه فاذا كانوا محقين لم يرضوا الا بالمحاكمة اليه مسرعين منقادين لحكمه ثم قسم امرهم فى اعراضهم عن حكومته بين ان يكون فى قلوبهم كفر وميل الى الظلم والبغى لعدم اعتقادهم فى العدل والجزاء وبين ان يرتابوا فى امر نبوته او فى حكومته وبين ان يخافوا الحيف منه لعرفتهم اياه وعلمهم انه لا حيف ولا وسط منه وعرف الظالمون اى هم الذين اذا عرفت المعنى المعلوم عند كل احد انه الظلم مهم الموصوفون به فى الخصمة لا غيرهم سيما رسول الله صلى الله عليه وسلم والظلم مناول الكفر وجحود حق الغير علمهم وسعة جهد بسته التى بالغ فى اليمين وبلغ غاية شدتها وذلك فيها مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها ـ روى انها نزلت فى بشر المنافق وخصمه اليهودى حين احتكما فى ارض فجعل اليهودى يجره الى رسول الله علما بالحق والمنافق يجر الى كعب بن الاشرف وقيل ان محمدا يحيف علينا وقيل ان الخصم من وائل كان منه ومن على بن ابى طالب خصومة فى ماء، وارض فقال الخصم انا محمد فلست آتيه ولا احاكم اليه فانه يقضى وانا اخاف ان يحيف على وما اولئك اشارة الى العالمين آنفا والطفا الى جميعهم ليسوا بالمومنين على الخصمة لا الفريق المتولى وحده اولى الفريق المولى منهم اى اولئك المتولون لم يكن ما اظهروه ايمانا بالخصمة بل ادعاء باللسان من غير اعتقاد القلبى اذ لو كان عن صحة اعتقاد لم يكن منهم التولى والاعراض لتحكم عليهم الى الرسول فانه المدعو اليه والحاكم ظاهرا اذا فريق فاجا، فريق منهم الاعراض اذا علموا ان الحق عليهم والرسول لا يحكم لهم ومعنى التولى مذعنين لعلمهم بانه يحكم لهم كان هذا مثله فى قوله ما كان الله ان يقدس ولدا اى ما صح وما سغى له ومعناه انا سغى ان يكون قول المومنين اذا دعوا الى الرسول ومواجبه الكلام على عادته تعالى من اتباع ذكر الحق المبطل وبالعكس وشبه ما سغى بعد انكار ما لا سغى ومن تطع الله الى احكم كلام جامع لاسباب الفوز عن ابن عباس فى سننه ويخشى الله فى ما مضى من ذنوبه وبقيه فما يستقبل وعن بعض ومن تطع الله فى فرايضه ورسوله فى سننه ويخشى الله على ما مضى من ذنوبه وبقيه فما يستقبل وعن بعض الملوك انه سال عن آية كافة فتليت له هذه الآية لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم معروفة اى معلومة

عشر سنين خاتمين و لما هاجروا كانوا لم يدخلوا بهن فصحون في السلاح و تسوّل فيه حتى قال رجل ما ماتي علينا يوم
ناس فيه و نضع السلاح فعال عليهم الم لا تعبدون الا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم محتبيا ليس فيه
حديد فاخبر الله و عاد و اظهرهم على جزيرة العرب و فتح لهم بعد ذلك الدار شرق و الغرب و من كفر بعد ذلك ا
بعد اخذ الوعد بكفر تلك النعمة العظيمة و غطى فاولئك هم الكاملون في الفسق و ذلك قوله عليه السلام الخلافة بعدي
ثلثون سنة ثم يكون الله بعد ذلك من شاء، فتصير ملكا ثم تصير جبرية من طمع سيف و سفك دما، و اخذوا مال
و نحو حقها و فيه دليل على صحة خلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجمع الموعود و الموعود لاحد الا لهم بالاجماع ثم حرج
الذين على حلاف سن تهم فكفروا تلك النعم و سقوا لا تحسبن يا محمد الكفار معجزين الله عن ادراكهم و ابطالهم و
المراد بهم المشهون جهدا ايمانهم و عاد الله الذين سلم بالنفس و علوا الصالحات باكتساب الفضائل
لستخلفنهم و اسم يجعلنهم خلفاء في ارض النفس ان جاهدوا في الله حق جهاده كما استخلف الذين سبقوهم الى مقام الفنا
في الوحدة من اولئائه و لمكنن لهم بالبقاء بعد الفناء دينهم طريق الاستقامة عند المرضية و لبدلنهم من بعد
خوفهم في مقام النفس امنا بالوصول و الاستقامة بعبدونني اي يوحدونني من غير التفات الى غيري و اثبات له
شيء كفر بعد ذلك بالطغيان بظهور الانانية و خرج عن الاستقامة و التمكين بالتلوين فاولئك هم الفاسقون الخارجون
عن دين التوحيد فعود باسم من ذلك ا يا ايها الذين اسوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم و الذين لم يبلغوا الحلم
منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر حين تضعون ثيابكم من الظهيرة و من بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم و لا
عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات و الله عليم حكيم و اذا بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم ايته و الله عليم حكيم و القواعد من النساء اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة و ان يستعففن خير لهن و الله سميع عليم
ا العورة الخلل و منها اعورار المكان و الاعور المختل العين و في الحلم ما يكون و عورات بفتح الواو و
على لغة هذيل الفاعل التي تعلت عن الحيض و الولد لكبر او اصل البرج التكلف في اظهار ما يجب اخفاؤه
من قولهم سفنة بارجة لارتفاع علمها و البرج سعة العين حيث يرى بياضها محيطا بسوادها كله لاتساعه من
شيء الا انه اختص بتكشف المرأة للرجال بابدائها زينتها و اظهار محاسنها ا من قبل صلوة العجر في محل
النصب بدلا من ثلث مرات اي مرة من قبل صلوة العجر و من الليل او الربع حرا لسدا، محذوف اي في من قبل
صلوة الظهيرة سان للحين و حين و من بعد صلوة العشاء عطف على من قبل على الوجهين ثلث عورات خبر
مبتدا، محذوف اي هن ثلث عورات و قرئ بالنصب بدلا من ثلث مرات ليس عليكم و لا عليهم جناح بعد هن
في محل الرفع صفة ثلث عورات اذا رتعتم اي ثلث عورات مخصوصة بالاستذان و اذا نصبت كان
كلاما مبتدا، لا محل له من الاعراب طوافون عليكم خبر مبتدا، محذوف اي هم طوافون عليكم بعضكم
على بعض جمع اي طائف على بعض و حذف للدلالة طوافون عليه او فاعل لفعل مضمر يملك الدلالة اي
يطوف بعضكم على بعض ا استعير العور لكل واحد من هذه الاوقات و اطلق عليها لاختلال
تستر الناس و تحفظهم فيها فكان انفس ملك الاوقات عورات للكشف و توقع الخلل فيها و قوله ثلث عورات لكم

تعليل للحكم بوجوب الاستذان فيها و قوله طوافون عليكم استيناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستذان
اي يطوفون عليكم للخدمة و تطوفون عليهم للاستخدام فلكثرة احتياج بعضكم الى بعض لم يحرم الامر بالاستذان
في كل وقت و الالزم الحرج كذلك يبين الله الى آخره تاكيد و مبالغة في الامر بالاستذان فيها و في اكثر الناس
ا رجع الى تتمة الاحكام السالفة بعد اتمام الايات الدالة على وجوب الطاعة في ملك الاحكام و عد ما
و الوعد عليها و الوعد على الاعراض عنها و المراد بالخطاب الرجال و النساء فغلب الرجال لما روي انها نزلت في اسما
بنت ابي مرثد قالت انا تدخل علينا الرجل و المرأة و ربما يكونان في لحاف واحد و نحن ندخل علينا غلمانا
كبار في وقت كره ان نمت دخوله فاتت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت ان خدمنا و غلماننا ليدخلون علينا في وقت
نكرهه فنزلت يا ايها الذين ملكت ايمانكم من العبيد و الاماء و الذين لم يبلغوا الحلم اي لم يحتلموا منكم من الاحرار ثلث مرات في اليوم
و الليلة قبل صلوة الفجر اي وقت القيام من المضاجع و طرح ثياب النوم و لبس ثياب اليقظة و وقت وضع الثياب
للقيلولة و وقت التجرد عن ثياب اليقظة و الالتحاف باللحاف روي ان مدلجيا من عمرو كان غلاما انصاريا ارسله
رسول الله صلى الله عليه و سلم وقت الظهيرة الى عمر فدخل عليه و هو نائم و قد انكشف عنه ثوبه
فقال عمر لوددت ان الله نهى ابناءنا و انا، ما و حدنا ان لا يدخلوا علينا بين الساعات الا باذن ثم انطلق معه الى
النبي عليه السلام فوجده و قد انزل عليه هذه الاية و هي احدى الايات المنزلة بسبب عمر فيما بعد بمدة
الاوقات الثلث ثم علل هم في تلك الاستذان و قال هن المرات و ليس فيها ما ينافي ايته الاستذان لان هذا الحكم في
الصبيان و المماليك و ملك في الاحرار البالغين فلا يسخ الاطفال منكم اي من الاحرار لان المراد بهم المعهودون
الذين حصلوا فيما لبك في قوله و الذين لم يبلغوا الحلم منكم الذين من صلبهم اي الذين بلغوا الحلم قبلهم و هم الرجال
او الذين ذكروا من صلبهم في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا و الجمهور على ان السن الذي حكم فيه بالبلوغ
خمسة عشر و عن علي رضي الله عنه انه كان يعتبر القامة و تقل عن خمسة اشبار و به اخذ ابو حنيفة رحمه الله ما دام يحتلم فان زال عقله بداء او كبر
و سيا فادرك خمسة الاشبار و اعتبر غيره الانبات و عن عمار رضي الله عنه انه سئل عن علام يعال الرجل احتج ان لا
يؤخذ بالطلاق و لا يطبق فيه ثبات الطامث كالحيض و الحبل و الجناب الذي فوق الجماع عن شتجات بزينة
عن مظهرات زينة ما امر باخفائه في قوله و لا يبدين زينتهن او عن قاصدات بالوضع التبرج و لكن التعفف و ان
يستعففن اي الاستعفاف خير لهن لما فيه من الوضع لانه ابعد من التهمة و موقعة الجاني بالمستحب بناء على احتمال
الافضل لقوله و ان تعفوا مواقب للنفي ا ليس على الاعمى حرج و لا على الاعرج حرج و لا على المريض حرج
و لا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او
بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون انما المؤمنون
الذين امنوا بالله و رسوله و اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله
و رسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم و استغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وكذا الأكل من بيوت الأقارب والمؤتمن على المفاتيح خيانة
الكرابة وإن كونوا كلا عليهم فنفي الحرج عنهم في ذلك كله من بؤتكم من السوب الى فيها أزواجكم وعيب عليكم
تدخل فيها سوت الأولاد ولأن بيت الولد منزلة بيته لقوله عليه السلام أنت ومالك لأبيك وقوله أن أطيب ما كل
المرء من كسبه وأن ولده من كسبه أو ما ملكتم مفاتحه بأن كون في أيديكم وتصرفكم وكالة أو حفظا أو دلالة على
الحارث بن عمرو أنه خرج غازيا وخلف مالك بن زيد في بيته وماله فلما رجع رآه مجهودا فعاتبه على ما صنع بماله لم
تكن عندي شيء ولم يحل لي أن آكل من مالك وقيل بيوت المالك لأن مال العبد لمولاه أو صديقكم أي من
بيوت أصدقائكم على عن الحسن أنه دخل دار فإذا حلقة من أصدقائه وقد نشروا سلالا من تحت سرير فيها
الخبيص وأطايب الأطعمة وهم يأكلون عليها فجلست أساريرهم سرورا وضحك وقال هكذا وجدناهم
يريد كبار الصحابة ومن لقيهم من البدريين وكان الرجل منهم يدخل دار صديقه وهو غائب فيأكل جاريته كيف
تأخذ ما شاء، فإذا حضر مولاها فأخبرته اعتقها سرورا بذلك وعن جعفر بن محمد من عظم حرمة الصديق أن جعله الله
من الأنس والثقة والانبساط وطرح الحشمة منزلة النفس والأب والأخ والابن وعن ابن عباس الصديق أكبر من
الوالدين لأن الجميع لما استغاثوا لم يستغيثوا بالأب، والأخ فقالوا فما لنا من شافعين ولا صديق من حميم فقالوا
إذا دل ظاهر الحال على رضا المالك قام ذلك مقام الإذن الصريح وربما يتسع الاستذان وثقل كمن قدم إليه طعام فاشتاد
صاحبه في الأكل منه جميعا أو أشتاتا إلى مجتمعين أو متفرقين ترك في بني ليث بن عمرو من كانة كانوا يتحرجون أن
يأكل الرجل وحده فربما تعذر عليه أن يجد من يواكله أكل ضرورة وقيل في يوم من الأيام إذا نزل
بهم ضيف لا يأكلون الا معه فضيعهم وقيل تحرج قوم عن الاجتماع لاختلاف الناس في الأكل وكمثه ونفسه وفي العادة
وإن كان في بعضهم تقزز فإذا دخلوا بيوتا من هذه البيوت على أنفسكم على أهلها الذين هم منكم دينا وقرابة تحية من
عند الله أي ثابتة بأمره مشروعة من لدنه ووصفها بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن ترجى بها طيب الروح وزيادة
الخير من الله عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وروى تسع سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته
ولا قال لي لشيء تركته لم تركته وكنت واقفا على رأسه أصبت الماء، على يديه فرفع رأسه فقال الا أعلمك ملك خصال
تشفع بها قلت بلى بأبي وأمي يا رسول الله قال متى لقيت من أمتي أحدا فسلم عليه يطل عمرك وإذا دخلت بيتك فسلم
عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فإنها صلوة الأبرار الأوابين وما وال لم يكن في البيت أحد فليقل السلام علينا
من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وعن ابن عباس إذا دخلت المسجد فصل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تحية من عند الله أنها الموصول أي الكاملون في الإيمان هم الذين آمنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا بعد إيمانهم واخلاص قصدهم ونيتهم أمر جامع كالحروب والمشاورة في الأمور والاعياد والجماعات حتى يستأذنوه
يستأذنون لبعض شأنهم أي بعض ما يعرض لهم من المهام فصل نزلت في حفر الخندق وكان يوم يستأذنون فإذا
فيستوهبونه، الرسول أما لي على دعا، بعضكم بعضا في جواز الاجابة والمسامحة والاعراض والرجوع عما دعا إليه من الاجتماع
وغير ذلك فإن المبادرة إلى الاجابة واجبة والمراجعة بغير إذنه محرمة أو لا تجعلوا دعاءه وتسميته بينكم كما تنادي بعضكم
بعضا وتسمونه باسمه رافعا صوته ولا تقولوا يا محمد ولكن شرفوه على العظيم والتوقير وخفضوا الصوت عند قولوا يا رسول الله

الآن الله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم
تعلم تركيب مفاتيح الصديق يطلق على الواحد والجمع كالخليط والقطين والعدو قرئ أم جمع تسللوا
تسللون قليلا قليلا ونظم تدرج وتدخل واللواذ الملاوذة وهو أن يلوذ هذا بذاك ويذاك بهذا وترك لواذا
أفصح مما خالفه إلى كذا إذا قصد دونه ومنه قوله تعالى وما يريدان إخالفكم إلى ما أنهاكم عنه وخالفه عن كذا
إذا صد عنه ورجع دونه عن تحية نصب على المصدر من قوله فسلموا لأنها في معنى سلما كقولك تعذرت
جلوسا من عند الله صفة تحية أو صلة لها فإنه طلب الحق وهي من عنده لواذا آي ملاوذين حذف مفعول
يعلمون لأن الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه دون المخالفين وهم الموصوفون بما كذا بين الله بكرس
مآلك لمزيد الناكد وتفخيم الاحكام المختتم بها وتفصل الأولين بما هو بمنصبي الأمر وبين ما هو المقصود منها
بما لعلكم بعقلون أي ما هو الحق والصواب عظم الجناية في ذهاب الرائعة عن مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإرادته إذا كانوا معه على أمر عظيم يجمع له بوجوه تصدير الجملة بأنما المفيد للقصر وتعريف المؤمنين باللام لما مضى
والاخبار عنه بالموصول المحط صلته بالايمان وعدم الذهاب عندكوهم معه على أمر جامع بغير إذنه كانت
الايمان بالكسعة لم تتم الا بهذه الأمور الثلثة والذي لم يشهد الثلثة ما سر بما لم تشاهل أن يسمى مؤمنا بالكسعة
لتقصانه إيمانه وباعادته منعكسا موكدا بأن على أسلوب ألمع مرتبا للحكم بالايمان بالله ورسوله على الاستيذان
شعرا بأولئك إلى أن المستأذنين إنما حصل إيمانهم بالاستيذان فإنه كالمصداق لصحته والمتبين للخالص من الملق
وإن ذاك التسلل والفرار فعنه تعريض بالذين يذهبون وأنما وصف الأمر بالجامع للمبالغة كأنه
لعظم شعث الدواعي على الاجتماع وتشتت له نهو لجامع والكلي والوصف بالجمع للتعظيم والاشارة إلى أنه
خطب جليل لابد لرسول الله فيه من فوق رأي ورؤية وأولي بأس وبجلة يطاعونه علما وعينونه بما تجب لهم
واستفادوه من تجاربهم وغرقهم عنه في مثل ذلك الحال ما شق عليه ولذلك غلظ عليهم الأمر في الاستيذان
فصين مع العذر المبسوط وسماه لحاجة الله سوله لبعض شأنهم وتعليق الاذن بالمشيئة وتفويض ذلك
إلى رأي الرسول وأمره بالاستغفار لهم دليل على أن الأحسن الأفضل أن لا يعذلوا نفوسهم بالذهاب ولا يستأذنوا
فيه ولا يحوجوا الرخص وأن الاستيذان قصور لأنه يعلم الأمر الدال على أن الدين نصف عمله أن الله
غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير لهم أنما الكد علمه بقدحقها للوعيد وبالكيد له وذلك يرجح تخصيص الخطاب
بالنبي على طريقة الالتفات نبههم بما عن الفعلة وكذلك تصدير الجملة بالآلاي تنبهوا أيها المأمورون أن من
ملك السموات والأرض خلقا وملكا وعلما مكلف بأن يعلم أحوالكم في التسلل عن العيون باللواذ والتسلل
ويعينهم بما أبطنوا من سوء أعمالهم ويجازيهم على جزائهم وأنه بكل شيء علم فلا يخفى عليه خافية وإن اجتهدتم
في إخفائها فيه كان المؤمنون يذهبون بالضغاء، وذوي الحاجات إلى بيوتهم وبيوت أقاربهم يطعمونهم ولذا
كانوا يأكلون من بيوت أقاربهم وكانوا إذا خرجوا إلى الغزو دفعوا المفاتيح إلى من تأوا من الأصدقاء، وغيرهم
وأباحوا لهم التبسط في أموالهم ومطاعمهم وشاربهم فكان المؤمنون يتحرجون من مواكلة الأصحاء، فنزلت
استئذانهم ومن الأكل من بيوت من ذكرهم المطعمون عليهم حذرا من امكان كراهتهم وأن يكون الأكل بغير حق

على حالهم وهم يحشرون الى جهنم مسحوبين على وجوههم يعلموا انهم شر مكانا واضل سبيلا وحمل انه متصل بقوله
اصحاب الجنة مستقرا واحسن مقيلا وكوران يراد بالمكان المنزلة والمكانة وان يراد الدار والمسكن
كقوله اتى الفريقين خير مقاما واحسن نديا ثبتت فؤاده علما انما نزلنا عليه القرآن في نجوم التفاريق
الى حجاب العلة لهذا انه الحكمة كان ما يظهر بعضه وقتا بعد وقت على قلبه بضعفها وتحرف اللسان بسببها كما ذكر في قوله
وما ارسلناك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وفي قوله عبس وتولى لكان تدارك الله ما نال الوحي والجذبة
وتوبيخه مرجع الله في كل حال وسبب كما قال علم الله اذني ربي فاحسن تاديبي وقال انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حتى يحكم ويستقيم وكان سبب ظهور بعضه اسئلة الناس اياه بالوحي لا ابتداء الناس اياه
وعلاوآتهم وما ضمنهم له والحكمة في الاسئلة امران احدهما راجع الله وسوال يظهر بعضه جميع صفاتها التي
تقابله اسئلة الاعداء المختلفين في النفوس وصفاتها واستعداداتها وامراضها ستوجبه الله حكمة وجود كل صفة و
فضيلة كل نوع ليحصل له جميع مكارم الاخلاق وكمالات جميع الانبياء كما قال علم الله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واوتيت
جوامع الكلم قال ظهور بعضه لكل صنف موظف بقوله لنفصلها وحكمها اذ لولا الجهات المختلفة في العلة بواسطة
صفات النفس لما استعد لقبول الحكم المتفننة والفضائل المتنوعة بخصوص توجهه لكل واحد منها والثاني راجع الى
الامة فانه رسول الى الكل واستعداداتهم متباينة ونفوسهم في الصفات متفاوتة فيحتاج ان يكون فيه جوامع الحكم
والكلم وفضائل الاخلاق والمكارم ليهدي كلا منهم بما يناسبه من الحكمة وتزكيته بما يليق به من الخلق وعلمه ما
لم يكن يعلم من العلم على حسب استعداداتهم وصفاتهم والا لم يكفه دعوة الكل على ما اكون النبي مبعوثا اما مكونا بحسب
اصناف صفات نفسه في الظهور مرتبا على اوقاته موجبا لثبات قلبه في الاستقامة في السلوك الى الله وفي الله
عند الاتصاف بصفاته ومن الله في جذابة الخلق وملكه في الاستقامة التامة المطلقة ليقتدي به السالكون والواصلون
والكاملون المكملون في سلوكهم وكوبهم مع الحق وتكميلهم للخلق والترتيل هو ان يخلل بين كل جمع واخر مدة يمكن فيها
نزول الدر في قلبه وتتريخ ونصر ملكاته لاحالا وسي بذلك بين معنى قوله ولا ياتونك بمثل اي صفة عجيبة الا جئناك
بالحق الذي تمحو باطل ملك الصفة كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وهو الفضيلة المقابلة لتلك الرذيلة واحسن
تفسيرا اي تكشيفا لباطنها لصفة الهية تجلى بها لك سوم تقابلها فتكشفها وفي الصفة ملك الصفة الالهية الكاسمة اياها
في نفس الصفة الباطلة ومحاها قال كل صفة نفسانية ظل ظلماني لصفة الهية نورانية تنزلت في مراتب النزلات
واحتجبت وتضاءلت بالمعاصات وتكدرت كالشهوة للمحبة والغضب للهمة وامثالها الذين يحشرون على وجوههم لسوء
سيلهم وسوء الى الجهة السفلية فتنكست قلوبهم فصاروا على صور وجوههم الى الارض سيحولون الى نار الطبع او لبئس
مكانا ان سبلوا الحق الواضح لباطل صفاتهم واضل سبيلا ان يهتدوا الى صفاته الهية التي هي نفس صفاتهم وكشفها

ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم
تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا
بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا
لا يرجون نشورا الرس البئر الغير المطوية وصل هو الاخدود التتبير التفتيت والتكسير ومنه التبر

من تجرا اذا بذى وكوران يكون بمعنى الجري كالمجلوب والمعقول بمعنى الجلاء والعمل اي اخذه تجرا العلة كوران
يكون واصلا وجعلا كقوله فاهم علة لي اصل الترتيل التشليج في الاسنان يقال ثغر رتل ومرتل وشبه بنور الاقحوان
المفسر المكشف والبيان وعبر به عن معنى الكلام عر كذلك صفة مصدر محذوف اي مثل ذلك التفريق
فرقناه ورتلناه عطف على العلة المحذوفة الدال عليها ما قبله نثبت اي قرأناه ورتلناه سا وصف السبيل بالضلال
من الاسناد المجازي للمبالغة سر الرسول محمد وقومه قريش حكى الله شكواه عن قومه الهجوا متروكا
وعنه علم الله من تعلم القرآن وعلمه وعلى مصحفا لم تعابن ولم ينظر اليه جا، يوم القيمة معلقا به يقول يا رب العالمين
عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه او مهجورا اليه فحذف الجار اي آذا سمعوه تجروا عليه كقوله لاقعدن لهم الصراط
والغوائه اول عملوا انه سحر وبهتان واساطير الاولين وفي حكايته تعالى عنهم غريبة لهم وتعظيم للشكاية لان الانبياء
اذا شكوا الى الله توهم على بهم العذاب ولم ينظروا وتسلية لمحمد عليه السلام ومثل الرسول قومه الى يوم القيمة وكذلك جعلنا
تسلية لرسوله وامره بالصبر والاقتداء بهم ووعد له بالنصر عليهم وكفى بربك هاديا الى طريق تهديهم بالحجا، اليه
ونصرا تنصرك عليهم نزل عليه معنى انزل عليه كتبه بمعنى اكتب ليلا تناقض قوله جملة واحدة وبالاسناد اعترضا نهم
الفاسد الى الاطلاع على تحديها لان الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة او منجما وغرضهم ان القرآن لم لم ينزل دفعة واحدة
كالكتب السالفة ولم يعلموا ان ذلك عليهم لانهم لم يقدروا ان ياتوا بنجم واحد من نجومه بكيف بالجملة وللتفريق
فوائد منها ما اشار اليه بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك فرقناه لنثبت به فؤادك اذ لو خط عليك خاطر بغلبة
او تقوى سريعة فؤادك على حفظه وضبطه فان حال حال موسى وداود وعيسى لانكل اقوى وهم كانوا
قرأ بكلهم اللاواو والحفظ ولم لكن بدّ من اللقن والحفظ شفاء نفسك والان نزوله اما كون بحسب الحوادث
واجوبة لمن فحاجوا ان ترتب عليها وتزداد بذلك بصيرة وغوصا في المعنى ولانه لما نزل منجما ومتجددا
بكل نجم معجزون عن معارضته الحوادث قوع قليه والان بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ولاتباني ذلك الا ترتب
زمانيا ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية على البلاغة ومعنى ترتيله ان نزلناه اية بعد اية
وقطعة بعد قطعة وفصلناه امرا بعد امر ترتيلا اي اقرأناه بتثبت وترتيل ومنه حديث عائشة في صفة صلاته كان يصلي
من عشرين سنة اولئك وعشرون ولا ياتونك بسوال عجب من سوالاتهم كانه مثل في البطلان يريدون به القدح
في نبوتك الا جئناك بالجواب الحق الرابح له وما هو احسن تفسيرا من سوالهم او ولا ياتونك بصفة وحال عجيبة يسالون عنها
الا كانت بان صفتك وحالك حق بالتقرير بك ملك ينذر معك او ملقى اليك كنز او تكون لك جنة او ينزل عليك
القرآن جملة الاعطاء كل من الاحوال ما يحق بحكمتك ان تعطاه وما هو احسن تكشيفا لما بعثت عليه ودلالة على صحته
يعني ان نزوله مفرقا وتحديهم بان ياتوا بعض ملك النظائر بين ادخل في الاعجاز وابين للحجة من ان ينزل كله جملة
واحدة وقد حشرون على وجوههم اي سحبون عليها وعنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة على ثلثة اصناف ملك على الدواب
وملك على وجوههم ملك على اقدامهم تسعون نسلا والمفضل عليه هو الرسول لقوله هل بل انتم بشر ممن خلق شوه
عند الله من لعنه الله وغضب عليه والمعنى ان حالهم على هذه السوالات خمس مراتب وتفضيل سبله ولو اطلعوا

ولو قبض وبعه واحدة تستطل اكثرها بالشمس والظل جميعا وعلى مد الظل حتى بنى السماء كالقبة المضروبة
ودحا الارض تحتها فالقت ظلها عليها ثم اطلع الشمس وسلطها على ذلك فجعلها دليلا عليه ثم قبضه اليه
فى الطرق نهونزيد بها ونقص ونمتد وستقلص ثم نسخه بها نقبضه الى نفسه قبضا سهلا علينا
كل محبوب شئ واضع معه نهو محبب له بحسبه معه لذلك الشئ نهو فى الجسم عابد لهواه عبادته لذلك المحبوب
والباعث لهواه على محبه غير الله هو الشيطان فمحب كل شئ غير الله لله ونغير محبه الله عابد له ولهواه وللشيطان
معتد المعبود سفرف الوجه اعتد ذلك لكون علمه ولدلا بدعوته الى التوحيد ولوكان فى غاية العدل محجوبا بظلمة
من ظلال الحس الم تر الى ربك كيف مد الظل بالوجود الاضافى اعلم ان ما سماه الاسماء وحقائق الاعيان
فى ظل الحق وصفة عالمية الوجود المطلق مدها باظهارها باسمه النور الذى هو الوجود الظاهر الخارجى الذى
يظهر به كل شئ ويميز عن كتم العدم الى فضاء الوجود اى الاضافى ولونا، لجعله ساكنا اى ماشيا فى العدم الذى هو
خزانة جوده اى ام الكتاب واللوح المحفوظ الثابت وجود كل شئ فيها فى الباطن وصفته لا العدم الصرف يعنى
اللائى قابله لاسبيل الوجود اصلا وما لبس له وجود فى الباطن وخزانة علم الحق وغيبه لم على وجوده اصلا فى الظاهر
و الايجاد والاعلام ليس الا اظهار ما هو ثابت فى الغيب واخفاء محبب وهو الظاهر والباطن وهو بكل شئ علم لم جعلنا
منهم شمس العمل عليه دليلا يهدى الى ان جعلته غير وجوده والا لما امكن منها فى الخارج ملا بوجد الا الوجود فحسب
اذ لو لم يكن وجوده لما كان سنا دالا على كونه شاعرا الوجود الا العلم بمضاءه الثابت فيه قبضا سهلا الى كل
شئ ما شئ من الموجودات فى كل وقت نهو يسير بالعباس الى ما بقى وسطهر كل معوض عما قبل فى مظهر اخر والعوض دليلا
على ان الافناء ليس اعداما محضا بل موضع عن الانشاء فى مضيقه الى فى العمل الحافظ لصوره وجمعه الاولا وهو الذى
جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذى ارسل الرياح بشرا بين يدى
رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما وانا سى كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى
اكثر الناس الا كفورا ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات
وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا السبت القطع والسبات مرض يقطع عن الحس والحركة ويكون المريض كالنائم ومنه
المسبوت ليلت يرى الريح والرياح ونشرا الى احيائه ونشرا الى محييه جمع نشور ونشرا احسف نشر ونشرا احسف
نشر جمع بشور بمعنى مبشر وبشرى بمعنى البشائر الطهور ملحق صفة كعولهم ما طهور كما قال ما، طاهر وقد يحكى انه
كعولهم لما تتطهر به طهور كالوضوء والوقود لما توضأ به وقد قلبه ومنه قوله على اللهم اجعل التراب طهور الموس وقد
يحكى مصدرا بمعنى الطهارة كعوله على اللهم لا صلوة الا بطهور اى بطهارة وقوله طهورنا، اجعلكم اداولغة الكلمة ان
تغسل سبعا احديهن بالتراب وقولهم تطهرت طهورا حسنا اى وضوءا حسنا يركى ونسقيه بالنون وسقى واسقى
لغتان وقيل اسقاه جعل له شقا الانعام جمع انسى او جمع انسان على قلب النون ما، كظربانى فى ظربان والاصل
ظرابين وانا سين وبنى ما لحقه حذف يا، افاعيل كعولك انا عم فى انا عم مرج البحرين خلاما سوغ الجمع الذى ادا الصوت
خلافا ترات ملح العذوبة فامع للعطش لعذوبته اجاج ملح الملوحة ويرى ملح على نعل وقيل موضع ملح
بحذف الالف كبرد من بارد مزاحا بلا من قدرته عليكم مكة سميت لان البلدة فى معنى البلد كعوله الى بلدة

الرحمن نا شرح محسه او منشرح من ملكا رحمه الكمال بجلى الصفات وابرلباس سما الروح ما العلم ظهورا مظهرا بظهر كم
عن لوث الرذايل ورجس الطبايع والعقايد الفاسده والخيالات المفسده لتحيى به ملة اى ملبا ستا لاحمل ونسقيه مما
خلقنا انعاما مما نى العوى النفسانيه بالعلوم النافعه العمليه وانا تى من العوالم الروحانيه كشرا بالعلوم النظريه
ولعلمه ما علم العلم المنزل على صور وامثال يحلفه وحقايق ومعارف متنوعه حسب اختلاف احوالهم و
استعداداتهم ليذكروا حقايقهم واوطانهم الحسيه و مانسوا من العهد والوصل وطب الاصل فابى اكثر الناس
الا كفورا لنعمه الهدايه الخاصه وغطا للرحمه الرحيميه للاحجاب بصور الرحمه الرحمانيه فى ستور الجلال
من الغواشى الهيولانيه ولوشاء لبعثنا فى كل قريه نذيرا اى فى كل مالك المطلق الذى تدعوبه جميع الخلق الى الحق على
اشخاص ووزعناه حسب اصناف الناس على اخلاف استعداداتهم على ابنا، كما قال ولكل قوم هاد بعثنا فى كل صنف نبيا
مناسبهم كما كان قبل بعثتك فى اخصاص موسى بنى اسراءيل واخصاص عيسى باهل مدين واصحاب الايكة وعلى ذلك
وخففنا عنكم الجهاد اذ الجهاد انما يكون حسب الكمال وكلما كان الكمال اعظم كان الجهاد اكبر لان اسرى كل طايفه باسم من
اسمايه فاذا كان الكامل مظهر جميع صفاته يحقق بجميع اسمايه وجب عليه الجهاد مع جميع طوايف الامم بجميع
الصفات ولكن ما علمنا ذلك لعظم مدارك وكونك الكامل المطلق والعظيم الاعظم والحاكم على ما دونك فى
ما قبل وقوله لنثبت به فوادك فلا تطمع المحجوبين من موافقتهم فى الوقوف مع بعض الحق وبقصان بعض الصفات
وهاجرهم اليك سعيا الى الكل به اى بالعلم الجامع والكوثر الذى اعطيته جهادا كبيرا وهو اكبر الجهاد
كما قال فى امثال هذا الامر ما اوذى نبى مثل ما اوذيت اى ما حمل نبى مثل حملى مرج البحرين اى خلى بحرى
الجسم والروح فى الايجاد متقاربين هذا اى بحر الروح عذب فرات اى صاف لذيذ وهذا اى بحر الجسم ملح اجاج
كدر عكر لذيذ وجعل بينهما برزخا وهو النفس الحيوانيه الحاصله منهما من الامتزاج وتكدر الروح بالجسم وتكثفه و
تنور الجسم بالروح وتجرده وجعلهما موضع امثال اى الخيال الكلى المطلق الحاجز بين العالمين والحد المحدود الفاصل
بين الحقايق والرقايق وهو الذى خلق من الماء اى النطفه او الذى خمر به طينة ادم فانه
وكان الكافر على ربه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على
الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم
استوى على العرش الرحمن فاسال به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا تعالى
الظهير المظاهر كالعون بمعنى المعاون والتفعل بمعنى المفاعل غير غريب ويطلق على الواحد والجمع كالصديق
والخليط وصل الظهير المهين من قولهم ظهرت به اذا خلفته خلف ظهرك ولا تطع الله الا من شاء الامر شا
اى الامتثال من شاء وجعل التمسك بالاسلام موقوفا على مشية الله لانه معصوم وصل الاستثناء منقطع اى لكن من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل الذى حلق السموات والارض صفة لحى او مدح اجر الرحمن وعلى الاول الرحمن
خبر مبتدا محذوف ويجوز نصبه على المدح او مبتدا خبره استوى وعدى الرحمن بالجر صفة لحى و
كخبرا ان يكون الذى نصبا على المدح او رفع على انه صلة للموصول كقوله سال سايل بعذاب واقع فانه
كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش والبحث والتنقير يعدى بالباء لتضمنه معنى الاهتمام والاعتناء به او صله

خبرا اى سل عارفا خبرا به خبرا يسعول سل وحورا ان يكون حالا من الهاء اى فسل عنه عالما بكل شى وكن
حورا ان يكون الكافر من ماب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل والمراد الجنس اى وكان الذى جعل من دون الله
بالا بعض والاسفع على ربه بمينا غير منظور اليه كقوله اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
صور فعل من سترب الى الله باجابته بصوت الاجر قلعا لشبهة طمع الاجر من اصله اى ان كان اتباع المطيع
بالنجاة من العقاب والفوز بالثواب اجرا فانا ارسالك على طريقه قوله تحية بينهم ضرب وجيع واطهارا
لغرضه شفقته عليهم اى اعتد باتباع المطيع سببا للتعرض للثواب والخلص من العقاب اجرا وافيا مرضيا به
مقصورا عليه واشعارا بان امتدادهم به يعود عليه بالثواب العظيم من حيث انه هدايته فانه مقصود ومن
الدعوة ثم شفقته على محالفتهم وعدم المبالاة بهم وبضربهم وتعريضهم شعرضا بانهم بجزء سموتون اهل النقص والافة
بامره بالتوكل على من هو على اضداد صفاتهم اى لا سفى لك ان تحتفل بهم فيشق بمن هو الحى الذى لا يموت دون
الحلوق متوكلا عليه وتزيهه عن النقص والافة والعجز الى غير ذلك من صفات المخلوقين حامدا له بصفات الكمال
الذاته لا فان غنى لاستحقاق ان يتوكل عليه ويخاف ويرجى وهو الكافى لشرورهم والمغنى عن اجورهم والمجازى
ايامهم مذنبهم وكفى كونه خبيرا عالما باطنهم وبعض من اعمالهم فى مجازاتهم عن تفاوتك اياهم عليس الكل من امرهم
شى امنوا واكبروا وعن بعض السلف انه قرا ها فعال لما يصح لذى عقل ان يثق بعدها بمخلوق الذى خلق السموات
والارض زياده تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه لانه خالق الكل ومدبر حكمته والقادر على ما لا يقدر عليه احد
وصل به تحريض على التانى والتؤدة فى الامور وخاصة فى امر الدين فانه مع كمال قدرته وتمادى على حسب
ارادته فى جميع المرادات تانى وتدرج فى خلقها حورا ان يكون الباء فى به للتجريد كقولك رات به اسدا اى رويته مثلوا
المعنى فاشار بسوال سوله خبرا الى ان سالته وجدته خبرا من الماء اى النطفه او الذى خمر به طينة ادم فانه
ركب منه فجعله نسبا وصهرا اى صنفين ذوى نسب اى ذكورا تنسب اليهم وذوات صهر اى اناثا تصاهر
بهن كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى مدبرا حسب خلق من نطفة واحدة متشابه صنفين مختلفين ذكرا
وانثى وجعل كل واحد منهما ذا اعضاء مختلفة وطباع متفاوتة وكان الكافر معاونا للشيطان على ربه بالعداوة
والشرك روى انها نزلت فى ابى جهل وحورا اى مرادا بالكافر الجنس وبالظهير الجماعة كقوله والملايكة بعد ذلك ظهير
والمعنى ان بعضهم مظاهر لبعض على اطفاء نور دين الله المضمر فى علمه راجع الى قوله سلنى الرسالة المدلول عليه بقوله
بشيرا ونذيرا ان تخذ الى ربه سبيلا اى سبب الى الله بالايمان والطاعة وتطلب الزلفى عنده بالتمسك بالشرايع
الذى خلق السموات مرتبطين باشارة به خبيرا اى فاسال عالما ذكر من الخلق والاستواء عالما خبرا به تخبر بحسبه
وسواله او جبريل او من وجد فى الكتب المتقدمة من علماء اهل الكتاب وصل الضمير للرحمن اى سل عنه رجلا
عارفا يخبرك به ورحمه او رجلا خبيرا به ورحمه وكان المشركون ينكرون الرحمن ويقولون ما نعرف الرحمن الا الذى
باليمامه يعنون مسيلمة وكان يسمى الرحمن اليمامه ومواسم من اسمايه المذكورة فى الكتب المتقدمة فقيل له فاسال
عنه من يخبرك من اهل الكتاب لتعرف المذكور انه من اسمايه المذكورة فى الكتب واما سالوا عن الرحمن بالانهم كانوا

عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان
الله غفورا رحيما

الروح العصور العالم واشتقاق البرج من التبرج اى ما تتبرج
به وقرى سرجا وهى الشمس والكواكب الكبار وقمرا جمع قمراء صفة لليلة اى ذات القمر لان الليالى تكون قمرا
بالقمر اولغة فى القمر كالعرب والعرب والرشد والرشد الخلفة من خلف كالجلسة من جلس وهى الحالة التى
يخلف عليها الشئ الشئ وصار الليل والنهار يخلفان كما يقال يعتقبان ومنه قوله واختلاف الليل والنهار
وقولهم بفلان خلفة واختلاف اذا اختلف كثيرا الى منزله وقرى يذكر ويذكر وعن ابى بن كعب تذكر وقرى
يشكر بالتشديد اليهود الرفض والدين ومنه الحديث الموشول يشول والمثل اذا عز اخول فهن
اى اذا عاش فيا بئر الجهل السفه وقلة الادب ومنه قوله الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
البيتوتة ضد الظعون وهى الكينونة فى الليل نيم اذا نم نيما فهو نائم او مصدر اجرى مجراه غراما لازما ولا
يعذبون الا فى يوم الهلاك والخسران مال يوم النساء ويوم الجفار كانا غراما وكانا غراما وبالكسر
ان عذابها كان مقيما او ان يعط جزيلا فانه لا يتابى ومنه الغريم للملازم فى التقاضى سأت اقامت بيست
واما معنى احزنت فرى بئسوا بكسر الثاء وضمها وبئسوا وبئسوا مشددا ومخففا والبئس والبؤس والبأساء
التضييق القوام من الاستقامة كالسواء من الاستواء سمى الوسط من الشئ به لاستقامة الطرفين واعتدالهما به
وقرى قواما بالكسر وهو ما يقام به الشئ اى ما يقام به حاجة لا تفضل عنها ولا تقصر الآثام جزاء الاثم كالوبال
والنكال وزنا ومعنى قال جزى الله ابن عروة حيث أسى عقوقا والعقوق له أثام وقيل هو الاثم
ومعناه يلق جزاء اثام وقرا ابن مسعود ايما اى شدائد يقال يوم ذو ايام للوم العصيب قرى يضاعف ويضعف
مثلا وكذلك يضاعف لهم العذاب نظيره فى حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ولو شاء لهداكم اجمعين
اى ما، يردى وعباد الرحمن مبتدأ خبره الذين يمشون والذين يمشون اوصفه والخبر اولئك يجزون الغرفة
اى وعباد الرحمن الذين بين صفاتهم اولئك يجزون الغرفة هونا صفة للمصدر اى مشيا هينا او حال اى يمشون
سلاما مصدر وضع موضع تسلما وهو من المصادر المتروكة الافعال كالشريعة المنسوخة واصله نتسلم تسلما او
وضع موضع سالما على انه صفة لمصدر محذوف قالوا كما ذكرى يمونا اى موالا سالما يسلمون فيه من الايذاء والاثم او اجعلت
ساءت بمعنى بئست فيها ضمير مبهم يفسره مستقرا والمخصوص بالذم ضمير محذوف به يربط الجملة باسم ان اى
وان جعلته بمعنى احزنت فيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او تمييز والاسم ضمير الانفاق ومن لم يعط
يعلق يقواما وجاز ان يكونا خبرين وان يكون الظرف خبرا وقواما حالا ويوكل واجاز الفراء ان يكون من اسم
كان على انه مبنى لاضافته الى غير متمكن كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ومو ضعف من حيث المعنى
لانه كالاخبار بالشئ عن نفسه لان ما بين الاسراف والتقتير هو القوام لا محالة فلا فائدة فى الاخبار الا لمحض
تعلق بالمثل المحذوف او لا يستلون قرى يلق اثاما على انه حال وحواب الشرط يضاعف وعلى الوجوه
المنهيون بدل من يلق لانهما فى معنى واحد كقوله متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا وارا تاججا
وقرى يضعف ويضعف له العذاب بالنون ونصب العذاب وقرى بالرفع على الاستئناف او على الحال

لا يعرفون المسمى به والسؤال عن المجهول بما او سألوا عن معناه لانه لم يكن مستعملا فى كلامهم كما استعمل الرحيم والراحم
والرحوم اولانهم انكروا اطلاقه على الله تعالى فامرنا ان للذى نامرنا به سجودا على قوله امرتك الخير
اى لامرك لنا والضمير فى زادهم لا يسجدوا لانه لا يقال ى زادهم الا امر بالسجود او القول فى مثل اى زادهم هذا القول
وتوكل على الحى الذى لا يموت اى شاهد موت الكل وعلم حالهم بذواتهم كما قال انك ميت وانهم
ميتون وانهم لا يحركون الا به ليصح توكلك عليه تعالى اعمالك واعمال الكل فى اعمال الحى ورفع حجبها عن اعماله
او مع الموكل موالفا، فى الاعمال وبنى معوله على الحى الذى لا يموت ان شاء الموكل شهود صفة حيوته الى بها
حى كل حى لان من يموت لا يكون حيا بالذات وبالتوقى عن معام الاعمال الى الفناء فى صفة الحى يصح معام الموكل
كما قالب المصوغة لاعلى يصحح كل معام الا ما توفى الى المعام الذى فوقه واذا كان كل حى يموت اما حى حتى الوداد
الذى حيوته عين ذاته فهو يحرك وسعل فلا تبال باعمالهم فانهم لو اجتمعوا باسرهم على ان يضروك شيئا لن يضروك
الا بما كتب الله عليك على ما ورد فى الحديث وسيخ حمل ونزهه يتحرك عن صفاتك ومحوها فى صفاته عن ان يكون
لغيره صفة مستقلة يكون مصدرا لفعله ملتبسا حمله اى متصفا بصفاته قال الحمد لله الحى الذى هو الاتصاف بصفاته
الكاملة التى هو لها حمد ودلك يوصح معام الموكل وتحصنه بنفى الصفات الى هى مبادى الافعال من القدرة والارادة
والعلم عن الغير واذا جردت عن صفاتك بالاتصاف بصفاته شاهدت احاطة علمه بالكل فاكتفيت به عن سواله
فى دفع جناياتهم عنك وجزاء ايذائهم لك وشاهدت قدرته على مجازاتهم كما قال ان ربهم علم بهم حسبى من سوالى
علمه عالى وذلك معنى قوله وكفى به بذنوب عباده خبرا الذى خلق السموات والارض اى احجب بسموات
الارواح وارض الاجسام وما بينهما من القوى المملوسة فى الايام الستة التى هى الالاف السنة من اول زمان ادم الى
محمد عليهما السلام لان الخلق ليس الا احجاب الحى بالانسان، والايام هى ايام الاخر لا ايام الدنيا اذ لم تكن الدنيا ثمة ولا
الشمس والنهار وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم استوى على عرش العلم المحمدى فى السابع الذى
هو يوم الجمعة اى يوم اجماع جميع الاوصاف والاسماء فيه وذلك هو معنى الاستوا، اى الاستقامة بالظهور التام
والبعض العام الذى هو الرحمة الرحمانية ولهذا جعل فاعل الاستوا، اسم الرحمن دون اسم احد لان الكمال الاستوا، بمعنى
الظهور التام الالهى ويمكن ان يتاول الايام بالشهور الستة التى تم فيها خلق سموات الارواح الجنس وارض جسد وما بينهما
من القوى والاستوا، بالظهور التام على عرش قلبه الذى كان على ماء الطمع قبل خلقه ما خلق فى الشهر السابع الذى
انشاه فيه خلقا اخر بحصوله انسانا والرحمانية بعموم فيضه المعنوى والصورى من قلبه الى جميع اجزاء وجوده
واذا اصل لهما استحدوا الى امرهم بالفناء فيه بجميع الصفات وطاعته بها انكروا ولم يمتثلوا اول بعضوا استعدادهم
عن قبول هذا الفيض وعدم معرفتهم لهذا الاسم لعدم احتظاظهم من جميع الصفات او وجود اضدادها فيهم
بارك الذى جعل فى السما، بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
وعباد الرحمن الذين يمشون لربهم تخدا وفناء وما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا
ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل

سورة الشعراء مكية الا

قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخر السورة وهي مائتان ست وعشرون آية وعدد حروفها سبع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين
فقد كذبوا فسيأتيهم انبآء ما كانوا به يستهزئون اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لآية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم لغة باخع مهلك قاتل نفسك واصل البخع ان يبلغ بالذبح البخاع وهو

لا يلقاني زيد سلاما فانه مني للسلام لاقاه، وهو عرض ما فحص الذين كانوا يكبون على الذكر بالوعظ والعزاء
ولا تلقون الله السمع بحضور القلب ولا تفهمون وتدبرون ما تسرع سمعهم من الآيات يعني انهم اكبوا عليها حرصا على
استماعها باذان واعيه وعون مبصرة راعيه من ذي من ازواجنا بانه تحريف كقولك رأيت منك اسدا اي انه اسد
كانهم سألوا قرن اعينهم بمن هو لهم من ازواجنا فاذا تقدمت افادت معنى التجريد والمعنى سألوا ان يجعل الله ازواجهم
وذرياتهم قرة اعين لهم ويجوز ان يكون ابتداء على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به اعيننا من طاعة وصلاح وسكن اعين
لعظيم القرة فان المضاف لا يسد الى نكرة الا تكثيرا لمضاف اليه اي قرات من ازواجنا وذرياتنا وجمع الفعلة ولم يقل عيون
لان المراد اعين المتقين وهم قليل لعوله وقليل من عبادي الشكور ويجوز ان يكون توحيدا ما لارادة الاتحاد و
الاتفاق اي اجعل جمعنا اماما واحدا لاتفاق كلمتنا واتحاد طريقتنا والخراطيني سلك التوجه الى الله والتوحد
كنفس واحدة بكرة وسلاما للتعظيم وقوله حسنت مستقرا ومقاما في مقابلة ساءت مستقرا ومقاما والمراد وصف
عباد الرحمن بما وصف من الطاعات والعبادات والفضائل الحسنة والخصال واثنى عليهم لاجلها ووعدهم المثوبات
والدرجات اتبع ذلك بيان ان الاكثرين ما وكلهم انما كان لاجل عبادتهم وطاعتهم ولولا عبادتهم لم تكترث بهم لان
شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والا فهو وسائر الحيوان سواء والكتاب متوجه الى جنس الناس المتناول
للعابد والمكذب وبطن ان يقول الملك لحاشيته ومن تحت ملكته ترغيبا وتهديدا ان من عادتي الاحسان الى من
يطيعني وبمثل امري معه لا تفتم حكمي وعصيتم امري فسوف يحل بكم عقابي ولزيكم بأسي وعذابي فيشتد الغاصي
ويزيد المطيع في الطاعة فعل يكون العذاب لزاما وانا اضني وآبهم للتهويل والتنبيه على انه مما لا يكتنهه الوصف او لا
تحمله الناس قرن ومن تاب عن الشرك والعاصي بتركها والندم عليها وعمل صالحا تلافى به ما فرط فانه يرجع
الى الله رجوعا حسنا اي رجوع او متوب الى الله متابا مرضيا معتدا به ماحيا للعقاب محصلا للثواب او متابا الى الله
الذي تحب التوابين ويعرف حقهم وعن بعضهم انه افرح بتوبة العبد من الضال الواجد والظمآن الوارد والعقيم
الوالد لا تشهدون الزور اي لا يحضرون محاضر الملاهي ومجالس الخطائين فان شاهد الباطل شريكه ولذلك قيل
في النظائر ما من خلاف الشرع بد من شركة، فاعلم اني الآثم لان حضورهم ونظرهم دليل الرضا به واستحسانه ويحتمل
لغاعلم وفي مواعظ عيسى اياكم ومجالسة الخطائين تداركوا ما مرض منه مكر من اعينهم عن الوقوف عليه و
الخوض فيه والاستماع والنظر اليه ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الاذى والجفاء والكناية عما
يستهجن التصريح به تكاد الله في الدعاء ان يرزقهم ايلافا موفقين للطاعة وحسان الفضائل يشتهي بهم قلوبهم و
تقر بهم اعينهم فان المؤمن لا تفرح نفسه بطاعة اهله وصل كانوا يسألون الله ان يلحقهم في الجنة
ليتم سرورهم اما ما اي اية وانما وحد لارادة الجنس كقوله لم يخرجكم طفلا ولعدم اللبس او ان كل واحدة
وعن بعضهم في الآية ما يدل على ان الرياسة في الدين يجب ان تترفع فيها وتطلب وصل ينزلنك بين الاماكن في
العشر البشر بالجنة المراد بالغرفة العلالي فاصبر على الواحد الدال على الجنس كقوله وهم في الغرفات آمنون وترى
في الغرفة امنون بما صبروا يصبرهم على الكفار والمشاق وعن الشهوات والملاذ واطلق لسانا وكل مصدق
عليه وعنه المراد بالتحية والسلام الدعاء بالتعمير والسلامة اي يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا

ان ملء جميع المرات بالعلم في صفات كتاب ذاتك المبين لكل كمال ومربه بانصافها بجميع الصفات الا لهية
واسمائها على معاني جميع اسمائه فلا يهلك نفسك على اثار يتم شدة الرياضة لعدم اتمامهم واستماعه فانه من
جهتهم اما لوصول المانع بشدة الاحجاب وكثافة الحجاب واما لعدم الاستعداد ان نشأ، نزل عليهم من السما
اي من العالم العلوي اية تتاسل اليك من صفة فتهرا يخضع اعناقهم لها فتقادون مسلمين مستسلمين طائعين وان
لم ينزل الايات في حقهم كما كان يوم الفتح اي استمع اما نهم لانه اوجلبي وسطهم اسلامهم بالقهر والالجاء، و
الاصطلاح اسم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا باياتنا انا معكم
مستمعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل فكيف اعبدك وانت تفعل بهم ما تفعل بالعبيد من الاستعباد والاستخدام
الرسل اسم
الرسول اسم
للمرسل ومن الرسالة فاسمعل بمعنى المصدر فلم يثن كما في قوله انا رسول ربك لانه يقال بمعنى
الرسل والمصدر اذا وصف به لا يثنى والجمع نحو صوم وعدل والمعنى ذوا رسالة ربك والدليل على اسمعال
الرسول بمعنى الرسالة قوله قد كذب الواشون ما فهت عندهم بسني ولا ارسلتهم برسول ارسل بريها بمعنى
الاطلاق والتخلية من قولهم ارسل الباز الوليد من قرب عهدي من الولادة يريد من عمرك يسكون الميم وتعلقك
بالكفر لانه ضرب من التعلق يوزن واحده والتعلة بالفتح المرة منه التعبد الذلة واتخاذ المرء عبدا يقول
عبدت الرجل واعبدته اذا اتخذته عبدا قال علام تعبدني قومي وهي كثيرة فهم اما عربا شاوا وعبدان
اذ سمعوت ماذكر او يقال بحذف ان معنى بمعنى اي ائت او مصدرية اي بان ائت قوم فرعون عطف
بيان للقوم الظالمين قرئ الا يتقون بكسر النون والاصل الا يتقونني فحذف النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء
بالكسرة ويجوز ان يكون الاصل الا ياتقون اتقوني كقوله الا يسجدوا ويقصر ولا يطلق معطوفان على اخاف
وقرئا منصوبين عطفا على يكذبون فاذهبا عطف على ما دل عليه كلا اي لا يقتلون عني الخوف وما تظن من القتل
فاذهب انت واخوك الذي طلبت ان نقويك به معكم مستمعون خبر ان لانا او لجبر مستمعون ومعكم لغو معلق
مستمعون ان نقتم بمعنى اي لان الرسول يقتضي الارسال وهو معنى القول كالكتبة والمناداة تقول ارسلت اليك
ان افعل كذا كما تقول كتبت اليك ان افعل كذا وآت من الكاتبين حال من فاعل جئتك او الكلام مبتدا، حكم عليه
بالكفر افتراء او جهلا حاله اذ احوال لفرعون وجزاء لما دل عليه قوله وجئتك لان معناه وجازيت
بعتي ما فعلت تسلم موسى قوله وقال نعم بعتها مجازيا لك لان تلك النعمة جديرة عندي بخلاف تلك الجرائم تلك
مبتدا، خبرها نعمة تمنها علي وان عبدت مرفوع المحل عطف بيان تلك اي تعبدك بني اسرائيل نعمة منها علي
وقال الزجاج محله النصب على انه مفعول له اي انما مني نعمة لاجل انك عبدت بني اسرائيل اي لو لم تستعبدهم لربياني ايلي
ولم اتبع في بدل وتربيتك وصل خبر مبتدا محذوف اي هي تعبدك بني اسرائيل وقيل انه مفعول بهم الاستفهام
الى او تلك نعمة تمنها علي وان عبدت بدل من نعمة وقيل محله الجر اي بان عبدت علي تعديد الباء، لاجل تعبد

حبسته عند العقبة فخاف ان يعود عدلا لاعمال والاساض وذلك لبس بعلاماته ونوقعا في ملتى الامر بل طلب
للعونه على اسماله والقوته والاستظهار به عند الدعوى لما تحتمل امر البس والزام الحجه عند الحبسه ان عرضه و
دليل التشهي الاسال والجدي التي حث طلب ما يوجع امره وشدد عونه حتى قتل القبطي دنيا نا، على زعمهم و
المراد بتبعة ذنب بحذف المضاف اي اهم على قتل فاخاف ان يعلوني به قيل كان خبا فرعون واسمه
قاتون وهو ايضا ليس بعلل بل استدفاع للبلية المتوقعه وخوف من فوات فائدة السلغ واداء الرساله بالقتل
ولذلك اجابه بكلمة الردع والامر بذهابهما معا والوعد بالظفر والدفع الى الطيبتين النهي عن الخوف والموازرة
باخيه كوزان يوحد الرسول لكونهما لا فاقهما على شريعه واحده واتحادهما في امر واحد او للاخوه او لوحدة المرسل وما
ارسلهما به كرسول واحد اولا راده كل واحد منهما ارسل معنا خلهم يذهبوا معنا الى فلسطين ولكانا سكنا به بروك
انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ان ههنا انسانا يزعم انه رسول رب العالمين فعال ايئذ
له لعلنا نضحك منه فاذ ما الله الرساله عرف موسى عليه السلام فعال له الم نربك جلدك فاتيا فرعون فعاله ذلك
وقد كثر مثل هذا الاخذ في القرآن كعوله فعلنا اضربوه بعضها كذلك يحي الله الموتى فسلبث فيهم بضع سنة
ثم خرج الى مدين ومكث عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله بضع سنة ومكث بعد الغرق خمسين والعلة هو
قتله القبطي وآنف من الكافرين نعمتي اذ قتل خواص المنعم من الكفران او اب من يكتم الساعة لانه علم الله كان
يعاشهم بالتقيه فكان هابلا بحاله قبل ذلك او آيات من عادة الكفران ومن كانت عادته ذلك لا يبالي مثلها بعلب
من الفعلة الشنعه او آنف من الكافرين بي والآيتين او من يكتم بي ديننا على ان لهم اوثانا يعبدونهم ويوبخهم بعوله
ذلكم الله ربكم والهتك الضالين الجاهلين مرسل دراه ان سعود وانا من الجاهلين اي الخاطئين معها اولى الجهل والسفه
كما قال يوسف عليه السلام لاخوته بل علم ما علمتم يوسف واخيه اذ انتم جاهلون او المخطئين من غير تعمد للفعل فانه
ما علم انه موبق بوكزة واحدة او الذامين عن الصواب او الناسين من قوله ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى
وانا قال منكم وخفتكم على الجمع ونفتها وعبدت على الوحدة لان الفرار كان منه ومن ملائه المؤمنين معه في قوله تعالى
ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك واما الاستثناء والعبيد منه وهب حكما حكمة واذ نادى ربك موسى العلة
المهيب لحكم العلمه المؤتب بالعلوم العلمه المنوه بذكر الانوار العدسيه والكمالات الانسيه ووصف المعارف
والمحبوات الى الحضرة الالهيه الغالبه على العوم السهوانيه بالسعي في طلب الانوار الروحانيه من المعارف العليه والمعالم
الحكميه بعد قتل خبا زالنهوه الذي كان يخيل لفرعون النفس الامارة وفراره من استيلائها الى مدين مولده العلم من
الاقوى الروحاني ووصوله الى خدمه شعيب الروح في مقام السر الذي هو محل المكالمه والمناجاه بالسر العلي بطريق الحكمة
واكتساب الاخلاق بالتعديل قبل السلوك في الله بطريق التوحيد والرياضه بالترك والتجريد مع تقاعس النفس المتقومه
بالعلم والمعرفه المتزينه بالفضائل المتحجبه بزينتها وكمالها الطاغيه بطهوريها على اشرف احوالها المنازعه بها صفه العظمه
والكبرياء المعجبه بالبهجه والبهاء للاحتجاب بانيتها واتحادها كمال الحق برؤيتها فكانت سر الناس كما قال صلى الله عليه وسلم
شر الناس من مات العلم عليه وموحتى ولومات ثم مات العلم عليها كان حر الناس ان ات العوم الطالبين من
العوى النفاسه الفرعونيه العابدين لفرعون النفس الامارة المتخذين لها ربا الواصفه كمال الحق موضع كمالها وهو الحق

نطيع تعدم الظالمين وسائه نعوم وعون سديم الصراط المستقيم وابدال صراط الذين انعمت عليهم منه
في جعل الظالمين كالعلم لهم وتعيينهم بالظلم كانها عبارة عن معبر واحد وكان الظالمين ليسوا الامم في الاداء
يحتمل معنى الظالمين وصرف عصيهم بعلمه بهم ولما ظلم بوصه وافرديم في الظلم وصوريتهم وتقديمهم علم ان
الاصل في الظلم الآل سعون اسناف لبعثت موسى عليه السلم من اوائلهم في الظلم وسوء حالهم في انهم من عاصه
وجرائتهم على الله عند رساله الهم للانذار وكوزان يكون هالا من الظالمين ادخل عليها حرف الانكار اي شابون
في الظلم غير مستتن فالحكم الانكاري عليهم تعجبا له من غلبهم وخشا على تهيهم وزجرهم وقرئ تتقون بالخطاب على
طريقه الالتفات اظهارا للغضب عليهم ومبالغه في زجرهم وتهيهم وان كانوا غيبا والخطاب لموسى لان خطابه
مبدأ خطابهم وموبلغه وتنبيه وناشيء بينهم لمن يرسل رسولا الى بعض من بعضه شاكيا اليه جناية العاصي
حتى حرد وبلغ من الغضب غاشه ترك خطابه الجاني ووقع منه بوجه وبعيره لتمثله عنده و
حضوره في علمه فيكون ذلك حريضا للرسول على المبالغه في تهديد وزجر وتوبيخ وعنه لطف لمن تدبر و
وحث للمؤمنين على زياده التقوى فوكله فارسل الى هرون كلام سلكه طريق الاخبار في غايه الحسن حيث يضمن
استثناء واشراكه معه وتقويته به على ما بسطه في غير هذا الموضع ومن بطائع في الحسن من الجاز
العرآن قوله فعلنا اذ مبا الى العوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا حيث الغى ذكر اول العصه واخربها
من طولها وعرضها الانذار والتدمير ولم يذكرانهم قوم كذبوا باياتنا فاردنا الزام الحجه عليهم فارسلنا اليهم رسولين
فكذبوهما فاهلكناهم كوزان سمي تبعة الذنب ذنبا على طريق المشاكله لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فاذ مبا
بغلب للحاضر على الغائب اذ كلم موسى بالشام وهرون كان حينئذ بمصر مستعولا بحاز يعني سامعون ما
يجري بينكما ومن فرعون فانه سمع بالحضرة لا يستمع بنته ذاته تنا بل حضر المجادله واستمع كلام المجادلين
ليتبين الحق وتعلبه على المبطل وتكسر شوكته عنه ويحفظ منه ونظهر عليه وذكر نعمته عليه من تربيته و
تخليصه سلغ الرجال ووبخه بما صدر منه من قتل خبا زوعظم ذلك تنطعا اياه بالكبائر وتسميته سعلته
وكفره فرد موسى عليه بانه كان اذذاك من الضالين اي الجاهلين بوقعا لمنصب من رشح للنبوة من الكرم وتبرئة
ساحته منه دون الجهل ولم يصرح اولا بانكار النعمه لانه كان صادقا ظاهرا ثم كرعليه بابطال دعوى امتنانه عليه
بالتربيه لكونها مسببة عن قتله وانكر كونها نعمة بالحضه لان انعامه عليها بحصة تعبد بني اسرائيل وذبح ابنائهم
ولولا ذلك لما وقع في يد وتربيته وكانت بالحضه عين تذللهم وتعبدهم ولذلك ابهمها سلك اشارة الى انها حصلة
شنعاء بقطعه لا يدرى ما هي ثم فسرها بقوله ان عبدت بني اسرائيل اي ملكتهم وقهرتهم الى حد لا
يملكون معه شيئا فعلى هذا يكون استثناء منقطعا اي لكن عبدت بني اسرائيل ونظمتهم في سلك العبيد
وقضيت الحق الواجب عليهم من الايمان والطاعه فكيف تمن علي بتعبيدك اياهم وقرئ تعبدت على الانكار
بمعنى أتعبدت بني اسرائيل وتستعبدهم اي انما صدر مني ما صدر لانك استعبدتهم وقهرتهم فهم طالوا اعمارهم وعوبهم
فارسل الى حبيبه الى هرون واشركه معي في النبوة وجعل استيناسه معه مسببا عن امور بلغه خوف الكذب و
ضيق الصدر لثقل لغته وحبسة لسانه لاستكلام وجبروته اعالا منه ومن نصبها جعل طلب سوته واشراكه
معه مسببا عن خوف الامور المذكوره والمراد بعدم انطلاق اللسان زيادة الحبسه عند الاعمال وعلل ذلك
انه اسمع بريها حتى حاولوا اسماعها وسال اشتع فاحترق

Ahmet Hamdi Akseki Kütüphanesi

والشك في كونهم عقلاء اذا لو كانوا عقلاء لادركوا بما مر واوضح الدلائل اني انا جئتك بآيات عقلية حتى يعرف
طول ولا يجاوز وحده وقوله لاجعلنك من المسجونين عدول عن المخاطبة الى التهديد عند الانقطاع كما مر ويدل
العاقل المكابر حتى انقطع في حلبة الاجتاج واللام في المسجونين للعهد اي من الذين عرفت حالهم من اهل سجني
فانه كان يطرحهم في مطمورة في الارض عميقة التعريظلمة لا يبصر فيها شيء منفورين مكان اشد من القتل واقطع
وهو المغرى الهدد من قولك لاسجننك فسيأتي ما سمع جوابه وعلم عدم اعتداده بما عدد عليه من نعمه ورأى
انه لم يقنع عن دعواه بما ذكر من تأثيم وتكفير شنيع في الاعتراض على دعواه وبدأ بالاستكشاف عن جنسه
مرسله تعرفه بأظهر خواصه وآثاره منبهًا على ان جنسه لا تعرف بالحد ولا تدرك بالعقل والدلائل ان كنتم
موقنين اي ان كنتم من اهل الايقان علمتم ان جنسه غير معلوم للبشر ولا سبيل الى معرفته الا بالخواص والصفات
الافاضة وكان فلسفيا مباحثيا انما سأل عما هو عن جنسه لتخيل فلما اجابه بما اجابه وعرض به وجهله بانه
لو كان من اهل الايقان لعلم ان لا طريق للعقل في معرفته الا الاستدلال على وجوده بأفعاله الخاصة وبما سأل
عالا صل انه نظر العقل بما هو كان جنسه لا يعرفها الا موجدها استخف ونبه قومه على خفة عقله وعجبهم من
خطابه وكون جوابه غير مطابق للسؤال وجوزان يكون سؤاله انكاريا لان يكون غير رب العالمين لانه كان يزعم
الالهية ولهذا تعجب قومه من جوابه بقولهم الا تستمعون حيث اثبت ربا للعالمين غيره ولما حرس انكاره بزعمهم
العميم وخصص بالامكنهم انكاره من ربوبته لانفسهم ولآبائهم فانه مما لا شك في حدوثه وافتقاره الى محدث ومصور
ومن اوضح الاشياء لديهم واقربها اليهم فلما فحم اولهم عجز ما اراده موسى عليه السلم من ان جنسه لا يعرف بالحد و
بعرفه قومه فطر العقول جننه وطنزه فاستعمل عليه السلم الى ما هو اظهر الدلائل استدلال الخليل عليه السلم مع نمرود
من كنعان وخصص ربوبته بالمشرق والمغرب لان طلوع الشمس من المشرق وغروبها في المغرب من اظهر
الدلائل واينها عند كل عاقل وقوله لئن اتخذت آلها غيري لاجعلنك من المسجونين صريح الوجه الاخير
والاشارة الى ان الشمس المحسوسة معقولها لا يهتدي الى معرفته الكن وحكم الرسالة والشرع ولا
يدعي لنفسه ولا يستفاد للطاعة وعدم نظرها الى ما هو وطلب العاقل والالهة والتغلب على الرعية الا لهة
قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي
بيضاء للناظرين قال الملأ حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه وابعث
في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع
السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون اينّ لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا
لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى و
هرون قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم
اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين
تأمرون من المؤامرة بمعنى المشاورة او من الامر الذي هو ضد النهي ترى ارجه وارجئه بالهمز

الظلم الاسوأ تهري وباسي تدميرهم وانما يهم اخاف ان يكذبوني في دعوتي الى التوحيد ولم يطمعوا في الرياضة والتزكية
والتجريد وتضيق صدري لعدم انبعاثه على تهريهم وعلى ما يساعدهم عن حصول الاوامر السرعة والاسرار الوحيية وما يكون
خارجا عن طور العقل وحد العمل لتتذبذبهم بذلك وتنفرهم باستبدادهم ولا يطلق لساني معهم في هذه المعاني لكونها على جلالة
ما تعقد وابه ونشأوا على من الحكم العلمية الواعية الى مراعاة التعديل في الاخلاق دون الغاء بالاطلاق فارسل الى
هرون العقل لتوقيتهم بالمعقول وتسوسهم بما يسهل حصوله لهم من رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المتزلين ليلين
عريكتهم وتضعف شكيمتهم عن ادائه ورفقه ومواتاته لهم بحلمه وحلمه ولهم على ذنب بقتل خباز النهوض فاخاف ان
دعوتهم الى التوحيد وامرتهم بالتجريد وتركب الخطوظ والانتصاف على الخصوص ان يستلوني بالاستيلاء والغلبة ويزيلوني
حال من احجم بسببه بالحكم ولم ينله بعد بطريق الغاء في الوصل مع توقع استعداده وعدم وقوف مع ما نال من كمال فعلما
تقبل بسببه خلاف ما تعقد وتشاد في مناهضة الشريعة وتقلد لرعيون الامر تدارك سبق الغاية وساعده الوصول بالجذبة
وكلا ردع له عن الخوف بالتشجيع بالمساعدة وربط الجاش وفاد بما امر بما يستحيل العمل الصالح عن شوائب الوهم
والتباسه والحسم وتمرين التوحيد بطريق البرهان العامع للنفوس والطغام وانا معكم مستمعون وعد
بالعصمة والحفظ بظهور نور التوحيد الصفاتي وحمله للعقل وتقويته للنقل العلمي بالكشف العيني
ان ارسلني اسرائيل القوى الروحانية المستخدمة في تحصيل الكمالات الحسانية وتربيته اياه ولبثه
فيهم سنين صرف حال الطفولية والصبوبة الى اوان التجرد وسوق الترقي الى الكمال الذي اشار بقوله
الا بعض حال العلم في ذلك الزمان كمون في بنية النفس والولاية لها لحكمة ربانية بالوسائل والفعلة في الحركة
المؤدية عند النفس من الاستيلاء على الشهوة عند العمل وبعدها والكفران الذي بنته اليه مواضاعه حق
التربية بالاستيلاء عليها عند النور بنور العمل وانا من الضالين اي لست من الكافرين لكون الصلاح في ذلك
بل من الذين لا يهتدون الى طريق الوصل ويعيب لي ربي حكما اي حكمة تتعالى عن خطر بين الرجال وزاطول الكسب
والعمل وجعلني من المرسلين بها الحكم وما الانسان بالتربية على ملعن الا تجيد بني اسرائيل القوى الروحانية
الذين هم موسى وذلك ليس منه منها على بل علوان وطغيان اذ لولم تعتدهم بالقتنى اني الطبيعة البدنية بي تيم البيوت
حتى تموت الجسد ولعام بتربيتي اياهم وموسى من القوى الروحانية كما كان حال عيسى عليه السلم انه قال فرعون
وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم
الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت
آلها غيري لاجعلنك من المسجونين اللام في لئن اتخذت هي الموطئة للقسم ولاجعلنك جوابه ساد مسد جواب
الشرط سأحتز مهم اولا وانسبهم الى الايقان ملاطفة بهم وترفقا وملاينة مع ايراد كلمة الشك على سبيل الفرض
والتعريض لعلمه انهم لسوء من الايقان في شيء اي ان كان يرجى منكم الايقان كما تكم بهذا الجواب على تعريض اوان امكن لكم
ايقان الا ان شيئا نزرا اولى ما توقنون به لوضوح دلائله ثم لما عرض غطته وعرض الى عدم اصابته في الجواب بقوله
الا تستمعون زاد ما في الجواب وخصصه بما يوابيء فلما استهل به بتسمته رسولا واضافته اليهم طنزا وتهكما
وجننه بناء وجزما على العاكس خاشنه وعارض مجيبه بقوله ان كنتم تعقلون اياكم الى ان الايقان مهم غير مرجو

شعاع لكاد يغشى الابصار ويبهر الافق والملاء اشراف قومه فسل كانوا خمس مائة رجل عليهم الاساورة وكان
مختصه بالملوك علم فاق في علم السحر اهل زمانه سلطان العجم وخاف على نفسه وملكه فخطر على قريحته
ويغر قومه عنه بنسبته الى السحر ولم تمامكن ان يظهر خوفه واعترف باضطراره واستشعر من استعلاء
ظهور على ملكه واستيلائه والتجاء الى مواطن تهمم واتمارهم وزالت عنه دعوى الالهية والربوبية لفرط الدهش
والحيرة وذهل عن ان اتيان المعجزات على زعمه وآمريتهم له تناقض دعواه وتنافي ما خيلهم بهواه لما دهاه من الامر
الذي ازدهاه. ارجه اخره لوقت اجتماع السحرة ولا تناظر وسل احبسه حاشرين شرطا يحشرون السحرة وجاؤا
بناء المبالغة يخيلونه الغالبة حيث قال ان يكن هذا ساحرا علم لربما بطل بعض جاشه ليقات اي لما وقت من
ساعات يوم معين وموقت الضحى من يوم الزينة الذي عينه لهم موسى عليه السلام في قوله موعدكم يوم الزينة وان
يحشر الناس ضحى لما استنهضوا عن الاجران غلبوا وعدم الاجر المطلوب عندهم مع القرب والزلفى عندهم وامرهم
بالالقاء بعد تولهم اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين على ما مر في الاعراف طلبا لاظهار الحق واستظهارا
بتبدل مرسله لاياحته للسحر والتمويه واتساهم بغير مرعون على غلبتهم لفرط اعتقادهم فيه على طريقة اهل
الجاهلية في خلقهم بالطواغيت وتقديرهم في انفسهم ان سحرهم مواقعي ما يمكن ان يرقى به منه فلا يخلوا
انه البتة ما كانوا يخيلونه عن وجه وحصته بالتمويه والتزوير مخيلون الى الناس ان حبالهم وعصيهم
حيات تسعى فالقى السحرة اي خروا ساجدين لعلمهم ان ما جاء به لا يتأتى بالسحر فلا يكون الا من عند الله فامنوا
وعن عكرمة اصبحوا سحرة وامسوا شهداء وآمنا برب العالمين بدل مما قبله مع التوسم لاختصاصها به باجراء ما
اجرى على ايديها ودعوتها اليه وكونها لاياتهم به لكبيرهم الذي علمكم اي لاكلكم فلكم لانه استاذكم او سواد علم
على ذلك اثم قومه ان امانهم مواطاة منهم لاعين بصنع وايمان بالحق لاصرار علنا في ذلك لانا ما نغلب الى ربنا
بالقتل فهو يجازينا به وما نصبر عليه لان القتل محا، للذنوب ومن ابون شيء غدرا بالسبب الى ما وجدنا من الاباء
وما نرجو من الثواب اولانه لابد لنا من الاعتلاء الى سبب وذلك ابون اسبابه وارجاها اولان اعلانا
الله اعتلاب من يطمع في مغفرته ويكفر خطاياه. لما رزقنا من السبق الى الايمان اي لان كنا اول المؤمنين من اهل
زماننا او من قوم فرعون او من اهل المشهد التي المبين الذي منعه عن الاستعلاء وبرزعه عن العلم
والاستيلاء. هو النور الباري القدسي والبرهان النير العرشي الذي اسلوه العلم في الافق الروحي المجرد للنفس
والقوى الدال على صدقه في الدعوى المفيد لقوته العاقلين البطريه والعلمية الهية النورية والقوى البهيمية
حتى صارت الاولى قوية متأيدة بالحكمة البالغة معتمدا عليها في قمع الغلق عند المحاولة وقمع الخصم عند
المقاتلة والثانية قوى ملكية متأيدة بالعدد الكاملة معجزة بها من غالبة في القوى وعارضة بالعدد فاذا التقى
عصا القوى العدسية بالذكر العلمي صار ثعبانا طامس الثعبانية في العلمية القوية واذا تبع يد الملكية من جيب الصدر
حين النظار بالاشراق والنورية ولما تحيرت النفس المرعوبة وهوايا وعجزت وخاف ان يخرجها من ارض البدن
ويدفع شر فسادها وريا ستها بها ومنع تسلطها واستلاءها على تحقيق الدواعي السفلية واستنهضوا البواعث
النفسانية الى مدافعة محاق القوى الوهمية والمخيلة واستحضروا سحرتها الالفاء الوساوس والهواجس بالات المخالطات و
التبهات

فاعيال العلم المقتضية له نحو الحسنة ترجى الغلبة والمراد عدم اتباع موسى في دينه لا اتباع السحرة فسأقوا
الكلام مساق الكناية لانهم اذا اتبعوهم في دينهم لم يتبعوا موسى عليه السلم في جعل ما مصدرية مبالغة وتسمية
ما فوكهم انكارا كما يسمى المزور والممخرق بالحق وبالبدل الخبرة بالاتقان ايا، الى انهم لم يتمالكوا انفسهم فكادوا
اخذوا وطرحوا اذ لم يتبين لهم اخبالهم وان الله على القاهم بما وثقتهم للايمان وسلب منهم الاختيار بموجبه الايقان
وبشاكلة ما قبله من الالتفاتات فلسوف تعلمون وعيد وتهديد اي وبال ما علمتم ولاقطعن بيان له ومفصل
لاجمالي زيادة معلوم وانما يطمع استئنافا لتعليل نفي الضير معاينان اوالثاني تعريض للاول وتعليل له اي لان
اعلانا انقلاب على هذا الوجه ويرجى ان كنا مالكة على خلاف الظاهر لان هذا الشرط شرط الوثوق بامره
المحقق لصحته اذ لاشك لهم انهم اول المؤمنين كقول العامل للمستأجر ان كنت عملت لك فوفني حقي
ومعه قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لاخرجون الا لذلك قد مبين سبب
صدور دعواه عني المجزم الدال على وجود الصانع العادل الحكيم الذي انا بصدد تعريفه وصدق دعواي في صحة
تبيني ان كنت من الصادقين في دعواي فان المدعي لابد له من حجة تعالى مبين ظاهر الثعبانية لاشيء تزول مزحزح
بالسحر والشعوذة شبه الثعبان لروي انها انقلبت حية اربعين ذراعا قد ربيل ثم انحطت مقبلة الى فرعون وجعلت
تقول يا موسى مرني بما شئت تعال اسالك الذي ارسلك الا اخذتها فاخذها فعادت عصا قوله للناظرين
دليل على ان ما بها شيء خارج عن العادة تجمع الثعبان عليه للنظر الله الحسنة ونورته مرادها ان فرعون
عاد الى الالهة الاولى قال لهذا غير ما فاخرج يده فعال له ما هذا قال يده فادخلها في ابطه ثم نزعها وهي

Harvard College Library

وجمعوا بالوقت الحضور وجمعيه جمع القوى النفسانيه والبدنيه والروحانيه في توجه السر الى حضرة القدس فالقواجال
التخيلات والتشكيكات وعصى الهواجس والوساوس الوهميات لتوهم العلة بغرور وغرور النفس الامارة وقوة وزجا،
العظيم والمرلة واهل العرب في صدر الرياسة والسلطنة تتلقفها ثعبان القوى القدسيه بقوة التوجه وابتلع ما فوكاها
سول التخيلات فانقادت بحرة الوهم والخيال والتخيل اذ فقدت الاتها وآمنت سول النفس في متابعة موسى العلة و
مرون العقل بها فصارت مقطوعة الايدي والارجل عن السعي في ارض البدن بانواع الحيل والكيد والمكر لطلب
المعاش وتحصيل اللذات والشهوات والتصرف في اعمال القوى البدنيه بالرياسة والسلطنة في جهة مخالفة النفس الامارة
وقطعها الامداد والمواد عنها ومواجهة العلة مصلوبة على جذوع النفس الناطقة ممنوعة عن حركاتها بالرياضة والعبودية والسياسة
مسلطة الى رفعها في متابعة العلة ومشايعة السر عند التوجه الى الحق مغفورة خطاياها من الضرورات سول القدس

واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هولاء لشرذمة
قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون واخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل
فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وازلفنا ثم الآخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين
ثم اغرقنا الآخرين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين لعله يرى ان اسير
بالقطع ويوصل الهمزه وكسر النون وان من السير الشرذمه الطائفه القليله ومنها قولهم ثوب شراذم اذا
بلي وتمزق قطعا وقد جمع القليل على اقلة وقلل قرى حذرون والقرى من الحاذر والحذران الخلق يستعمل
الذي يجتذ حذرا والحذر هو التيقظ التعوذ بالحذر والحزم وحاذرون بالدال الغير المعجمه والحاذر السريع القوي
اي نحن اقوياء اشداء يستعمل في السلاح عظام الاجرام بالنسبة باتبعوهم فلحقوهم وترى ما تبعوهم مشرقين
داخلين في وقت شروق الشمس من شرقت الشمس اذا طلعت تراءى تقابلا حتى يرى كل واحد منهما الاخر
وترى تراءات الفئتان والمدركون متحد بالدال وكسر الراء من ادرك الشيء اذا فاتني اي متابعون في الهلاك على مذهبهم هو الذي
وسمه بقلة بل ادراك علمهم في الاخرة اي جهلوا والادراك والتابع غلبا في التوافق في الهلاك كالجمع والتلت قال
ابعدني اني الذين تابعوا ارعى حيوتي لم من الوب اجزع الترى الجزء المتفرق وترى تلى بمعناه اي المتفرق
الطود الجبل وترى ازلفنا بالقاف اي ازلفنا اقدامهم نحو اني هولاء اقتول قتل مصدر اي قال كذلك نصب
على المصدر اي فاخرجناهم مثل ذلك الاخراج او جر صفة لمقام اي مثل ذلك المقام الذي كان لهم او رفع خبر لمحذوف
اي الامر مثل ذلك سلك المقام الكريم في نظم المجموع لاراءة الخسة على نزلة ازلفنا بالقاف حوالان الكون
كناية عن ايلاجهم منزله اقدامهم في البحر او عن حملهم على الخطا في الظاهر حيث قالوا سواجالهم في العبور حال بني اسرائيل
او عني اذهاب غرضهم وشوكتهم كقوله تدارك تبعا وعدتل عرشها وذكران اذرعات اقدامها النعل آية اي
اية عظيمة لا توصف كنه عظمها وظهور امرها ولم يذكر آية لكن للتعميم اي آية للناس اجمعين حيث عاينوها وشاع
امرها فيهم وتواتر حتى ساوى السامع الشاهد في القنص وما تنبيه الكريم حيث ما آمن من بني في مصر من العبط وقال
بنو اسرائيل اجعل لنا آلها كما لهم آلهة واتخذوا العجل وطلبوا رؤية الله جهرة انكم متبعون تعليل للامر بالاسراء

اي لا بد لكم من السري لان فرعون وقومه متبعوكم متصفين بلا حدكونكم حتى تجتازوا البحر لتقتدكم عليهم ومع على اثركم
فاطبقه عليهم واغرقهم بعد عبورهم ناجين ترى انه مات ملك الليلة في كل مت سن بيوت القبط ولكن ما شغلوا
عوتاهم حتى خرج موسى بقومه وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كلهم اربعة ابيات في بيت
اني سآمر الملائكة بقتل ابكار القبط واخبز واخبزوا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اشر بعبادي حتى تنتهي الى البحر فاتبعهم
اسري فارسل فرعون في اثر الف الف وخمس مائة الف مقاتل ملك سوى رعاع كل ملك الف وخرج فرعون في جمع عظيم
فكانت مقدمته سبعمائة الف كل رجل على حصان وعلى راسه بيضة فلذلك لا يستقبل يوم موسى عليه السلام وكانوا ستمائة
الف وسبعين الفا وتمامهم ثمرة تسلسل حاشرين حشروا الحاكم اطلق عليهم الاسم الدال على العلم وصفهم بالعلل
وجمع العلل جمع السلامة الدال على العلة باعتبار انهم من كل سبط منهم قليل وحوزان يريد بالعلة الذلة والصغار
اي قلة العقل لانها العلة العلة على معنى انهم لجهالتهم وقلة مقدارهم لا بالي بهم ولا يلتفت اليهم الا انهم بما قوا لهم واتعا لهم
يغيظونا وكنى قوم اولو تيقظ وحذر لاختيار الحذر والحشد قال الحكيم سعى حسم فساد الخارج المفسد والعدو العاصد
وان كان ضعيفا قليلا مثل ان نحوى وبكس اوحى الى اهل المدائن بهذا المحاذر يجلون وعلم احتياله بهم لئلا يطلعوا عورته
بالهزام ونظروا الكسار شوكته وسلطانه وفيه حث لهم على اتباعهم فاخرجناهم بالقاء داعية الخروج في قلوبهم المقام
الكريم حسن المنازل الحسنة والمجالس البهية فلا ادع لهم عني تومتهم اي ازيد عوا فانهم لن يلحقوكم لان الله وعد لي
خلاصنا آني معي سيهدين لا شفاء الادراك الذي دلهم علة كلا اي حاشى وارتبي سيهدين طريق النجاة من ادراكهم فاعلق لعلة
اي نصب فاعلق نصار اثني عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم بينها مسالك وازلفنا ثم الاخرين اي قربنا هناك
اعلى البحر فرعون وقومه من بني اسرائيل حتى دخلوا باجمعهم والجانا موسى ومن معه بحفظ الله على بيته حتى عبروا
ثم اغرقنا الاخرين باطباقه عليهم وعن عطاء بن السائب ان جبريل عليه السلام كان مع بني اسرائيل ومع آل فرعون وكان
يقول لبني اسرائيل ليلحق آخركم باولكم وبسبيل القبط نعول ويلكم لحق آخركم فلما انتهى موسى على اللم الى البحر قال له
يوشع آل فرعون وكان من رأى موسى اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك آل فرعون قال امرت بالبحر والاملائ
موسى ما يصنع فاوحى الله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وروى ان يوشع
قال يا كليم الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا قال موسى عليه السلام فيما خاض يوشع الماء وضرب موسى بعصاه
البحر فدخلوا ولذا ترى اتبع عليه السلام قال عند ذلك ماء كل شيء قبل كل شيء والكائن بعد كل شيء وصال هذا
البحر بموجه القلزم وسمي بحر جرين وذا مصدر قالوا جرسان الجرى الشديد وجرسان الريح باردة
واوحينا الى موسى العلة اسرا العوى الروحانيه في ليل بلدة الحواس وسكون القوى النفسانيه الى الحصن القدسيه
الروحانيه والعبور عن حرالماوه الهولانيه فاتبعهم فرعون النفس الامارة عند الطوى حاشرا حشوده من مدائن
طبايع الاعضاء التي هي محالهم حاذرا من ذهاب رياسته وملكه فمنعنا من غلط تسلط العلة واتباعه واستيلائه
على مملكته واعوانه فكادوا ان يطمعوا فضرب موسى العلة باحرالحق عند تقابلها وتعارضهما عصا القوة القدسيه
البحر السوالي فانفلق على الطرق المخصوصة بكل قوى ونجا موسى وقومه بطريق الرشد وكنا له اخرجنا اعدائه بالمنع
عن الخطوط والاجبار على الحصون من خنات اللذات النفسانيه وعيون مشاربها واذواقها وابوابها وكنوز متاخرات

ادب حالف النظم من خلقني وهدين ولم سل خلقني فهداني وشاه على الضمير للدلالة على تجدد الهداية على
الدوام الى اسباب المعاش والمعاد وما يصلحه من حلب المنافع ودفع المضار عنه خلقه من اول ولادته
الى انقضاء اجله اوله الهداية الى استخراص الثدي واخره الهداية الى طريق الحكمة اضاف المرض الى نفسه بعد
ذكر الاطعام والسقي وان كان المرض في الحقيقة من الله تعالى لان اكثر الامراض من الافراط في المطاعم والمشارب
قال بعض الحكماء الوتيل لاكثر الموتى ما سبب اجالكم تناولوا التخم ولانه يصدر بيان الاشفاء تعديد النعم فاقتضى
الحال اضافة المرض الى نفسه والشفاء الى ربه ولمراعاة الادب والنظر الى السبب القابل والاستعداد ولا
يقتضي ان الموت لانه غير محسوس فلا ضرر فيه والالم بل المؤلم مقدماته وهي من جملة المرض ولانه الموصل لا بد
الانسان الى المحابات والملائكة والى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت مما يستقرونه الحس الدنيا وهو المخلص من المحن و
البلايا ما بكتوا ما لجم اضربوا عن الجواب وعن ان يكون لهم سمع او ضرع وشرع والتجأوا الى التقليد بعلل البهوت
المنقطع فاجابهم بقوله افرأيتم اي بعد ما اعترفتم بان لا سمع لهم ولا ضر ولا نفع بل علم ان الذي تعبدونه انتم و
اباؤكم الاقدمون عدو لي من بينهم اذ ما تعبد من دون الله تعالى اي شيء تعبدون المراد عبادتي او خطاياي ما عسى ندر منه من الصغائر لان
الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر ممكن الا انه استغفر منها مضى لسبيله وتواضعا لربه وتعليما لامته
كيف يستغفرون من خطاياهم وبعد تعلمون لربهم ولذلك قال اطمع ولم يجزم العوان ما لمنع وحمل الخطايا على قوله
انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لساره هي اختي وثم من حمل لانها معاريض ليست بخطايا كل
من عكف على شيء يهواه وحبه وتولاه فهو عابد له محجوب به عن ربه موصوف معه عن كماله فذلك عدو الحق
اذا عن مراده وسبب بعضه وبلاكه والباعث على عبادته شيطانه والغالب على عابد ظله وعدوله فالشرك
حجاب على نفسه وتوهمه والموحد لا يرى لغير الحق وجودا بكشف سنع عينه غير ونضره او سمع وبصر فهو سهد الحق
قائما على كل نفس بما عملت ويرى الافعال كلها في حضرة اسمائه منه تصدر كما قال على الله الذي خلقني فهدين فهو
الذي هو يطعمني ويسقين الى آخره فهو الخالق والهادي وهو المطعم والساقي والمرض والشافي والممت والمحيي و
يعرد هذا المعنى قوله انما تعبدون من دون الله بل ينصرونكم او ينتصرون الى قوله فما ظنكم برب شافعين ولا صديق
حميم ولما كان هذا المقام مقام الغنا، وذبه لا يكون الا بوجود البقاء وظهور اللوين خاف ذبحاله ورجا، عقبه منه
بتوليداته تعالى والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي العمة الكبرى والاجابة بي من ظهور البقاء بالحرمان
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر
لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وان لف الحكمة للمتقين وبرزت
الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها
يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم نعم الاخزاء من الخزي وهو الهوان او من
الخزاية وهي الحياء اكبكبه تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على تكرير المعنى الحكم من الاهتمام بمعنى الايتام و
الذي يتهم ما اتمكن او من الحاتة بمعنى الحاضة وهو الصديق الخاص الذي يحتم لك ولتمكن وجعل عم الامر الى الله

واسبابها ومقام الركون الى مشتهياتها الى ان خرج موسى واهله عن البحر بالمفاوز والبحر وغرق فرعون الغيب
الامارة وهو مه احمون وانل عليهم نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها
عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرأيتم ما كنتم
تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ربي هب لي حكما والحقني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني
يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم
اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها
يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم نعم الاخزاء من الخزي وهو الهوان او من
الخزاية وهي الحياء اكبكبه تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على تكرير المعنى الحكم من الاهتمام بمعنى الايتام و
الذي يتهم ما اتمكن او من الحاتة بمعنى الحاضة وهو الصديق الخاص الذي يحتم لك ولتمكن وجعل عم الامر الى الله

الامارة وهو مه احمون وانل عليهم نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها
عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرأيتم ما كنتم
تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ربي هب لي حكما والحقني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني
يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم
اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها
يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم نعم الاخزاء من الخزي وهو الهوان او من
الخزاية وهي الحياء اكبكبه تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على تكرير المعنى الحكم من الاهتمام بمعنى الايتام و
الذي يتهم ما اتمكن او من الحاتة بمعنى الحاضة وهو الصديق الخاص الذي يحتم لك ولتمكن وجعل عم الامر الى الله

اتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين و
جنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما
نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

الريع المكان المرتفع قال ابن الاثير ريع يلوح كانه سمي بالمصدر وجمعه ريوع وريع الارض ارتفاعها
الى اصل منها الصانع ما اتخذ الماء وجمعه الحصون قرى خلدون بضم الباء مخففا وشددها بنا للمفعول وخلق الاولين
بضمتين وضم وسكون اللام عادة عدد عليهم نعم الله اجمالا وبفصلها كما اجمل العوني في الاعلام ثم فصل
واستشهد عليهم بما امتدم به امتنانا عن بسنه غفلتهم عنها وسالفه في تذكيرهم بها وتنبيههم عليها فعال امدكم بما تعلمون
من بين رافته بهم بفصل ما عرفهم ثم حذرهم من عقابه دلالة على ان من قدر على الامداد بهذا النعم ومن قادر على
الثواب والعقاب فارجوه بطاعته وخافوا عقابه على معصيته خصوصا السكت ولذلك قال اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم فهو كقوله تعالى وتخذكم الله نفسه والله رؤف بالعباد فقابلوا اطنابه في الوعظ بالاجمال والفصل وسالفته
في الايعاد والتخويف واحتجاجه في الترغيب والترهيب بالاجابة في السرعة قالوا سواء علينا وعظك بهذا السالفة
وسكوتك عنه بالكلية ولهذا عدلوا بالمصدر الى الفعل تاكيدا لمعنى التسوية بهم الاستفهام ولم يقولوا ام لم تعظ بل
قالوا ام لم تكن من الواعظين اي لم تكن ممن ياشر هذا الفعل اصلا واقدم عليه يوما فانا لا نرعوي قط عما نحن عليه
فاجروا وافرطوا في السالفة الآية العلم كانوا تجارا مسافرين فاتخذوا على الجبال والاكام في الطرق اعلاما
طوالا للاهتداء وكانوا بها عابثين لاستغنائهم عنها بالاهتداء بالنجوم لانهم كانوا من امم تمتهن الامتداد بها وعرجا بها
بروح الحاء وضم بنيانا تحصنون اليها للعبث عن تمنعهم وصل قصورا تسخرون بها لعلكم تخلدون ترجون الخلود في
الدنيا وفي حرف ابي كانكم تخلدون شبه حالهم حال من يخلد وادا بطشتم بسيف او سوط بطشتم جبارين مسلطين
عاشمين معتدين بلا رافة ولا حصة تاديب او غرض صحيح وصل الجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب وعن الحسن
تباديون بعجيل العذاب لا تشتغلون متفكرين في العواقب ان هذا الا خلق الاولين اي ما جئت به ليس الا اكاذيب
الاولين وتخرصاتهم كما قالوا اساطير الاولين او ما خلقنا الا كخلق الاولين نموت ونحيى نحن نحن ولا بعث ولا حساب
ومن قرا بالضم فمعناه ما هذا الذي نحن عليه من الدين والخلقة والدين والعادة والطريقة الا عادة الاولين
وطريقتهم ودينهم وخلقهم كانوا يدينونه ونحن بهم مقتدون او ما هذا الذي نحن عليه من الحيوة والموت الا
عادة لم نزل عليها الناس او ما هذا الذي جئت به من الكذب الا عادة الاولين من الدين يدعون الناس فيلفقون مثله

كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا
فارهين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا فات بايه
ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين
فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين و
جنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما
نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا
فارهين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا فات بايه
ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين
فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين

لغة الطلع ما يطلع من النخل كنصل السيف في جوفه شمارخ القنو والقنو من النخل بمنزلة العنقود من الكرم
الهضيم اللطيف اللين الضامر من قولهم كشح هضيم وضل الهضم اللين النضيج اى خل قد أرطب ثم مرى تخثر
شح اكلا، وتمر يمن وموالغ للوصفه بالاعتبار الحدوث اللازم للاسم الفاعل والغرامة البطر والنشاط ومنه
خيل مُرِحة وضل الحذق والكيس قال الحاذق بعمل نشاط وطب قلب التسحير مبالغة في السحر وضل
موهمل الشيء ذا دربة واصابه السحر والسحر الرية الشرب النصيب من الماء كالسقي والقسيم للحظ من السعي والقوت
لغة الهيم ي امتركون اكثار لان متركوا مخلدين في النعيم اولان متركوا سدى في النعم المذكورة كالبهيمة المرسلة
في الخصب بلا تكليف وفيه تعكيس للنعم باعث على شكر النعم فما معنى الذي استقر في هذا المكان من النعيم وهو
اجمال ما بعده تفصيله كما ذكر في قصة هود آمنكم من الموت وطول العذاب وعطف النخل على الجنات لمشاركته
اياها تنا ولا اولا افرادها بالذكر لبيان فضلها كعطف جبريل على الملائكة استعرت طاعة الامر المطاع لامتثال
الامر او جعل الامر امرا مطاعا على الاسناد المجازي المسمى مجازا عقليا كقولهم جد جده وشعر شاعر ومنه قوله تعالى واطيعوا
امري وقولهم لك على امرة يطاع الذين يسدون وصف موضح لا سرافهم ولا تصلحون عطف للتاكيد وبيان ان افسادهم
خالص غير مشوب بشيء من الاصلاح وصف اليوم الذي موظرف العذاب بالعظم المؤذن بوصف العذاب بمثله لان الوقت
اذا عظم بسبب العذاب الواقع فيه كان موقعه من العظم اشد اللام في العذاب للعهد والاشارة الى العذاب العظيم
الذي وعدوه لغة وصف الطلع بالهضم لان طلع اناث النخل الطف من طلع الفحل وطلع البرني الطف من
طلع اللون بذكرهم الانعام عليهم باجود النعم وانفعه لان اناث النخل انفع والبرني اجود واطيب او بالنظر الى الحال
وهو النضيج من التسحير الذين سحروا من قدم حتى غلب على عقلهم او من الذين اصيب سحرهم فخلطوا كلامهم او الذين
جعلوا ذوي سحر فصوتوا اى شرا معوله ما انت بشر الا مثلنا على هذا التعسير تقريع له رووا انهم قالوا نريد ناقة عشراء
خرج من بين الصخرة قيدار سقيا فتعقد صالح فتكفر فقال له جبريل صل ركعتين وسل ربك الناقة فتفعل فخرجت الناقة
وبركت من امامهم وتحيت شقها مثلها في العظم وعن قتادة اذا كان يوم شربها شربت الماء يومئذ كله ولهم شرب يوم لا
تشرب فيه الماء بضرب اوعقر او ضيق عيها اسند العقر الى جميعهم لان عاقرها عقر بالرضا هم رووا انه قال
اعقروها حتى ترضوا احمر فكانوا يدخلون على المرأة في خدرها فيقولون اترضين فتقول نعم وكذا صبيانهم ولذلك
اخذوا بالعذاب جميعا وروى انها سقطت الى مضيق في شعب فرمتها بسهم فاصاب رجلها فسقطت ثم ضربها
قيدار فاتاها فرغا رغاة واحدة فقال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام علامات العذاب فلم سبعهم الندم او كان ندمهم ندم خوف العقاب عاجلا لا ندم توبة
لغة كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون
قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم من القالين رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم لغة القلى البغض الشديد كانه تقلى الفواد والكبد لشدته عر مطر المنذرين فاعل ساء
واللام في المنذرين للجنس والالف واللام يصح وقوع المضاف اليه فاعلا لمعنى الذم والمخصوص بالذم اى مطرهم معا

الهيم للتوبيخ والانكار على اتيان الذكور دون الاناث او على انهم من بين جميع الحيوانات يأتون الفعلة الفاحشة
التي هي من ازواجكم لتبين ما خلق او للبعض والمراد ما خلق العضو المباح منهن على انهم كانوا يعملون مثل ذلك بنسائهم
وقرا ان سعود ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم لتكونن من المخرجين الملغ من قولهم لاخرجنك اى لاهلكنك من جملة من
طردنا معدودا في عدادهم ولعلهم كانوا يخرجون من اخرجوه على عنف وسوء حال كما كان يفعل اهل مكة من يريد
الهجرة وكذا من القالين الملغ من قال اى من الموصوفين بالقلى لرسوخ ذلك فيهم كانه جبلي وهو القلي في الدين والاسك
ان النبي في الاصل الارتفاع اولى لكون المبالغة في قلاه ايام مبالغة في عظم معصيتهم قابلهم في المبالغة مثل ما قالوا
واشد من ذلك وفي نقطة من الجاسوس ما روى النون في مطر للعظم اى مطرا اتى مطرا او للنوع اى نوعا من المطر عجيبا
لغة اتاتون من من الناس على كثرتهم وغلبة اناثهم على ذكورهم في الكثرة وكونهم اولا تون اتم من بين من عداكم
من كل مالح الذكران اى انهم مختصون بهذه الفاحشة بالغا لمن على الوجه الباغي اعم بل انهم اضراب عن هذه الفاحشة
وهو يا اى انهم قوم عادتكم العدوان في كل معصية فهذه من جملة ذلك او العادي هو المتعدي في ظلم المجاوز فيه الحد
او انتم اخفاء، بان توصفوا بعلق العدوان حيث ارتكبتم هذه العظيمة التي لم تفشه عن تقبح امرها ونهيها او عاندتم غيركم
تكونن من المنفيين من قريتنا ما تعلون من شومه وعقوبته او من رذيلته فهو بمعنى طلب العصمة من الوسم لما رأى من علم
انتهاكهم نهيه فاسعصم ما اسم من عوذته او من الملازمة معهم ومصاحبتهم تاركا للنهي لانه كالرضا به اللعجوز لانها
كانت راضية بفعلهم فلم تكن معصومة والراضي بالمعصية في حكم العاصي وفي امرأته استثناء ما من اهل منه ووصفها
بانها تفعل وغبورها عند الله للكفر بها وفكانت من جملة الباقين في العذاب والهلاك في علم الله والمراد بتدميرهم الاستئصال
لهم واتباعه بالامطار علمهم بالحال لغة كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا
بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولى قالوا انما انت من
المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون
فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم لغة الايكة الغيضة تربت بالهمز وتحمنها وكنت بهما وفي
ص ليكة على صورة التخفيف بحذف الهمز والتاء حركتها على اللام كلاف الناس القسطاس بالضم والكسر ليزان
وضل القرسطون اى القبان الصغير فان كان من القسط بمعنى العدل فوزنه فعلاس بكسر اللام والافعلال
من الرباعي بل اذا كان عربيا وضل مورون البخس النقص مال بخسته حقه اذا نقصته ماله عطف الجبلة الخلقة
وفي الجبلة بوزن الخلقة والمعنى واحد قرئ كسفا بالحركة والسكون وكلاهما جمع كسفة كحوقطع وسدرة والظاهر
ان السكون بخفف وضل كسف وكسفة كبرد وبريد وفي القطعة من كسفة اذا قطعه عر ان في المجمعة
من الفعلة واسمها ضمير ان المحذوف والجملة جيء بها واللام الفارقة دخلت من معنوي الظن لانها في الاصل
مبتدا، وخبرها في قولك ان زيدا لمنطلق معا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين توبيخ شديد لكانهم لاعتيادهم
في الافساد وغلوهم فيه لا يتوقع منهم تركه فنهوا عن الغلو والمبالغة فيه اتوا بالواو في قولهم وما انت الا بشر للدلالة على
انتهاكهم نهيه فاسعصم ما اسم من عوذته او من الملازمة معهم ومصاحبتهم تاركا للنهي لانه كالرضا به اللعجوز لانها
كانت راضية بفعلهم فلم تكن معصومة والراضي بالمعصية في حكم العاصي وفي امرأته استثناء ما من اهل منه ووصفها
بانها تفعل وغبورها عند الله للكفر بها وفكانت من جملة الباقين في العذاب والهلاك في علم الله والمراد بتدميرهم الاستئصال
لهم واتباعه بالامطار علمهم بالحال لغة كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا
بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولى قالوا انما انت من
المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون
فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم لغة الايكة الغيضة تربت بالهمز وتحمنها وكنت بهما وفي
ص ليكة على صورة التخفيف بحذف الهمز والتاء حركتها على اللام كلاف الناس القسطاس بالضم والكسر ليزان
وضل القرسطون اى القبان الصغير فان كان من القسط بمعنى العدل فوزنه فعلاس بكسر اللام والافعلال
من الرباعي بل اذا كان عربيا وضل مورون البخس النقص مال بخسته حقه اذا نقصته ماله عطف الجبلة الخلقة
وفي الجبلة بوزن الخلقة والمعنى واحد قرئ كسفا بالحركة والسكون وكلاهما جمع كسفة كحوقطع وسدرة والظاهر
ان السكون بخفف وضل كسف وكسفة كبرد وبريد وفي القطعة من كسفة اذا قطعه عر ان في المجمعة
من الفعلة واسمها ضمير ان المحذوف والجملة جيء بها واللام الفارقة دخلت من معنوي الظن لانها في الاصل
مبتدا، وخبرها في قولك ان زيدا لمنطلق معا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين توبيخ شديد لكانهم لاعتيادهم
في الافساد وغلوهم فيه لا يتوقع منهم تركه فنهوا عن الغلو والمبالغة فيه اتوا بالواو في قولهم وما انت الا بشر للدلالة على

على القراءتين للتعدية بلسان يعلو بتنزيل اى نزله بلسان عربى لشدة ايضاحه او بالمنذرين اى من الذين انذروا
بهذا اللسان وبم خمسة بعد وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد عليهم اللام فمرى اولم يكن مالبا، وانة بالنصب على
انها خبر وان يعلم اسم وتاتا، وانة بالرفع على العكس والاول اولى لوقوع الاسم فى الثانية نكرة والخبر معرفة الا
ان يجعل اسم بكن ضمير القصة وان يعلم سدا مسد مفعولى ظن انة والجملة حبرا او لم انه خبرا وان يعلم سدا مسد
مفعولى ظن انة وجملة ما بعده خبرا ولم تكن مع نصب الاية كعوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا نصب الفتنة ومنه بيت لبيد قضى وقلما وكان
وترى تعلم تاتا، للانوس به حال او استناف لسان حال دل عليه ما كانوا به مؤمنين وما كيد بذكر العاد
اللجئة الى الامان مرآة الحسن فانتهم تاتا، على ما ويل الساعة وقرآ، ابى وبزة بغتة الفاء فى فما بهم
استعجاب للتوبيخ فى الشدة لان فاجئهم العذاب عصيب الوجوه فاى معاجاة العذاب اشد كثيرا من اتيانه
سلطانا متدرجا وكذلك فى صعولوا اى يروا العذاب فما يواشد وبوسوا لهم التظرع لعرط
تحترهم وياسفهم كعولك ان اساءت فقد اساء الصالحون فمنك الله تعالى فما يواشد من معتهم لان معت الله
ما خرعه او مسبب منه وبدعه ثم بدا الموبخ صكول ابلغ العدول عن الحملة العلمة الى فى معضى بل اما
لشد الباس اى بل نحن من يوصف بالانظار اما اى لم يمكن واما لطلب طول المدة وطمع الخلاص من طوله
يعلمون فيها بعلى اهل الحاة الحق فى افعالها للاذكار مع التهكم والتبكيت اى كيف يستعجل العذاب صعول
فات به فاطرعلينا حجارة واتنا بعذاب اليم من سيؤل حاله عند نزول العذاب الى ان سال الامهال المحال وكعول
ان يكون حال ماضية يوكدون به عندا سيظارهم يوم يبعثون وان يكون تمثيلا لما يعد على انهم يستعجلون بالعذاب
لشد انكارهم لوعوعه وتشبههم طول الاعمار فى السلامة والامن تعلل لهم ابعد تحقق وعوع الوعد توضيح
ادلته بعذابنا يستعجلون انكارا واستهزاء واشرا وبطرا واستبعادا الى اماتيتهم وطول آمالهم فاخبرنى انهم ان
تتعوا من سطاوله على ما تمنون بم اتيهم العذاب الموعود بل متى عنهم طول تمتيعهم وطيب معاشهم شيا
وانه وان جل التنزيل اى ما تنزل من جهة القصص والامات والمراد بسان حسنه وصحة سوبة فانه لم
يسمعها من احد ولم تقرا، من كتب فلم يكن الامن عدالة وانا نزل بلسان العرب او انذر به لتفهم وتفهم سوبة
والا لتجافوا عنه ولم يعبلوه ولهذا قيل على قلبك لان العلم انما يلقى المعانى التى بعهما ولا يفهمها الا اذا ادبت
بلغته التى نشا ونبت عليها والالوف على سمعه ولم يصل الى قلبه وانه اى القرآن المنزل فى كتب الانبيا،
الاولين يعنى ذكرة ومثل معانيه آيا لهم دالة على صحته وصحة بوة محمد عليه اللام علما، بنى اسراءيل كعبد الله
بن سلام واضرابه وبم الذين قال الله تعالى فهم واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين ما كانوا به مؤمنين لعدم فهمهم واستنكافهم من اتباع العجمى او ولو نزلناه على ما هو عليه بلسان عربى
مبين معجز الفصاحة لاقتدروا على الاتيان بمثله وشهدوا به علما، بنى اسراءيل على اعجمى لا ينصح ولا يعرب العرب
فضلا ان يعدل على نظم مثله زيادة فى اعجازه فقرا، عليهم بكلا معجزا بفصاحته متحدى به ما كانوا به مؤمنين
لفرط عنادهم واستكبارهم كذلك مثل ذلك السلك الفظيع سلكنا، مكفورا به غير مومن به مع طهور اعجازه فى
قلوب المجرمين اومثل ذلك السلك العجيب المدبع المشهود به وبفصاحته من كتب الاولين وعلما، بنى اسراءيل ادخلنا،

الى قلوبهم مناقضين عندهم للمعجزة التسخير والشعبذة واما فى حقه فثبتوا وصفا واحدا هو التسخير و
قرروه بكونه شاهدا على سبيل التاكيد وعدوه اشارة الى انه لولم يكن التسخير لكفى بكونه بشرا شاهدا فى اصحاب
الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم او المقل سكنوا غيضة قريبة من مدين ولم يرسل اخوهم لانه
لم يكن من اصحاب الايكة وفى الكرة ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة اتانا، الكيل اتامه وهو
العدل امرهم به ونهى عن النقص سوله ولا تكونوا من المخسرين اى حقوق الناس بالبخس وترك الزيادة اذ لا يعلو بها
رغبة الناس ولبس على احد ان يزيد على الكيل فان زاد فعل احسن ولا تعثوا ولا تجاوزوا او احدى الافسادات كونكم
مفسدين بالقتل والنهب وقطع الطريق وابطال الترويج ونهى عما كانوا يفعلونه من المعاملة فى انواع الفساد للاذى
فى النفس مع عدم الاعتداد بة والجبلة اى ذوى الجبلة كانه قال والخلق الاولين المراد بالسحاب السحاب والمطلة
والناصبون على الحكاية والكلام طلبوا البية ذلك اظهارا للانكار اى ان كنت صادقا فى دعواك فادع الله ان يسقط
علينا كسفا من السما، وغرضهم الافحام والجزم على انه ليس بنبى لا الاستحالة والشك والا لما طلبوا ذلك ما تعلمون اى
بجلكم وبما يستوجبون عليه من العذاب فان الله تعالى يعاقبكم بذلك فعل العالم الحكيم ولما اصروا على التكذيب اجابهم
الى مقترحهم من عذاب يوم الظلة فانه من جنس ما طلبوا روى انه حبس عنهم الريح سبعا وسلط عليهم الوهد فاخذ
بانفاسهم لا ينفعهم ظل ولا ماء، ولا سرب فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا وريحا فاجتمعوا
تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وروى ان شعيبا ارسل الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت
مدين بصيحة جبريل عليه اللام واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة هذا اخر القصص يا محمد يمكن ان يتاول كلا بنى
ملكوا نبها بالروح او العلم وتكذيب قومه المرسلين بامتناع العود النفساء عن سول الناقب بادابه
الروحانية من العلوم الحاصلة بالكمالين وقول النبى الا ستعود بعنى كتبون الرذائل الى نفوسكم بسبب اوذى الكم
بما ملكت من الحس من الحكم والمعانى الحقة غير مخلوطة بالتخيلات والوهميات فاتقوا الله فى التجريد والتزكية واطيعون
فى التوصل والتحلية وما اسالكم عليه من اجر ما عندكم من اللذات والمدركات الجزيية فانى غنى عنها ان اجرى الا على
رب العالمين الذى افاء المعارف والحكم الكلية واشرق الانوار القدسية انه وانه لتنزيل رب العالمين تنزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين وانه لفى زبر الاولين اولم يكن لهم آية ان يعلمه علما، بنى اسراءيل
ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرا، عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين لا يومنون به حتى يروا العذاب الالم فياتيهم
بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغى لهم وما يستطيعون انهم عن السمع
لمعزولون فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين فان عصوك فقل انى برى
مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل
افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون طس تلك ايات القران وكتاب مبين هدى
وبشرى للمومنين الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين
لهم سوء العذاب وهم فى الاخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله انى انست نارا سابيكم منها بخبر او اتيكم
بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك
فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم وادخل يدك
فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع ايات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم ايتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المومنين
وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شى ان هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير
فهم يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها
وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين وتفقد الطير فقال
ما لى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليات بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا
بنبا يقين انى وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شى ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموت والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال
سننظر اصدقت ام كنت من الكذبين اذهب بكتابى هذا فالق اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملؤا انى القى الى كتاب كريم انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين قال يا ايها الملؤا افتونى فى امرى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا
قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظرى ماذا تامرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وانى مرسلة
اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال اتمدونن بمال فما اتىنى الله خير مما اتىكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنات
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون قال يا ايها الملؤا ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت من الجن انا
اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوى امين قال الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال
هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدى ام تكون من
الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من
قوم كافرين قيل لها ادخلى الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع
سليمان لله رب العالمين ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صلحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيية قبل الحسنة لولا
تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طيركم عند الله بل انتم قوم تفتنون وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض
ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لولينه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصدقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرنهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون
ولوط اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون اءنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته قدرنها من الغبرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى ءالله خير امما يشركون امن خلق السموت والارض وانزل لكم من السما، ماء فانبتنا به حدايق ذات بهجة ما كان لكم
ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهرا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله
بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم فى ظلمت البر
والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته ءاله مع الله تعلى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السما، والارض ءاله مع الله
قل هاتوا برهنكم ان كنتم صدقين قل لا يعلم من فى السموت والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم فى الاخرة بل هم فى شك
منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا وابآؤنا ءانا لمخرجون لقد وعدنا نحن وابآؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل سيروا
فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صدقين قل عسى ان يكون
ردف لكم بعض الذى تستعجلون وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غايبة فى
السما، والارض الا فى كتب مبين ان هذا القران يقص على بنى اسراءيل اكثر الذى هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمومنين ان ربك يقضى بينهم
بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا، اذا ولوا مدبرين وما انت بهدى العمى عن
ضلتهم ان تسمع الا من يومن بايتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايتنا لا يوقنون ويوم نحشر من
كل امة فوجا ممن يكذب بايتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءو قال اكذبتم بايتى ولم تحيطوا بها علما امّا ذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم
لا ينطقون الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان فى ذلك لايت لقوم يومنون ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموت ومن فى الارض
الا من شا، الله وكل اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شى انه خبير بما تفعلون من جا، بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جا، بالسيية فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذى حرمها وله كل شى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلوا القران فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقل الحمد لله
سيريكم ايته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون طسم تلك ايت الكتب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون ان فرعون علا فى
الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم يذبح ابناءهم ويستحى نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا
خاطين وقالت امراة فرعون قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون واصبح فؤاد ام موسى فرغا ان كادت لتبدى به لولا
ان ربطنا على قلبها لتكون من المومنين وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل
بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددنه الى امه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ اشده واستوى اتيناه
حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من
شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطن انه عدو مضل مبين قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور
الرحيم قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح فى المدينة خايفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوى
مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما قال يموسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين وجا، رجل من اقصا المدينة يسعى قال يموسى ان الملا يامرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها خايفا يترقب قال رب
نجنى من القوم الظلمين ولما توجه تلقا، مدين قال عسى ربى ان يهدينى سوا، السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم
امراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعا، وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير
فجاءته احدهما تمشى على استحيا، قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظلمين قالت
احدهما يابت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هتين على ان تاجرنى ثمنى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك
وما اريد ان اشق عليك ستجدنى ان شا، الله من الصلحين قال ذلك بينى وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل فلما قضى موسى
الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتيها نودى من
شاطى الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يموسى انى انا الله رب العالمين وان القى عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب
يموسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهنان من ربك الى فرعون
وملايه انهم كانوا قوما فسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وان اخى هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردا يصدقنى انى اخاف ان
يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بايتنا انتما ومن اتبعكما الغلبون فلما جاءهم موسى بايتنا بينت قالوا ما هذا
الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا فى ابايا الاولين وقال موسى ربى اعلم بمن جا، بالهدى من عنده ومن تكون له عقبة الدار انه لا يفلح الظلمون وقال فرعون
يايها الملا ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يهمن على الطين فاجعل لى صرحا لعلى اطلع الى اله موسى وانى لاظنه من الكذبين واستكبر هو وجنوده
فى الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذنه وجنوده فنبذنهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظلمين وجعلنهم ائمة يدعون الى النار ويوم
القيمة لا ينصرون واتبعنهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين ولقد اتينا موسى الكتب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس وهدى
ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشهدين ولكنا انشانا قرونا فتطول عليهم العمر وما كنت ثاويا فى
اهل مدين تتلوا عليهم ايتنا ولكنا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتىهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المومنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا
اوتى مثل ما اوتى موسى اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كفرون قل فاتوا بكتب من عند الله هو اهدى منهما
اتبعه ان كنتم صدقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهوا، هم ومن اضل ممن اتبع هوىه بغير هدى من الله ان الله لا يهدى القوم الظلمين
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتينهم الكتب من قبله هم به يومنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيية ومما رزقنهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلم عليكم لا نبتغى الجهلين انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشا، وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من
ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرت كل شى رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مسكنهم لم
تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الورثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى امها رسولا يتلوا عليهم ايتنا وما كنا مهلكى القرى الا واهلها
ظلمون وما اوتيتم من شى فمتع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون افمن وعدنه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعنه متع الحيوة
الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول اين شركاى الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هولا، الذين اغوينا اغويناهم
كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورا وا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول
ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانبا، يومئذ فهم لا يتسا ءلون فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشا،
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحن الله وتعلى عما يشركون وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون قل ارءيتم ان جعل
الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يتيكم بضيا، افلا تسمعون قل ارءيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله
غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم ينادهم فيقول
اين شركاى الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهنكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ان قرون كان من قوم
موسى فبغى عليهم واتينه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتىك الله
الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندى
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه فى زينته قال الذين
يريدون الحيوة الدنيا يليت لنا مثل ما اوتى قرون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقها الا
الصبرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان
الله يبسط الرزق لمن يشا، من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكفرون تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى
الارض ولا فسادا والعقبة للمتقين من جا، بالحسنة فله خير منها ومن جا، بالسيية فلا يجزى الذين عملوا السيات الا ما كانوا يعملون ان الذى فرض
عليك القران لرادك الى معاد قل ربى اعلم من جا، بالهدى ومن هو فى ضلل مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتب الا رحمة من ربك فلا تكونن
ظهيرا للكفرين ولا يصدنك عن ايت الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شى هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكذبين ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا سا ما يحكمون من كان يرجوا لقا، الله فان اجل الله لاتا وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه ان الله لغنى عن العلمين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم ولنجزينهم احسن الذى كانوا يعملون ووصينا الانسن بوالديه حسنا
وان جاهدك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصلحين
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جا، نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اولس الله باعلم بما فى صدور
العلمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنفقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطيكم وما هم بحملين من خطيهم من شى
انهم لكذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما فاخذهم الطوفان وهم ظلمون فانجيناه واصحب السفينة وجعلنها ايه للعلمين وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثنا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له
اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شى قدير يعذب من يشا، ويرحم من يشا، واليه تقلبون وما
انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السما، وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير والذين كفروا بايت الله ولقايه اولئك يسوا من رحمتى واولئك لهم عذاب
اليم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار ان فى ذلك لايت لقوم يومنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثنا مودة
بينكم فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومولكم النار وما لكم من نصرين فامن له لوط وقال انى مهاجر الى ربى انه
هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا فى ذريته النبوة والكتب واتينه اجره فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصلحين ولوطا اذ قال لقومه
انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العلمين اءنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون فى نادكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان
قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصدقين قال رب انصرنى على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
ان اهلها كانوا ظلمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغبرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سى بهم وضاق
بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغبرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السما، بما كانوا يفسقون
ولقد تركنا منها ايه بينة لقوم يعقلون والى مدين اخاهم شعيبا فقال يقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا فى الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم
الرجفة فاصبحوا فى دارهم جثمين وعادا وثمود وقد تبين لكم من مسكنهم وزين لهم الشيطن اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقرون
وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينت فاستكبروا فى الارض وما كانوا سبقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة
ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شى وهو العزيز الحكيم وتلك الامثل نضربها للناس وما
يعقلها الا العلمون خلق الله السموت والارض بالحق ان فى ذلك لاية للمومنين اتل ما اوحى اليك من الكتب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشا،
والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتب الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذى انزل الينا وانزل
اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتب فالذين اتينهم الكتب يومنون به ومن هولا، من يومن به وما يجحد بايتنا الا
الكفرون وما كنت تتلوا من قبله من كتب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايت بينت فى صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بايتنا الا
الظلمون وقالوا لولا انزل عليه ايت من ربه قل انما الايت عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة
وذكرى لقوم يومنون قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا يعلم ما فى السموت والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخسرون ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكفرين يوم يغشيهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يعبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون كل نفس ذايقة الموت ثم الينا ترجعون والذين امنوا
وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها نعم اجر العملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها وايا كم وهو السميع العليم ولئن سالتهم من خلق السموت والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يوفكون الله يبسط الرزق
لمن يشا، من عباده ويقدر له انه بكل شى عليم ولئن سالتهم من نزل من السما، ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم
لا يعقلون وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما
نجيهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتينهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يومنون
وبنعمة الله يكفرون وم

القاء الشياطين على الكهنة فاجابهم الله تعالى بانه ليس مما تنزل به الشياطين ولا ينبغون له واشار الى علة قوله
انهم عن السمع لمعزولون اى انهم عن استماع كلام الملائكة مطرودون مرجومون بالشهب للكون الملقى من الملائكة
موقوفا على مشارفتهم على صفاء الارواح والشياطين محبوسين مظلمة كدرة شريرة خبيثة لا يمكنهم الترقي الى ان تتهيأ
والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات ومعارف لا يمكن تلقيها الا من عالم الملكوت وانزل له امر بانذار الاقربين
منه فالاقرب من عشيرته لانهم اولى به والاهتمام بشانهم اتم فيجب ان يتقدموا على الاجانب وان لا يحابيهم في
الانذار والتخويف وان يأخذ بما اخذ العرب بعضهم من العطف والرأفة مجتهدا في انجائهم روى انه لما نزلت
صعد الصفا ونادى يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا اليه ان لم يستطع ان يخرج نزل فبعث رسولا فنظر
قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد روى انه كان يطوف في جوف الليل على اصحابه مرة بعد اخرى
ليطلع على احوالهم في التعبد ويسبطن امرهم في التخلي لله تعالى وكانوا يتحرسون فرقا من ان يطلع المشركون
اصحابه لسطوتهم يصنعون لحرصهم عليهم وعلى ما يوجد منهم من محل الطاعات وكثرة الحسنات فوجده ذات ليلة
الزنابير لما سمع سماس دعوتهم بذكر الله تعالى والملائكة وذلك معنى تغليه في الساجدين اى المصلين وقيل معناه
تصرفه فيما بينهم بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا انتهم وعلى هذا يكون حين يقوم اعم من القيام للتهجد والقيام
للصلوة بالناس او يكون المعنى حين يقوم منفردا او صلوتك معهم وقيل تقلب بصر من يصلي خلفه من قوله على الم
تقوموا الركوع والسجود فانه اني لاراكم من خلف ظهري اذا ركعتم وسجدتم انه هو السميع لما تقوله العلم بما تنويه وتعمله
وما تنزلت به الشياطين لان من شانهم لا يكون الا عند استعداد محل النفس لتلقيها بما يناسبها في الخبث
والكدر والمكر والغدر والخيانة وسائر الرذائل فان مدركات الشياطين من قبيل الوهميات والخياليات في جرد
عن صفات النفس وترقى عن افق الوهم الى جناب القدس ونورت نفسه بانوار الروحية والاستعداد السبوحية
واشرق عقله بالاتصال بروح القدس وتلقى المعارف والحقائق من العالم الاعلى ما ينبغي ولا يمكن للشياطين ان
تتنزل عليه ولا ان يتلقوا المعارف والحكم والمعاني الكلية والشرائع من عالم الملكوت فانهم معزولون عن جناب
القدس واستماع كلام الملكوت الاعلى مرجومون بشهب الانوار القدسية والبوارق العقلية لان طور الوهم لا يترقى عن
افق العلم وعالم الصفات والاحوال الى السر المكنوف الى شاؤ من هو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فلا تدع مع الله آلها
اخر الى لا تلتفت الى وجود الغير بظهور النفس والاعجاب في الوجود بالكلية عن الوجود فتكون من المعذبين بالقتل
الشياطين وان استمع تنزلهم بالموافقة والمرافقة كقوله القى الشيطان في امنيته فانه لا يأمن في الابتداء والنزول الى صالح
عقول المتدربين ونفوسهم القابلة لهم وان امن تنزلهم ومصاحبتهم واعوانهم عند التلقي والابتداء عشية تكون الاقربين من الذين
تقارب استعدادهم استعدادك وتناسب حالهم بحسب الفطرة والسير حالك اذ القبول لا يكون الا بجنسية ما في النفس وتقرب
في الروح واخصص حالك بالنزول الى مرتبة من اتبعك من المؤمنين لخاطبه بلسانه لتفهم وترقيه عن مقامه بصعد والا
لم يمكنهم متابعتك فان عصوك لاستحكام الرين وتكاثف الحجاب فتبرأ عن صنيعهم وقولهم وحولك وقوتك بالتوكل
والقاء في افعاله تعالى فانهم وامثالهم لا يقدرون على مالم يشأ الله ولا يكون الا ما يريد وشاهد في توكلك على الله وضايل عن
افعالك مصادر افعاله من الغرض الى تتهيأ بها من شاء من العصاة بتجهيزهم وغفرهم من الاثام والرجمة الى ترحم بها وبعض

النور على من شاء من اهل الهداية فانه يحب المجوس من تقوى وجلاله و يهدى المهتدين بلطفه وجماله وليس
لك من الامر شئ انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء الذى يراك ويحصرك ويحفظك حين تقوم
فى الناشئة فى العبد الصغرى والقطع فى الوسطى والوصل حين الاستقامة فى الكبرى وتقلبك اعلا لك
واسافلك فى الطوار الغابر فى اعماله حالى وصفاته وذاته بالعين والعلم والروح وفى زمرتهم
ا هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعراء
يتبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا
الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون لعم يرى بعضهم بالعصف ويعضهم
يكون العين والشديد بشيها ليعضد بعضد مرا، ابن عباس اى منقلب ينقلبون بالفاء والباء والمنقلب النجاء
من الاغلاق وهو النجاة غر اصل من الاسفل معه امن مخلف الهمز فى الاسعال وضمنت من معناها كما
حذفت من بل والاصل ابل فاذا دخل عليها حرف الجر ردت الهمزة مقدمة عليه كانه صل اعلى من نزل كقولك
اعلى زيد مر به والام محذوفة عليها لان الاستفهام له صدر الكلام يلقون فى محل النصب على الحال اى ملقين
السمع اوالجر صفة لكل أفاك لانه فى معنى الجمع او استئناف لا محل له والشعراء مبتدأ يتبعهم الغاوون والرفع على
على اضمار يعلم يعلم الظاهر يهيمون اصل هوله بل انبئكم على من تنزل الشياطين ان تصل هوله وما منزلة
الشياطين وهو قوله وانه لتنزيل رب العالمين من الروح الامين فرق بينهما بما ليست فى معناها بجدير الدليل على
فهاكن بعدكن وهو عالى فى اثناء الكلام ساعه بعد ساعه لدل ذلك على ان المعنى الذى هو له نعم امر
عظيم يعتنى به من الله تعالى لكمال شانه بر سوله وبرأته مما قالوا فيه كما يرى الرجل المهتم بشى اذا حفزه حفز ناجح
فى اثنائه الى وكر ما يهتم به حرم بعد حرم مثل ما لك باب فى كل شعب من القول وجورهم عن القصد فى الكلام
واعتسافهم وذكوبهم الشطط فى وصف الجناب بالشجاعه وقذف البرئى وتفسيق التقى حال من يهيم فى الاودية
خابطا من عن قصد والطريق مستقيم وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله فبشر جانبى مصرعات
وبث أفضل اغلاق الختام مقال فوجب عليك الحذر مقال ما امر الموسى حذرنا الله عز وجل منه وابهم سوء صنيعهم
بالاسعلون اى سوء صنيعهم فى ادعائهم الفضائل كذبا ووضعهم انفسهم بالبس فيهم واتسامهم على الوعد الكاذب بالاسعلون
ولما قدح فى القرآن انه مما تنزل به الشياطين وانه من جنس كلام الشعراء ابطل التعميم وبين منافاه القرآن لهما
لها ومنافاه حال الرسول لحال ابليها فى قوله وسيعلم الذين ظلموا تهديد شديد وايعاد بليغ لما فى السين من وجوب
الوقوع والطلاق الظلم وابهام المنقلب ما فيه من التهويل قر بل انبئكم على من تنزل الشياطين تاكيد لما اجاب
المشركين وبيان لما قبل ان القرآن مما تنزلت به الشياطين ان محمدا عليه السلام لا صحة ان يتنزل عليه لامرين احدهما انه صادق
امين برئى من الشرك والافك والاثم وكل من كان كذلك لا يمكن ان يتنزل عليه لانهم انما يتنزلون على كل افاك اثيم اى كثير
الافك والاثم شرير بالذات فباستدامة ايام تظلم النفس وجثتها وشذوذها اذ لا اتصال من النفوس الا بالمناسب والتواد
والثانى ان الافاكين يلقون السمع الى الشياطين ينقلون منهم شيا فيضمون اليه الكاذب وظنونا على حسب توهماتهم و
تخيلاتهم المزخرفة لا طابق الشرط الواقع كما هو فى الحديث الكلمة يخطفها الجنى فيقرها فى اذن وليه مزيد فيها الكثر من مائة

والجملة المصدرة بان وضميرالشان يمهد لما بعده من اظهار المعجزات على يدى اى انا الله القوى القادر على ما لا يصل
الله الاوهام من قلب العصا حية واظهار اليد بيضاء، وامثالها الفاعل كلّ ما افعله حكمة بالغة حوّل كعول الآس
ظلم عريضا ما صدر منه عند وكزه القبطىّ وقتله ويوشع العريضات التى يلطف ما خذها وشبهه، فلما كقول موسى عليه
انى ظلمت نفسى فاغفرلى ولما اطلق الظلم تكرالحسن والشوآى من ظلم ظلما ثم بدّل حسنا اى حسن بعد سوء، ما فعلوك
نكم حسنا للعظم وسكنوا للخصر كقوله له حاجب من كل امر نشينه وليس له من طال العرف حاجب
انهم كانوا قوما فاسقين استناف لتعليل الارسال ونظم الكلام ان للموجب الذى هو قوله فى سبع ايات الى فرعون
وقومه قوله انهم يفرقون بعد قوله ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مبصرون من باب الاسناد المجازى كقوله عيشة
راضية جعل الابصار آلة وهو اتمثيلها فى الخسه وكنّها بفرط ظهورها وكشف ابصار المتأملين واخلالهم لها تبصر
اوفى باب التشبيه لانها تهدى فشبهت بمن يبصر ويهدى العمى لان الاعمى لا يهتدى فضلا ان يهدى غيره وسمه هو لهم
كلمه عنانا، للتى تُرشد وكلمه عوانا للتى تُغوى وجعلها الله تعالى بصائر فى قوله لعلّ ما انزل مولانا الا رب
السموات والارض بصائر بعد وصفها بالبصاير كما وصفها بالابصار الاستيفاء المغ من الاتقان كان اسبهم طابتهم
بالاتقان الثابت فيها والمراد بالانفس القلوب اى جحدوها بالسنتهم واستيقنوها فى قلوبهم وضمايرهم والاظلم اخس
من الكافرين والعناد فى الانكار والجحود مع حصول العلم وما اكتفوا بالانكار حتى تموها سحرا وقابلوا البصيرة
بالعمى ولهذا عجب من عاقبتهم وجعل علمهم بالانساد وجعله علة لسوء عاقبتهم وهو الاغراق والاحراق فى الدنيا
والاخرى لقوله اغرقوا فادخلوا نارا ادكر وقت قول موسى لاهله وذكرى انه لم يكن مع موسى عليه السلام غير
امرأته ولما قد كنى سبحانه عنها بالاهل تبع ذلك الخطاب على لفظ الجمع بقوله سآتيكم والعهد على الراوى تخبيرا لهم
عن حال الطريق لانه قد ضلّه لعلكم تصطلون رجآء ان تستدفئوا بوركى من فى النار اى فى مكان النار وهو البقعة
المباركة المذكورة فى قوله تعالى بُورِكَ من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من حول مكانها وتدلّ عليه قراءة
أبىّ تباركت الارض ومن حولها والظاهر انه عام فى كل من فى البقعة وذلك الوادى وحواليها من ارض الشام
الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء عليهم السلام وكفاتهم احياء وامواتا ومهبط الوحى الهم والذى اختصت به
البقعة ما بورك له وبورك من فيها وحوالها بكلام الله موسى واستنباءه وكم من خير تجدّد فى بعض البقاع ينتشر الله
بركته فى اقاصيها وادانيها وخصوصا ما كان من امر دينى يوجب صلاح الدارين ولا مرية ان كلمة ربك الحسنى فى
حقها وتحيائه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين بوركى والقى كلا ما نفسر لنوديَ كعولك كنت انه ان حجّ و
اعتمر ويذكر حرف النفسير سمآء ان حجّ وان اعتمر لاخف غيرى او مطلقا لان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ولهذا قال انى لا اخاف لدىّ المرسلون وانما خاف لاستشعار غلبة الضلال ولما اطلق فى الخوف عن المرسلين كان
بطنة للشبهة فى رسالة فاستثنى ذلك اى ولكن من ظلم منهم ثم تفرط منه صغيرة ما كوزع على الاسباء كما فرط من
يونس العبطى ومن آدم وموسى وداود وسليمان واخوة يوسف فخاف ثم اتبع ما افرط منه ما يسطها ومحوها من توبة
وحسنة فان الله يغفر ذنبه رحم يرحمه باللطف والكرامة والثواب الاخس حسن الوجه والسوء قبح الذات
قيل انما قال فى جيمل لانه كان يدرعه صوف لاكم له من غير سواى امة كبرص وجذام وكوزان يكون الجيم
الاشتم

سليمان فعدل النظم الى ما هو ابلغ كعادتهم اعجبنى زيد وكرمه قال عجبت من نفسى ومن اشتغالك
ومن زيادى الطير من ازالها فـ الكثير المفضل عليه من لم تؤت علما اصلا او علما مثل علمها وهو
انه مفضل عليها كثير وذلك بواضع سها وورث سليمان النبوة والملك منه دون سائر بنيه وكانوا تسعة عشر
وكان داود اكثر تعبدا منهم وسليمان اعلم واقضى واشكر لنعم الله عليه ومن ثم قال يا ايها الناس شهرنا نعم الله
وتفهمنا بها وانطقنا للعجم الى مبلغ منطق الطير لدعوة الناس الى السعديين بنبوته وشكرا له على هذه النعم
الجليلة خاصة وعلى سائر نعمه التى لا تحصى عامة قال التحدث بالنعم شكر والمراد من منطق الطير ما فهم بعضه
من اصوات بعض من المعانى والاغراض التى فى نفسه قال اصوات الحيوانات ما بعد لتخيلها ولهذا تتفاوت
اصواتها بتفاوت اغراضها فمثلت منزلة العبارات واطلق عليها النطق وعدا بهم الله تعالى سليمان التخيلات التى
تصورتها فعال علمنا منطق الطير ومن ذلك ما حكى انه مر ببلبل يصوت ويرقص فقال هذا يقول الكل نصف قرة
على الدنيا اتعبا وصاحت فاختة فقال تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح ببغاء فقال يقول اسقوا اسقوا
ما تذنبون وصاح ديك فقال يقول اذكروا الله ايها الغافلون والمراد من كل شئ كشف ما اوتى من كل جنس كما تقول
فلان يتفصل كل احد ويعلم كل شئ اى يتمكن قصاده ووفور علمه ان هذا لهو الفضل المبين تقرير للشكر وايذان
لحقه كعوله على اللئم انا سليمى واردم والاخرى اقول هذا الصواب شكرا ولا اوله فى هذا القول شكرا ولا اقول
واشتاله ولابيه فضل كان محسنا ما به تمشى فى مائه وكان الطير تظل ما تحتها حتى لا تقع عليه الشمس
ويروى انه كانت ريح الصبا ترفع بساطه فتسير به مسيرة شهر وقيل كان ما مر الريح العاصف تحمله
وما مر الرخاء ثلثين فاوحى الله اليه ومن بين السماء والارض فبلغت فى ملكك ان لا تتكلم احد الا القته الريح فى سمعك فمر بخراب فقال لعل هذا اوتى الى داود ملكا عظيما فالقته الريح فى اذنه فنزل ومشى
الى الخراب وقال انا مشيت اليك لئلا تتمنى يا لا تعدد عليهم قال لتسبحة واحدة تقبلها الله خيرا مما اوتى
الى داود فهم بوزعون يحبس اولهم على اخرهم حتى يتلاحقوا وادى النمل واد بالشام كثير النمل وعدى اتوا بعلى
ما لا تاتيهم على الوادى من فوق كما قال ابو الطمحان فلشد ما جاوزت قبلك صاعدا ولشد ما قربت عليك الاتجم
كان قرنا نه من فوق اتى بحرف الاستعلاء واما انهم اذا دوا قطع الوادى والنزول فى اخريات حتى لا يحطمهم
فانهم ما دامت الريح تحملهم فى الهواء لا تخاف حطمهم من مولهم اتى على الشئ اذا انتهى وبلغ اخره فعل كما
علة عرجا، تمشى بتكاوسة فنادت يا ايها النمل الا يسمع سليمان كلامها من ثلثة اميال وذلك انها احست
بصوت الجنود ولم تعلم انهم فى الهواء فقالت ذلك فامر سليمان الريح فوقفت لئلا يذعرن حتى دخلن مساكنهن
ثم دعا بالوعين فتبسم ضاحكا شارعا فى الضحك اى متجاوزا حد التبسم فان ضحك الانبياء لا يبلغ حد الاسعراب
والقهقهة وذلك اما للتعجب من حذرها وجذرها واهتدائها الى مصالحها واطلاعها على تقوى الانبياء وخشيتهم
وتحضهم وشفقتهم على الخلائق حيث قالت وهم لا يشعرون اى لو شعروا لم يفعلوا واما لما اوتى من ادراك سمعها
وفهم غرضها ولذلك سال عوفق شكر نعمة الله عليه وزياده العمل فى التقوى والصلاح وانما ذكر النعمة على والديه
استتماما لنعمته عليه وتعميما لان النعمة عليهما نعمة عليه بوصول اثرها اليه والنعمة عليه ترجع اليهما عائدها اليهما

منكرين للتوحيد بطهورهم فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها ظهورها بصائرها وتحاقرا
كلا وعلوا واى استنقصها انفسهم من طريق العمل والعلم لتفرعها وتعودها بالاسفلا، وعدم ملكة العلم
فانظر كيف كان عاقبتهم من الغرق فى يم العطراق لاساد يم فى ارض البدن بالطغيان ابـ ولقد اتينا
داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعنى ان اشكر
نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والدىّ وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك
الصالحين بـ النطق والمنطق فى العرف كل لفظ يعبر الانسان عما فى ضمير معروفا كان او مركبا
وفى ترجمة ابن السكيت كتابه اصلاح المنطق وما اصلح فيه الامفردات الكلم وقد يطلق على اصوات الحيوانات
العجم اما للتشبيه واما لبعده لهم بعضها من صوت بعض ما فى نفسه من الاغراض مثال نطق الحمام
وفيه الناطق والصامت للحيوان والجماد فرى نملة بوزن شملة وربما اتبعوا الثانى الضم الميم وكان الاصل النمل
بوزن الرجل والنمل الذى علته الاستعمال تخفف كالسبع فى السبع والنملة تقع على الذكر والانثى كالحمامة
والشاة والتاء للوحدة كالتمر والتمرة وحذف الذكر والانثى علامة كهو وهى وحمامه ذكر وحمامه انثى وقال
الوحشة انها اتى لعوله قالب وبه ضعف لجواز اعتبار الاسم اللفظى تركى مسلمكم ولا يحطمنكم يحطمه
العول ولا يحطمنكم بفتح الكاف وكسرها وشد الطاء واصله يحتطمنكم اوزعنى الهمنى واشكر اجعلنى ازع شكر نعمتك
عندى والقه ان سئلت عنى حتى لا انفك شاكرا لك عـ لا يحطمنكم استئناف او حال لك لا على ضعف
لان نون التاكيد قلما يدخل على الجواب فى السعة او نهى بدل من الامر لان المراد نهى النمل عن الموقف
حيث يحطمهم سليمان وجنوده لانهى سليمان وجنوده كقولهم لا ارينك ههنا اى لا تقف ولا تكن ههنا سـا
الشكر فى عما للتعظيم اى على شتى ضروبا او للنوع اى طائفة من العلم ونوعا منه والعطف بالواو مع اتحاد
المقام ان يكون مانعا كقولك اعطيته فشكر للاشعار بان المقبول بعض مقتضيات العلم ولوازمه والدلالة على
انهم جعلوا من العلم والعمل فاضم ذلك وعطف عليه التحمدة كانه قيل ولقد اتينا منا علما فعملا به وغرنا حق
النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله تفضلا منه ودلالة على شرف العلم وفضله صاحبه حيث لم يعتبر الله منا
الا بما عرفنا ولم يشكره على سائر نعمه من الملك الذى لم يؤت احدا غيرهما وسائر الكمالات والفضائل ولم يعتبر
عنه ولم يرها فضلها على سائر العباد والا به وتحريض للعالم على حمد الله على هذا الفضل وحث على التواضع
بان يرى فضل غيره عليه مع فضله حتى يراعى الحق والكمال اما قالا علينا واوتينا على سبيل التعظيم مراعاة
لقواعد السياسة وتربية للهابة على عادة الملوك فى التعظم على الرعية والتفخيم فى اعينهم ولهذا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس ان يحبس انا سفيان حتى تمر عليه الكتائب اراده الترجح فى اعين الاعداء
واذعان الناس للطاعة فهم يوزعون حكاية حال ماضية استحضارا لتلك الكثرة العجيبة المحيرة للالباب
ولما جعل النملة عاطبة للنمل خاطبت اولى العلم اجرى خطابهم مجرى خطاب العقلاء المراد لا يحطمنكم جنود

طواعه للعمل وهي التي ترى ما في قعر ارض الاسحاد لاعز منه علما شديدا بالرياضة القويه ومنعها
من طاعه الوهمه وطوعها للعاقله اولا دخنه بالاماته اولا تمنى سلطان سبا او نصر طواعه للعمل لصف ،
جوهرها وقوله ذاتها فتاتي بالجمه البينه في حركتها فكنت غير بعد اي لم يطل زمان غيبتها وارتياضها في حركاتها
لقدسيتها وما احتاجت الى الاماته لطهارتها هي رجعت سلطان سبا و مكثت في ركب الحج على اصح المناهج بعالم
احطت علما بحط به من احوال مدينه سبا البدن وادراكي الحريات وتركيبها مع الكلمات فان العلم لا يدرك مواته الا الكلمات و
لانضمها الى الحريات في ركب الحاس واستنتاج النتاج واستنباط الاراء الاالعلم و بواسطته يحط العلم باحوال العالم
وجمع من خصوص الدارين وجئتك من سبا بنبا يقين عياني مشاهدة بالحس اني وجدت امرأة تملكهم وهي النفس
الحواس واوتيت من كل شي من الاسباب التي يدبر بها البدن وتتم بها تملكه ولها عرش عظيم هو الطبعه الدنيه
التي هي متكاؤها بهيئه ارتفاعها عن طبايع البسايط العنصريه التي هي المزاج المعتدل او ياوك مدينه سبا ،
بالعالم الجسماني والعرش بالبدن وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله اي للشمس عمل العالم المحسوس من
الحق باشاده باله واذعانها لحكم دون الاسعاد لحكم الروح والاحاطه في سلك التوحيد والاذعان لامر الحق
وطاعته وزين لهم شيطان الوهم اعمالهم من تحصيل الشهوات واللذات البدنيه والكمالات الجسمانيه وصدهم عن
سبيل الحق وسلوك طريق الفضله بالعدل فهم لا يهتدون الى التوحيد والصراط المستقيم الاسجدوا لله ليلا
يعادوا ويذعنوا في اخراج كمالاتهم الى الفعل لله الذي يخرج الخبأ ، اي المخبوء من الكمالات المكمنه في سموات
الارواح وارض الجسم ويعلم ما يخفون في صدورهم بالقوه من الكمالات بالاعمال الحاجبه والمانعه لخروج ما في
الاستعداد الى الفعل وما يعلنون من الهيات المظلمه والاخلاق المرديه الله لا اله الا هو ملاكون التجدد والابقاء و
الاله رب العرش المحيط بكل شي فاصغر عرش للنفس النفس التي حفت بعظمة فكلف لاطيعه ويحجب عرشها عن طاعته و
الانقياد له

قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وأتوني مسلمين قالت يا ايها الملا ،
افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين قالت ان
الملوك اذا دخلوا قريه افسدوها وجعلوا اعز اهلها اذله وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهديه فناظره
بم يرجع المرسلون

قال سننظر من النظر بمعنى التامل اي سنعرف لا تعلوا لا تتكبروا كما يفعل الملوك وقرا ،
ان عباس لا تعلوا بالنفس المجمه اي لا تجاوزوا حدكم من العلو والتعدية بعلى لتضمنه معنى العلو والكبر القوي
الجواب في الحاديه اشتقت من الفتا في السن التي هي الحداثه على طريق الاستعاره لحدوثه قرا ابن مسعود فاتوني مسلمين
امرا عبد الله وانه من سليمان عطفا على اني القي وهي انه من سليمان وانه بالفتح بدلا من كتاب اي
القي الي انه من سليمان او علة للكريم اي لانه من سليمان ولانه مصدر بسم الله وقرا ابي ان من سليمان وان بسم الله على
ان المفسر ان هي ان لا تعلوا مفسرة واتوني عطف على لا تعلوا معنا اصل الكلام سننظر اصدقت ام كذبت
فنقل النظر الى ما هو ابلغ لانه ان كان كاذبا اتهم بالكذب فلم يوثق به ولم يلزم ان يكون مخرطا في سلك من اشتهر
بالكذب اما اذا كان معروفا بالاخراط في سلك الكاذبين لزم ان يكون كاذبا فيه المبالغه وزعم الفاضله وصفت

ناقه وخمسه الاف بقره وعشرين الف شاه ثم عزم على السير الى اليمن فخرج من مكه صباحا يوم شهيلا فوافى صنعا
وقت الزوال من يومه وذلك مسيره شهر ترى ارضا حسنا ، اعجبته خضرتها فنزل يستقى ويصلى فلم يجدوا الماء ،
وكان الهدهد فاقده وكان يرى الماء من تحت الارض كما يرى في الزجاجه وكان الشياطين يخرون له ويستخرجون له
يتفقدهم لذلك وحين نزل سليمان تفقد الهدهد فراى مكانا واقعا فاخط اليه فوصف له ملك سليمان وما يتحكم له
وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يديها اثنا عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف فلما سمع سليمان ما رجع الا بعد كلا من
العصر وذكر انه وقعت نجمة من الشمس على راس سليمان فنظر فاذا موضع الهدهد فقال تعالى سيد الطير وهو الخفاء
على به فارتفع فطرت فاذا هو مقبل بقصدته فناشده الله تعالى وقال بحق الله الذي قواك واقدرك على الا حتى
فتركته وقال لعلك ان نجا الله فحلف ليعذبنك قال او ياتيني قال بلى او لتاتين سلطان مبين فلما قرب
من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا فلما دنا منه اخذ بركنه فتن الله تعالى ما نجا الله ادك
وقومك من هدى الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله ان يوجب له حجة يحتمله لعتيبه اياه حتى جاء بسبا فقال
كان عداب سليمان للطير ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى للنمل تاكله
وقيل النمرود منه ومن الله وقيل لانه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معانقة الاضداد غير بعد العهد
اي زمانا غير بعد كمولك عن قريب وصفه بقلة المكث للدلالة على سرعة رجوعه خوفا من سليمان والاشاره
الى كيفيه تسخير الله الطير له اظهارا للمعجزه في خطاب الهدهد سليمان سوله احطت علما لم تحط به مع قوته وكونه اعلم
اهل الارض نبيه له على ان في اخفر خلق الله من يواعلم منه وذلك الهام من الله الهدهد ابتلاء ليستعلن في علمه
فتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر اليه علمه نبيا ، من الاعجاب الذي هو فتنه العلماء ، امرأة هي بلقيس بنت شراحيل
وهي رواية شرحبيل وكان ابوها ملك ارض اليمن ورث الملك كابرا عن كابر الى ان انقرض ملكا ولم يكن له ولد غير ما
غلبت على الملك وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون الشمس والقمر في تملكهم راجع الى سبا ، ان ابدله القوم
وان ابدله المدينه قالي اهلها وقيل هي وصف عرشها كان ثلثمائة ذراع في ثلثمائة وسمكه كذلك وقيل ثمانين مكان ثلثين
وكان من ذهب وفضه مكللا بانواع الجواهر وكان طوله من ثمانين احمر واخضر ودر وزمرد وعلى سبعه ابواب
على كل بيت باب مغلق واستغلاقه عليها اما بالنسبه الى حالها واستصغار مدركاتها الى ملك سليمان واما لاختصاصها
بعالم لكي لسليمان مع سعة ملكه ملكه واستعلاه على ان في الامم سجده الملائكه على القرابين لان احدهما امرهما والاخرى الشهوه
ثم على تركها وما يوهمان السجود مطلقا لا عند الملائكه وفي عند الشافعي مندوبه وعند الحنفيه واجبه واتفقا على
ان سجدات القرآن اربع عشرة واما اختلفا في وجوبها وفي سجده ص وفي سجدتي سوره الحج عندنا في اولها سجده واحده
وعند الحنفيه سجدتان ملاءمه معنى اخراج الخبء اظهار ما خفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز
الامكان من النور الى الفعل ومن العدم الى الوجود من المبدعات والحركات السماويه والاوضاع والاجتماعات الكونيه
فضلا عن المطر والنبات وفي الحلبي جمع ما تخفي في غير وهو يشمل الابداع والتكوين لانه اخراج ما في حيز

الكتاب بالكرم لحسن مضمونه اولكرامة مرسله اولغزارة شانه اولكونه مختوما قال النبي عليه السلم كرم الكتاب ختمه
وكان عليه السلم يكتب الى العجم فيقيل له انهم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما وعنوان المتقدم من كتب الى اخيه
كيا بابي ولم يختمه فقد استخف به وصلى الله على محمد المصطفى بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان واسناف لسان ما القي اليها كانها
في ما قالت القي الى كتاب كريم قيل لها من هو وما هو بعالت انه من سليمان وانه بسم الله وكذلك يعلون اعراض للكائد
ويقرين النوسف اي وهن عادتهم المستمرة الى الاسقم فانها من بنت ملك ما رأيت ذلك وعرفت قوله عنهم
تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه حتى تكون بسمع منهم فانظر ما ذا يرجع بعضهم الى بعض من القول ولما
كان النظر اظهر الادراكات استعمل في جميعها يقول انظر ما طعمه وانظر ما يقول صلى الله على من دخل عليها من كتب القي الكتاب
اليها وتوارى فيها وانما قال القه اليهم بنا، على صوله وجدها وقومها يسجدون للشمس والبناني الخطاب في الكتاب
على الجمع اتما ما منه باس الدين واشفا لابه عن الملك وغيره كما قال القه الى الذين يزادونهم تروى ان سبب
الكتاب من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي وائتوني
مسلمين وكانت كتب الانبياء جملا لا تطيلون ولا تكثرون وطبع الكتاب بالمسك وختمه خاتمه يوجد بها الهدهد
راقدة في قصرها بمأرب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت راسها فدخل من كوة وطرح
الكتاب على نحرها وهي مستلقية وصلى فنقرها فانتبهت فزعة وصلى اباها والخدم حولها ترتعد
ساعة والناس نظروا حتى رفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها وكانت قارئة كاتبة عربية من نسل تبع من ذرية اجيل
الحميري فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت وقالت لقومها ما قال سليمان واسوا من المراد بالالقاء
الاشارة عليها بما يوالصواب عندهم من الراي واستعطفتهم باستشارتهم وقولها ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
ثم ليبوها ويتبعوا معها بالامر الذي ما كنت ابت امرا الا محضركم ولهذا اجابوها بما تقدم وطيب قلبها وربط جاشها
صلى كان اهل مشورتها ثمانية وثلثين رجلا كل واحد على عشرة الاف الفين العدد والالات والباس
النجدة والشجاعة كانهم ما لوا الى المحاربة والامر لك والطاعة علينا فمرينا نطيعك اوارادوا لتخويف اهل الحرب لا
اهل الراي وانت ذات الراي فانظري ماذا ترين نتبع رايك قالت الى الصلح وبدلت تعريف رايهم اولا واشارت
الى الخطاء منه بقولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي اذا دخلوها عنوة وقهرا خربوها وصيل للفساد خربة
واذلوا اعزتها بنهب اموالهم واسرهم وتخريب دورهم وكذلك يعلون يصدقان الله قولها
لا تغرير انها قالت ذلك سوء عاقبة الحرب واشارت الى ان الراي الاصوب هو الهدية بقولها واني مرسلة اليهم بهدية
الى مرسلة بهدية اصانعه بها عن ملكي فناظرة فماذا يرجع المرسلون من جوابه وما يكون منه فاتى على تدبير
روي انها بعثت مائتين غلمانا من عمرو في وقد ذوي راي وعقل وارسلت معهم خمس مائة علام عليهم ثياب الجواري
وحليهن الاساور والاطواق والقرط والكي خيل بغشاء بالديباج محلاة باللجم والسروج بالذهب مرصع بالجواهر
وحمل مائة جارية على ربال في زي الغلمان والف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت
المرتفع والمسك والعنبر وحقاقه ودة على اذرعة تعرفه الثقب وقالت ان كان نبيا بين لنا بين الغلمان و
الجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرز خيطا ثم قالت للمندر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك

فلا هو لتلك وان راشه بشا لطفا فهو نبي فاقبل الهدهد فاخبر سليمان بذلك فامر الجن فضربوا
بين الذهب والفضة وفرشوه في ميدان من درة طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من
الذهب والفضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان وشمالها على اللبن وامر بالولدان
الجن وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين والشمال ثم قعد على سريره والكراسي من حانبيه واصطفت الشياطين صفوفا
فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم ونظروا بهتوا ورأوا الدواب
تروث على اللبن فتاصرت اليهم نفوسهم وبشروا بما معهم ولما وقعوا من بعد نظر اليهم بوجه طلق وقال ما وراءكم
واحض حر سبل بالمال وطلب الحق فاخبر عما فعله ثم امر الارضة فاخذت شعرة وقدت في الدرة وامر
ذرة بيضاء فاخذت الخيط ونفذت في الجزعة ودعا بالماء وكان الجارية آخذا الماء بيده فتحمله في
الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما فاخذه يضرب به وجهه ثم ردا الهدية وقال للمندر ارجع اليهم بعالت
موتى وما لنا به طاقة فتخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل ما ينطيق اصلت في
فضلهم والاحاطة باحوالهم بالطريق العلمي ام كنت من الكاذبين بلوامع الوهم وتركب المخيلات الفاسدة
ازعمت سليمان بلا اي الحكمة الناقعة العلمية والشريعة الالهية فالقه اليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون اتبلوك
الطاعة والانعاد ام تاتون انه من سليمان العلم بواسطة الكمالي النفس وانه ناسم الذات الموصوف
بافاضة الاسعاد وما خرج به ما اودعه فيه الفعل من الآلات وافاضه الكمال المناسب له من الاخلاق و
الصفات الآتعلوا علي بالاستيلاء وآتوني مسلمين وهو لها ايها الملا امتوني الى احرى اشارة
الى قابلية النفس وغلبة جوهرها ومخالفتها لامر قوا ما في الاستعلاء والغرور وهيئة السلوكة والاستيلاء
وان لم علمها العقول الانعاظ من تهم ومشاورهم وافساد القرب واذلال اعزتها اشارة الى منعها على الخطوط
واللذات وقمع ما تغلب وتستولي من القوى بالرياضات وانى مرسلة اليهم بهدية من اموال المملكات
الحسية والشهوات النفسية واللذات الوهمية والخيالية وامداد المواد الهيولانية تتزينها عليهم
وتسولها لهم على يد العمل المشوب بالوهم السمي عمل الحاس القريب من التخيل او قوة التخيل نفسها في صحبة
الدواعي والنوازع والهواجس فناظرة بما يعملها ثيلمين وميل الى الهادنة او وزها مستصلة في الميل الى
الجن فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم
فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون قال يا ايها الملا ايكم يا تيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه
ومن كفر فان ربي غني كريم لا قبل لطاقة وحصته العبد المقابلة والمقاومة
قرى عفرية والعفر والعفرية والعفرية والعفراة والعفارية من الرجال الخبث المنكر الذي تعفر اقرانه وقرى
الشاطر الخبث المارد الطرف تحريك الجفن عند النظر فاطلق على النظر عد مرتد اي مسعود فلما جاء
قرى ايتدونني بحذف الياء والاكتفاء بالكسر والادغام كقوله اتحاجوني وايتدوني بنون واصل الهدية تضاف

قارب ثم طهر عند مجلس سليمان السلام بقدرة الله تعالى قبل ان يرتد طرفه بعد اشارة الى العلم من احضار العرش
في اقصر زمان شكر لنفسه لانه يستديم به النعم ويستزيدها ويحظ به عن نفسه عقب الواجب ويصونها عن وصمة
الكفران غني عن الشكر كريم بالانعام عليه مع كفرانه ويلقى النعم بالشكر كما فعل سليمان من سنن الانبياء وسجايا
عباد الله المخلصين ﴿ قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين ﴾ اي اتاني الله من المعارف اليقينية والحقائق القدسية واللذات العقلية والمشاهدات
النورية خيرا مما اتيكم من المزخرفات الحسية والخيالية والوهمية بل انتم بهديتكم تفرحون لاني وانا فرحان بما عند الله مما ذكر ارجع اليهم خطاب التخييل المستول العارض للهدايا عليهم بالتسويل فلما تبينهم بجنود من العوالم
الروحانية وامداد الانوار الالهية والمحلبات القهرية لاطاقة لهم بها ولتخرجنهم منها بالقهر والاستيلاء والجمع
اذلة وهم اذلاء بالطبع والوهم لذلة مركبتهم في الاصل والطبع اتكم ماتيني معترفين بها اتكم تقرب الطبع
الى اصلاحها بالاعمال وتنوبها بالاداب قبل ان ماتوني مسلمين اي قبل ترتب العمى وقوابها بالاعلال
والطاعة وانصالها بي فان تسخير العوالي الطبعية بالاعمال والاداب اسهل واعلم من تسخير العوالي الحيوانية
وقوابها بالاخلاق والملكات والغرائب بوالوهم لانه تسخير بما فوق والرها، وسعيها على الاعمال
بالدواعي الوهمية والاماني الموافقة قبل ان يوم من معاملك اي مادمت في مقام الصدد قبل الترقي الى مقام
السر فان اليوم حينئذ معزل عن فعله بالهدى او المشاهدة والذي عنده علم الكتاب بوالعمل العلمي الحالص عن
شوب الوهم الذي عنده علم وبوالحكمة العلمية والشرائع من كتاب اللوح المحفوظ تسخيرها وتقريبها وسعيها على الطاعات
بحسب الكمال والشرف والذكر الجميل والكرامة اليها قبل ان يرتد اليك طرفك اي تطرف في عالم القدس الادراك
الحماني والمعارف الكلية والمشاهدات الحقة العينية الى ذاتك وما ينبغي لها من الترقي الى عالمك فان الكمال العلمي
معدم على الكمال الذوقي والكشفي فلما رآه مستقرا عنده ثابتا على حالة اتصاله به مترقيا في الطاعة غير متغير بالدواعي
الشهوانية والنوازع الشيطانية قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر بالطاعة والعمل بالشريعة ام اكفر بالمعصية و
مخالفة الشريعة او الشكر عند الوقوف للطاعة بالسلوك في الطريقة والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات و
مراتبها المذمومة ام الكفر بالاعجاب بالعبادة والاداب عن الحق بالغرور والحجب والوقوف مع المعقول والمتخيل
﴿ قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت
كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح
فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
الصرح القصر وقيل عرصة الدار بل ان كشف ساقيها بالعين ومواجل الواحد على الجمع على لغة من
يقول سوق مثمرة المتمس القوارير الزجاج جمع قارورة ﴿ نظر بالجزم على الجواب وبالرفع على الاستئناف
ما كانت فاعل صدها او معوله على حذف الجار وايصال الفعل اليه اي عما كانت تعبد والفاعل هو الله او
سليمان ويرى انها بالفتح على ابداله من فاعل صدعلى الوجه الاول او بمعنى لانها ﴿ انها كانت من قوم كافرين
استيناف لتعليل الصد ووزانه في الباكيد بعد اللوح وزان قوله انهم مفرقون بعد قوله لاتخافي ﴿ نكروا عرشها
اجعلوه متنكرا بتغيير هيئته وشكله وتكييفه انظر اتهتدي لمعرفته او للجواب الصواب عند سؤالها عنه او للدين

الى المهدي والى المهدي الله وقد اضيف منها الى المهدي الله وبحمل كونها مضافة الى المهدي
آتيك في الموضعين ان يكون فعلا والضمير منصوب وان يكون اسم فاعل والضمير مجرورا بالاضافة او
منصوب ﴿ ما ﴾ الجر في اتمدونني للادغام والفاء للتعليل اي كيف تمدونني مال فاني اغني منكم بالاقدار
فلذلك لم آضرب عن الانكار وتعليله الى ما ان السبب الحامل اياهم على امداده بالمال وتخطيتهم في ذلك
وتجسيمهم في حاس حاله على حالهم فانهم قوم لا يعلمون الا ظاهرا من الحس الدنيا فلا يعرفون سبب الفرح
والرضا الا الزيادة في المال فقدم الضمير وبني الفعل عليه اي انتم تفرحون بما يهدى اليكم لانا ولا مثلي
لان ذلك مبلغ علمكم وتصاريف همتكم واما انا فلا افرح الا بما عندي من العلم الذي عندي من الكتاب
سليمان نفسه والعبرة عنه بالموصول للدلالة على شرف العلم وانه سبب تلك الكرامة كانه استبطأ
العفريت فقال له ذلك اوارادة اظهار معجزة في نقله فتحداهم اولانهم انه من تاتي له مالا تتيسر لعفاريت
الجن فضلا عن غيرهم والخطاب في ءاتيك للعفريت ﴿ افرد الضمير في جاء على ارادة الرسول او ما
اجريت اليه وجمع في اتمدونني على ارادة الرسول ومن معه او الرسول والمرسله وبنوها على تغليب الحاطب
ما آتاني الله من الدين والعلم والحظ الاسنى والمعنى الاوفى منها ومن الدنيا والملك الذي لا فريد عليه خير
مما آتاكم من المتاع الدنيوي العلسل الفاني فلا حاجة بي الى هديتكم ولا ارتع لها غدى ثم زجرهم بقصور الهمة
وكون مبلغ العلم انهم بهديتهم الى ابعد تموها تفرحون افتخارا على المقول لهم كتقديم على ابدا، مثلها او
كون عيار عن الرد وتركيك همتهم اي انتم من حقكم ان تاخذوا بهديتكم وتفرحوا بها لا انا بقبولها ارجع هطا
للرسول وقيل للهدية بل مخاطبا بها آخر لا اقبل لهم بها لا قدرة لهم ان تقابلوها وقرا، ابن مسعود لا تقبل لهم
بهم منها من سبا، والذل وذهاب عزهم وملكهم والصغار لهم واستعبادهم اي لا ارضى بذهاب
عزهم وتبايهم على حال الاحاد والفاقة حتى يستعبدهم روي انها امرت عند خروجها الى سليمان بجعل عرشها
في آخر سبعة ابيات بعضها في بعض في آخر قصر من قصور سبعة لها وغلقت الابواب ووكلت بها حرس
يحفظونه وبعثه اوحي الى سليمن بما يشتاقها من عرشها فاراد ان يغرب عليها ويريها بذلك بعض ما خصه الله
به من اجراء العجائب على يده مع اكمالها على عظم ملك الله تعالى وعلى ما يشهد لنبوة سليمن وتصدقها و
عين قتاده الاداة التي ياتي بها قبل ان تشكم لعلمه انها اذا اسلمت لم يحل له اخذ مالها وقيل الذي جاء بعرشها
شكر وبعث ثم نظر اتعرفه ام تنكره اختبارا لعقلها لتقوى على حمله امن لا اختزل منه شيئا ولا ابدله الذي
عنده علم من الكتاب هو آصف بن برخيا وزير سليمان وقيل رجل كان عنده اسم الله الاعظم وقيل جبرئيل
وقيل ملك ايد الله به سليمن وقيل الخضر والكتاب جنس الكتب المنزله اي علم الوحي والشرائع او اللوح
وخاصه اذا اريد بالذي عنده علم جبرئيل او الملك ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف كما في قوله
وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر وصف برد الطرف والطرف بالارتداد و
سماه في اسرع لحظة وفي زمان ارتداد الطرف خوطب قبل ارداد الملك وموثل لاستقصاء زمن الحمي
وروي ان آصف قال لسليمن مد عينيك حتى تنتهي طرفك فنظر نحو اليمن ودعا آصف فغار العرش في مكانه

والاعان بنبوة سليمان عند لزوم العجز عن تقديم عرشها اذ خلقته غائبة متلقية علمه الانبياء موكلة علم الحواس
ام تكون من الكمال الذي لا عقل لهم فلم يهتدوا الى الدين او من السخاف بالعقول وقد ذكرت عنده سخافة العقل ايلذا
يلبس عليها بكاف التشبيه اي اشبه هذا لا لذا تشبيه وقد اصابت في الجواب حيث لم تجزم بانه هو لاحتمال ان يكون
مثله وذلك لكمال عقلها ورجاحته الظاهران او بما العلم من كلامها او حدست بالعجز وكانها ظنت انه يختبر عقلها
بذلك فعالت وانا العلم بانك نبي عند وفرة المثيل وظهور المعجزات من مثل هذا العجز وكنا مسلمين اذ دلك وصل
انه من كلام سليمان وقد عطف على قولها كانه هو لا قضاء المقام عند اختبارها واصابتها في الجواب وما ناسب هذا
القول من قول سليمان وملايته مثل قد اصابت وعلى العجز وقد اوتيه وصحة نبوته واسلمت وكونها من قوم الجمعة
عطف على ما دل عليه جوابها من كلام سليمان وملائه والمراد منه الحديث بعجائبه واظهار فضله وامتنانه عليهم في
العلم والسبق بالايمان عليها حيث كانوا من سليمان عالمين بذلك له والضمير في منعها على هذا الوجه للقيس وصدها
ما كانت تعبد اي انها عاقلة لكن صدها عن التقدم الى الاسلام عادتها بتعبد الشمس وتشوهها من اظهار الكفر
روي ان سليمان علم اللهم امر بعمل قدور لها فتبنى له على طريقها قصر من زجاج اسفل واجري من تحته الماء وألقى فيه من
دواب البحر السمك وغيره ووضع سريره في صدر مجلسه عليه وقد اخبروه في عقلها شيئا وفي شعر ساقيها
فاختبر عقلها بتنكير العرش وتعرف ساقيها بالصرح فكشف عنهما فاذا هي احسن الناس ساقا الا انها شعراء
ثم صرف بصره وفاداها انه صرح ممرد من قوارير وعمل هي السبب في اتخاذ القدور واستكمل سليمان واتى بها
على ملكها وولاية له وعمل بل زوجها وأتبع ملك همدان وسلطه على اليمن ولم يزل اسراجي ملك سليمان
فملك نفسي بعباد في الشمس وعمل بسوء ظني سليمان اذ حسبت انه يغرها في اللجة واسلمت مع سليمان لله فما
امر به عباده اي مصاحبة سليمان في دينه وتوحيده وما امن الله به ذكروا لها عرشها بتغيير الحالة
وتركب المتعودات وتهلك العرش الطعمة بالرياضات وتنكيسه بجعل ما كان اعلى رتبة منه عندها ومن الهيئات
البديعة وراحات البدن ولذاته وموافقاته وما كان في جهة الافراط من الاكل والشرب والنوم واموالها والقوى
الطبيعة المستعلية اسفل وما كان اسفل من انواع العبادة والرياضة والسهر وتقليل الخطوط والفكر اعلى وكل ما مال
الى التوسط من الحمول البدنية والقوى الروحانية المستصعبة اعلى نظرا بهتدي الى الحكم والفضائل وطرق الكمالات
من العلوم بالرياضة فجابه جوهرها وشرف اصلها وحسن استعدادها ونبوغها واطمئنانها ام تكون من الذين لا
يهتدون اليها لعكس ما ذكر فلما جاءت مترقبة الى مقام العلم سئلت بما توان متخلقة باخلاقه معادة مستسلمة
لجنودها قيل ادخلي الصرح عرشك اي اعلى بل الصرح المضاف عرشها ام لا معنى ايذه صورته المستوية الى معنى ان يكون
عليها ام تلك وملك شكوسه ام بل هالت كانه هواي كان بلا بالنسبة الى حالي الآن هو بالنسبة الى الحالة الاولى
اي اذا كانت متوجهة الى جهة السفل كان عرشي على ملك الصرح مطابقا لحالي واذا توجهت الى جهة العلو كان على
بل الصرح مستويا وموافقا لحالي واوتينا العلم من قبل بل الحالة اي في الازل عند مناقي الفطر وكنا متقادمين
قبل هذه النشاءة الا انا سنذكر ذلك الساعة وصدها سليمان العلم عما كانت تعبد من شمس عقلها لمعائش بصرها الى
التوحيد انها كانت من قوم مجوس عن الحق قيل لها ادخلي الصرح اي مقام الصدارة الذي موصوح ممرد ملبس عن

مقابل الاضداد ومخالف الطباع مستوى بالجر عن المواد من قوارير انوار العلم المشبه بالزجاج في الصفاء
في سيول النور فلما رأته حسبته لجة بحر الوحل لكونه غاية ريقتها في البحر والتري وتهاسكانها في التداني و
اللقي ولاصحاوز نظرها الى اعلى منه وكل ما لا يمكن فوقه من الكمال لشيء فهو نهاية في التوحيد ومعظم ما يستعرف
فيه من جمال المطلوب والمعبود وكشف عن ساقيها يعني جردت جهتها السفلية التي تلي ارض البدن وتسعى بها
فيه بالصرف المنقسم الى العين العضلية والشهوية عن الفواضل البدنية والملابس الهيولانية مطيع العلمات
وترك الخطوط التي كان عليها شعر الهيات الناشئة من اعمالها والآثار المسودة من كدوراتها ومن هنا قيل دخلت
سليمان الحمة لعدو الانبياء بحسبانه خريف وحبوحبوا طلب نفسي بالاصحاب واتخاذ العمل المشوب بالوهم المشرب
بالهوى آلهتها ومعبودا واسلمت بالانقياد للامر الكلي والانخراط في سلك التوحيد مع سليمان لله رب العالمين
وعلى تاويل العرش بالبدن يستقيم هذا ايضا ويجعل وجه اجرى وهو ان مراد انها كانت محجوبة بعمو لها
ما تحتى عرشها ولم تتقد لسليمان العلم الالهي الناشئ الناسم على هذا الكون الذي عنده علم من الكتاب هو
العلم العمالي واتيانه به قبل ارتداد الطرف اتحاد البدن الناسي في آن واحد ومعنى قيل ات
ما توى بسليمان تقدم مادة البدن على تعلق النفس به او تقدم البدن على اتحاده بالنفس وقال
ابن الاعرابي رحمه الله ان الانسان كان ما نشاءه ثم ايجاده بحضرة سليمان والتكلم بخبيث الصور بحسب
الهيات الحاصلة فيها ومعنى كانه هو انه تشبه صورته الثانية صورته الاولى والصرح هو مادة البدن
الثاني مكون وحول الصرح على هذا معد ما على شكل صورة العرش وكشف الساقين قطع تعلق البدن الاول
دون زوال الهيات البدنية التي هي بمثابة الشعر وبنا ناء على ان السوس المحجوبة الناقصة لابد لها من التعلق والله اعلم

ولما اسلمت الى قوله ايها صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال ما قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ومكروا مكرا
ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان
في ذلك لآية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة وانتم تبصرون ائنكم لتاتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين
وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اصل اكيونا تطريا وفي معناه على الاصل ومعناه شاماسا سال تطيرنا به او تشاءمنا به و
تطير منه تفرقنا من الربط والسفر ان الربط من السلة او السبعة الى العشر والنفر من السلة الى التسعة
التقاسم التحالف وقرئ تقاسموا والتقاسم والتقسم كالتظاهر والتظهر البيات مباغتة العدو ليلا قرئ تهلك
بفتح اللام واللام وكسرها من نهلك وتهلك بضم اللام من اهلك ويحتمل المصدر والزمان والمكان خاويه خالية
من خوى البطن اذا خلا او ساقطة من خوى النجم اذا سقط ان مصدرية اي ان اعبدوا الله او مفسرة
على ان في الارسال معنى القول وقرئ انى اعبدوا الله بانتاع النون الباء في الضم انما جاز تعدي التسعة بالربط
لانه في معنى الجمع كانه قيل تسعة انفس تقاسموا اثر من بعضهم لبعض او خص في موضع الحال بانهم قالوا
تقاسموا او بدل من قالوا لترى لنبيتنه بالنون وفتح التاء وبالتاء وضم التاء الثانية على الخطاب وبالياء وضمها

الروح وملراده بهم اهلاكهم بهذه الاعضاء عليهم وتدميرهم في غار محلهم وتدميرهم بالصيحة الى هي السخة الاولى

ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون اتنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء على ايم قوم مجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته قدرنا انها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ع ولوطا وارسلنا لوطا لدلالة ولعل ارسلنا علمه او واذكر لوطا واذ ظرف على الاول بدل على الثاني قرئ جواب قومه بالرفع والمشهور النصب ما كان اعلانهم بالعلم او الاعلان بقبح ما كانوا عليه من اسراف اعظم القبائح واشنعها للحوز الفاحشة بدون القيد والانكار الثاني وبيان لاتيانهم الفاحشة وتعليل بعد الاجمال للمبالغة في التسجيل وتعليل دال على تمادي سماجتها وانها الى ان الغرض من الاتيان طلب النسل لا مجرد الشهوة ومن دون النساء متعلق بالفعل اي ماخلق لذلك ثم اضرب عن ذلك الى ما هو اشنع منه فقال بل انتم قوم عادتكم جمع القبائح وموالجهل بعد اثبات العلم لهم بذلك للمبالغة في التوبيخ والدلالة على انهم مع علمهم بعظم محل الجهال ولا يعلون بعلمهم فهم اسوء حالا من الجهال والخطاب في تجهلون مع كونه صفة لقوم للتغليب كما في تفتنون ستطهرون اسهزا منهم اي متنزهون عن اعمالنا ومعتزلون عنها من التعذيرات وهو تعليل للامر بالاخراج على سبيل الاستهزاء ع وانهم يتصرون من يصر العلم اي وانهم يعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها سافة لحكمة الله وحكمه لانه خلق الاناث للذكور وجعل الغرض من اتيانهن طلب الولد لبقاء النوع لا مجرد قضاء الوطر وحكم بحرمة وطي الدبر والذنب مع العلم به اعظم والجهل به على مرتكبه النوع او من يصر العين اي يبصر بعضكم من بعض لانهم كانوا يتكبونها في نادي بعضهم بعضا خلاعة وانهما كانت في المعصية او تبصرون آثار من تعذيكم من العصاة ومنازلهم من العذاب وحوالي لكون المراد من الجهل السفاهة والمجانة التي كانوا عليها او تجهلون العاقبة قدرنا قدرنا كونها من الغابرين اي الباقين في العذاب فالتعدية بالحمزة واقع على القبول الفاحشة في هذا التطبيق اتيان الذوي الشهوة اجراء الذوي الروحانية واستنزالهم عن رتبة الناس بتاثيرهم عن ناموس بهذه من الحمية السليمة واستعلاء وكابرهم في حصول اللذات والشهوات الدنية الله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون ام من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله الكل بفتة الشان الذي عليه حائط من الاحاطة بالمعلوم الحسن البالغ لان الناظر يبتهج به كان من الكينونة بمعنى الابتغاء قرارا مستقرا الاضطراب اعمال من القرور وهي الحالة المحوجة الى التجا عال اضطر الى كذا والفاعل والمفعول واحد ع قرئ تشركون بالتا والبا ام من اتا شركون متصلة بمعنى ايهما خير وامن خلق منقطعة بمعنى بل والهمزة وقرئ امن بالتخفيف على انه بدل من الله اي امن خلق السموات والارض خير امما تشركون بل ذات بهجة دون ذوات لان المعنى حدائق كما عال النسا، ومنبت وقرئ آلهة بالنصب اضمار تدعون او تشركون ويعضد الوجهين توسيط ثم شاهد واحراج الكلام من بين

ولا يصح في القراءة الاخيرة ان يكون تاسموا امرا وكذا العبارات الثلث في تسعون على التوافي الواوي والتصادفي للعطف على سؤال السؤال او على جواب السبع اي وتخلفنا اما الصادقون او للحال كان ماذا وكيف حال او ما قصة كيف خبرها اما دخل ناصبها اسبناف وقرئ بالنصب بدلا من فاعل كان او خبر سواء محذوف اي هي تدميرهم او على انه خبر كان اي كان عاقبة مكرهم الاهلاك وكيف حال او بتقدير حال او العامل فيها معنى الاسبان في تلك وقرئت بالرفع على انه خبر سواء محذوف ما كانوا يزجرون الطير يتيمنون بالسنوح ويتشاءمون بالبين والبرح ويتصيدون الخير والشر الى الطير استعير الطير لما يوسبهما من قدر الله تعالى ومن لم يعمل طائره الله فاطائر له اي قدر الله الحال الموجب للخير والشر الاطائر له الذي تتشاءم به ويتيمن به انما عطف والاصل على تسعدون لتضمنه ان شانهم الاسناد والصرف غير المحوط بشيء من الاصلاح كما قد يدرس بعض المفسدين بعض الصلاح شبه اهلاكهم بغتة بكل الماكول فاذا هم فريقان اي تخاصموا فريق التقرب والاختصام وصاروا فريقين يرمي كل فريق منهما الى تخطئة الاخر وتضليله قال الحسن هما فريقا المؤمنين والكافرين وقيل الكافر الذي كذب صالحا ومن معه والمؤمن الذي آمن به وقيل هما مؤمنان كافر يخاصمون عن دين الحق من الكينونة اي الحصول قبل الكينونة اي التوبة وذلك انهم سؤلوا اينا بما تعدنا ما تاكس في وقوع العذاب فتوجهوا التوبة الى وقت نزوله يعولون ان صدق وعيده فنحن احق والا اوقعنا على ما نحن عليه ولا يعلمون ان التوبة لا تقبل وقت حلول العذاب فتبهم صالح على الهم على جهلهم وسوء اعتقادهم وخطائهم بقوله هلا تستغفرون الله اي قبل نزول العذاب لعلكم ترحمون بقبول التوبة فاني اتوبه لا سبل وقت نزوله اطيرنا بك وبمن معك اوتشاءمنا علينا السادة ودفع بنا القرن وقحطنا منذ اخترعتم دينكم طائركم عند الله موجب شركم عند الله وهو قدر الخير والشر او علكم المكتوب عند الله وبسببه نزل بكم ما نزل عقوبة لكم وفتنة تختبرون بتعاقب السراء والضراء او تعذبون او يبتلكم الشيطان بوسوسته اليكم الطيرة ومعنى بل الاضراب عن بيان طائرهم الذي هو مبدأ ما لحق بهم الى ذكر ما هو الداعي الى ما نالهم من احد الامرين اللهم وتطيرهم بسببه اكرمة الحبر والتسعة هم الذين سعوا في عقر الناقة منهم قدار بن سالف وكانوا غماة قوم صالح وسمي الاسكندر انه اشتغل علمه بالنبات فعال لمسي حبا العنب بالكرمة آمين الملوك استوائن الظفر لوليه اي لولي دمه مهلك اهلك اي مهلكهم وحده وانما الصادقون لان من سهد المهلكين جمعا يعدون علمه انه لم شهد مهلكا واحدا كما سول ما زات رحلا واحلا بل رجلين اولان الشاهد في العرف غير المباشر وسكروا ملكا يا هلاكهم من حيث لا يسعرون اذ ذي ان كان لصالح على الهم مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه فعالوا نرصد صالحا فنقتله ونفرغ منه ثم نقول لاهله ما شهدنا مهلك اهله بل اهلك الله فجعلوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا الى اهلنا فنقتلهم بعث الله صخرة من الهضب حيالهم فبادروا ليطبقوا الصخرة عليهم فدخلوا الشعب فلم يلتقوا فيهم من ولم يفلتوا منها فعلى بقومهم ما فعل بقومهم واهلك الله الباقين بالصيحة ونجى صالحا ومن معه ما ظلموا بسبب ظلمهم والدال على ان ظلمهم اي اهل الحل الذي هو علم العالمين صالح الملك بالدعوة الى التوحيد فاذا هم فريقان يريد الذوي الروحانية والذوي الجسمانية عصمون في الوجه الى العلو والكذب الى جهة السفل لم يسعلوا بالسنة اي الاسفل على العلة بالرذيلة قبل الانسان بالفضيلة لولا تستغفرون الله بالتوبة عن الشرك بالتوحيد والتفضل عن الزلات البدنية المطلقة لعلكم ترحمون بالفاضة الكمال الحقيقي بالك لنعلق انا ما بالحفوظ والتوفيق طائركم عند الله سبب حرمانكم وشركم من الله والربط المقدور بكم الحواس الخمس والغضب والشهوة والتوهم والتخيل وتبعيته ايلاكم في اصل ظلمة النفس والوحي

Marginal notes in Arabic and Persian throughout

وسلام على عباده الذين اصطفى نصفا، اسعد اذانهم وبرأتهم من النقص والافة فالحمد مطلقا مخصوص به لكون جميع الكمالات
الطاهرة على مظاهر الاكوان صفاته الكماله والجلاله ليس لغيره فيها نصيب وصفاء ذوات المصطفين من عباده وتزايد
اعيانهم عن نقص الاستعداد وانه الكحاب سلام عليهم وحصول الامرين للمظهر التام السوى بالفعل موصولة ذلك
ماصولا به من عين الجمع في مقام الفصل متسلسلا من مقام الفصل لعين الجمع مستوفيا منه وراجعا اليه آله الذي له
الحمد المطلق والسلام المطلق خير مطلق محض في ذاته ام ما تشركون من الاكوان التي تثبتون لها وجودا وتأثيرا اذ لا
يبقى بعد الكمال المطلق والفعول المطلق الذي مواسم السلام المطلق باعيان النقص الامكاني الا العدم المحت والشر الصرف
المطلق الذي تقابل الخير المحض المطلق وكيف يكون خيرا ام من خلق السموات والارض اي الموثر المطلق الموجد للكل
من الاعيان الممكنة وصفاتها وافاضه وجودا بها خير في الباطن والايجاد ام ما لا وجود له فكيف الباطن والايجاد آله مع الله
في الوجود بوثر ووجد بل هم قوم يعدلون عن الحق فيثبتون الباطل بالتوهم اتى يهديكم الى نور ذاته في ظلمات
البر اي حجب الاكوان والاعيان والبحر اي حجب الصفات ومن يرسل رياح النعمات مبشرة بين يدي
رحمة النجيات ام من يبدؤ الخلق باصفايه باعيانهم واحبابه باذواتهم ثم يعيد باعيانهم في عين الجمع وابقائهم في
ذاته بالطمس او باظهارهم في النشأة واعادتهم الى البطن ومن يرزقكم من السماء العلياء الروحاني والارض
الجسماني اومن سماء الروح المعارف والحقائق ومن ارض النفس الحكم والاخلاق

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك علمهم في الاخرة
بل هم في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا ايذا كنا ترابا وآباؤنا اينا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا
الا اساطير الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي يستعجلون وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم
لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين

ايان بمعنى متى ويرى ايان مرساها هم وقيل انه مركب من اي وآن ترى بل ادرك بل ادارك بل ادرك
بل تدارك بل ادرك بهمزتين بل آادرك بالف بينها بل أدرك بحذف الهمزة وقلب حركتها الى اللام بل أدرك بحذف الهمزة
وتشديد الدال واصله بل أأدرك على الاستفهام بل ادرك ام تدارك ام ادرك ثم ادرك انتفاء علمهم قراءة واذارك اصله
تدارك فادغمت التاء في الدال واذرك انفعل ومعنى ادرك علمهم انتهى وتكامل واذارك تتابع واستحكم مرئي ضيق و
ضيق بالفتح والكسر مال ضاق الشيء ضما وضيقا وضيق بالتشديد ويجوز ان يكون الفتح تخفيفه اي لا تكن في امر
ضيق من مكرهم كقوله ضقت حرجا الفضل والفاضلة الافضال مال لفلان في قومه فواضل وفضول مرئي تكن من كن
مال كننت الشيء واكننته اذا سترته بمعنى الذي تخفي وتغيب خافية وغابة وتاء للاسمية كما في العاقبة والعافية
وتطرح بها النطيحة والرمية والذبيحة في انها اسماء الاصناف ويجوز ان يكونا صفتين والتاء للمبالغة كما في الراوية في قولهم
وتل للشاء من الذئب اسوء سطوعها سطوع الصباح وقاتا قطاتا اسمان مرجوعا على نعم حسب قولك ماكاتا
احد الاحمرين وكانه تفريع على الاسماء المفرغ كقولك ماجاءني الا احمار وكان احمار مذكرا ومنه قولهم ما اتاني زيد الا عمرا
ما اعانه احوالكم الا احواله وان حمل من في السموات والارض على من يعلم علمها واطلع عليها اطلاع الخاص كان متصلا

آم من جعل وما بعده بدل من امن خلق وحكمه حكمه قرئ يذكرون بالياء مع الادغام وتذكرون مع الادغام والحذف
وما مزيدة اي تذكرون تذكرا قليلا اضافه الطلبات الى البر والبحر للملابسة الآله خيرا مما تشركون الزامهم و
بكتتهم وتهكم بهم وبحالهم وتسفيه لعقلهم ورايهم وتنبيه لهم على الخطا، المفرط والجهل الموفرط اذ من المعلوم ان لا
خير فيما اشركوه بالله اصلا فكيف يوازن منه ومن من هو مبدا كل خير وفاطره ولانه ان العاقل لا يختار نسا و لا
يوثر على غنى الا اذا كان فيه خير وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا امسى قال بل الله خير وابقى واجل و
اكرم ثم عقد سبحانه الخراب والمتاع الى مبادئ فضله ورحمه كما عقدهما في سورة الروم ثم قال هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شيء مبني بل والهمزة اضراب عن الموازنة وتعريض بان لهم خيرية ما والزام لهم بالاقرار كانه
لما قال الله خير ام ما تشركون قال قد تقرر ان من قدر على خلق العالم من اصول الكائنات التي هي السموات والارض
وما بينهما من الفروع خير من جماد لا يقدر على شيء والالتفات من الغيبة الى التكلم في ابتنا لما كيد معنى اختصاص
الفعل بذاته والاشعار بان الحدائق البهيجة المحكمة الاصناف والطبائع المتباعدة الكيفيات والخواص
من ماء واحد ومواد متشابهة امر لا يقدر عليه احد غيره ولذلك رشحه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي ما ينبغي لكم
ولا يتاتى ذلك بمعنى يستحيل صدوره منكم والكون بالهمزة الانكارية في قوله آله مع الله اي ايقرن به غيره ويجعل له شريكا الاصنام
في عين الاعمال اوفي العبادة وهو التفرد بالخلق والتكوين في الاضراب عنه والالتفات من الخطاب الى الغيبة مبالغة
توبة في تخطئة رايهم الاعجاج عليهم بابداء الخلق واعادته مع الكاريهم للاعادة بناء على وضوح الدليل بالقياس على
الابداء، وتلقينهم من عرفها به وبسائر الادلة فكانهم اقروا بذلك للالزام وازاحة العذر امن يهديكم في ظلمات
بحر ما قض عليه العصص الدالة على كمال قدرته وعظم شانه وما خص به رسله وعباده المصطفين من الايات
الكبرى والاسقام من العلى تحمده والسلام على مولانا المصطفين من عباده ثم بلاوى بعد الايات الدالة والمعجزات
القاطعة على وحدانيته تعالى وحكمته وقدرته على كل شيء وفنه علم حسن ويوقف على وجوه اصلاح الكلام في
كل امر ذي بال واهتمام في كل خطب جليل له شان بها وقد اخذ العلماء من السلف هذا الادب سنة حسنة و
شريعة مشروعة موروثة وطريقة مسلوكة معمولة في الوعظ والتذكير والتصنيف والتقرير والتحرير وبوارثو كابرا عن كابر الى يومنا هذا فكان تيمنا وتبركا في مفتتح كل امر وشكرا لله تعالى وثنا، على نعمه في مختتمه واستظهارا بها
على نجاح مقاصدهم والطموح الى مطالبهم ومآربهم وصولا الى بعض لمحاظهم وتكملة معانيها في ملوبهم وقيل هو
خطاب للوط على اللهم بحمدك الله على هلاك كفار قومه وسائر المكذبين والسلام على من اصطفاه الله وبجاه من ملكتهم
وعصمه من معصيتهم وسوء طريقهم وسيئ تهم يعدلون به غيره او يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد المقتضي
هو الذي اخرجه من رحم امه وقرارة نشاته من مولد الدهر الى اللحد، والتضريع الى الله تعالى والالتفات الى الخطاب
يلزم اجراءه على كل مضطر بل اجابة من علم الله في اجابته خيرا له وكذا في السوء وكشفه حتما، في الارض ممن كان قبلكم بالمعاصي
وتركهم شكرانها والتصرف فيها او يستخلفكم فيها المراد بالقرن من يقارن غيره في الزمان وكثيرا ما يستعمل العلم بمعنى الاستبصار
يهديكم بنجوم السماء وعلاماتها الارض في ظلمات الليالي مسافرين في البر والبحر من السحاب الماء ومن الارض النبات
ان كنتم صادقين ان مع الله آلهة فهاتوا برهانكم بل الحديث بطوره كالاته وخلقتا صفاته على نظام مخلوقاته

على الاعداء انك لا تسمع الموتى تعليل امر للامر بالتوكل لانه علم انه لم يغلظ لكذبهم ومخالفتهم وبتمام اسلامهم و
اتباعهم للحق وتطمع فى موافقتهم ومعاضدتهم تعلق وحوت توكله عليه بان معاداتهم امر مستمر غير مطموع فى انقضائه
وموافقتهم فى الاسلام امر مستحيل مأيوس منه ولم يبن الامر الا استصلاح علمهم واستكفاء شرورهم وشبههم بالموتى لانعدام
اسماعهم منافعهم وتفاقم جهلهم كانهم فقدوا الحس المصحح للسماع لم تزل عن شبههم بالموتى وشبههم بالصم والعمى الى
ان لم يكونوا موتى ظاهرا فى اسماء الجدوى حواسهم حال الصمم والعمى فلا اقل منها فلا تطمع فى اسماعهم وبراءتهم و
حصولهم فقيل له انك لا تسمع الموتى اذا ولوا مدبرين تاكيد لنفى اسماع الصم قال الاصم اذا اقبل على الداعى واجتهد
فى الاستماع اليه امكن ان يسمع اما اذا ولى مدبرا كان ابعد عن الاستماع لم يمكن اسماعه ف احلف بنواسرائيل فى
التيه والشبه واهوال الخبه والتاه وتخريبهم فى المسخ وغيره اخرابا وتناكروا وتلاعنوا وتبدين القرآن ببيان الكل ما
احلفوا به لو انصفوا واستكملوا به للكمل منكم ان امن به منهم ومن عديهم فانهم المستفعون به فقضى منهم بحكمه من المحلفين
من بنى اسرائيل اومن سائر من امن بهم بالعيان ومن لم يحكمه المخصوص به وبواحكم بالعدل او بعدله على الاطلاق لحكم على
المحكوم به او الحكم الذى يلتبس به وبواحكم والحكمة والصواب ويدل عليه قراءة من قرأ بحكمه وبواالعزيز فلا يرد قضاؤه
العلم بما يجب ان يقضى به او العزيز فى انتقامه من المبطلين ومن بعضى عليهم العلم بالفصل بينهم وبين المحسن المعضى
لهم بنال بواءه عن الضلالة اى ابعد عن الضلالة بالهدى كعولهم سقاه عن الخيبة اى ابعده عنها بالسقى ان تشجع اى
ما تسمع الامن علم الله انه يومن بالتنا والاجدى اسماعك الاعلم فهم مسلمون مخلصون من قوله بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن
اى جعله سالما خالصا له ف واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايتنا لا
يوقنون ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بالتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءوا قال اكذبتم بالتى ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم
تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان فى ذلك لايات
لقوم يومنون له دابة الارض سميت بها لانها تحش الكافر اى تطلبه فرى تكلمهم من الكلم وهو
الجرح وجوزان يكون المشهور منه كالتجريح من الجرح للكثير كموطع وقطع وتستدل بهذه القراءة على ان التكليم
يستدل براءة على كونه جرحا تثبتهم وبراءة ان مسعود تكلمهم بان الناس على انهم
الكلام الفوج الجماعة الكثيرة ير ان الناس بالكسر على ان الكلام بمعنى القول او باضمار القول اى يكلمهم بقول
ذلك وبالفتح اى يكلمهم بان الناس على حذف الجار وهو مما دل عليه يوزعون اى يحبس اولهم على
اخرهم او باضمار اذكروا الواو فى لم تحيطوا للحال او للعطف وثم فى اماذا متصلة بما قبلها لان معنى جعلنا الليل
خلفا الليل بعدا الطلى القول على معنى العقول وموداه مجازا فان المراد بالقول ما وعدوا به من قيام الساعة
والبعث والعذاب والمراد من وقوعه قربه ومشارفته وظهور اشراط الساعة ويجوز ان يكون قوله ان الناس كانوا
بايتنا لا يوقنون حكاية قول الدابة لاعلى انها تحكى كلام الله بل لانها لاحصاصها بامره وانتهائها عند تنفيذ امرات
الله الى شبهها كما يقول بعض خواص الملك خيلنا وبلادنا وانا عامل لمولاه من فى من كلامه للتبعيض وفى من يكلم
للتبيين كقوله من الاوثان معنى الحال اكذبتم بالتى بادى الرأى غير ناظرين فيها نظرا يوصلكم الى احاطة العلم بكنهها

وسلم قوله ومن في الصور يصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الانسان حضورهم المراد
بعد النفخة الناسة او رجوعهم الى امر واعتادهم لم تسير الجبال كما تسير الريح السحاب فاذا طرب الها حسبتها
ثابتة واقفة في مكانها وهي تمر مرا حثيثا كالسحاب وكذا الاجرام العظام المكان العديد اذا تحركت في سمت
لا يكاد تتبين حركتها كما قال الباغة في وصف جيش يأرى عين سيل الطود تحسب انهم ووقوف لحاج والركاب تهملج
ونوع سمع في الصور وفزع الخلق وسير الجبال صنع الله بهم ما سيوجدونه ما تعالهم صنع الله الذي احكم كل شيء
على منتضى علمه وحكمه من احوالهم وتسويته خلقهم على ما سبق به اعادتهم ومحاذاتهم على ما فعلوا تمثل الحسنة
كلمة الشهادة والتوحيد والسيئة الشرك والطاغون المراد الجنس وانه اعم من ذلك فله خسرها الى الاضعاف
والشرف الباقي بالجنسين الفائق وسلم خسر حاصل من جهنم وبئس المهاد والفزع الماسول منه غير الفزع الاول
قال الاول فزع الهيبة وسماجة اهول الذي لا يخلو الانسان منه وان كان ناشئ لخوف الضمير والثاني فزع
العذاب وجوههم الى اسفلهم وعدل عن الكلمة بالوجه والراس والرقبة واليد وسنة قوله ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة وكقولهم يكون هذا بانامل يكتون على وجوههم ندما من امر رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ما بين احوال
المعاد ما يقول لهم امرت ان اخشى الله بالجاد ولا اشرك به كما اشركت قريش وان اكون من الناشئين على ملة
الاسلام وان اتلو القرآن واواظب على تلاوته لكشف لي حقائقه شيئا فشيئا واتبعه لقوله اتبع ما اوحي اليك
وتمة اشعار باتمام الدعوة والفراغ منه الى العباد بعد اليأس من اسلامهم وسار عاقبتهم لمن يقتدي باتباعه
اياي في التوحيد ونفي الاندار والدخول في الاسلام واتباع ما اوحي الي فمنعه ابتدائيه راجعة الله لا الى
ومن ضل ولم يتبعني فلا علي وبال ضلاله فاني رسول مثلك وما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت ثم امره بتحميد
على نعمه النبوة وما علمه ووفقه للعمل به وتهديد اعدائه بانه سيريهم اياته التي من جملتها الجنة الى الاماني والمعرفة
والاقرار بانها ايات الله اماني الدنيا كوقعة بدر وخروج الدابة والدجال واشعاط القيمة واماني الاخرة ولكن حين
لا ينفعهم المعرفة وصل مولوله شيء بهم اماني الافاق وفي انفسهم الآية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
طس سليمان كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به وعمرو شعب وصالح وابراهيم
ويخرج من قبرة وهو ناد لا اله الا الله ونوع سمع في الصور نفخة الاماتة في النفخة الصعقة الثانية فزع من في السموات
ومن في الارض من العقلاء الخزي والجهال البدنس الاسي شاء الله من الموحدين الذين في الله والسهواء العاصين الله
او من جهال الاقاليم بحيها جاهل ثابتة في اماكنها وهي تمر وتذهب وتلاشى بالحلل كالسحاب لجمع اجزاؤها
عند النفخ في اليوم الطويل من جاء بالحسنة اي بحيث من حسنات بسببها بالتوبة الى الله عنها علم خير منها
من صام صفة الهيئة منها ومن جاء بالسيئة اي بحيث من صفاتها بسببها وكبتت وجوههم بتكبيس
بناسم لشد ميلهم الى الجهة السفلية في نار الطبيعة بل يجذبون الابصار اعالي وجعل بناياها صورا لم
ما امرت ان الا اعبد الله غير الحي واعبد رب البلد الذي حرمها حمايا عن استلاء صفات
النفس ومنعها من دخول اهل الرجس وانها وامن من فتن العوى المتعادية كالملك وحي
في نار الطبيعة وله كل شيء بحكم عابد ما شاء اي بطيب وامرت ان اكون من الذين اسلموا وجوههم

والفزع النفخة الاولى حين يصعقون ونزعهم عند ها الا من شاء الله ممن ثبت الله قلبه من الملائكة والكمل من الموحدين

قرئ انثوه وانا فالجمع على المعنى والتوحيد على اللفظ اي كلهم او كل واحد منهم وقرئ دخرين والدخر والداخر الصاغر جامدة من جمدت مكانه اذا لم يبرح آمنين بعدي من وسنه كقوله تعالى افامنوا مكر الله ان يأتوا العراب من التلاوة او من التلو البلدة مكة صنع الله مصدر مؤكد لنفسه كقوله وعد الله وصبغة الله والمؤكد ما دل عليه انه خص ما سعلون وهو العامل لوم سمع من كوجازي العباد ما عالهم او بصنع الله بالعباد ما ستوجبونه ترى تسعلون بالخطاب واضافة فزع الى موصل وفتح يوم لاضافته الى عير متمكن وسنون فزع ونصب يوم على الظرفية وقرئ التي حرمها وعن ابي وائل عليهم هذا العراق وعن ابن مسعود وان اتل وقرئ يعلمون مالنا، واليا، انما عبر بالعظم وعدل الى الماضي وقال فزع بتحقيق وقوع الفزع وانه كائن لا محالة على اهل السموات والارض بين امر الاخرى واحوال العمة على سبيل التهويل بالنفخ في الصور والفزع ان ملي وسيرت الجبال وعظمه حذف عامل الظرف للابهام وتبيينه بالمؤكد بقوله صنع الله واضافة الصنع الى نفسه وترتيب صنعه على وصف ذاته بالاتقان العلمي والاحكام الحكمي مع اجمال الصنع ثم الاشعار بتفصيله وتعليل الاتقان بالاسناف بقوله انه خبير بما يفعلون فانه مآل للصنع بانه مجازاتهم على اعمالهم وتعليل للاتقان باحاطة علمه بما عالهم ثم تلخيص جمع ذلك بقوله من جاء بالحسنة الى اخر الاشر فانظر الى رصانة تركيب هذا الكلام ورصافة نظمه واداءه الى المقصود بالمع الوجوه كانه افرغ افراغا واحدا سمعوشا تلخيص محاه وتحسين مشروحا موزاه على اثنين عشرين وتعجب الكلام مثل هذا المصدر كالاشهاد به على انه لا ينبغي ان يكون الا على ما هو كائن علمه من السداد والصواب لعظا ومعنى كقوله صنع الله وصبغة الله ووعد الله وفطرة الله ولهذا بعد ما عظمها بالاضافة الى نفسه رشح العظم وقواه بما تلا من قوله الذي اتقن كل شيء ومن احسن من الله صبغة ان الله لا يخلف الميعاد لا تبديل لخلق الله واذا استقرت كلا م الملك العلام وجلت مطلع كل سورة ومقطعها ومفتتحها ومختتمها فدوشح نوع من البلاغة ونوع من البراعة لم يوجد ما دانيه في كلام ولا مرما اعجز العصى، والفحم البلغاء، السنون في نوع للموحد اي من نوع واحد من الافراع ومن نوع العذاب وان لم يوصفوا من نوع التهيب والرعب كان الداخل على ذي اية من الملوك على الاعزاز والتكرمة لا الخلوع رعب ومسبه او المخصوص من ادى نوع وتحمل العظم معنى اتى نوع ومن نوع المال بل تجري النفاب او حكامه لما مال لهم باضمار العول تخصيص مكة باضافة اسمه اليها شرفها وعظم شانها لانها احب بلاد الله واكرمها عنده ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مهاجره بلغ الحزورة وقد استقبلها بوجهه الكريم اني اعلم انك احب بلاد الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت والاشارة بهذه التنبيه اشارة حسن في الشرف وتقرب لها وعظم لانه موطن بيته ومهبط وحيه ووصف ذاته بالحرم الخاص بها بعظم مبالغة في علو شانها وكونها معدنه من من البلاد بذلك ويعقب حريم اما ما تعوله وله كل شيء اما، الى ان دخول كل شيء تحت ملكوته وربوبيته كالطابع للوجود لها تحتها وان بذلك ملك كل شيء وكل بلده انما خصها بنسبه وحرمها بان لا يعضد شجرها ولا يختلى خلاؤها ولا تنفر صيدها وجعل اللاجئ اليها آمنا لامر عظيم وشان لنس فوقه شان وما اريد بقولك بما تعلمون الا ان عالما حاط علمه السهو والغفلة عما يفعل غيره لا سو فانه محيط بكل باطن وظهر وسر وجهر، اعالهم ونيته بهذا بلغ للعالمين فر المراد بالنفخة

ALA-LC Romanization Table

سورة القصص وهي مكية وثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل
اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل
اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل
اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون

طريق العدل والتوحيد والصراط المستقيم يستضعف طائفة منهم يذبح من ياس الروح
في اليأس والتعلق من ساجها بما ماتته وعدم امساك داعيته وهمه ويستحي ما ياس النفس في اليأس والتسفل
سوءته واطلاعه في عمله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا بالاذلال والاهانة والاستعمال في الاعمال الطمعة والاستخدام
في تحصيل اللذات البهيمة والسبعية وذبح الابناء واستحياء النساء فنتجهم من العذاب ونجعلهم رؤسا
تقدمون ونجعلهم وراث الارض وملوكها نافذين فرعون وهومه ونمكن لهم في الارض بالتأييد
ونري فرعون اللعين الانسان وهامان العقل المشوب بالوهم المسمى عقل المعاش وجنودهما من
القوى البهيمة ما كانوا يحذرون من ظهور موسى العقل وزوال ملكهم ورياستهم على بدنه

وأوحينا الى ام موسى أن ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون
قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت
لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم
لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له
ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون

اليم البحر والمراد به نيل مصر الخوف ثم لحق الانسان لتوقع والحزن غم لحقه لواقع وقرى وحزنا
وهما لغتان كالعدم والعدم وخاطئين خسف خاطئين او خاطئين الصواب الى الخطأ، يعني مجاوزين فارغا
صفرا من العقل وقرى فرغا من الفرح وفرغا اي خاليا من قولهم اعود ماله من صفر الانا، وفرغا
من قولهم دعا وهم فرغا اي هدرا يعني بطل قلبها وذهب لشدة ما دهمها قرى موسى ما الهم اجراء للصه في جالة
الواو وهي الهم مجراها فيما استدعا، الهم كاضرب واوحينا اليه بوحي سريع البلوغ وهو الخروج الى الصحرا،
اس البلوغ وهو الظهور والالم تعذر ما، فقصيه اتبعي اثره وبصرت به قرى بصرت بالكسر عال بصرت
عن جنب وعن عنابة اي عن بعد وقرى عن جانب وعن جنب والجنب الجانب عال هذا الى جنبه والجانبه
المراضع جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع او جمع مرضع وهو موضع الرضاع اي الثدي او مصدر بمعنى الرضاع النصح
اخلاص العمل من شائبة الفساد عر وقال عطف على فالتقطه وآل فرعون الحاله اعتراض من المعطوف
والمعطوف عليه تنبيه عن خبر مسدا، محذوف ويراه ان سعوده لا تتلوه من عنى لي ولك سلم لا تقتلوه به
دليل على ضعف قول من جعله مسدا، خبر لا تتلوه مع كون الخبر انشا، وهم لا يشعرون حال من ال فرعون او من
القايلة والمقول لهم اي وهم لا يشعرون انهم على خطا، عظيم في التقاطه وتبنيه ورجا، النفع منه عسا لكون
تعليل للالتقاط ما موعا به له عند الله وفي عسى الاخ استعير للغرض الحامل على الفعل واللام في المتناه
عندهم لام العاقبة لان الغرض عندهم والحامل ما كان الا الاشفاع والتبني والمحبة لا العداوة والحزن ولهذا
وصف بعلمهم الذي هو العلم والالتقاط ما خطا، على سبيل الاعتراض او بتن موجب ما تلوا به على المعترض
كما ما تي استعير التحريم للمنع لان من حرم عليه الشي يعدمه ولهذا سمي حجرا ومحظورا في قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون

والجزاء وعن في الرد عندها ثبت واستقر في علمها ان سيكون نبيا وذلك قوله تعالى وتعلم ان وعد الله حق اي ويعلم علما ويحقق الناس ولكن اكثرهم لا يعلمون ان وعد الله حق فمن ثم كان اول الغرض الاصلي الذي من اجله موسى تحقق علما بذلك وما سواه من فوت عنها وذهاب حزنها تبع له واوحينا الى ام موسى اي النفس الساذجة السليمة الباقية على فطرتها وهي اللوامة ان ارضعيه ملبيا الادراكات الحسية والعلوم الباقية الاولية فاذا خفت عليه من استيلاء النفس الامارة واعوانها فالقيه في تم العمل الهيولاني والاستعداد الاصلي اوفي تم الطبيعة البدنية الاخفاء في غواشي الهباء، ولا تخافي من هلاكه ولا تحزني من فراقه انا راد وه اليك بعد ظهور التميز ونور الرشد وجاعلوه من المرسلين الى بني اسرائيل القوى الروحانية والنفوس الكلية

من حديد فشرك به فى جهنم وبئس مثواه ما انعمت علىّ من القوة على استعمالها الا فى مظالم اوليائك واهل طاعتك والايمان بك من بنى اسرائيل الا فى مظالم اعدائك من النمط تترقب الاستقامة او الاخبار ما معال هو واما نسب الاسرائيلى الى الفتى لانه تسبب فى قتل رجل وموسى قاتل اخر الذى هو عدو لها القبطى لان القبط كانوا اعداء بنى اسرائيل قال اى القبطى لانه فهم من قول موسى انك لغوى مبين انه الذى قتل القبطى للاسرائيلى والجبار هو الذى يتطاول بما يريد والاسطى العواف والمآل ذلك انتشر خبره فى المدينة وترقى الى فرعون وملائه فتواطئوا على قتله فخرج رجل وهو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون فاخبر بك يسعى ترقب التعرض له فى الطريق والحوق اللاحق ودخل مدينة البدن على حين غفلة من اهلها اى فى حال هدوء الهوى النفسانية وسكونها هذا من استقبالها علمه وعلوها فوجد فيها رجلين يقتتلان اى العقل والهوى هذا اى العقل من شيعته وهذا اى الهوى من عدوه من جملة اتباع الشيطان الوهم وفرعون النفس الامارة فاستغاثه العقل واستنصره على الهوى فوكز فرعون بهيئة من هيئات الحكم العلمية سعى من الساداة الملكية بداية العاقلة العلمية فقتله قال هذا الاستدلال والانتقال من على الشيطان الباعث للهوى على التعدى والعدوان او هذا النقل من على الشيطان لان علاج الاستدلال بالافراط لا يكون بالفضيلة التى هى العدالة المقابضة من الرحمن بل انما يكون بالرذيلة التى تقابلها من جانب التفريط كعلاج الشره بالخمود وعلاج البخل بالتبذير وعلاج الاسراف بالتقتير وكلاهما من الشيطان انى ظلمت نفسى بالافراط والتفريط فاغفر لى استغفر ذنبى ظلمى نور عدلك فغفر له صفات نفسه الحايلة الى الافراط والتفريط نور محصلة له العدالة انه هو الغفور الساتر لهيئات النفس المظلمة نور الرحيم الفاضة الكمالات عند زكاء النفس عن الرذائل قال رب بما انعمت علىّ اى اعصمنى بما انعمت علىّ من العلم والعمل ملن الكون ظهيرا معاونا للمجرمين المركبين الرذائل من قوى النفس الغاسقة فاصبح فى مدينة البدن خائفا من اسقلاء قوى النفس الامارة والقوى النفسانية اتان الدواعى والهواجس والتفاتات النفس والوساوس فى مقام المراقبة يستصرخه اى يستنصره العمل على اخرى من قوى النفس وهى الوهم او التخيل لانهما متحدان فى مقام الترقب وشيطان الوساوس والهواجس وسخان النوازع والدواعى ولا شكسران ولا ستزلان فى حال ما من احوال وجود العلة الا عند الفناء فى الله الاترى الى معارضته ومجاراته له فى قوله ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وانما نسب صاحبه الذى هو العمل الى الغى بقوله انك لغوى لافتقاره الوهم وعجزه عن دفعه واحباطه فى معارضته الى العقل وانما اراد ان يطش ولم يستطع له البطش ومانعه وانكر فعله بقوله اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض لان العقل ما لم يصل الى مقام الروح ولم يفن فى مقام الولاية ولم يتصف بالصفات الالهية لم يذعن له شيطان الوهم لانه من المنظرين الى يوم الصعقة الكبرى فما دام العقل فى مقام الفتوة متصفا بالكمالات فى العصمة الوسطى يطيع هو فى اغوائه ولا يستهين ولا يمتنع لمجرد الكمال العلمى والعملى عن اسكباته واسعلائه وها، رجل من اقصى المدينة هو لحب الباعث على السلوك فى الله تعالى الذى يستمون الارادة وابتاءه

حصته الى اصلها حس ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك فلا يطلبون الكمال المودع فيهم لوجود الحجاب وطريان السكر والارتياب

اله ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكز موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علىّ فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح فى المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوى مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين اله الوكز الضرب بجمع الكف وهذا ان مسعود فلكزه باللام اى ضربه صدر تقضى عليه فقتله واصله انه جبوته يستصرخه يستغيثه من الصراخ قرئ يسطش بالضم الاتباع والشاوى حال اى تأمروا اذا تشاوروا الان كل واحد منهم يأمر صاحبه بشئ او شئ عليه يأمر غير حتى الاستغاثة بمعنى الاستعانة بعدى بعلى وفى فاستعانه بما انعمت علىّ بسم محذوف الجواب اى اقسم بما انعمت علىّ بالمغفرة وغيرها لأتوبن على اكون ظهيرا للمجرمين او استعطاف اى حق انعامك على اعصمنى على اكون ظهيرا للمجرمين سعى فى محل الرفع صفة لرجل او فى محل النصب حالا منه لانه تخصص بالصفة والاضافة حصل من اقصى المدينة صلة جاء لم يجز سعى الا الرفع بالوصفية لك بيان لاصلة للناصحين لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول الذى هو الالف واللام فر ولما بلغ غاية اكتمال قواه واستحكام بنيته وكمال نشئه وتم واستوى واعتدل فى نهاية سن الوقوف وهو الاربعون قال العمل انما يكمل عنده وروى انه لم يبعث نبى الا بعد الاربعين غير عيسى وحكى علماء المعارف والحقايق ان الروح حكمة من السنة والسريعة وصل علم العلماء الحكماء وحكمتهم وطريقتهم بحث الاصول ولا يحصل الا ما هو لحن والصواب ولا يستحصل منه وهو اوفى لنظم العصمة قال استبناه كان بعد المراهقة من مدين والمدينة مصر وصل منف من ارض مصر وحين غفلة هى الغشاء بالليل وقيل وقت القيلولة وكان قد شبت وعقل اخذ يكلم الحق ويكلمهم فاخافوه فلا يدخل قريته الا على غفلة من اهلها من شيعته هو من شايعه على دينه من بنى اسرائيل وقيل هو السامرى من عدوه من مخالفيه من القبط وهو فاتون كان يسخر الاسرائيلى لحمل الحطب الى مطبخ فرعون وانما سماه ظلما وجعله من عمل الشيطان وان كان قتل الكافر لانه لم يؤمر به وليس لنبى ان يقتل مالم يؤمر به ولانه كان مأمونا بينهم فلم يكن له اغتيالهم ولم يطلع فى عصمته لانه كان خطأ، وانما عده ذنبا واستغفر منه على عادة الانبياء من استعظام ما فرط منهم من الحسنات والصغائر على ان الله لا يجرى على ايديهم الا ما هو خير ظهيرا للمجرمين اى لمن اوتى مظالمته الى الجرم والاثم كمظالم الاسرائيلى المؤدية الى قتل من لا يحل له قتله او لفرعون وقومه فانه كان يركب معه ركوب الوليد مع الوالد وينتظم فى جملته ويكثر سواده ويسمى ابن فرعون وعن ابن عباس لم يستثن فاتلى به من احرى اى لم يحل على الكون ان شاء الله وفى الحديث تنادى مناد يوم القيمة اين الظلمة واشباه الظلمة وأعوان الظلمة حتى من لاق لهم دواة او برى لهم قلما فيجمعون فى تابوت

لاقت الدواة شفتى اى لصقت وشفتا ناسعط والاسعط فى بليغة اذا لحقت بدار كالابط والابط

استقى لها وكانت لا تنزعها الا ارعوت فاستقى لها وحده وصبها في الحوض ودعا بالبركة وروى غنمها و
اصدرها وروى اهله وفضل عنهم الماء حتى سقى لها وفضل بئرا اخرى بقي لها عليها الصخرة الى كشي اثرك
الى اني شيء كان مليئا او كثير عف او سمين طالب محاجا اليه وما سأل الله شيئا الا اعطاه وفضل معاه الى
الاجل ما انزل الى من خير عظيم وموجب الدين فقد من الدنيا لانه كان عند موعول في ملك وثروة مال وذلك
رضاها بالبذل السني وتبجيلها وشكرانه وسؤالا ما احتاج اليه من الطعام وكان في ظل شجرة روى انها لما رجعت الى
اهلها قبل الناس واعتنقها وقبل يطأ قال لها ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فعال لاحدها
اذهبي فادعيه لي فتبعها مرسي على اللم فالريت الريح ثوبها فجسدها فوصفته فعال لها امشي خلفي وانعتي لي
الطريق وانما احاب دعوتها تبن كابرونة الشيخ واستظهارا لمعرفته للاطمئنان الاجر لانه انما فعل ذلك لوجه الله
وقد روى انها لما قالت ليجزيك كرم ذلك وان قدم اليه الطعام ليتبع وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بطباع الدنيا
ذهبا والاخذ على المعروف تلك هي قال شعيب بل عادتنا مع كل من نزل بنا تقبل الطعام لاعلى سبيل
اخذ الاجر بل على سبيل التقبل لمعروف ابتداوه على سنة الضيافة خصوصا في دار نبي من انبياء الله تعالى هذا
وان من فعل معروفا فاهدى شيئا لم يحرم عليه اخذه وليس ذلك من قبيل الاجر لاضطرار العقر والفاقة
وعن عطاء بن السائب رفع صوته بدعائه ليسمعها بذلك قالت له ليجزيك اجر ما سقيت اي جزاء سقيك العصص
اي قصته وعرفه انه من بيت النبوة من اولاد يعقوب عليه اللم قال لا تخف فلا سلطان لفرعون على ارضنا ولما
توجه ملقا، مدين مقام الروح غلبت رجاؤه على الخوف لقوة الايمان وطلب الهداية الخمسة الاول الروح والحلة
الصفاسة الى سواء سبيل التوحيد وطريقه السير في الله والمأوى، مدين اي مولد علم المكاشفة ومنهل علم
السر والمكالمة وجد علية امة من الاولياء والكمل في الله والموسومين الذين مشربهم من منهل المكاشفة
يسقون قوامهم ومريدهم من الاعمال المقدسة والارواح المجردة من اهل الجبروت فاهلها في الخمسة اهل
ذلك المنهل يسقون منه اغنام النفوس السماوية والانسية وملكوت السموات والارض ووجد من
دونهم من مرتبة اسفل من مرتبتهم امراتين هما العاقلتان النظرية والعلمة تذودان اغنام الهوى عنه لكون مشربها
من العلوم العقلية والحكمة العلمية قبل وصول موسى العلة الى المنابع الكشفية والموارد الذوقية لانصب لها
من علوم المكاشفة لاستقى حتى تصدر الرعاء اي شيء من فضلة رعاء الارواح والعقول المقدسة عند صدورها
عن المنهل متوجهة الينا مفضة علينا فضلة الماء وابونا الروح شيخ كبير الكبير من اهل بقوم بالسعي فسقى لها من مشرب
ذوقه ومنهل كشفه بالافاضة على جميع القوى من فضل ذلك العلم اذا ورد منهلا ارتوى من فضة في ملك الحالة
جميع القوى وتنور سنوره ثم تولى من سقاه الى ظل شجرة النفس في مقام الصدد مستحقرا العلم المعمول بالسبب
الى العلوم الكشفية مستمدا من فضل الحق فضله العدسي والعلم اللدني الكشفي فعال اني لما انزلت الى من خير فقير اي
محتاج سائل لما انزلت الي من الخير العظيم الذي هو العلم الكشفي وموقام الوجود والشوق الى الكمال السريع الزوال وطلبه
حتى تصير ملكة محققة، احدها بما ذكر الطريق المسنون سواء العدس الى تسمى حينئذ القوة العدسية تمشي على استحياء،
تشاغل ما سواها بنور ان الى مدعوك اشارة الى الجذبة الروحية بنور القوة العدسية والتي الملكة

من اقصى المدينة اسعاة من ملكي الاستدلال عند قتل موسى النفس نسعى اذ لا حركة اسرع من حركة وتحذر
من استيلائهم عليه وتنبيه على تشاورهم ونظائرهم عند ظهور سلطان الوهم عليه ومقاتلته ومحاولاته و
مجادلته له واتعابهم عند وعول النفس الامارة على اهلاكه بالاضلال فاخرج عن مدينتهم وحدود سلطنتهم الى مقام الروح
انى لكل حر الناصحين فخرج بالاخذ في المجاهدة لله ودوام الحضور والمراقبة خائفا من غلبتهم ملتجئا الى الله في طلب النجاة من ظلمهم
ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهدين سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من
الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى
لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين
قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل
المراد بالقوة القدسية المستعدة لقبول الفيض الالهي والعلوم اللدنية والمعارف الربانية والحقائق الكشفية
وهو المقصود بالشان هنا تسمى قوة وتسمى نفسا وتسمى عقلا وتسمى قلبا وتسمى روحا وتسمى سرا
والمراد بالاستعداد المطلوب لها هو الاستعداد الحاصل بالفعل لا الاستعداد القريب من الفعل
كتسمية المشغول

لتحريك اجر ما سقت لنا اى ثوابا ارتوا، القوى الناعلة الحاصلة من اسفاضتك وتنورها بنورك
فانها اذا انفعلت بالبارق القدسى وارتوت بالبعض السوى سهل الترقى الى حناب القدس وقوى
استعداد العلة للاتصال بالروح لزوال الحجب لاورال ظلمتها وكثافتها فلما جاء، واتصل به وترقى الى مقام
اطلع الروح على حاله وتماصيل كماله بحسب استعداده قال الكعبى جوت من العوم الطاعمين اى فرعون القبس
الاماء وملاء قولها فانها لا سلطان لها على مدينة الروح وموصوف حاله ب قالت احدهما يا ابت استاجره
ان خير من استاجرت القوى الامس قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا
فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدنى ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بينى وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على
والله على ما نقول وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله انى انست نارا لعلى
آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتيها نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين وان القِ عصاك فلما راها تهتز كانها
جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك فى جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين
قال اتاجرنى من اجرتك اذا كنت له اجيرا كعوبك اربعة اذا كنت له ابا اوس اجرتك كذا اذا اشتغلته اياه ومنه
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اجركم الله وارحكم اصل المشعشع من الشعشعة فال الامر اذا صعب على الانسان
شق طبه وراية باثنين نظر مار انه نطيقه ومار انه لا يطيقه قرى ايا يكون الباء كقوله تنظرت بصرا والسماكين ايما
على من الغيث استهلت مواطره وقرى عدوان بالكسر الوكيل من الولى وكذا انه الاجر وللام فى لاسعل معنى ان بل
والمعنى والمقت عندى بعلى قرى جذوة باللغات الثلث ويكسر وجوز عليط كانت فى راسه نار اى لمع قال لبيد
باتت حواطف ليلى يلتمسن بها جزل الجذى غير خوار ولا زعر وقال والقى على قيس من النار جذوة يشب لاعلى حرها وتسعر
قرى الشعشعة بالضم والفتح والشين سخين وصبين وفتح وسكون وضم وسكون وهو الخوف وذانك مخفف و
رشدا فى الخير شئ ذال والرشد شئ ذلك سمت الحجر برمانا بساحتها وانارتها ومنه قولهم للمرأة العفة
سكن العين واللام معا والدليل على زيادة التاء قولهم ابن الرجل ادراجا، بالسريان وكذا استهم اياما سلطانا
السلطة وهو الرب لانها تعلو وتقهر ثمانى حجج ظرف ان جعلت ما اجرنى بمعنى تاجرنى
بمعنى تثبتنى والمعنى رعيتنى ثمانى حجج على حذف المضاف ذلك مبتدا خبر منى وبينك ظرف ان جعلت
ما نصبت وما فى كلتا القرينتين من الشرط بدل من شاطئ بدل الاشتمال كقوله لحفظنا لمى بكفر بالرحمن لبيوتهم
ان خير من استاجرت القوى الامس كلام جامع للتعليل والايجاز والاتقان والمبالغة قدمت الجزء الاول منه
على الخبر اسما لكمال الاعتناء به كقوله الا ان خير الناس حيا وميتا انا كنت عنه فى السلاسل واوردت
الفعل الماضى صلة للدلالة على انه امر قد جرب وعرف كقولهم ابون ما اعلمت لسانى فحى واجرت الخصلتين الدالتين
على وجوب استيجاره على خير من استاجر اجل الاجلين لان اجماع العرب والامانة فى القيام بامر محفل
لمقصود تتم لمراده موجب لتوفر الرغبة فيه فسوغت الاجلين فى نفى العدوان عنه فى قضاياها مبالغة فى الجهاد وتحريض

والالم مصدر العدوان فى ابعدهما اى كما لا عدوان على اذا قضيت العشر وان طولت بالزيادة عليه كان عدوانا
كذلك اذا قضيت الثمانى وفعل معناه فلا اكون معتديا كعولك فلا اثم على ولا تبعة على اى كما لا اكون فى
قضاء العشر معتديا كذلك فى قضاء الثمان والمشهور المتبع لان ما قبلها سوكن لابهام انى زايدن فى شياعها وفى النيابة
سوكن للقضاء كانه قال انى لا اجلس ضممت على قضايه وجزوت عزمى له المراد باجناح اليد لان اليدين من الانسان
بمنابة الجناحين من الطائر تشبيها بهما فى النشر والضم قال الطائر اذا نفع نشر جناحيه واذا خافها او اراد ان يضمها ضم
اجناحه لذلك ويجوز ان يكون المراد من الامر بضم الجناح وسلك اليد فى الجيب واحدا فانهما عبارتان عن معبر واحد حولت
بهما الاسلوب الفرض وهما الاعجاز بخروج اليد بيضاء فى الاولى واخفاء الرهب فى الثانية وذلك لانه لما خاف الثعبان
شرع فى الحركة وانتاه به فكان من مقتضاه عند العدو فامر بضمها ادخال اليمنى تحت اليسرى وخروجها بيضاء، فكون
هذان الامران اظهار الجلد والشدة وضبط النفس عند وجه العدو فى نظر العدو واظهار معجزة اخرى وعلى الضم سوله
من الرهب اى من اجله يعنى اذا اصابك الرهب عند رؤية الحية فاضمم اليك جناحك تبهاله وحثا على اظهار الجلد
واخفاء الاضطراب والفزع بصورة اظهار المعجزة ب احداهما كبراهما وهى التى استدعته وتزوجها موسى واسمها
صفرا، او صفورا، وعن ابن عباس ان شعيبا احتضنه الغنم سمال وما علمك بقوته وامانته فذكرت اقتلال الحجر و
نزع الدلو وانه صوب راسه حتى نلغت رسالته وامرها بالمشى خلفه وعن ابن مسعود انه اتى الناس ملتثما فسلم عليه
وصاحب يوسف فى قوله عسى ان سعنا او يكون ذلك فى عمرى الاستلافه قال اتممت عشرا اى عمل عشر حجج فمن عندك اى
فاتمامه من عندك لانى عندى حتى لا الزمك ولا احتمه عليك بل ان فعلته فهو تبرع منك ومن استدعاء للعقد لا نفسه
فلا يلزم تعيين الزوجة ويجوز ان يكون المهر منافعها وذكر الرعية وعلى النكاح بها معا يدل على معنى ان جعلت كذا
جعلت كذا وان يريد بمسن المهر اى ان جعلت مهرها رعية الاجل الاقصى لتحك احدهما وكانت الاغنام للزوجة وان
يستاجر لرعية الاجل الاول بمبلغ معلوم ويوفيه اياه ثم ينكحه ابنته به على ان الشرائع لم تختلف فى ذلك وما اريد
ان اشق عليك بالزام ابعد الاجلين او المناقشة فى استيفاء الاعمال ومراعاة الاوقات كما يفعل المتعاسرون من
الناس وعن انه وعن السابقة والمسامحة فى استيفاء حقه قال الاستاذ آخذ من الاسحة فى معاملات الناس ومنه الحديث
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكى فكان خير شريك لا يدارى ولا يمارى والدليل على هذا الوجه قوله ستجدنى
ان شاء الله من الصالحين اى فى حسن العاملة ولين الجانب والوفاء بالعهد فان مكارم الاخلاق كلها داخلة فى الصلاح
وذلك اشارة الى ما عاهد عليه وشارطه عليه اى ذلك الذى شارطتنى عليه قائم بينى وبينك لا اخرج فلا ازاد عليه ولا انقص
ولا ابالى ايهما قضيت اطولهما او اقصرهما بقضيت فلا تعدى على سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاجلين قضى موسى فقال
اعدلهما وابطأهما اوفاهما واذا وعد وفى انه قضى ابعدهما وملك بعد ذلك عشرا آخر ثم عزم على الرجوع بنودى من
شاطئ الوادى من قبل الشجرة لان الشجرة كانت نابتة على الشاطئ ويجوز ان يكون قوله اسلك يدك فى جيبك امرا باطنها
المجرة وقوله واضمم اليك جناحك امرا باطنها بالجلد واخفاء الرهب وضم الجناح بهما وضم اليد الى الجنب باعتبار
كل واحد من الجانبين فان كلا منهما جناح فالمضموم هو اليد اليمنى الى وضعت كفها فى ابط الاخرى والمضموم اليه هو اليد
اليسرى بقى هاهنا شيئان ا استاجره ان يسعله بالمجاهدة فى الله والمراقبة لحاله فى رعاية اغنام القوى

حتى لا تشذ منهم جمعيتنا وتشوش وحدتنا وما لذكر العلي في مقام جلباب الصفات والسير فيها باجرة ثواب
الجلالات وعلوم المكاشفات ان خص من استاجرت لهذا العمل العلوي على كسب الكمال الامن الذي لا يخون عهد
الله بالوفاء بل ازمامي الاستعداد من وديعته او للخون الروح بالميل الى بنات فجعب بالمعقول ومعلوم ان
الوعاء كانوا يضعون على راس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وسل منهم ما قل وجل وذلك قوته ونفسه انسان
الى ان العلم اللدني لا يحصل الا بالاتصاف بالصفات السبع الالهية او العشر قال ابن اريد ان الملك احدى اثنتي بائنتين
اي اجعلها تحتك تحتطي عندك نور القدس وعلوم الكشف ويكون الملك واقرك الحجب على معمولها على ان تاجري
ثاني حجج اي تعمل الاجلي بالمحابين حتى ياتي عليك ثامنه الطوار من اطوار الصفات السبعة الالهية بالفناء عن صفاته في
صفات الله التي اخرها مقام الكاملين مع طوار المحابين التي تم بها الوصول المطلوب بقوله رب ارني انظر اليك
قال انمت عشرا بالمرتبي في طورين آخرين بعد الفناء في الذات والبقاء بعد بالتحقق به من عبدك فمن كمال استعدادك
وقوته وخصوصية عبدك وامضاء هويتك وهي الكلمات العشر التي ابتلى بها ابرهيم ربه فاتمهن فجعله اماما للناس
في مقام التوحيد والله اعلم وما اريد ان اشق عليك اجعل علمك قوي طاقتك وكرايني به وسع استعدادك ستجدني
ان شاء الله من الصالحين المرسلين بما يصلح للوصول من الافاضات النورية والعلوم الهادية الى ما هي اصل الاستعداد من
الكمال المودع في عين الذات بالانوار غير متكلفين ما لم يكن في وسعك ذلك مني وسعك اي ذلك الامر الذي عاهدتني عليه
قام مني وسعك لا اعلق الا بقوتنا واستعدادنا وسعنا لا مدخل لغيرنا فيه انتهى بلغت ملا انم علي اذ لا علي
الا السعي واما البلوغ فهو بحسب ما اوتيت من الاستعداد في الازل وانما استمد قوتي في السعي بحسب ذلك والله هو
الهادي وكل الله امرنا في دلك شاهدا عليه اي ما هي منتهى الكمال المعد لنا امر به كله الله نفسه وعينه من محض
الاقدس ولا يمكن لاحد نفس ولا يطلع عليه احد غيره او لا يعلم قبل الوصول فلا الكمال المودع في الاستعداد هو
من غيب الغيوب الذي استاثر به الله لذاته فلما قضى موسى الاجل اي بلغ حد الكمال الذي هو اقصى الاجلين وسار
باهله من القوى بالسير الى جناب القدس مستصحبا للجمع بحيث لم يانعه ولم يخلف عنه واحدة منها وحصل له ملكة
الاتصال للتقلب في المحابين والمراقبة فلا كلفته آنس من جانب طور بطور السر الذي هو كمال العلم في الاربعاء
نار روح القدس قال لاهله امكثوا انستها وبلغه غير من نودي من شاطئ الوادي الايمن اي الفي عالم القدس وهو
الافق المبين الذي اوحي منه الى من اوحي من الانبياء في البقعة المباركة اي مقام كمال العلم المنتهي سرا من الشجرة
من شجرة بعينه القدسية ان يا موسى انني انا الله وهو مقام المكالمة والفناء في الصفات فكون العامل والسامع
هو الله كما قال كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به يتكلم والقاء العصا والاقبال واظهار اليد
البيضاء من ناحية في الجناح وضم اليك جناحك من الرهب اي الخوف من الاصحاب والسكون عند الرجوع من الله واربط
جاشك تاسيدي آمنا محققا بالله وسمعت شيخنا المولى نور الدين عبد الصمد بن سراج الدين العربي عن ابيه انه كان يقول
العبد في حضرة الشيخ الكبير شهاب الدين عبد الله رحمه في شهود الوحدة ومقام البقاء ذا ذوق عظيم فاذا سمع في مجلس الامام
يبكي ويتاسف فسالته الشيخ عن حاله تعالى اني حجبت عن الوحدة بالكثرة الا رددت فلا اجد حالي فنبهه الشيخ رحمه الله على
انه بداية مقام البقاء وان حاله اعلى وارفع من الحال الاولى وآمنه فذانك برهانان من ربك من التسع المذكورة

كلامه من الفساد والناقض ومثل ان فرعون اول من اخذ الاجر وطعنه فلذلك اغرياما ان اخافه على وجه
يعلم الصنعه انما عبد اسكبارهم غير الحق لان الله تعالى ان يكبر الحق دون غيره وهو المكبر على الحسبه المبالغ
في كبريائه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما
القيته في النار وكل مستكبر سواه فاستكبار غير الحق وجعلناهم ائمة تقتدي بهم في الضلال اوجعلناهم منهم الالطاف
الضاره حتى كانوا لهم الكفر وسل دعوتهم وسمناهم ايه كقوله تعالى وجعلوا الملائكه الذين هم عباد الرحمن اناثا اي وصفوهم
من قولهم جعله خلقا وفاسقا اذا خلقه وفسقه يدعون الى النار اي الى موجباتها من الكفر والمعاصي ويوم القيمه لا ينصرون
يدفع العذاب عنهم كما ينصر ائمة الهدى الداعون الى الجنه من المبعوثين المطرودين المبعدين او من قبح وجوههم واجب في
حقهم وحق من دعا عليه قوله قبحه الله وتبا له فاوقدلي يا هامان نارا لهوى على طين الحكمه المخرجه من ما
العلم وتراب الشهات المادره فاجعلي مربه عاليه من الكمال من صعد اليها كان عارفا ومواشاه الى اهجابه سببه
وعلم تجرده فلم يجرد عقله من الهيات المادية لشوب الوهم اي حاولت العين المحجوب بالنسبه من
عقل المعاش المحجوب بمعقوله ان يبنى بنيانا من العلم والعمل المشوبين بالوهميات ومقاما عالما من الكمال
الحاصل بالدراسه والتعلم لاما لوراثه والتلقي من اسعلى عليه توهم كونه عارفا بالفاحل الكمال كما ذكر في الشعرا،
لعلي اطلع الى آله موسى بطريق المعلوف وانا ظنه من الكاذبين لفصوله عن درجه العرفان والوجد واحتجابه بصفه الانانيه
والطغيان غير الحق اي من غير ان يصفوا بصفه الكبريا، عند المحو والفنا، فكون تكبرهم بالحق لا بالباطل برصفات نفوسهم
ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي
اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو
عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم
يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون
من المومنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل
قالوا ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم
صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين بصائر البصص نور العلم الذي تستبصر به كالبصر نور العين الذي تبصر به الاشياء
استم تظاهرا تعاونا الاستجابه سعدي الى الداعي بالاتمام والى الدعا، نفسه وقوله وداع دعانا من حب الى الندى
فلم نستجبه عندما نحب على حذف المضاف اي فلم نستجب دعاءه وقلما يجمع منها مع سال استجاب الله دعاءه واستجاب
له ولا يكاد يسال استجاب له دعاءه عطف بصابرين نصب على الحال بلوجبر بعد جبر لكنت اوحالا اي تالبا عليهم اياسا
رحمه مفعول له وهي علة لمحذوف دل عليه ما تلي وما قبله اي ولكن علمناك رحمه وقرئت بالرفع اي هي رحمه لو لا
الاولى امتناعيه محذوف الجواب والثانيه بحضضيه فيقولوا عطف على يصيبهم فيتبع جواب لولا لان التحضيض كالامر
لا سترادتها في طلب الفعل والبعث عليه او اللزم على تركه فالوا بدل من اولم يكفروا او استناف او حال على مذهب قد
قبلي اظهرها على الادغام وقالوا عطف على قالوا او على اولم يكفروا ان صلى سحر او لم يكفروا تغيير بدي في موضع الحال اي

في العظاعه كما تلي اياتنا وبنزاجواب المجوج البهوت المنقطع الذي لاجواب له فتعلق بما شاله زلي اعلم مسلم
من اتباله لهدى الكرامه وعنه بالهدى وعلى حسن العقبى بيعلم ان محق محمود العاقبه وانهم مبطلون لاعاقبه لكم ولو
كنت ساحرا كما تزعمون لكنت ظالما ولم افلح فانه لا يفلح الظالمون لا واحي بمدلول العطل موافصح منى
لسانا لان العطل مناسبه لسان العطب وترجمانه ولولاه لم نفهم احوال العطب اذ الذوقيات ما لم تدرج في صوت المعقول
وسنزل في منه العلم والمعلوم وعرب بالمثل والتاويل الى سامع نموم العقول والنفوس لم تملك فيها ردا ولا تصدقنا
عونا تعزيعا ومعاني ووجداني في صون العلم بصدا في البرهان اني اخاف ان يكذبوني لبعد حالي عن انهاجهم وبعد هم
عن معاني وحالي فالبد من توسط سنشد عضدك باخيك نقوتك معاضدته ونجعل لكما غلبة شاشل فيهم بالعدل
الملبوسه وتاسدل العطل بالبينه النورية العدسيه واظهار العطل كما لك في الصون العطب والحجه القاسيه
وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي
اطلع الى آله موسى واني لاظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبه الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمه لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنه
ويوم القيمه هم من المقبوحين لعه الطلوع والاطلاع الصعود يقال طلع الجبل واطلع بمعنى عه قرى لابن معقول
صفا للفاعل والمفعول عما فاوقدلي يا هامان على الطين كلام صادر عن غايه العظم والتجبر حسب لم يامن
ما تخاذ الآجر على ما الايقاد على الطين فنادى يا يهمه بيانى وسط الكلام وعلى ان الله قد غير نظم كلامه الى نمطه
العيان ليكون احسن واشد طباقا لفصاحه القرآن وعلو طبقته واشبه بكلام الجبابرة قوله فاخذناه وجنوده فنبذناه
في اليم كلام صادر عن غايه العظمه والكبريا، حيث شبههم مع اعتدادهم بكثرتهم وعددهم وعددهم
بحصيات اخذها آخذ فرمى به في لجه نظر جهاني البحر استخفافا لهم واستصغارا لى مقابله استكبارهم وتكذيبا لظنهم وانظارا
لقدرته وعلو شانه وعز سلطانه لتبين ان استكبارهم بغير الحق وما هو الا تصور وتخيل لا صداق وان كل متمرد
وان عظم هو في جنب قدرته مستحقر كما في قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وقوله وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه وامثالها فانظر كيف عاقبة امرهم
لانه كان امثالا لكل عتل ماضي الجرم بعيد والالم يا هي بنا، الصرح لبصعد اليه ويطلع على الحال وقوله لعلي اطلع
الى آله موسى مبني ظنه بوجوده وقوله واني لاظنه من الكاذبين مبني ظنه بعدمه لان موسى عليه السلام ثبت له فاوقد لي
كذبه ظن عدمه فاحتاجا بعضي كونه شاكا متردد عند ما ان احد الطرفين وان تقضه وما قيل ان المراد به مبني
العلم بني وجوده كقوله تعالى ليتبينوا انه بالاعلم في السموات وفي الارض اي ما ليس فهين شاني ما تعدد وانصافا فان
العلم الذي يلزم من انتفائه انتفاء المعلوم هو العلم العلمي دون الانعالي على ان تهافته في كلامه يدل على انه عالم بوجوده
كما قال له موسى لقد علمت ما انزل هولا، الا رب السموات والارض بصائر لكنه تخيل الى قومه خلاف ما علم كاذبا في
مستخفا بهم ولعقولهم كما قال فاستخف قومه فاطاعوه ويمكن انه كان يدعي العلم الفعلي المستتبع لوجود الاشياء كما كان
يدعي الالهيه فيكون التهافت في كلامه اظهر والتناقض فيه اخفى ولذا عمل انه توهم كونه في السما، فعمل في مكان نطلع اليه
كما نطلع اليه اذا قعد في عليته وانه اوهم قومه ذلك لتفرط غباوتهم حيث صادفهم اغبى الناس واجهلهم لا يعقلون الا ما

غير مهدى عند الله ﴿ما﴾ لما كان الكتاب سببا لظهور بصائر هم وبروزها من العمى الى العلم جعل بصائر اطلاقا للسبب على المسبب لان قلوبهم لم تكن قبله ذوى بصائر فاضحت به بصائر بها فصار مستبصرين وكذا الحال فى الهدى والرحمة لانه كان سبب حصولها وجوزان يكون معنى الارادة مشيتها بالوجاء فيكون لعلى مستعارا للاراد ة اى الارادة ان يذكروا فحذف مفعول مرسلين للعلم به بدلالة الخطاب وبغاية الفاصلة مقصود الآية ان قولهم لولا ارسل سبب لارسال الرسل اى لو لم يكن لهم الحجة علينا بهذا القول لما ارسلناك ولكن ارسلناك لتكون لنا الحجة عليهم وآثمانا قدم اصابة العقوبة اياهم لسان يسوخ الكفر فيهم وانهم لا يقولون هذا القول الا بعد معاينة العقاب فلما كان سبق لهم يزل هو معاينة العقاب قدمت وعطف عليها السبب تنا السببية للتنبيه على انهم لا يعذرون ولا يحتجون بهذا القول الاعتذارى الذى يأتى الى البعض معاينة العقاب وانما حذف الجواب للدلالة قوله فلما جاءهم الحق علموا ولما كان اليد آلة الكسب والكثير الاعمال تداول بها عبر عن كل الاعمال بكسب الايدى وتقديمها وان كانت من اعمال القلوب تنبيها للاكثر الهم لانكارهم عنادهم بعولهم لولا اوتى مثل ما اوتى موسى وتقريرهم من قبل ما اقترحوا على محمد اى أعاندوا واقترحوا والحال انهم كفروا بما اقترح من قبل فرى سحران تظاهرا على ان انسبهما سحران بالغنى وصفهما بالسحر قوله ان كلهم شرط الوانى بأم المحقق لصحته والمراد به الالزام والسبكت كما ذكر فى قول الاجير ان كنت علت لك فاوف لى الاجر لان امتناع الاتيان بكتاب هو اهدى من الكتابين امر محقق لا مجال للريب فيه وفى ايراد حرف الشك تهكم بهم ومن اضل من اتبع هواه استفهام بمعنى النفى هاهنا ولذا دخل الا بمعنى النفس وبوافق الحق بصائر للناس انوارا للعقول بهم لانها كانت عمياء لا تستبصر ولا تتنور من الحق والباطل فصارت به مستبصرة فكانه كانت بصائر هدى وارشاد الا انهم كانوا مخبطون فيه فى الضلال فا متدوا به ورحمة لانهم عملوا بما فيه فنالوا رحمة الله لعلهم يتذكرون ليكونوا على حال ترجى منهم التذكر لرجحه به الخطاب لرسول الله وجانب الغربى الوادى او الطور لانه كان فى جانب الغرب من مكان موسى اى جانب المكان الغربى او الجانب الغربى من الطور وهو المكان الذى اوحى منه الى موسى والمراد بقضاء الامر الوحى اى وما كنت حاضرا المكان الذى اوحينا فيه الى موسى وما ايحائنا اليه وما كنت من جملة الشاهدين اى الحاضرين للوحى اليه او الشاهدين على الوحى اليه ومع نقيضه الذين اختاروا للميقات حتى تقف على من جهة المشاهدة فلم يمكن الاخبار عنه الا من جهة الوحى وهو معنى الاستدراك فى قوله ولكنا انشانا قرونا اى انشأنا بعد عهد الوحى الى عهدك قرونا كثيرة فتطاول عليهم امد انقطاع الوحى واندرست العلوم وغيرت الشرائع وحرفت الآيات فارسلناك واوحينا اليك الاخبار والقصص والاحكام تجديدا ولكنا ارسلناك واوحينا اليك لانا انشانا قرونا لخوف المتدارك وانعم سببه الذى هو طول زمان الفترة ما كنت مقيما فى اهل مدين وهم شعيب وقومه تقرأ عليهم اياتنا تعلما منهم ولكنا ارسلناك واوحينا اليك اخبارهم اذ نادينا موسى ليلة المناجاة ما اتاهم من نذير من سبك فى زمان الفترة سبك ومن عيسى وموجز من حاله وحصول سنه او سبك وبين اسمعيل على اى دعوة عيسى وموسى مخصوصة ببنى اسرائيل ومن حولهم ولو لا ان يقولوا اذا اصابتهم مصيبة فى عقوبة اعمالهم هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكن من المصدقين بالكتاب المجموع بسائر المعجزات فالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى من انزال الكتاب جملة وطلب العصا اليدين

والبد وغيرها تعنتا واقتراحا وعنادا اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل يعنى انهم جنسهم ومن هو على دينهم وطريقتهم فى العناد والمكابرة ومع كفرهم بما اوتى موسى وهو الحسن عندهم كانوا للعرب اضل فى ايام موسى فعاد على هذا اولم يكفر اباؤهم وكان فرعون عربيا من اولاد عاد ساحران اى موسى وهرون بكل اى بكل واحد منهما وجوزان يكون سحران فى القراءة الثانية بمعنى ذوى سحر على حذف المضاف او وصف من السحر وجوزان يعلق من قبل بما اوتى يكون سحران وصفا للكتابين والمعنى اولم يكفر قريش بما اوتى موسى من قبل كما كفروا بالقرآن ومحمد وقالوا انهما ساحران تظاهرا اوفى الكتابين سحران تظاهرا وبكل واحد من محمد وموسى او الكتابين كافرون وذلك حين بعثوا الربط الى يوسا، اليهود بالمدينة سألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فاخبروهم انه نعته وصفته وانه فى كتابهم فرجع الربط الى قريش فاخبروهم بقول اليهود فقالوا عند ذلك ساحران تظاهرا انهما اى من كتاب موسى وما انزل الله قال لم يسجيبوا لك يا سان الكتاب الاعلى فاعلم انهم ملزمون لا تتبعون الا اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه فى دينه الهوى ضالا الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاهمال فى اتباع الهوى ﴿ما﴾ وما كنت بجانب الغربى اذ حاسنا عن جمس الذات الاحدية فى تعنت موسى واحجابها بعنته فى مقام المكالمة الا ترى انه سمع النداء من شجرة بعينه وانهذا كانت صلته جهة المغرب ودعوته الى الظواهر التى فى مقابلة جمس الجمعية خلاف عيسى على النبى اذ فضيت الى موسى الامر اوحينا اليه بطريق المكالمة ومالكت من الشاهدين مقامه فى مرتبة نقبائه واوليا، زمانه الذين شهدوا مقامه ولكن بعد قرنا من بعده فتطاول عليهم الامد فنسوا فاطلعناك على مقامه وحاله فى معراجك وطريق صراطك لتذكروا ومالكت ثاويا فى اهل مدين مقام الروح تتلو عليهم علوم صفاتنا و شاهدوا انا بل كنا فى طريقك اذ ترقيت من الافق الاعلى مدنوب من الحضرة الاحدية الى مقام قاب قوسين اوادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فاخبرتهم بذلك عند ارسالنا اياك بالرجوع الى مقام العلم بعد الفنا، فى الحق ومالكت كحاف طور مقام السر وافقا ولكن رحمة من ربك اتم واسعة شاملة من ربك تدارك لتك وترقيت بك الى مقام الفنا، فى الوجه الواتم الذى تندرج فيه مقامات جمع الانبياء وصارت وصفك وصولة ذاتك عبد الحق بالحق فى مقام البقاء، والارسال لتتم بتوتك وتختم البوات وتتذكر بما علمت استعدادا بهم فى العمول حتى من الكمال ما بلغ استعدادات اباءهم الذين كانوا فى رئس الانبياء المتقدمين وتدعوهم الى كمال المحبوس الذى لم يبلغ اليه احد منهم امته فاتيتهم من تذير من ملك يدعوهم الى ما دعوت الله لعلهم يتذكرون بالوصول الى كمال المحبوبية ولعد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحب الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتم من شئ، متاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون

الاسلام والتوحيد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التكبير والامن منه والجباية الله تعالى ولو علموا لما خافوا غير الله ولكنهم
جهلة لا يتفطنون لذلك ثم بين ان الله احق ان يخاف منه ومن بأسه بقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
اى كانوا في مثل حالهم من الامن وخفض العيش تبطروا النعمة وبالوها بالاشر والبطر فدمرهم الله وخرب ديارهم
وبدل الخوف لاهل مكة حال اس عباس لم يسكنها الا المسافر وما ولوا الطريق يوما واحدا وبعد ان شؤم معاصي
المهلكين حتى انه لم يبق في ديارهم بعدهم من يسكنها لم يبق فيها الا طلا وكنا نحن الوارثين تلك المساكن بعدهم او لا يخلفهم فيها
احد تتصرف فيها تصرف الملاك وما كانت تسكنه ربك وعادته ان يهلك القرى حتى يبعث في اصلها وتضيف
الى كبرى اعمالها وسوادها رسولا الالزام الحجة وقطع العذر ظالمون بكذب الرسل والعتو في الكفر وانى شئ
اصبتموه من الاسباب فما هو الا متاع في هذه الحياة الدنيا الدنية الفانية السريعة الزوال وزينتها وما عند الله
من الثواب خير منها في نفسه لانه الذ واشهى واشرف واصفى ودوم وابقى للدوام ابدا سرمدا وعن ابن عباس
ان الله خلق الدنيا وجعل اهلها لمه اصناف المؤمن والمنافق والكافر فالمؤمن مزود والمنافق متزين والكافر
متمتع الذين اسنامهم كناب العمل العراني اوالعربي من قبلهم هم به موصولون لكمال استعدادهم دون غيرهم
اما كانوا من قبله مسلمين وحوينا به التوحيد متقادين لامره اولئك يؤتون اجرهم مرتين اولا في العهد الوسطى من
حياة الاعمال والصفات قبل الفناء في الذات وثانيا في العهد الاخرى عند البقاء بعد الفناء من الحياة الابدية
ويدرؤون بالحسنة المطلعة من شهود افعال الحق والصفات والذات السيئة المطلعة من اعمالهم وصفاتهم و
ذواتهم ومما رزقناهم ينفقون بالكمل والهداية وافاضة الكمالات على المستعدين على حسب قوى سواهم واذا سمعوا لغو
الفضول المانع من الوصول لم يلتفتوا واعرضوا اكراما لهم اولا، موحدين لا ابيا، سلام عليكم سلمكم الله من الافات
المانعة عن وصول الحق لا نبتغي صحبة الجاهلين المتعودين بالسفاهة او الحمل المركب فانهم لا يستحون صحبتنا
ولا سبيل بداءتنا لوجود الزين الحاجب انك لا تهدي من احببت بداءته لانه تمانك عن مطلع على استعداده
محرد الحسنة النفسية او العرابة البدنية دون الروحية الاصلية او الصحة العارضة دون الحسنة والله يهدي
من يشاء من اهل عناية وهو اعلم بالمهتدين العاملين للهداية لاطلاعه على استعدادهم وكونهم على مطمح على قلوبهم
امنا وعدنا وعدا حسنا هو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين ويوم
ينادي بهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا
اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانبا، يومئذ هم لا يتساءلون فاما من
تاب وآمن وعمل صالحا عسى ان يكون من المفلحين لعل ترى ثم هو يكون الها، كما قيل عضد في عضد شبهها
بالمتصل بالمتصل وسكون الها، هي هو وهمو ولهو احسن لان الحرف الواحد لا سطى به وحده فهو كالمتصل
وترى فعلت منا للمعول من التعة عد حذف معولا تزعمون للدلالة الكلام عليها اى تزعمونهم شركائي
يوم نصوب فعال عد او اذكروا وعطف على يوم العهد هولا، سبل الذين اغوناهم والعامل محذوف اى غيا
اغويناهم واغويناهم جملة مبتدأ، لا محل لها من الاعراب والكاف في محل النصب صفة مصدر محذوف اى غيا

الرسل انهم الرسل فهم لا يسالون اى لا يسال بعضهم بعضا كما يتساءل الناس فى المشكلات لنسا وهم جميعا فى عمى
الانبا، عليهم وعجزهم عن الجواب واذا كانت الانبا، يتتعتعون عن مثل ذلك الجواب من سئلوا يومئذ ذلك
اليوم ويكلونه الى علم الله كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
فما ظنك بضلال امتهم فامامن تاب عن الشرك وجمع بين الايمان والعمل الصالح فعسى ان يفلح عند الله وعسى
من الكرام تحقيق وكل اى مراد ترجى التايب ويرجح فلاحه كما قال يطمع ان يغفر لنا معنى علمهم الانبا،
بوسداى خفى عليهم الحاصل والتبست فى العمه الصورى لكونهم مجبورين واقفين مع الاغبار كالعمى وقد يسبح جهلهم
ان مل اوقات الشاتين كعوله وسن كان فى هذه العمى يعنى الاخرى اعنى فهم لا يسالون لعجزهم عن النطق وكونهم
مختوما على افواههم فامامن تاب تنصل عما غطى بصيرته وغشى قلبه واسعداه من صفات النفس و
آس بالغين بطريق العلم وعمل فى النخلة والكساب الحراب والفضائل علاصالحا عسى ان يكون
الملحقين الفائزين بالخروج عن مقام النفس بمقام العلم والرجوع الى العظمة من حجاب الثنا، ة
ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا
الى يوم القيمة من آلة غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من آلة غير الله
يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم
فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما
كانوا يفترون له الخيرة من التخير كالطيرة من التطير تستعمل بمعنى المصدر وهو التخير وبمعنى المتخير
كما هنا محمد خيرة الله ترك اريتم حذف الهمزة ولبس مقابل السرمد اللام المتصل من الشر وهو السابع ومنه
يوليهم فى الاسبوع الحرم بلنه شرد وواحد نرد والمم فريد ووزنه فعل ونظير ذلك امص فى دلائل بضا، بهرتين
على قيل ما موصولة معمول لختار والعائد محذوف اى يختار الذى لهم فيه الخيرة اى الخير والصلاح معنا
ما كان لهم الخيرة بيان لقوله يختار اى يختار ما شاء ما كان لهم الاختيار عليه ولذلك اجرى عليه بغير العاطف وهو
الله اى هو المتفرد بالالهية المختص بها لا آلة الا هو تقرير له كقولك للكعبة القبلة لا قبلة الا هى سن آله حقا ان
يعال بل آله غيره فجئ بمن على زعمهم ان غير آلهة للالزام بحجهم كما يوطرين المجادلة فى بنا، الحجة على تسلم
سرمدا الخصم اطلق الضيا، وقيد الليل بقوله تسكنون فيه لان الضيا، فى نفسه نعمة مرغوبة وللنعم لا
المانع المنوط به الكثير من ان تحصى وتحتش ولذلك قرن به افلا تسمعون لان المعقولات اكثر ما يستفاد من
السمع بخلاف الظلم فان منافعها قليلة اظهرها الاستراحة للكون ولذلك قرن به افلا تبصرون لان استفادته من
اجعل من البصر افلا من استفادته من السمع ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لف نشر لتسكنوا فيه اى فى
الليل ولتبتغوا من فضله اى فى النهار ولعلكم تشكرون النعمة تعاطيها والغرض الاجمع بعد تقريرى وتكريس
التوبيخ باتخاذ الشركاء تقريع بعد تقريع وايذان بانه لا شى اجلب لغضب الله من الاشراك به فلا شى احب اليه واجلب
لمرضاته من التوحيد قل سبب نزوله ان اليهود المقيمين لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم

الكلم وقالوا ما اشبه الاعمى بان الله يبسط وما اشبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح وعلى مذهب الكوفيين
معناه الم تعلم ان الله يبسط والم تعلم ان لا يفلح الكافرون وحكى الفراء ان اعرابيا قال لزوجها ان ابنك هالك
وكانه رأى البيت اى ما تزينه ورأى الست كان مالها عالما كعلم من باعوا اضغى عليهم لاصحابه بعسه
وعلمه بالكبر والاستطالة عليهم فخلف عليه الحرص ومحبة الدنيا اسلاه من الله لغرور واصحابه بروية زينه بعد
وكما قال بهواه الى الهبة السفلية فخسف به فنها مجوبا معنونا الى تلك الدار الاخرى نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا
يعملون ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد تملى اى اعلم سرا بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجو ان يلقى اليك
الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من
المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون نعم هو يصدنك من اصده
يعني صده وهي في لغة كلب قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواني عن انوف الجوائم عنهم
من سعوف عادل عليه اعلم ولما كان القاء الكتاب في سياق النفي لكونه معمولا للمنفي حمل على المعنى كانه قيل وما القي
اليك الكتاب الا رحمة فكون استثناء مفرغا اى لعلة ما الا لرحمة او في حال ما الا حال كونه رحمة ويجوز ان يكون الا
بمعنى لكن للاستدراك اى ولكن لرحمة من ربك القي اليك نعما ملك عظيم لها ومخيم لشاها اى ملك التي سمعت
خبرها ولمعك وصفها لم يخلق الموعد ترك العلق والفساد بل بعدم الارادة لها وميل القلوب اليها كعلس الوعد
ما يميل الى الظلم في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا لما فيه واكد بلا المعنى سواء والعاقبة للمتقين اى لمن تركت نفوسهم
عن الميل الى الدنيا الموبد لها وعن علي رضه اى الرجل لتعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه
فدخل تحتها وضع الذين علوا السمات موضع الصمم اى ملاخرون تجنيا لحالهم بتكبرهم بسبب السيئة الهم وسفرا
للساعين عن السيئة مسببه للوعيد وحذف المثل واتم ما كانوا يعلمون معاده ما فيه في الجملة كالاجزاء
نفس علمهم لان المراد الامثل سيئاتهم سكرا لحاد للعظم اى معادا تى معاد معادا لا مدخل بحت الوصف و لا
يكون لاحد من البشر مثله ولحقن وتوعه بعد الموت اورد النعت دون الفعل ولم يقل ليردك وان تشركه
توجه شكس انه وعده بغلبته قال ليجوعه اليها معادله شان و مرجع له سلطان وموضع وقهم امامهم وذلهم و
مقهورتهم وشوكة وظهور للاسلام واهله وبوال للشرك وحزبه قل ربي اعلم بمن هو للوعد الذي بين فله
خير منها جنسا واضعافا فهو شر الى سبعمائة الى ما لا تحصى يرضى عليك القرآن اوجب عليك تلاوته وسلفه
والعمل بما فيه لتعبك عليها يرد الى المعاد المحمود الذي وعدك وصل الى مكة والسوء مكيه فكان الله تعالى
اخص حالة كونه تعلو بانها ممنوا باذى اهلها ما يجر منها واعادته اليها غالبا ظافرا وصل ثرات عليه حين
لقي الجحفة وهي مهاجر وقد اشتاق الى مولده ومولد ابائه وحريم اربعة فنزل جبريل فقال له اتشتاق الى بلدك
قال نعم فاوحى الله اليه وعدك حسن المعاد وهم وفضلا لهم البين الموجب لاسعاف العقبى المعاد طهرا
للكافرين مداراتهم والاجابة الى طلبتهم ولا يصدنك عن ايات الله عن سلفها وتلاوتها والعمل بها ولا تكونن من
المشركين تلتفت من باب التهييج والالهاب وقطع اطماع المشركين عن مساعدتهم الا وجهه الا اياه عداه

حتى اصبر فعدى عليهم اى ظلمهم فعل كان ملكه فرعون على بني اسرائيل وظلمهم وفعل من البغي يعني الكبر والبذخ الى
يبذخ عليهم لكثرة ماله وولده وفعل كانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح لا تنوء اى لا تميل بالحمال و
العرج بالدنيا واسبابها مذموم مطلقا لانه تشجيه جبها قال الله تعالى ولا تعرجوا بها اتكم وقال وابتغ بفراح اذا الدنيا شرعي
والجانع من صرفه التقلب ولهذا علل النبي بقوله ان الله لا يحب الفرحين وذلك لاستيلاء الغفلة والذهول عن عواقبها
ولو علم صاحبها انه سفارة لم يلتذ بها ولم يطمئن اليها كما قال ابو الطيب اشد الغم عندي في سرورك شعره صاحبه
واتبع فيما اتاك الله من الغنى الدار الاخرة بصرفه في الخيرات وجعله زادا اليها ولا تنس نصيبك من الدنيا فان بقيتك منها
ما تستحبه الى الاخرة بالانفاق في وجوه البر والاقتصار منها على الكفاف كما قال النبي عليه السلام ليس لك من مالك الا ما
اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم به
عليك او احسن بالشكر والطاعة لله كما احسن الله اليك بالانعام وانفساد ما كان عليه من الظلم والحسد والكبر
على علم اى على استحقاق مني بما لي من العلم الذي فضلت به على الناس وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة وقيل
علم الكيمياء، وقيل علم الزراعة والتجارة وسائر المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف واكثر جمعا للمال او اكثر جماعة
وعددا من الخدم في زينة خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب وهم اربعة الاف
على زيه وعلى خيولهم الديباج الاحمر فعل كان المتمنون قوما مسلمين وانما تمنوا على سبيل الرغبة في اليسار كما هو
عادة البشر غبطة لا حسدا منهيا عنه بقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقيل كانوا قوما كفارا
لزوحظا اى بخت وجد واوتوا العلم اى بالحق والعاد المستلزم للزهد في الدنيا القصوى والا تمنيها للكلم التي تكلم
بها العلماء او للثواب لانه في معنى المثوبة او لكنه او للسين والطريقة المدلول عليها بالايمان والعمل الصالح الصابرون
عن الشهوات وعلى الطاعات وعلى ما صبر الله عليه من العلم عن الكبر فعل كان قارون بغى على موسى
كل وقت وهو قارب لقرابته حتى نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف دينار على دينار فحسبه فاستكثره فشحت به نفسه
فعمد الى ان يفضح موسى بين ملأ بني اسرائيل ليرفضوه فبرطيل بغيا لتريم بغيها فلما كان يوم عيد قام موسى
خطيبا فعال من سرق قطعناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه وان احصن رجمناه فعال قارون وان كنت انت
قال وان كنت انا فعال ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر و
انزل التوراة ان تصدق فداركها الله تعالى فعالت كذبوا بل جعلي قارون جعلا على ان افتذك يعني فرح موسى
ساجدا يبكي ويشكو منه الى الله تعالى فاوحى الله الى ارض انا مرا الارض بما شئت فانها مطيعة لك فعال يا ارض خذيه فاخذته
الى الركب ثم قال خذيه فاخذته الى الوسط ثم قال خذيه فاخذته الى العنق وقارون يتضرع اليه ويناشده بالله و
بالرحم وموسى لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال خذيه فابطبق عليه واوحى الله تعالى الى موسى ما اقظك استعطفك
بك مرارا فلم ترحم اما وعزتي لو اياي دعا مرة واحدة لوجدني قريبا مجيبا فاصحت بنو اسرائيل يتناجون بينهم انما
دعا موسى عليه ليستبد بدارهم وكنوزهم فدعا الله حتى خسف بداره واهله فتضرعوا منه من دون الله فتعوذ من عذابه
من المنتصرين المتعنين من عذاب الله او من المنتقمين من موسى مكانه منزله من الدنيا ويكاد الله يبسط اى تبتة المحنون
على خطاياهم في تمنيهم وتولهم بالت لما شكل ما اوتي قارون وتنبهوا بعد التعجب من خسفه وعاقبه امره تلفظوا بهذه

Marginalia and commentary in Arabic, Persian, and Urdu surround the text on both pages.

الاضرار فيها ان هذا الحسان ابطل من الاول لان الاول قد يكون لقوم الاعمال وهذا لا يكون الا مع فساد
الاعتقاد والكذب بالوعد والهدايا ونحو ذلك، ما يحكون قيل المراد بلقاء الله الوصول الى ثوابه في الجنة
على سبيل حاله كحال عبد قدم على سيده بعد غيبة طويلة وقد اطلع المولى على حاله وعلمه فاحسان يلقاه يعني
راضيا او بنكد وسخط فمعناه من كان يأمل ان يلقى من مولاه الكرامة والبشاشة فليعمل ما يرضيه ويستوجب
به عنده الكرامة والزلفى ومن لا يحقق ان لقاء الله اولقاء ثوابه وعقابه لا يكون الا بعد الموت ووضع الاجساد
موضع اللقاء، وقيل ان الاجل الموقت للموت الموجب للقاء آت لا محالة فالقاء كائن لا تحول لمن علم ان الملك
يزل للناس يوم الجمعة من كان يرجو لقاء الملك فان يوم الجمعة قريب [illegible] العشية الاحجان يشاق الكالف
من المهاجرين عن الاوطان والمألوفات والمجاهدين في سبيل الله من الاعداء وبعض الشهوات واللذات والمواظبة
على الطاعات والعبادات وانواع المصائب في الاموال والانفس والثمرات وسائر البلايا من القتل
والقحط والفاقات والمصابرين على اذى الكفار اي احسبوا انهم يتركون بمجرد اجراء كلمة الشهادة على السنتهم
غير مفتونين بل يمتحنهم الله بضروب المحن حتى يتميز المخلص من المنافق والثابت في الدين من المضطرب و
الملكي فيه من العابد على حرف ونحن نعلم صحة عقائدهم وقوة يقينهم وخلوص نياتهم وثبات اقدامهم كما قال تعالى
تبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الذي انها نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تذمروا
من اذى المشركين وقيل في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله تعالى وقيل في ناس اسلموا بمكة فكتب اليهم
المهاجرون لا نقبل منكم اسلامكم حتى تهاجروا فخرجوا فتبعهم المشركون فردوهم فلما نزلت كتبوا اليهم فخرجوا
فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا وقيل في نجيح بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وهو
اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عامر بن الحضرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء نجيح وهو
اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة فجزع عليه ابواه واخوته وقالوا هنيئا لك اتباع الاسماء، مثل ما فتنوا به من
الغم والمحن وما هو اشد منه فصبروا كما قال وكان من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما
ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكا من قبلكم يوضع المنشار
على رأسه فيشق بنصفين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه
ذلك عن دينه فليعلمن الله الذين صدقوا في الايمان لهم بالامتحان في مقامات اهل الايمان
ليميزوا غيرهم من الكاذبين فيه بالصبر والثبات وعدها ويترتب عليه الجزاء والدليل عليه قراءة علي والزهري
وليعلمن من الاعلام اي وليعرفن الناس بصفاتهم وشمائلهم واخلاقهم في الرخاء ثم اوسيما ثم وحلاهم كباض الوجوه
وسواد الحدق وكحل العيون وزرقتها في الاخرة ويجوز ان يكون وعدا ووعيدا كما قال وليثيبن الله الذين صدقوا وليعاقبن
الكاذبين وتقديره وله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ان نفوتنا ان يعجزونا سمي ملحقهم الجزاء بالفوت
لعلمهم وانهم كهم في الشتات كانهم حسبوا ان لا جازوا وملكهم الفوت من كان يرجو لقاء الله فان الوقت المضروب للقائه آت لا محالة فليعمل
الى ما يحق رجاءه وصدق امنيته من الطاعة والعمل الصالح فان الوقت المضروب للقائه آت لا محالة فليعمل

ملكي بالك معدوم في حد ذاته والوجه يعبر به عن الذات الموجود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
طسم القصص كان له من الاجر عدد من صدق موسى وكذب وله من ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيامة
انه كان صادقا ان كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون [illegible] ملك الدار الاخرة من العالم العلوي الباقي
جعلها للذين لا يحبون سموهم وصفاتها فتصير فيهم الارادة الغريبة الطالبة للترقي والعلو في سماء الروح
بموى نفسانية بطلب الاستعلاء والاستطالة والتكبر على الناس في الارض وتصير صلاحهم بطلب المعارف والمعالي
والكتاب الفضائل والمعالي فسادا ويوجب جمع الاسباب والاموال واخذ حقوق الخلق بالباطل والغلبة للجبروت
الذين تركت همتهم عن الوسائل المرذولة والاموال المخوفة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ما اعظم لاسلفه
الاستعداد الكامل الذي هو العمل القرآني الجامع لجمع الكمالات وجوامع الكلم والحكم لرادك الى معاد ما اعظم لاسلفه
كنهه ولا تقدر هو الفناء في الله الذي احرمه الوراث والفناء بالحق هو جمع الصفات بل ربي اعلم من حاء بالهدى
اي لا علم حالي وكنه هدايتي وما اوتيت من العلم اللدني المخصوص به الا ربي لا انا ولا غيري لفنائي فيه عن نفسي واهلي
غيري عن حالي ومن هوى ضلال بين من هو محجوب عن الحق لعدم الاستعداد او كثافة الحجاب للقوى وكون عين محجوبا
عن حال استعدادنا فان علمت فبعلم علمت بل هو العالم به لا انا لفنائي فيه وتحققي به وما كنت ترجو ان يلقى اليك
الكتاب العمل القرآني بتحصيل ما جمع فيك لكونك في حجب الساة مفعولا وغيا اودع فيك مجبولا الا الى الكل الذي اليك تخلق
بصفة الرحيم الرحمن من ربك وطهور بعضها فيك شيئا فشيئا حتى صارت وصفك ملا كون ظهورا للكاف بين المحبين
احجابك بها عن الفناء في الذات فتظهر انا بتلك بروزة كالها ولا تصدقك عن ايات الله وخلعات صفاته فتقف
مع انانيتك كوقوفهم مع الغير فتكون من المشركين بالنظر الى نفسك واشراكها بالله في الوجود وادع الى ربك به
لا الى نفسك بها فانك الحب والحبيب لا يدعوا الى نفسه ولا يكون نفسه بل الى حبيبه كحبيبه لا اله الا هو فلا تدع معه غيره
لا نفسك ولا غيرها في استقبال مولاه وادع الى ربك حصل له وصف ما طغى ومن مولاه لا تدع مع الله ما زاغ البصر كل شيء
هالك الا ذاته اذ لا موجود سواه له الحكم بقهره كل ما سواه تحت صفاته واليه ترجعون بالفناء في ذاته والله اعلم

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهو
السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون [illegible] ووضع الاسهام بعد آلم دليل استعلاله بسببه او بما تقدم معه
ان متروكوا اول معمولي الحسبان وان سولوا انانيتها وهم لا يفتنون حال من ضمير ان يقولوا بدون احسبوا تركهم غير
مفتونين لقولهم آمنا اي حاصلا لهم امنا كما تقول حسبت خروجه لمخافة الشر وقدمت ضربه للتأديب اي
حاصلا وثابتا وكونهما آن مع صلتها سد مسد مفعولي حسب لاشتمال الصلة على مسند ومسند اليه كقولهم ام
حسبتم ان يدخلوا الجنة المخصوص بالذم في ساء يحكمون بئس ما الذي يحكمونه او ساء حكما يحكمونه حكمهم
بدل منها ولقد فتنا متصل بأحسب او بلا يفتنون كقولك الا تحسن فلانا وقد احسن من موخرهم ومعنى
[illegible]

الاصلاح وذبيانيه وصيت بنيها بان كذب العواطف والعروف اى وصيتهم بان يتنبهوا لكوصيت زيدا
بعمرو امره بتعهد نخله وقراءته ترى حسنا واحسانا وبين خطاتهم عد حسنا سعول عامل معدى الى ثانيها
حسنا وصل نصب على المصدر اى وصاه بان يحسن بوالديه حسنا وصل منصوب بادلى علمه وصيتا اى اوليها
او افعل بها حسنا كما تقول للمتهيئ للضرب زيدا اضرب زيدا وبر مطابق لما بعده كانه قال اولها بروا والطفا
فى الشكل اذا احلاك علمه وعلى هذا حسن الوقف على توالديه وعلى الوجه الاول لابد فى ان جاهدك من اضمار
القول اى وقلنا له ان جاهدك فى لتقولن بفتح اللام معا جوزان يكون معنى حسنا ما هو فى نفسه حسن من الاقوال
والافعال فرط حسنه كان نفسه حسن كقوله وقولوا للناس حسنا وما وصاه بالاحسان اليهما مطلقا ثم بين وجوب
طاعتهما مطلقا فعقبه بالنهى عن طاعتهما فى الشرك تنبيها على ان حق الله مقدم على كل حق وان جل وعظم اذ الطاعة
تحلوق فى معصية الخالق وانما عبر عن فى العلوم سنى العلم اشعارا بان ما لا علم صحة لا يجوز اتباعه فضلا عن طاعته
والتخصيص فى المرجع بتقديم الى للايذان بان المرجع فى الشرك ليس الكن هى توذيها علمه وظاهر التحذير من الشرك
وطاعتهما فيه ما لوعد وخواه وتركيبه بعد النهى عن ايذائها علمه وجفائها كقوله فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا
معروفا اما سمى الايذاء فتنة للاشعار بان اذاء الكفار ابتلاء من الله للمؤمنين حتى تميز الصابر الثابت على الايمان المخلص
فى الضعف المتزلزل او المائل الجزع للاكراه والواو للعطف على محذوف دل علمه الكلام والكاف للتى اثبات
نرجع الى البعث بما فى صدوركم اى تعملون ذلك وعد تهديد فى العقول ان الله اعلم بما فى صدور العالمين الطريق
سلم ان يكون اعلم بما فى صدور مولاء المنافقين منهم على الطريق البرهانى بم بالغ فى وعد المؤمنين المخلصين ووعد
المنافقين بالمالك العيني المراد عطف الامر على الامر وموامر نبوسهم حمل خطاياهم على امر المؤمنين باتباع سبيلهم وهو
الشرك الذى كان علمه اباؤهم المبالغة فى تعليق الحمل بالاتباع اى ان تتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم البته وكسائى سوال
تبرع وبكتب قد بوالديه ما تيا، والبه حسنا فعلا ذا حسن ما ليس لك به علم اى بالهيته والمراد من فى العلم عدم
العلوم اى بالاصح عندك ان يكون آلهتا والاستفهم عند العقل الهيته الى مرجعكم اى مرجع من آمن منكم ومن اشرك
جميعا فاجازيكم على حسب اعمالكم روى انها نزلت فى سعد بن ابى وقاص الزهرى وامه حمنة بنت سفيان بن امية
ان لا تاكل من الضبح والزيح ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد وتبت لثلثه ايام كذلك فجاء سعد الى رسول الله صلى الله علمه
ان هذا ربها وبتر ضاها بالاحسان فى الصالحين فى جملتهم وكمال الصلاح منتهى الايمان ومنتهى انشاء الله ووعده كما حكى الله تعالى عن سليمان وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين وعن يوسف توفنى مسلما والحقنى بالصالحين
وقال فى ابراهيم وانه فى الاخرة لمن الصالحين اى فى مدخل الصالحين وفى الجنة كقوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله علمهم الاية من رسول امنا به اى ناس امنوا بالستهم فاذا اصابهم اذى فى دين الله من جهة الكفار جعلوا
ذلك الاذى صارفا عن الايمان فانصرفوا عنه كما يجب ان يكون عذاب الله صارفا عن الكفر وكان عذاب الله صارفا
للمؤمنين عن الكفر ولئن نصر الله المؤمنين وغنيمة قالوا انا معكم تابتم على دينكم يريدون النصيب من المغنم وقال الكافرون
للمؤمنين لجميع بل ان الامر ان اتبعكم سبيلنا وحملنا خطاياكم وبل اصل صار يريد ولئن كانوا سولوا لمن امن منهم لابعثن
حسن ولا اتم فان عسى كان ذلك فانما نحمل عنكم الاثم ولنحملن اثقالا اشنهم بالضلال واركاب المعاصى واثقالا اخر

عظيم من اشكال الاضلال والتسبب فيه مضموم الى اثامهم من غير ان يخفف من اثقال الذين اتبعوهم شيء اثمهم
لكاذبون في وعديهم اذ لا يقدرون على ذلك الحمل لهوله ولا يؤدونه وزر اخرى او كاذبون لان ملؤهم على ضلالهم
ما يقولون يعتقدون يختلقون من الاكاذيب والاباطيل ما جعل اول مكارم الاخلاق احسان الوالدين اذ بهما ظهرا
صفتي الايجاد والربوبية فكان حقهما يلي حق الله فقرن طاعتهما بطاعته لان العدل ظل التوحيد في وجوب الله لزم
العدل واول العدل مراعاة حقوقها لانها اولى الناس به فوجب علم حقوقها على كل احد الاعلى وجه عالي
ولهذا وجب طاعتهما في كل شيء الا في الشرك بالله الم ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين واذكر ابراهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم
رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون نعم الطوفان ما اطاف واحاط بكل شيء من المكاره
بكثرة وغلبة كما اوظلام ليل الهاج، وغم طوفان الظلام الا انها، في تخلقون من باب التفعل معنى الكذب
في الخلق وتخلقون من تخلق معنى تكذب وخرص وتتوخلقون الكذب وافكا بوزن الكذب واللعب وهو اما مصدر
شبهها والافك مخفف منه كالكذب واللعب وامانعت على فعل كالشتم اي خلقا ذا افك وباطل عطف وابرهيم
عطف على نوحا واذكر لا رسلنا او نصب باضمار اذكر واذ بدل منه بدل الاشتمال وفي ابرهيم بالرفع اي ومن
المرسلين ابرهيم وترجعون بفتح التاء انما اخترت قوله الف سنة الاحسن عاما على تسعمائة وخمسين سنة لان
العام الثاني محمل المجاز اذ يطلق على ما يقرب منه على سبيل التوسع خلاف الاولى فان مكر اللحيم والاستهزاء بنابه
قوله تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد مع انه اخصر واعذب لفظا واكثر فائدة ولان الغرض المسوق له الكلام
بيان طول مدة ابتلاء نوح عليه السلام وقوة مصابرته على البلاء تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبيتا له على ما كان
يكابده من قومه فكان ذكر الالف الذي هو النهاية في الكثرة واعلى مراتب العدد اوقع واوصل الى المطلوب واسبب
الى واختلاف المميزين في اللفظ لما في الكثرة من البشاعة ولان كاد مع في الكلام البليغ الا لتاكيد او تهويل او تفخيم او
تشبيه يجوز ان يراد بالافك الاصنام وتجعل كانها نفس الافك للمبالغة في كونها مأفوكة ومخلقة عليها وختها و
تخلقون افكا داخلة تحت العصر اي ما تعبدون الا اوثانا وباطلا والتنوين في رزقا للتقليل
او للتحقير والالف واللام في الرزق للاستغراق اي لا يملكون لكم شيئا قليلا من الرزق او كثيرا فابتغوا عند الله الرزق
كله فانه هو الرزاق وحده لا رازق بعده والقاه للسببية اي اذا لم يملك غيره شيئا من الرزق فابتغوه عنده ولا تبغوه
عند غيره لتقديم عند على الرزق الم ترجعون استئناف لتعليل الامر باجاده والشكر اي فاستعدوا للقائه
بعبادته والشكر له على انعمه قال مصيركم ليس الا اليه قد لدى ان نوحا عليه السلم بعث على راس اربعين سنة و
دعا قومه تسعمائة وخمسين وبقي بعد الطوفان ستين فكان عمره الفا وخمسين عاما اصحاب السفينة من ركب فيها معه
من اولاده واتباعه وهم ثمانون نفسا وقيل ثمانية وسبعون بضمهم ذكورهم وبضمهم اناثهم وقيل كانوا نيفا
وقيل ثمانية نوح واربعة اولاده سام وحام ويافث ونساؤهم والصحيح ما جعلناه للحانه او القصة او السفينة و
ابرهيم ابن بهم حين عقله وبلغ سن الكمال وعرف الحق وصلح ان يدعو الناس الى التوحيد والنهي عن الخنى

تعلمون ترددون وترجعون وما انتم بمعجزين ربكم اى لا تفوتونه ان نزل بكم من بأسه وبلائه وحكمه وقضائه فى الارض
الفسيحه والى السما، التى هى اوسع منها لو كنتم فيها او فى الارض ما انبسط فيها والتوارى فى فجوجها وفيافيها والى
السما، بالتحصن بها والتلاع الدوابه فيها وسبيل والامن فى السما، كما قال حسان اتمن تجول رسوله انه سلم
ومعه ونصره سواء اى ومن يدعه او معاجزين اجرى الجارى فى السما، والارض ان يجرى عليكم بصيبكم بلا، ما شئتم
نظير فى الارض او ينزل من السما، ما ات الله بدلائله وحراسته او كتبه وقضائه بالبعث والجزا، اولئك يئسوا من رحمتى
رحمتى فى الاخره كقوله ويوم تقوم الساعه يبلس المجرمون واريد الماضى لتحقق وقوعه كما هو عادة الله فى كتابه او فى
الدنيا لان الياس صفه الكفار كقوله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فكان ذكرهم ما يخالف حال المؤمن قال
المؤمن رجاء خائف واما الكافر فهو ذابل على الخوف والرجا، كالياس فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار ان فى ذلك لايات لقوم يومنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فى
الحيوة الدنيا ثم يوم القيمه يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وماويكم النار وما لكم من ناصرين
فآمن له لوط وقال انى مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب
واتيناه اجره فى الدنيا وانه فى الاخره لمن الصالحين ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من
احد من العالمين انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبل وتاتون فى ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا
بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرنى على القوم المفسدين لما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القريه
القوم ما دام موافقا فاذا فارقوا عنه لا سمى نادى عن مجرى حواب بالنصب والرفع ومودة بالنصب مضافه الى ما بعده
وغير مضافه على انه مفعول ثان لاتخذ كقوله من اتخذ آلهه هواه اى اتخذتم الاوثان مودة بينكم بمعنى مودود
كقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله او سبب مودة على حذف المضاف اى سبب
المودة بينكم او مفعول له اى لتتوادوا وجمع بينكم التحاب لانفاقكم على دين واحد واجتماعكم على عبادتها والرفع كذلك
على انه خبر ان وما موصوله والعائد محذوف ويجوز ان يكون المفعول الاول اى الذين اتخذتموهم اوثانا او مصدريه او خبر مبتدا
محذوف اى هى مودة بينكم بمعنى موجوده او سبب مودة والجمله صفه اوثانا او مفعول ثان على الحمل الذى اما على
التعليل اى بينكم وبين الاوثان او بينكم بسببها وعن عاصم مودة بينكم بالاضافه وقرئ من على انه منى الاضافه الى عن الوصف
ممكن كما يرى لعدم تقطع بينكم بالفتح مع كونه فاعلا وقرئ ان مودة بينكم بالنصب على المصدر اى انما تتوادون
عليها مودة او توددتم بها ولوطا عطف على ابراهيم او ما عطف عليه اى نوحا ترى انكم بعد اسنادهم فى الاول دون الثانى
انما لم يذكر اسحق لانه اراد انه ما هو على سبيل خرق العاده ليكون ادخل فى الاستدلال ويدخل فى قوله
وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب بناء على شهرة امره وعلو قدره والمراد بالكتاب الجنس فتناول الكتب الاربعه التى انزلت
على ذريته وهى التوراه والزبور والانجيل والقرآن ما سبقكم بها من احد من العالمين استئناف لتقرير فاحشة ملك الفعلة
اى لم يقدم عليها احد قبلهم قط ونكر منها واشعر بالزائد فى عتوهم كما تمادى قبحها حتى اقدموا عليها لخبث طينتهم وغلبة قلة
طباعهم فلما اشتد غضب نبى الله لوط على اللهم على قومه الذين اشتد غضب الله عليهم فذكر لذلك صفه المفسدين فى
دعائه استنزالا للعذاب عند اصحابهم وقال ابن عباس الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب
الذى كانوا يستحقونه بكفرهم بسبب افسادهم الناس وصدهم اياهم عن سبيل الله وقيل زدناهم عذابا تحت الارض
الى تحوم الارض السابعه وقيل فى الحيه التى سلطت على قارون وقيل فى الخسف بالبيداء وقيل فى الحمى التى
حميت عليهم يوم بدر وقيل فى الجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القريه ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن
اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا
تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القريه رجزا من السما، بما كانوا يفسقون
ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا فى الارض

أوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون

العنكبوت جمع على الواحد والجمع والمذكر والموت لانه اسم جنس وانثاه فكثاه طاغوت وجمع على غالب وعناك وعكاب وعكبة واعكب غر حذف حواليسمعهم اى لكان حسنا او لانتهوا عن الشواك او ماحي في فصل العاني والسان لو للدلالة على التمني تركي ما مدعون بانثا، والثا، ما اسفلها منه منصوبه مدعون علق عنها فعل العلم ومن للتبيس او ثانيه ومن مزيده وشي مفعول مدعون او مصدريه وشي مفعول او موصوله مفعول لتعلم والعائد محذوف مفعول لمدعون لكن حال اى محتالا لابطالا مع شبه ما اعتمد المركول في دينهم بنسج العنكبوت الذي هو مثل في الوهن والضعف لذلك حصل مقطع الشبه قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا تعلمون اى دينهم ملفق في الوهن غاية شبهم فيها اولو كانوا من اهل علم لعلموا ان هذا شبههم او شبه ثم بني الكلام على صحة التشبيه فقال وتلك نضربها للناس اى اوهن البيوت بيت العنكبوت لو كانوا تعلمون او اخرج الكلام مخرج التشبيه فكانه قال وان اوهن ما تعمد عليه في الدين عباده الاوثان او شبه المثل الذي عبد الوثن ما التمس الى المؤجل الذي عبد الله وهو ما العنكبوت التي تتخذ بيتا ما التماس الى من بني بيتا من حجر وخشب او غيره من صخر وكان اوهن البيوت غداستقرارها بيتا بيت العنكبوت كذلك اوهن الاديان اذا استقر بها دينا دين عباده الاوثان لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون تولكيد للمثل وزيادة في ان ما يدعونه ليس بشي على الوجهين الاولين وفيها تجهيل لهم وعلى الاخيرين وعيد وهو العزيز الحكيم بالكيد للمحتال وتقرير للوعد قال من فرط الغيظ اشراك ما لا تعد سنا او ما هو جماد لا تعتد على شي ما لقوى القادر على كل شي العالم بكل ما سواه الحكيم الذي لا يعمل ما يعمل الا بكمال علم وتدبير واذا علم ما علم عليه مع كمال قدرته وجب في الحكمة ان يجازيهم بما يعلون في ايامهم ما اوحي واتبعن موله من الكتاب تنبيه على ان المانوس بتلاوته امر له شان وحث على تدبره والعامل في معانيه مع تحفظ العاطه لسكشف له اسراره وليدارس افضل الواجبات اى بالامر باقامه الصلوة لتاكد معنى وجوب اللام المفهوم من الامر بها ولما بعد صاحبها بتنوير باطنه عن الفواحش والمناكر جعلها نامية عنها في الحمله على الاسناد المجازي وعلله بقوله ولذكر الله اكبر منهما لذلك ان معظم اركانها وكرامه بتعريفه عنها كقوله ما سعوا الى ذكر الله ليستقل بالتعليل كانه قال وللصلوة اكبر لانها ذكر الله وذكر الله اكبر من جميع الطاعات الى مما في اسبال اوامر المتلو من الخير والطاعه مشتمل عليها احسن الثواب اذا كانت ناهيه عن الفواحش على ما مر والا فعاقبتكم على المحتا، والمنكر وعد الحث على مراعاتها بشرائطها وتلك الامثال الى احوال الامم لما سمع الجهلة السفها، من قريش امثالك القرآن قال ان ربك محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت وكانوا يضحكون من ذلك مثله وما يعقلها الا العالمون اى لا يعقل حسنها وفائدتها الا اولو العلم الذين عقلوا ان الزواجر لما كانت العاجله وكشف الاسرار المحجبة دون الامثال الاستار لا على الاستصوير بما في الصور المحسوسه بطريق التمثيل والتسهيل وعن النبي عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه بالحق بالحكمه والصواب لا الباطل فانها مسالك عباده واسباب تكوينهم ومعاشهم وتعاهم ودلائل على كمال قدرته وحكمته وعبر يعتبرون بها ولهذا قال ان في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون

العنكبوت جمع على الواحد والجمع والمذكر والموت لانه اسم جنس وانثاه فكثاه طاغوت وجمع على غالب وعناك وعكاب وعكبة واعكب غر حذف حواليسمعهم اى لكان حسنا او لانتهوا عن الشواك او ماحي في فصل العاني والسان لو للدلالة على التمني تركي ما مدعون بانثا، والثا، ما اسفلها منه منصوبه مدعون علق عنها فعل العلم ومن للتبيس او ثانيه ومن مزيده وشي مفعول مدعون او مصدريه وشي مفعول او موصوله مفعول لتعلم والعائد محذوف مفعول لمدعون لكن حال اى محتالا لابطالا مع شبه ما اعتمد المركول في دينهم بنسج العنكبوت الذي هو مثل في الوهن والضعف لذلك حصل مقطع الشبه قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا تعلمون اى دينهم ملفق في الوهن غاية شبهم فيها اولو كانوا من اهل علم لعلموا ان هذا شبههم او شبه ثم بني الكلام على صحة التشبيه فقال وتلك نضربها للناس اى اوهن البيوت بيت العنكبوت لو كانوا تعلمون او اخرج الكلام مخرج التشبيه فكانه قال وان اوهن ما تعمد عليه في الدين عباده الاوثان او شبه المثل الذي عبد الوثن ما التمس الى المؤجل الذي عبد الله وهو ما العنكبوت التي تتخذ بيتا ما التماس الى من بني بيتا من حجر وخشب او غيره من صخر وكان اوهن البيوت غداستقرارها بيتا بيت العنكبوت كذلك اوهن الاديان اذا استقر بها دينا دين عباده الاوثان لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون توكيد للمثل وزيادة في ان ما يدعونه ليس بشي على الوجهين الاولين وفيها تجهيل لهم وعلى الاخيرين وعيد وهو العزيز الحكيم بالكيد للمحتال وتقرير للوعد قال من فرط الغيظ اشراك ما لا تعد سنا او ما هو جماد لا تعتد على شي ما لقوى القادر على كل شي العالم بكل ما سواه الحكيم الذي لا يعمل ما يعمل الا بكمال علم وتدبير واذا علم ما علم عليه مع كمال قدرته وجب في الحكمة ان يجازيهم بما يعلون في ايامهم ما اوحي واتبعن موله من الكتاب تنبيه على ان المانوس بتلاوته امر له شان وحث على تدبره والعامل في معانيه مع تحفظ العاطه لسكشف له اسراره وليدارس افضل الواجبات اى بالامر باقامه الصلوة لتاكد معنى وجوب اللام المفهوم من الامر بها ولما بعد صاحبها بتنوير باطنه عن الفواحش والمناكر جعلها نامية عنها في الحمله على الاسناد المجازي وعلله بقوله ولذكر الله اكبر منهما لذلك ان معظم اركانها وكرامه بتعريفه عنها كقوله ما سعوا الى ذكر الله ليستقل بالتعليل كانه قال وللصلوة اكبر لانها ذكر الله وذكر الله اكبر من جميع الطاعات الى مما في اسبال اوامر المتلو من الخير والطاعه مشتمل عليها احسن الثواب اذا كانت ناهيه عن الفواحش على ما مر والا فعاقبتكم على المحتا، والمنكر وعد الحث على مراعاتها بشرائطها وتلك الامثال الى احوال الامم لما سمع الجهلة السفها، من قريش امثالك القرآن قال ان ربك محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت وكانوا يضحكون من ذلك مثله وما يعقلها الا العالمون اى لا يعقل حسنها وفائدتها الا اولو العلم الذين عقلوا ان الزواجر لما كانت العاجله وكشف الاسرار المحجبة دون الامثال الاستار لا على الاستصوير بما في الصور المحسوسه بطريق التمثيل والتسهيل وعن النبي عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه بالحق بالحكمه والصواب لا الباطل فانها مسالك عباده واسباب تكوينهم ومعاشهم وتعاهم ودلائل على كمال قدرته وحكمته وعبر يعتبرون بها ولهذا قال ان في ذلك لآية للمؤمنين

ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له انه بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له انه بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

للوسن وقال وما حلفها السماء والارض وما بينهما باطلا وانما نهى الصلوة عن الخشا، والمكروه ان شرطها
حضور القلب والتوجه والخشوع بالقلب والجوارح لتحد الوجه وجمع الباطن في الوجه الى الحق وتسمى
على الظاهر حكم جمعه الباطن فتشمل الجملة وتنهى صاحبها عن المعاصي بالمواظبة عليها والاكثار صلوة كلا صلوة
وقد روى عن ابن عباس من لم تأمره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم تزد بصلوته عن الله الا بعدا وعن الحسن
من لم تنهه صلوته عن الخشا، والمنكر فليست صلوته بصلوة ومن قال عليه وسلم من كان مراعيا للصلوة
حقه ذلك الى ان تنهى عنها السيئات يوما ما وقد روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي بالنهار
ويسرق بالليل فقال ان صلوته لترد عنه وروى ان فتى من الانصار كان يصلي مع الصلوات ولا يدع شيئا من
الفواحش الا ركبه فوصف له فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث ان تاب والحاصل ان المراعي للصلوة ابعد من
الخشا، والمكروه لان مراعيها في سبب للانتهاء في الجملة لان الصفة لا تفيد العموم وعن ابن عباس ولذكر الله اكبر
اي ولذكر الله اياكم برحمه اكبر من ذكركم اياه بطاعته ﴿ اتل ما اوحي اليك من الكتاب اي فضل ما أجل
من كتاب العمل الى سبب الوحي ونزول كتاب العلم القرآني واقم الصلوة المطلعة على ربيب مناصل اللاواء
والعلوم ومعناه اجمع بين الكمال العلمي والعملي المطلق فان لكل علم صلوة وكما ان العلوم اما ناهية عن
المآثام والاعمال واصلاح المعاش ومي علوم العوى من غيب الملكوت الاعلى واما شريفة تتعلق بالاحلاق
والفضائل وصلاح المعاد ومي علوم النفس من غيب الصدد والعمل العلمي واما كليه تتعلق
بالصفات ومي علوم عقليه نظريه وكشفيه سريه وكلاهما من غيب العلل والسر واما خصيصه تتعلق
بالمحلات والمشاهد ومي من غيب الروح واما ذوقيه لدنيه تتعلق بالحسيات والمواصلات ومي من
غيب الخفي واما خاصه ذاتيه من غيب الغيوب وكسب كل علم صلوة فالاولى مي الصلوة البدنيه ناقامة
الاوضاع واداء الاركان والثانيه صلوة النفس بالخضوع والخشوع والانقياد والطاعة مع الخوف والرجاء
والثالثه صلوة القلب بالحضور والمراقبه والرابعه صلوة السر بالمناجاة والمكالمة والخامسه صلوة
الروح بالمشاهدة والمعاينة والسادسه صلوة الخفي بالمناغاة والملاطفة والاصلوة في المقام السابع لانه
مقام الفنا، والمحبه الصرفه في عين الوحدة وكما كان نهاية الصلوة الظاهرة واعطاءها حلول الموت
الذي هو ظاهر السن وصورته كما قيل في تفسير قوله عز وجل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فكذلك
انتهاء الصلوة الخمسة بالفنا، المطلق الذي هو حق اليقين وانما في مقام الفنا، بعد الفنا، فيتجدد
جميع الصلوات الست مع سابعه ومي صلوة الحق بالحق والمريد ان الصلوة تنهى عن الخنا، والمنكر
فالصلوة البدنيه تنهى عن المعاصي والسيات النوعيه وصلوة النفس تنهى عن الرذائل والاخلاق
الرديه والهنات المظلمه وصلوة القلب تنهى عن الغفول والغفلة وصلوة السر تنهى عن الالتفات
الى الغير والغيبة كما قال صلى الله عليه وسلم لو علم المصلي من يناجي ما التفت وصلوة الروح
تنهى عن الطغيان بظهور القلب بالصفات كتنهى صلوة القلب عن ظهور النفس بها وصلوة الخفي
عن الانانيه وظهور الانانيه وصلوة السر تنهى عن ظهور البقية بالكون وحصول المحاق

الوحدة ولذكر الله الذي هو ذكر الله في مقام الفنا، المحض وصلوة الحق عند الملك في مقام
الفنا، اكبر من جميع الاذكار والصلوات والله يعلم ما تصنعون في جميع المقامات والاحوال والصلوات
﴿ ولا تجادلوا اهل الكتاب الا التي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وإلهنا
وإلهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا
الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين
﴿ الا التي هي احسن، مفرغ اي لا تجادلوهم بشي الا بالخصلة التي هي احسن والذين ظلموا بدل من اهل الكتاب
﴿ وإلهنا واحد، في قوله وإلهنا وإلهكم واحد والتخصيص بعلم له يعرض بالخاذ بعضهم احبارهم اربابا من دون الله
قوله بمسلك تصوير لما نفي عنه من كونه كاتبا بخصها لكونه اميا كما يقول في الاثبات كتبه بيمينه تحقيقا للاثبات و
نفيا للجواز فكذلك في النفي انما سيأتي مبطلون لانكارهم القرآن وكفرهم به مع ظهور اعجازه واشتماله على انواع
شريفة من العلوم واخبار عن الغيوب فلو كان اميا لوجب الارتياب كما تقوله اليهود وعيسى تكلف اوائم
كلي للريب فيه بحال فان صدور كتاب جامع لوجوه كثيرة من خوارق العادات محتوي على معارف والهيات
من اقي لم يعلم شيئا ولم يعرف قط ولم يمكن لاحد من البشر، معارضته معجز من المجال العجيب وموافق لنعته في التوراة
من ان كتابه مع تعدد الدلائل مبطل لاشكي في ابطاله ﴿ الا التي هي احسن اي بالخصلة التي هي احسن
كقوله ادفع بالتي هي احسن السيئة كما بالغلظة بالليين والسفاهة بالحلم والغضب بالكظم والمشاغبة بالنصح
﴿ وقيل هي منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وجوابه انه اخبار الدوام وهو المسئي
﴿ الا الذين ظلموا منهم اي افرطوا في الاعتداء وعاندوا ولم تقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فجادلهم السيف
﴿ وقيل المراد بهم اهل الذمة الموقنون بالجزية والذين ظلموا الذين نبذوا الذمة ومنعوا الجزية والاخصص والاصل
عدم التخصيص وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم بان يلجأ له الى هي احسن اي وقولوا من جنس هذا
الكلام وهي التي صلى الله عليه وسلم ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله ورسله
فان كان باطلا لم تصدقوهم وان كان حقا لم تكذبوهم ومثل ذلك الابلاغ انزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه
من الكتب الالهية تحقيقا لقوله امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم او كما انزلنا الكتب الى من كان قبلك انزلنا اليك الكتاب
﴿ فالذين اتيناهم الكتاب هم عبدالله بن سلام ومن آمن معه منهم ومن هؤلاء من اهل مكة وقيل المراد بالذين
اتيناهم الكتاب من تقدم عهد رسول الله من اهل الكتاب ومن هؤلاء من كان في عهده منهم ومحمد بالتاء مع
ظهور اعجازه وعدم الحجة عليها الا المتوغلون في الكفر المتعودون به وقيل هم كعب بن الاشرف واصحابه وما
كنت تتلو اي انك انما لم تعرف احدا قط بتلاوة كتاب ولا خط بيمينك اذا لو وجد شيئا من ذلك اي من تلاوة او خط
لارتاب المبطلون اي اهل مكة وقالوا لعله قرأه من كتب الاولين وتعلمه او كتبه من تلقاء نفسه واما
اهل الكتاب فيعلمون بالوانجيل من نعتك في كتابهم انه يكون اميا ويملي ولا يخط فاذا لم يكن شي من ذلك فلا مجال
للريب فيه وثبت انهم مكابرون بل هو آيات بينات في صدور العلماء به محفوظة وبما من حصائصه اي كون

Marginal Ottoman commentary

وان الدار لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

وان الدار لهي الحيوان لو كانوا يعلمون اللغة

الحيوان مصدر حي وقياسه حييان
نقلت الياء الثانية واوا كما قالوا لحيوة في اسم رجل وسمي ما فيه حس حيوانا تسمية بالمصدر قالوا والاشتقاق من الموتان
والاشتقاق من الحيوان وهي تنافي معنى لبس في تنافي الحيوة ومعنى ما هي تنافي معنى الحركة كالنزوان
اللهبان والغليان وما اشبه ذلك والحيوان حركة كما ان الموت سكون فحيث على تنافي دال على معنى الحركة سالغة في معنى الحيوة
عبث فاذا ركبوا عطف على قوله ولئن سألتهم اي تعترفون بان صانع الكل وخالقه هو الله سبحانه فاذا ركبوا في الفلك و
خافوا الغرق لا يدعون الا الله في صورة اهل الاخلاص كانهم موحدون ثم اذا نجاهم وآمنوا فاجأوا الاشراك وعادوا الى
عبادة الاوثان وقوله وما هذه الحيوة الدنيا اعتراض من المعطوف والمعطوف عليه لبيان غفلتهم واستغراقهم حيث
يعترفون بانه خالق الكل ومتسبول الابل الماء ويعبدون غيره وتكرير الاشارة بهذه للتحقير كانه قيل ما هذه الحياة
لام الامر وشبهه فيه من حيث ان اللام للتهديد والخذلان والتخلية كقوله اعملوا ما شئتم
انه ما تعلمون بصير وحمل ان يكون لام كي وكذا في وليتمتعوا فمن حمل ما على المصدري يعود الى الشرك ليكفروا كافرين
بنعمة النجاة قاصدين بها التمتع واللذة لا عن خلاف الموحد المخلص على الحصر فانهم اذا نجاهم الله شكروا نعمة
الانجاء وجعلوها ذريعة الى ازدياد الطاعة لا الى التمتع واللذة عما هي بين حصر للحيوة الدنيا وازدراء بشانها بالكفر
والمعاصي والمحاربة والمجادلة في الله ويكفرون بما آتيناهم من النعم ولم يروا انا جعلنا بلدهم حرما آمنا والعرب حوله يتغاورون
ويتناهبون وهم فيه قانعون آمنون مع قلتهم وكثرة العرب وكثرتهم بهذه النعمة الجسيمة وتخصيص هذه النعمة لانها
ساعة لم تتفرقوا وان الدار الاخرة لاستمرار حيوتها ابدا وخلود بقائها سرمدا كان نفسها حيوة واختير الحيوان على
الحيوة للمبالغة لاقتضاء المقام ذلك لو كانوا يعلمون لم يؤثروا الحيوة الدنيا عليها وفي تسميتهم مخلصين ضرب من التهكم
تسوف يعلمون وعيد شديد وتاكيد للتهديد على تعذير اللام الاخرى يعلمون حين يعاقبون عاقبة ذلك آثم في او لم يعلموا
مروا للتقرير وفي اقتنا للباطل للتوبيخ والانكار وتقديم الباطل ونعمة الله على يعليها للاختصاص على سبيل المبالغة
في التعجيب وتسد الكذب قوله لما جاءه نسقه بهم واستركاك لعجولهم اي لم يستانوا ولم يتوقفوا ريثما سكنوا
فيه وتثبتوا صدقه وكذبه كما يفعله المراجيح العقول اذا سمعوا خبرا بل فاجاوا الكذب حين سمعوه بلا مكث وروية
اليس في جهنم مثوى للكافرين تقرير لثوائهم فيها كمثوى الستم خلدون من ترك المطايا بان رحول الخزم الانكاريه
حرف النفي بعد التقرير اي الا يستوجبون الثواء فيها وقد قتلوا مثل هذا الاصل على الله وكذبوا الرسل مثل هذا
الكذب والكافرون من باب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بالكفر واقامة البرهان على وجوب ثوائهم في جهنم
لانهم كافرون او اولم يعلموا ان في كفرهم مثوى للكافرين حتى اجترأوا على الله مثل هذه الجراءة واطلق الجاهدة عن قصد
ليشمل كل مجاهدة في الله من طلب العلم وغيره ويتناول الجهاد بالطاعة والباطنة بالطاعة ومخالفة النفس الامارة والشيطان وجهاد اعداء الدين
بالجارحة والمجادلة في الله اشركوا بالله ويكفرون نعمه ولم يروا انا جعلنا بلدهم حرما آمنا والعرب حوله يتغاورون
ويتناهبون وهم فيه قانعون آمنون مع قلتهم وكثرة العرب وكثرتهم بهذه النعمة الجسيمة وتخصيص هذه النعمة لانها

ولا تكن متترا فالقتر والقتار هو الوسط من السدر والسمر والوسط والقصد كلاهما في معانيه البسط
عبثا اي لتصيب مصالح تتشعب فاعبدوني شذر مذر فايای فاعبدوا فاعبدون كما تقول انا في ضيعتك اي الحافظ واناه
صرته في الغاب اجرى لشوتهم مجرى لبوتهم فعدى الى مفعولين او على التضمين اوتزع الخافض واتصال العلم
بنفسه او لنسبة الظرف الموقت بالمبهم او لما في غرقا من الابهام تراه حين نزاد الفاء معنا اضافه
العاد الى نفسه للاختصاص ان ارضي واسعة تعليل معلوم على الحكم والفاء للسببية في جواب شرط محذوف دل عليه
معلوم المعلول اي اما فاعبدون اي ان لم تسيروا لكم اخلاص العبادة لي في ارض ولم تتمهل اظهار الدين والعلم بشرائط
التوحيد فاخلصوها لي وخصوصا بي في غيرها بالمهاجرة اليها فان ارضي واسعة وما امروا بامر الا جمع وكانت مفارقة
المالوفات من الخلان والاوطان عليهم كريهة صعبة اشعر ان انها ضرورية بالموت لا بد منها فعيل كل نفس ذائقة
الموت واجلة مرارته كاجد الذاس طعما للذوق فتعودوا مران المفارقة بالمهاجرة حتى لا تساموا بها كشيء تألمتم الساعة
ترجعون فتبتلوا للقائي بالعبادة واستعدوا له بالطاعة وتزودوا بالتقوى فانكم تجازون باعمالكم الله سوقها و
انما كلم الفاعل للتخصيص وبني عليه الفعل للدوام المجدد كانه قال لا تجدد رزقها وارزقكم دائما في كل يوم وساعة
الا الله وحده صوابه الاقويا والصعفا فان ايجاد العدم على الكسب واجراء الرزق لا يكون الا منه ولم يوجد
الرزق ولم ترتب اسبابه ولم يهتد لكم اسباب الكسب لكنتم اعجز من اضعف الدواب ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء
للتوحيد ولكن للتاكيد والالزام واشتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على انهم اقروا بما هو عليه من التوحيد و
اعترفوا بالحقيقة ونبه ان الله موجد الكل ومدبر دون غيره والعقل ما شهد به الاعلال او على انهم اقروا بما هو
حجة عليهم او على انه ثابت على سبيل التوحيد لا باطل غيره كما لشركهم الذين يبطل بعلمهم هو لهم وهو لهم بعلمهم تلك
اكثرهم لا يعلمون ما يقولون فهو اضراب عن اقرارهم لما حاق الشرك بمقالتهم ودلالة قولهم على بطلان دينهم اولا يعلمون
ان هو لهم حجة عليهم او لا يعلمون ما تريد بحمد الله بعد مقالتهم لتخصيص الالهة ان تخصيص العبادة لي وتوحيدي
واجب لا يدرئه فان لم تمكنوا مني في بلد فهاجروا الى بلد تمكنوا فيه مني وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض
الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد وسيل نزلت في المستضعفين بمكة
الذين قالوا كنا مستضعفين الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اذا لم تمكنوا فيها من اظهار التوحيد ولم تستتب امورهم من
المشركين الذين صبروا على الهجرة ومفارقة الاوطان وعلى اذى المشركين والمحن والمصائب او عن المعاصي والمشتهيات
والمعائش ولم يتوكلوا في جميع ذلك الا على ربهم ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلم بمكة بالهجرة خافوا الفقر
وقالوا كيف نترك قوما ومنازلنا وقلة الرجال بمكة وكثرتهم بالمدينة وكان الرجل منهم يعول كيف اقدم بلدة لي فيها معيشة ونزل وكانت من دابة لا تحمل رزقها اي لضعفها لا تطيق حمله
او لعلم بها فلا تدخره وعن الحسن تسوق رزقها الله وهو السميع لقولكم بحتى النفقة والضعيفة العليم بما في ضمائركم الصبر في
سائهم للاهل مكة وما في يوكلون نصب فعل عن توحيد الله وترك الشرك مع اعترافهم وبالله الصبر في له لمن سأ، وموسع
فيحتمل ان يكون موصوفا موضع من شأ، فيكون المعنى يبسط لمن سأ، ويعدر لمن سأ، فيكون الضمير بهما مثل من سأ
ويرجع الى من بسط له فيكون المبسوط له في البيت هو المقدر علمه في اخر سعاقب البسط والقبض على واحد بحسب
الحكمة والمصلحة ان الله بكل شيء علم يعلم ما هو اصلح لهم من الامرين
وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار

Turkish marginalia

سورة الروم مكية الا اولها فسبحان الله وحين تمسون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا بايتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم وألوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فاتت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بايتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

سورة لقمان مكية الا الآيات من الذين يقيمون الصلوة الى قوله وهم بالاخرة هم يوقنون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه ايتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلل مبين ولقد اتينا لقمن الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يبني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يبني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير يبني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بايتنا الا كل ختار كفور يايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير

سورة السجدة مكية الا الآيات افمن كان مؤمنا الى قوله لا يعلمون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا ءاذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بايتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

سورة الاحزاب مدنية الا الآيات ان الذين يؤذون الله الى قوله عذابا مهينا

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا ابائهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسئلون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا يايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يانساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما يايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما يايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله

وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون (٦) يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون (٧) اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون (٨) أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٩) ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون (١٠) الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون (١١) ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون (١٢) ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين (١٣) ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون (١٤) فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون (١٥) وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون (١٦) فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (١٧) وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون (١٨) يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون (١٩) ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٢٠) ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين (٢١) ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون (٢٢) ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٢٣) ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون (٢٤) وله من في السموات والأرض كل له قانتون (٢٥) وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (٢٦) ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون (٢٧) بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين (٢٨) فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢٩) منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين (٣٠) من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون (٣١) وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون (٣٢) ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون (٣٣) أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون (٣٤) وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون (٣٥) أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٣٦) فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون (٣٧) وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون (٣٨) الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون (٣٩) ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون (٤٠) قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين (٤١) فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون (٤٣) من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون (٤٤) ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب الكافرين (٤٥) ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (٤٦) ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين (٤٧) الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون (٤٨) وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين (٤٩) فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير (٥٠) ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون (٥١) فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين (٥٢) وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون (٥٣) الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير (٥٤) ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون (٥٥) وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون (٥٦) فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون (٥٧) ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون (٥٨) كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون (٥٩) فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون (٦٠)

سورة لقمان مكية وهي أربع وثلاثون آية وثلاث ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم (١) تلك آيات الكتاب الحكيم (٢) هدى ورحمة للمحسنين (٣) الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون (٤) أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (٥) ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين (٦) وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم (٧) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم (٨) خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم (٩) خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم (١٠) هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين (١١) ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد (١٢) وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (١٣) ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير (١٤) وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون (١٥) يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (١٦) يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (١٧) ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور (١٨) واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (١٩) ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير (٢٠) وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير (٢١) ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور (٢٢) ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور (٢٣) نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ (٢٤) ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (٢٥) لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد (٢٦) ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم (٢٧) ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير (٢٨) ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير (٢٩) ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير (٣٠) ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (٣١) وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور (٣٢) يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور (٣٣) إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير (٣٤)

من اعلها و وجوهم عليهم واتباع التسبيح والحمد للوعد والوعد دلاله على ما توصل الى الوعد ونجى من الوعيد

والله يرجعون للجزاء من شركائهم من الذين اشركوهم بالله وعبدوهم من دونه شفعاء يجيرونهم من عذاب الله شركائهم كافرين بكفرون بالتبتهم ومحمد وتها او كانوا في الدنيا سببهم كافرين الضمير في سيقولون للحلق او لجميع يرجعون اوللموتى والكافرين لدلاله ما تعلق عليه تحضرون لا يغيبون عنه قيل المراد بالتسبيح والحمد في الاوقات المعتمه الصلوة وقيل الآن عباس هذه اجمعت ذكر الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وتلا هذه الآية تسمون صلوتا المغرب والعشاء، وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر ولذلك قدم الحسن انها مدنية لانه كان يقول ان الواجب بمكة كان ركعتين في اي وقت اتفقتا وفرض الخمس بالمدينة والاكثر انها فرضت بمكة وعن عائشة رضها فرضت الصلوة ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر وعن النبي عليه السلام من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الآية وعنه عليه السلام من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته الحي من الميت الطائر من البيضة والحيوان من النطفة والميت من الحي بالعكس ويحي الارض باخراج النبات منها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبعث فانه تعقب الموت بالحياة واخراج الحي من الميت والميت من الحي سواء وان بالنسبة الى قدرة الفاعل في الاخراج والاحياء، المكونين دليل قاطع على البعث بدأ خلقكم اي الحلق ثم اماتكم ثم يحييكم ثم انتم تشركون الاصنام في عبادته او في التسمية بالالهة ثم يعيدكم احياء بالنشور هل من شركائكم الذين اشركتموهم بالله من يفعل شيئا من ذلك الذي ذكر من الخلق والاماتة والاحياء والاعادة سبحانه وتعالى عما يشركون به من الاصنام في العبادة او في التسمية بالالهة وارتفع شركائكم بالابتداء والخبر من يفعل وهو استفهام بمعنى النفي اي ليس من شركائكم من يفعل شيئا من ذلك ثم قال سبحانه وتعالى عما يشركون به من الاصنام في العبادة او في التسمية بالالهة وارتفع شركائكم بالابتداء والخبر من يفعل وهو استفهام بمعنى النفي اي ليس من شركائكم من يفعل شيئا من ذلك ثم قال سبحانه وتعالى عما يشركون به من الاصنام في العبادة او في التسمية بالالهة

ظهر الفساد في البر والبحر ظهر الفساد في البر بخراب العمران وقحط المطر وقلة النبات والحيوان وفي البحر بانقطاع المنافع التي كانت تحصل منه وقيل ظهر الفساد في البر بقتل ابن آدم اخاه وفي البحر بان جالوت كان يتناول من صيد البحر كل يوم سبعين الفا وقيل ظهر الفساد في البر بشرب الخمر وفي البحر بالقاء الجيف فيه بسبب ذنوب بني آدم بسبب معاصيهم ليذيقهم بعض الذي عملوا من العقوبة لعلهم يرجعون عن المعاصي قل يا محمد للمشركين سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم من الامم الماضية كان اكثرهم مشركين فاهلكهم الله بسبب شركهم فاحذروا ان تكونوا مثلهم فاقم وجهك للدين القيم فاقبل بوجهك على الدين القيم اي الدين المستقيم وهو دين الاسلام من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر احد على رده يومئذ يصدعون يتفرقون فريق منهم في الجنة وفريق في السعير فاما الذين كفروا فعليهم كفرهم وبال كفرهم ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة بالاعمال الصالحة ليجزي الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين

ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر ولا يرسلها مبشرات بالمطر ولا يرسلها مبشرات بالمطر ولا يرسلها

المنام في الليل والنهار واسعا، العضل فيها وهو معنى صحيح قال المنام في الشيء الصفيه الطويله هو المعلوله
المستجيبه في السنه لاسراجه القوى النفسانيه واسعاش القوى الطبيعيه وكذا اسعا، العضل في الليالي
الشتويه من المناجاة بقضي الهي وتصوير ما عن حاجات الناس تسمعون ما الاذان الواعيه خوفا من
الصاعقه وطمعا في الغيث وسبل خوفا لمن وطمعا للحاضر ومن اياته خلق السموات والارض في ستة ايام
واسمى كلها تحرزا من ملاعبه ولا الة تعنيها مثال دعوته من مكان كذا او الى مكان كذا او مكان صاحك المرعق
كما تقول دعوته من اعلى الجبل فطلع علي او نزل الى على الفرس ودعوته من اسفل الوادي فصعد الى او
طلع علي والمراد بها مكان المدعو قالتوا طائعين مقادرين لوجود افعاله فيهم ﴿ ومن اياته ﴾
من افعاله وصفاته التي يوصل بها الى ذاته معرفه وسكونا الى خلق لكم من انفسكم اي من نوعكم ازواجا للارواح
لتسكنوا اليها وبركبوا وعيلوا حوا بالمودة والرائش وجعل بينكم من الحاجبين المودة والرحمة سوق النفس
نور الروح وتائهن بالميول والبائر تنفس عن الطبش وتصفي وترد الروح النفسي ما تائهن فيها وافاضة النور عليها
فرحمها الله بولد العلب في منشه الاستعداد تبركا بها رؤفا رحيما مهتدي النفس بركته وتنزل بركت وتحلل
باخلاقه صفح وبرقي الروح بركته وتظهر به كماله ان في ذلك لايات اي صفات وكمالات ومقامات لقوم يعلمون
في انفسهم ودوانهم وما جبلت عليها واودعت فيها اصناف استكم من لسان النفس ولسان العلب والسر والروح
والخفي بكل مقام في كل مقام فانه لا يخصه وجوه اصلاحات بين الالسن والوانكم تلوينا تكم وطوبا تكم في السموات
السبع والارض لايات من علمات الصفات والافعال للعلماء اعارفين في مراتب علومهم مناكم غفلتكم في ليل
النفس بظهور صفاتها واسعادكم من فضله في نهار الروح بالترقي في الكمالات واكتساب الاخلاق والمقامات
يسمعون كلام الحي يسمع الحي مفهوم معناه حسب مقاماتهم في الاطوار بركم من الوانع والطوالع في البدايات
خائفين من انتضايها وخفوتها وتعاليكم في الظلمة بفواتها وطامعين في ثباتها اورجوعها وتردكم بها وتنزل بيا ه
الواردات والمكاشفات بعد ما من سماء الروح وسحاب السكينة تحيى بها اراضي النفوس والاستعدادات الهامدة
بعد موتها بالجهل بعطوف بطاوعه سوسهم للدواعي العلميه معاني الواردات وما يصلحهم من الحكم والمعقولات
الى يوم يبعثون سماء الروح وارض النفس حتى الله ثم اذا دعاكم دعوة خفائه بداعية جبيه من ارض الاستعداد اذا انتم
خرجون من الظلمات الصفاتيه والانانيه الى نور الوجه الباقي الكل بعد فنا، الكل ﴿ ومن الذي يبدؤ الخلق
ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم
من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا
اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون
﴿ العظم الخلقيه لقوله لا تبديل لخلق الله ﴾ بعد علم حال الفاعل في من يهدي وفي فاقم للبسه اي اذا اتبع
الظالمون اهواءهم جاهلين لا وانع لهم فلا تعد بك احوالهم بعدهم فاذا لم ينجع بهم اتيك فنع فاقم وجهك للدين واستقم

ذلك لانفسكم وانتم وعبيدكم سواسيه في البشريه مكلفه ترضون لرب الارباب ومالك العبيد والاحرار
ان يكون بعض عبيده له شركا، كذلك مثل ذلك التفصيل نفصل الايات اي نبينها فان المثل ما يكشف المعنى
ويوضحها تصويرا وتشكيلا ليعلم يعملون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال بل اكثرهم عن سماعها لمشركين و
بيناتهم واثبات ان براهينهم لا تجدي عليهم شيئا اتبع الذين ظلموا ما الشرك لعله حتى ان الشرك لظلم عظيم اتوا اتهم جاهلين
لان العالم اذا ترك الهوى قريبا ترجع عنه واما الجاهل فيهيم كالبهيمه لا يرتدع شيء فيعد ان يهدي من اضله الله
وخذله وما لهم من ناصرين ينقذونهم من ضلالتهم ويمنعونهم من تبعاتها الكرد بالقطع الحاله التي جبلوا عليها من بواطن
التوحيد ودين الاسلام وتمكنهم من ادراكه بحيث لو خلوا وما جبلوا عليه لما اختاروا عليه دينا اخر وشهد عقولهم
الفطرية به ومن غوى منهم فبما غوا، تسلط الانس والجن وسمه قوله على اللعم كل عبادي خلقت حنفا، فاجتالتهم
الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري وقوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان
يهودانه وينصرانه فاذا اراد منهم تركوا دين الاسلام ورضي فريقا منهم اي جعلوه اوثانا يحلفون لاحلاف اهوائهم
شيعا فرق فاشايع كل فرقة اماثلها الذي اصلها كلمة حق عليه ترجح مسرورة بحسب انها حق ولله الملك
الفرد انه في الوجود والوجه الذاتي وما احسن قول محايد في معناه انه لا اله الا هو قائم وحيك للدين وموس
الحق سبحانه وطريقه ولذلك اطلق من عراضاته اي هوا الدين مطلقا وما سواه لسن بدين لاعطاعه دون الوصول الى
المطلوب والوجه الثاني الموجوده مع جميع لوازمها وعوارضها واقامته للدين بحريد عن كل ما سوى الحق فايا به
والوقوف معه غير ملتفت الى نفسه ولا الى غير فيكون من حسنات سيرالله ودينه الذي هو عليه دين الله اذ
لا يرى عين موجودا حسنا ما بل عين الاديان الباطله التي هي طرق الاغيار والاباطيل فمن اثبت غير فاشرك بالله
فطرة الله هي الحالة التي فطر الخلق عليها من الصفاء الذاتي والتجرد الاولي وهي الدين القيم ازلا وابدا
الذي لا سخن ولا يبدل عن الصفاء الاول ومحض التوحيد الفطري وتلك العطرة الاولى ليست الامر العقل الاول
الذي هو المجلى الذاتي من تجلى عليها لم يمكن انحرافه عن التوحيد واحجابه عن الحق وانما يقع الانحراف والاحتجاب
غواشي الشاهد وعوارض الطبيعة عند الخلقة او التربية والعادة كما ذكر في الحديث الاتي سخن ملك الخلقة في
نفسها عن الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله لا تبديل لخلق الله واما الاحجاب والانحراف فهو الانحناس في
الحجب الهيولانية الغاسقة الحاجبة لنورها الحاجز دونها مسببين الله من جميع الاعدام المتوهم وجودها من قبل شياطين
الوهم والخيال واديانها الباطلة المجردة عن الغواشي الجبلية والعوارض البدنية والهيئات الطبيعية والصفات
النفسانية وانتهاء بعد الاناية الى تجريد العطرة الاولى فمن اتبعوا اصلوه الشهود الذاتي ولا يكونوا من
المشركين بقية الانية وظهور الاناية من الذين فارقوا دينهم الحنيفي بسقوطهم عن العطرة واهجابهم
بحجب الشاهد والعادة وكانوا شيعا فرقا مخلفة لوقوف كل احد مع حجابه واحلاف جهنم ونيرانه
الشيطان اياهم في اوديه صفات النفس معصمهم على دين البهائم ومعصمهم على دين السباع ومعصمهم
على دين الهوى ومعصمهم على دين السلطان خاصة وانواع الشياطين لا تحصر بلكذا الاديان كل حزب بما لديهم
فرحون اي من المفارقين الدين الحنفي المتفرقين شيعا مخلفة كل حزب عند بكذا العطرة والكائنة

الخلق فرجع ما تقتضيه استعداده الثاني المكتسب من الحجاب للكون بعضي طبعه حجابه فناسب حاله 144
من الاستعداد الغالب والفرح انما يكون بادراك الملائم من حيث هو ملائم وذلك ملائم في الحال بحسب الاستعداد
العارضي وان لم يلائم في الحقيقه بحسب الاستعداد الاصلي ولهذا تحقق العذاب عند زوال العوارض

وادا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا
بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة
فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان
في ذلك لايات لقوم يومنون فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم
المفلحون وما آتيتم من ربوا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
الله السلطان المحيط بري وما آتيتم من ربوا اي ما غشيتموه وما جئتم به من اعطاء الربوا وكثروا اي تزيدوا
في اموالهم كقوله ويربي الصدقات اي يزيدها المضعف ذو الضعف كالمقوي والموسر بمعنى ذي القوة وذي اليسار
وفي قراءة ابن مسعود وليتمتعوا ما مصدريه اي بكونهم بالله يشركون او موصولة اي بكلمة الاحسان
الذي سببه يشركون الراجع الى الموصول محذوف اي فاولئك هم المضعفون به اي فوثق اولئك هم المضعفون
اللام في ليكفروا مجاز للعاقبة كما في قوله ليكون لهم عدوا وقبل اللام بمعنى الهمزة متعلق على الاول
او للتهديد كقوله اعملوا ما شئتم والفاء للسببية على تقدير شرط محذوف اي اذا اصررتم على الشرك وتماديتم في
الكفر فتمتعوا وعلى الثاني عطف على ليكفروا او الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة في التهديد فسوف تعلمون
وبال تشكيكم تكلم السلطان مجاز كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم والمراد الدلالة على شركهم وصحته ومنوس الاستعارة البعيد
ولما وبخهم على البطر والقنوط وعلق الستة باركاب الخاصي والذنوب حثهم على ما يجب عليهم واوعد على اركاب
ما حرم وحرضهم على ما يجب ان يفعل في حال السعة والرخاء فاذا فسر حق المسكين وابن السبيل
بالنصيب المسمى لهما من الزكوة وجب ان يفسر حق ذي القربى بالنفقة الواجبة للاقارب لان لفظ الامر للوجوب الذي
جمعه ومجازا لمعنى استعمال واحد الا ان يحمل الامر للمجاز وهو العدول المشترك بينهما فيفسر حق ذي القربى بصلة الرحم
كما فعل بعض المفسرين لكن المحسنين اتفقوا على انه للوجوب جمعه ولهذا اجيب بوجوب النفقة
للمحارم اذا كانوا محاجين عاجزين عن الكسب ولا يختص فيها بالمحارم ويخص ان نفي وجوبها بالوالدين والاولاد
وقاس سائر القرابات على ان العم اذ لا ولاد منهم في قوله هم المضعفون النفات حسن للتعظيم كانه قال للملائكة
وجواب حلفه فاولئك الذين يريدون وجه الله يضعفها تهم هم المضعفون فهو ملاح لهم من ان سؤل قائم المضعفون
ونفس العمال والنظر عن شأن العامل للمبالغة في المدح او للتعميم اي فمن فعل ذلك فاولئك هم المضعفون وقيل
انما بربها نافع الضر الشديد من مرض او قحط او عدو لك والرحمة الخلاص من ذلك الشر واذا اذقنا الناس
رحمة نعمة من صحة او سعة او مطر فرحوا الى بطروا بها وان تصبهم سيئة اي بلاء من مرض او ضيق او جدب بما قدمت
ايديهم اي بشؤم معاصيهم تنكروا من الرحمة بالكلية ثم انكر عليهم بطرهم وتقنطهم بانهم لم يعلموا ان الله هو الباسط
القابض فانهم لا يشكرونه على سعته ولا يرجعون اليه تائبين من معصيته كالمؤمنين حتى يعيد عليهم رحمته ويبسط عليهم

نعمته وما اعطيتم آكلة الربوا لتربوا وتربوا اموالهم فلا تربوا عند الله ولا تباركوا فيه وما آتيتم من زكوة تبتغون به وجه الله ورضاه لا مكاثرة وريآء فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب او الذين ضعفوا اموالهم ببركة الزكوة والاية في معنى قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات فعلى هذا ربا لا يربوا وفعل المراد ان يهب الرجل للرجل او يهدي الهدية ليعوضه اكثر منها وهذا هبة او هدية فليست بحرام ولكن الحرام الاثيات على ملك الزكاة وقالوا الربوا ربوان ربوا حرام كل قرض يوخذ فيه اكثر منه او اجر منفعة والذي ليس بحرام ان يستدعي بهبته او بهديته اكثر منها وفي الحديث المستعرف ثياب من هبته الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يتصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

ظهر في البر والبحر القحط المبلغ الاستقامة الذي لا تاتي فيه عوج تصدعون تتصدعون اي تفرقون وفي الروح على اراده الجنس عما الله سبحانه وتعالى عما يشركون خلقكم خلقا او صفة والخبر هل من شركائكم والرابط للجملة المستدا ذلكم لان معناه من افعاله فرق لذيقهم بالنون بنى الله سبحانه وتعالى او لنرسل لانه معطوف لذيقهم عطف على علة او على شيء محذوف دل عليها مبشرات او على علة محذوفة دل عليها تارة العنى لان في معنى التعليل كانه قيل ليبشركم وليذيقكم او سبحانه وتعالى محذوف دل عليه ان يرسل يعني ويذيقكم كذا وكذا ارسلنا بها من الاولى والثانية يقال ان شيوع الحكم في جنسي الشركاء والافعال والثانية لاستغراق النفي وكل منهم مستقل بالكيد متمرن لتجري السركا، وتجعل عبدتها فان معنى الاستفهام الانكاري المستلزم للنفي على سبيل التاكيد اذ امر الشركاء بشيء من الافعال كانه لا امر لهم فيه اي ظهر الفساد بقحط المواشي والزروع وقلة الريع والنسل وغيبة الصيد في البر والبحر لتوغل الناس في الظلم والدوات والجدب والقحط وكثرة الحرق والغرق

كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

قرئ ضعف بفتح الضاد وضمها والضعف بالضم الوى قراءة لما روى ان ابن عمر قال مرأتها على رسول الله
من ضعف فاقرأني من ضعف بالضم الساعة للقيمة من الاسماء الغالبة كالنجم للثريا والكوكب للزهرة خصت
باخر ساعة من الدنيا وصل لانها تقع فجأة كما تقول لمن تستعجله في ساعة الآ استعفاني والاسترضاء يقال
استعتبني فلان فاعتبته اي ازلت عتبه وارضيته قرئ لا ينفع مالها لان تاءت العذر حسن مع
وجود الفصل ولا يستخفنك بخفف النون سما وهذا يوم الحث اي تقدتين بطلان قولكم كقوله
مالواخراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا اي ان صح قولكم خراسان اقصى ما يراد بنا فقد
جئنا خراسان وان لما وعد الخلاص الذين كفروا موضع موضع الضمير للتصريح بكفرهم ذما وبيان ان كفرهم بسو
وجه للعناد والانكار ونسبة الحق الى الشرور والاباطيل لا تعلمون من اجراء السعدي مجرى اللازم اي الذين لا
علم لهم ولا يطلبونه ويصرون على معتقداتهم الباطلة حتى طبع على قلوبهم وبان سبب الجهل المركب المانع من ادراك
الحق وعرفه الحق اتاه فاصبر لتسبب على عدم شرط اي اذا علمت انهم جهال مطبوع على قلوبهم فاصبر على اذاياتهم
وعدة نصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من اتيانه ولا يحملنك على الخفة والقلق قول هؤلاء الجهلة
فانهم قوم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك قرئ خلقكم من ضعف ابتدأ خلقكم وجعل اساس امركم وما عليه
يبنيكم الضعف كقوله خلق الانسان من عجل وذلك حال الطفولة والصبى ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو حال
الشبيبة من اوان البلوغ الى زمان الكهولة ثم يرد كم الى الضعف والشيخوخة وهذه الاحالات في الاحوال المختلفة دالة
على انه خلق على مقتضى المشيئة والعلم والقدرة لان التغير من صور الى صور والترديد من حاله الى حاله مع امكان
خلاف ذلك دليل الارادة المبنية على العلم والحكمة المنتهية الى الغاية ما تشاء اي من الزمان او من العمر او من الضعف والقوة
والبعث وفي الكشاف ما بين دنيا الى وقت البعث اربعون وهو مجمل الساعات والايام الى الوف الاعوام وايا
ما كان فذلك وقت فناهم وانقطاع عذابهم وهو ما لاستعتابهم من مدة اللبث بالنسبة الى مدة العذاب او لنسيانهم و
تحيرهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق والتحقق كانوا يصرفون في الدنيا وقال اي الملائكة والمؤمنون المجعول
من الامر في كتاب الله في اللوح او في علم الله او في كتبه او وجد لكم او في القرآن حتى قال ومن وراءهم برزخ اذ وا
ما قالوا وحلفوا عليه واطلعوهم على الحكمة ولكنكم لتم لا تعلمون انه حق لغفلتكم واغفالكم التدبر وتغلبكم في البطر
لا تستعتبون اي لا تطلب منهم ان يسعتبوا لهم بالتوبة والطاعة كما طلب منهم في الدنيا ولا يقال لهم استرضوا ربكم ولن
يرضاه لكم فاليوم لا يرجون منها ولا هم يستعتبون ولقد ساكل امرين امر التنبيس والوسوسة واحوال الحشر في هذا القرآن
من كل مثل او وصفا لهم كل صفة هي في التبيس والغرابة كمثل لصفة المبعوثين واحوالهم وتمثيلا لانتهم وعلم مائة معادهم
وتوبيخهم واستهزائهم ولكن لقسوة قلوبهم واحجابها بمرة رقائهم لئن جئتهم بآية تسبوك ومن حك الشرور والابطال
مثل ذلك الطبع العظيم يطبع الله على قلوب الجهلة حتى لا يطلبوا بعقولهم سعيا الحق ولا ينسبوا الى الابطال
من الاستخفاف اي لا يتشكك فيكونوا احق بك من المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له
من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله من السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته

علينا نصر المؤمنين اشعارا بان الاسعاف بتدمير المجرمين كان لاجلهم وتعظيما لهم واظهارا لكرامتهم عند الله بان
جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم مستوجبين لان يظهرهم على عدوهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ
مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم تلا هذه وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولذلك
قدم الجار على الاسم اعتناء بهم وتحقيقا لنصرتهم عليه من وجه بكيد للتاكيد كقوله وكان عاقبتهما انهما في النار
خالدين فيها وللدلالة على بعد عهدهم بالطف واستحكام يأسهم وتمادي ابلاسهم لفقد ما لغة في استبلاسهم قال
الفرج بعد الطف على قدر اغتمامهم بانقطاعه وتقوية معنى التاكيد واللام وكذلك معنى السببية في قولك
اي اذا كان كل الاستبشار في نزوله وجل الغم في احتباسه فانظري الى رحمة كيف هي واعتبريه والصقي
فانظر لكل محاط اي ناظري ذلك تعظيم للرحمة الغادرة لي ان ذلك الغادر الذي حي الارض بعد موتها هو
الذي يحي الناس بعد موتهم وفي ان واللام تاكيد وتقوية للدليل في مقابلة انكارهم لم قدر وقوله لمحيي
كل شيء مدرج اي شيء من الممكنات ومعنى بدل الاشتمال اقتفاء للسببية اي فاذا اثروا ولم شملهم بعده
الالباب الواضحات ولم يسمعوا فهم موتى او صم عمي فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم ولا تهدي العمي وتقدم الحكم
بهذه اقوال مؤكدة بين للمبالغة في غفلتهم وتمادي بهم في جهلهم وعدم جمع الدعوة بهم فان الاصم وان لم يسمع فاذا
كان متلفتا قريبا منظ بالاشارات والحركات واما اذا كان مدبرا فلا امكان لسماعه وفهمه ان يسمع الاصم يوتى
فان اباءهم دعوتهم الى سماع اللفظ وتدبر المعنى فهم متعادون لما هم به قرئ لما وسط بين دلالة
الوحدة تسلية الرسول وعلى اختصر الكلام باندراج كل العريس في طي ذكر الانتصار والنصر قريبا للمقصود و
وقصرا للطريقة والمعنى جاؤهم بالبينات فمنهم من امن ومنهم من كفر فاستمر الى الحرب فبسط في السماء اي جعله
مطبقا متصلا بان في الجو وجعله كسفا بان والمراد بالسماء جهة العلو وسمتها كقوله ومن عندها في السماء خرج من
خلاله في اثنائهن اصاب به من يشاء من عباده اي ارضهم وبلادهم اثر رحمة الله من النبات والاشجار و
انواع الثمار وعن ذلك ما مر من دوابر ريحا اي دبورا لانها تهلكه اوحمرا او سوداء او ريحا باردة فانها تضر اذا
اي اثر رحمة الله لان الرحمة الغيث وانواع النبات ومن قرأ اثار رجع الضمير الى معناه لان اثر يا النبات ومن وسع
على العليل والكسير لانه مصدر سمي به مصفرا يابسا جافا لانه اذا يئس اصفر وقيل الضمير للسحاب لانه اذا
اصفر لم يمطر كفروا بغمه وهذه الاية ناعية الكفار قلة تثبتهم وسوء رايهم وتذكير ذات لهم على قبح خطائهم
وانهم اذا احتبس عنهم القطر يئسوا قنطوا فرحوا واستبشروا ثم ان زدوغهم بالضراء كفروا وكفروا نعمة الله
وكان حقهم ان يتوكلوا على الله في الاحوال كلها ولا يقنطوا يشكروا نعمه عند السعة والرخاء ويصبروا عند
الضيق والبلاء ولا يكفروا نعمه في الشدة والبلوى ويرضوا بما جرى من القضاء فيفوزوا في الدارين بالنجاة
الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة خلق ما يشاء وهو العليم
القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد
لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون

سورة لقمان مكية وهي اربع وثلثون آية وقيل ثلث وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ملك اثبات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين امنوا وعملوا الصلحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين

لقمان كشر السعدانة عبر بري وارحه نصب على الحال من الايات والعامل ما في تلك من معنى الاسم وقرئ بالرفع على انه خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف اضافه اللهو الى الحديث بمعنى من كقولك ثاب ساج وثوب خز للتبيين قرئ ليضل بفتح الياء، ويضل بالنصب والرفع عطفا على يضل او يشتري بغير علم حال من ضمير يشتري اي جاهلا كان مخفف من السلة اسمها ضمير الشان محذوفا اصلها كانه كان لم سمعها جملة وقعت حالا من ضمير ولى او ضمير مستكبرا كان في اذنه وقرا حال من ضمير لم يسمع فهما حالان متداخلتان وكرروا لكونها جملتين مستقلتين وعد الله حما مصدران الاول لنفسه لان قوله لهم جنات النعيم في معنى وعدهم الله جنات النعيم والثاني لغيره لان معناه الصدق والثبات ولبس كل وعد كذلك حالكين فيها حال من الضمير في لهم او من جنات والعامل ما في اللام من معنى الاستقرار بغير عمد حال من السموات اي غير معمودة ترونها استئناف لا محل له من الاعراب وان جعل الضمير للعمد فني محل الجر صفة لعمد اي كرامة ان تميد بكم مفعول له اي كراهة ان تميد بكم معا جوز ان يكون الكتاب موصوفا بالحكم لانه كلام الحكم على الاسناد المجازي كقولهم شعر شاعر الآشتر، اما حقيقة كما في اشتر، النضر كتب الاعاجم اي القيان واما مجاز بمعنى الاستبدال كقوله اشتروا الضلالة بالهدى اي يستحبون ويختارون حديث الباطل على حديث الحق فبشره تهكم بهم والمعنى اعلمهم بدل جنات النعيم بدل العذاب تعكس للمبالغة استدل بقوله خلق السموات وما عطف عليه من الاشياء الدالة على كمال قدرته وحكمته على الوحدة وبوجوب استحقاقه للمعبودية ثم بكتهم بقوله فاروني ماذا خلق الله فالذي ما خلقتم انتم حتى استوجبوا عندكم العبادة ثم اضرب عن تبكيتهم والتهكم بهم الى التسجيل عليهم بالظلم والتورط في ضلال ليس بعده ضلال وفي انزلنا التفات في محل العباد لان الاشياء بين الامور العظام خاصة ما به حيوتهم من انزال الماء وانبات اصناف النبات موضع للتنبيه والايقاظ للعباد والنكير على النعمة والاعراض عن الشكر

وصف الكتاب بالحكم لانه من الحكي الباطل كما مر في الحكم بقوله يعني في الحكمة المحسنين الخ معنى في العلم والعمل وما بعده بيانه كما قال الا الذي يظن بك الظنون اولئك الذين يعلون الحسنات كلها وتخصيص الخاص من بعد العام بالذكر لانافتها وفضل الاعتداد بها لهو الحديث قيل السمر بالاساطير التي لا اصل لها والخرافات والاضاحيك وفضول الكلام قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان تجرا الى فارس يشتري كتب الاعاجم فيحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود

فاما احدثكم باحاديث رستم وبهرام والاكاسرة فستيحون حديثه وتتركون استماع القرآن وقيل كان يشتري القينات ويحملهن على مغانيهن من اراد الاسلام ومنعه عنه شغله باللهو يضل عن سبيل الله اي عن دينه او عن قراءة القرآن ومن قرأ بفتح الياء فمعناه ليثبت على الضلال عن الدين ومن قرأه بغير علم ما يشتريه او بالجارية حيث اسبدل الباطل بالحق والضلالة بالهدى الضمير في يتخذها للسبيل لانها مؤنثة كقوله وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا او للآيات من آمن به وسخر منها عوجا مستكبرا لاجلها شبهها حاله في عدم الفائدة اليها حال من لم يسمعها كان في اذنه ثقلا لا يقدر ان يسمع وهو الغرض الذي لا حله احد يمنعه عن انجاز وعده وانفاذ وعيد الحكيم الذي يفعل ما يفعل بمقتضى الحكمة الضمير في ترونها للسموات وهو استئناف وبرؤيتهم على قوله بغير عمد اي ترونها غير معمودة كما هو قول صاحبك انا بغير سيف والرابع ترانيها والمعنى اي بغير عمد مرئية بعني خلقها بعد غير مرئية وفي اسكانها معدة وملكوته هذا اشارة الى ما ذكر من مخلوقاته والخلق بمعنى المخلوق والذين من دونه آلهتهم

ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون

لقمان عطف بيان على ما مر او بدل بتقدير اذكر يعظه حال او استئناف يا بني تصغير اشفاق ومحبة ووصينا الانسان الى قوله معلول آيتان معترضتان في اثناء وصيته لقمان لانه تأكيد لما فهم من النهي عن الشرك وذكر الوالدين استطراد كما مر وهنا على وهن حال ووهنا مثل ما وهنت هني ان الوالدين اللذين وصينا بتعظيمهما وبرهما وطاعتهما وحملنا ما تحملوا الباري في وجوب الشكر والطاعة لهما فعلينا ان اشكر لي ولوالديك ان امر الشكر لم يخل طاعتهما وعليهما ان ضم وجوب مصاحبتهما في الدنيا بالمعروف فاطلق بغيرهما ولما وصى بهما اكد الوصية في حق الام خصوصا بذكر الحمل والفصال وما تكابدت من المشاق في المشاعر فيها فاعترض به من المقدر والمفسر بذكر بعثها العظم مفردا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال من ابر اتك ثم اتك ثم اتك ثم ابك ثم قال بعد الثالثة ثم ابا ك وعن بعض العرب انه حمل امه الى الحج على ظهره وهو يقول في حدايه ضنته اجل اني وهي الحمالة ثرضعني الدرة والعلالة ولا يجازي الوالد فعاله مولودا باعور اي اعمى اعور اي ذهبت احدى عينيه اوتي خالد قتيل كان من اولاد ازد وعاش حتى ادرك داود عليه السلام وكان يقتل قبل بعثه فلما بعث قطع الفتوى فقيل له في ذلك فقال الا لا اكتفي اذا كفيت والجمهور على انه كان حيا ولم يكن نبيا وعن ابن عباس لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود مرزقه الله العتق ورضي قوله ورضيته نقض امن في العرا فاستكوا بوصيته والحكمة هي الكمال العلمي مع العمل اي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل الذي يجب ان يعمل على الاعمال الفاضلة ومن حكمته كان يصحب داود عليه السلام ويكثر التفكر فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتاها بسها وقال لم

وجهه الله وبوحسن بعد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره اليه مرجعهم فننبئهم بما
علموا ان الله علیم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ع قرا علي بن ابي طالب بصه و من يسلم بالتشديد معال اسلم و
اسلم امره الى الله اي فوض فرى بحزنك وبحزنك والمستفيض في الاستعمال اخرين في الماضي وبحزن بلا ثما مجردا في
المستقبل وفري يفيه ويفيه من قولك فت الدواة وامتها ع اسلم وسلم بحذفان بالي واللام بعني الى من قولهم سلم
اليه المتاع اذا دفعه اليه ومعنى اللام الاختصاص اي جعله خالصا له فرى والبحر بالنصب عطفا على محل ان واسمها
او نصبا بما يعمل بمعنى يمده الى وليوثبت كون اشجار الارض اقلاما وشبه البحر ممدودا بسبعة ابحر او على الابتداء
والواو للحال اي ولو ان الاشجار كانت اقلاما في حال كون البحر ممدودا واسقى مالوا وعن الضمير لكون امثال هذه الاجزاء
جارية مجرى الظروف كقوله ... وبعد غدي والطير في وكناتها ... وقولهم حيث والحسن مصطف وبحوز ان يكون اللام
بدل الاضافة اي وبحرها والضمير للارض وقرا ابن مسعود وبحرها على التذكير والوجه له الا العطف على محل ان
واسمها وفري تمده ويمده بالتا والبا ع ثلث حال المتوكل المفوض نفسه الى الله بحال من اراد ان يتولى من
شاء من فاحاط بنفسه بان استمسك باوثق عروة من حبل متين ما مون الانقطاع وبفوض امره الى الله للاخصاص اي
صائر الى الله لا الى غيره عاقبة الامور استعارة للغلظة من الاجرام الغليظة لثقل العذاب عليهم وشبه الزامهم العذاب
باضطرار المضطر الى الشيء الذي لا بد منه على الاعكاس في توحيد شجرة لتفصيل الجنس وتثنيتها لكل واحد من جنس الشجر
واستغراق عموم ما في جميع ما في الارض من شجر شجرة حتى لا يبقى واحد منها الا كانت قلما وآحاد جمع القلة على جمع
الكثرة في الكلمات دون الكلم للاشعار بانها لا تفي بالتفاصيل نها فضلا عن الكثير ف ومن يسلم وجهه اي يجعل
ذاته ونفسه سالما خالصا لله وموجها في عمله فقد تعلق باوثق ما يعلق به ومن كفر فلا يحزنك كفره وكيده
للاسلام فانه لا يضرك في الدنيا والاخرة انما مرجعهم خاصة فندفع كيدهم في نحورهم فننبئهم بما عملوا فنعاقبهم على
اعمالهم علم ما في صدور العباد فنجازيهم على حسبه نمتعهم زمانا قليلا بتنعيم ثم نلجئهم العذاب الوبيل قل الحمد لله بل
على انهم معترفون بما دلت عليه من التوحيد مقرون بما يوجب بطلان معتقدهم في الشرك بل اكثرهم لا يعلمون ان ادلة
لهم وبل اضراب عن دعاوي جهلهم وانهم لا منتهون بالتنبيه حيث لا يستدلون ان لله ما في السموات والارض
الارض سير لليوجد باختصاص الملك به ودخول آلهتهم في ملكه ان الله هو الغني عنهم وعن اسلامهم وحمدهم الحميد
الغني الحمد المحمود بذاته وان كل عارف وان لم يحمده اغنى عن ذكر المزاد سواه بذاته وبالقدرة ولو ان اشجار الارض
كلها اقلام والبحر المحيط مداد يمده من بعده سبعة ابحر اخر مملوة مدادا تنفد قبل ان تنفد كلمات الله ما
نفدت كلمات الله ونفد الاقلام والمداد لقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
وعن ابن عباس انها نزلت جوابا لليهود لما قالوا قد اوتينا التوراة وفيها كل الحكمة وقيل ان المشركين قالوا ان
هذا لعجيب الوحي كلام سيتفد فاعلم الله تعالى ان كلامه لا تنفد وعلمه لا ينفد عندهم مدونا وانها لو كتبت بهذا الحبر
وقيل هي ملكية وانما امر اليهود وقد عرفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يكتب ولم يقرأ كتابا قبل ان يأتيه الوحي
الا ما حرف منهم فكتب بيديه كقوله ... الا ما حنت نجد ... ع ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته شيء وعن كان كذلك لا شدة كلفته
وحكمه كنفس واحدة خلقها وبعثها لانه لا يشغله شان عن شان فلا يعاوده علم العلل والكثير لانه يكفي في وجود
الكل تعلق ارادته العلم منضمة الى قدرته الذاتية كقولنا انا نقول لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ان الله سميع
لكل مسموع بصير بكل مبصر فلا يشغله ادراك بعضها عن بعض فكذلك الخلق والبعث ع ومن يسلم وجهه اي
يفوض امره الى الله مالفا، في افعاله او صفاته او ذاته ومحسن عابد له على مشاهدته بحسب مقامه بعلمي الاول
في افعال مقام التوكل على مشاهدة افعاله تعالى وفي الثاني في افعال مقام الرضا على مشاهدة صفاته وفي الثالث بالاستغراق
في المعنى به على شهود ذاته فقد استمسك بالوصل الذي هو اوثق العرى والى الله عاقبة الامور مالفا، فيه
والبه انهاء الكل ا الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل
مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري
في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد
عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله علیم خبير
ا الم تر الفلك بضم اللام وكل فعل كوزنه فعل كان كل فعل حوزنه فعل على العوض وسمعات
يسكون العين وعن فعلات حوزنه بكسر والفتح الظلل جمع الظلة وهي كل ما اظلك من جبل او سحاب او نحوهما
وفري كالظلال كقلة وقلال اختار اشد العدد ومنه قولهم انك لا تمد لما شبر في الغدد الا مددت لك باعا من خير
قال وانك لو رأيت ابا عمير ملأت بدنك من غدد وختر فري لا تجري اي لا تغني يقال احزأت عنك
فلانا ع فري مدعون بالياء الباء في بنعمة للصلة او لكون الجملة صفة يوما والعائد محذوف اي لا يجزي فيه
فري ماية الارض وشبت سبوبه ما مثل اني ما نفث كلي في قولهم كلتهن ع اسعل يجري مع حرف الاستعلاء هنا
وفي فاطر مع حرف الاختصاص اي يجري لادراك اجل معين لان الموقع الجري الى منتهى ومواقع اختصاص الجري ادراك
الاجل المعين في المعنى وكلا العنصين مواقعان في افاده المقصود وفري الغرور بضم الغين لجعل الغرور غارا على طريقة
جد جده في الغاية او اراد به زينة الدنيا لانها غرور اطلاقا لاسم المسبب على السبب غير البطر في موجبات العدول
عن الجملة الفعلية الى الاسمية للتوكيد والدلالة على ان الولد الاولى بان لا يجزي شيئا عن والده وحسم اطماع المؤمنين
ان شفعوا اياهم الكفار في الاخرة او شفعوا لهم وتشفعوا عنهم من الله شفاعتهم كما توهمون ذلك ولتمالغة في
التاكيد جيء بلفظ مولود دون ولد لان الولد قد يطلق على ولد الولد بخلاف المولود فانه لا يطلق على ولد
الا بالنسبة الى الذي ولد منه اي لو شفع لمن ولد منه لم يقبل فضلا ان يشفع لاجداده ولا يكون موصوفا بانه
جاز عن والده الذي ولد منه بوصف من الوصوف علم عند للخصص اي لا يكون علم من الجنس الا عنده انما جعل العلم
لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والاجتهاد اي لا تعرف نفس من الاشياء وان اعملت حيلها ولاسي
اقربها الى الانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يمكن له طريق الى معرفتها كان من معرفة غيرها اعد ف كل من الجنس

التوريه

والعمر يجري في فلكه الى منتهى معين الشمس الى احر السنه والعمر الى احر الشهر وعين الحسن الى يوم العيد لانه منتهى
جريها وسقطه دل سواقب الليل والنهار ونواتها بالزمان والعصار وجرى النيرين على تدبير معين وحساب
معلوم وباحاطة باعمال الخلايق كلهم على كمال قدرته وعلمه وحكمته ثم قال ولك الوصف الذي وصف به من
كمال العدل والحكمه بسبب ان الله هو الحق الثابت الالوهه وان ما يدعون من دونه الباطل المنتفي الالوهه او المعدوم
في حد ذاته وان الله هو العلي الشان الكبير السلطان او ذلك الذي اوجي اليك من الايات بسبب ذلك ان الله هو الحق
وان ما دونه الباطل وانه هو العلي المترفع على كل شي الكبير عن ان يشركه شي بنعمه الله باحسانه في تهيئة اسباب
او رحمته لتريكم من ايانه اي بعض دلايل قدرته وحكمه ورحمه صبار على بلائه شكور لنعمائه اي للمومنين قال
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وقيل صبار يتعب نفسه في التفكر في الايات شكور يعرف نعمائه فيعترف
تولجها سوج سرفع متراكب كالظلل اي كالسحاب المتراكم او الجبال مخلصين له الدين لزوال ما خالف الحق من الهوى
والتعلق بالدنيا هم من الخوف الشديد فانهم معتصمات على الطريق القصد الذي هو التوحيد اي باق على
الاخلاص الحادث في البحر وقليل ما هم او متوسط في الكفر لانزجار بعض الانزجار والخاضه عن غلوائه وضلاله
مومن قد ثبت على ما علمك الله علمه في البحر حتى رغدان ناقض للعهد العطري اولما علمك الله علمه في البحر كفور نعمة
الله لا يجزي لا يقضي عنه شيا وسمه قيل للقاضي النجازي وفي حديث جزعة ابن نبال تجزي عنك ولا تجزي عن احد
بعدك العزيز السلطان الذي تنتقم المعصيه وترحم على المعصيه وتملك الدنيا علم الساعه اي
علم وقت قيامها كما روى ان الحارث بن عمرو بن حارثه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن الساعه
متى قيامها واني قد القيت حبائي في الارض وقد اطلت غنائي فمتى تطر واخبرني عن امراتي قد شملت ما
في بطنها اذكر ام انثى واني علمت ما عملت امس فما اعمل غدا وهذا مولدي قد عرفته فاين اموت فقال ان علم
مفاتيح الغيب خمس وتلا هذه الاية وعن ابن عباس من ادعى علم هذه الخمسه فقد كفر بما انزل على محمد
تدعوا لي الشرك وانا له في الدنيا ومثل الغيث في وقته المنزل له ومحله الذي عينه لا يطلع عليه غيره
وعلم ما في الارحام اذكر ام انثى اتام ام ناقص وكذلك ما سواها من الاحوال وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا من خير او شر وكم من شي عزمت على عمله غدا فعملت خلافه واتى تموت وربما مبيات من قد ما ارض
ويكلف بشوقت باخرى لدى ان ملك الموت من علي سليمان على اللهم فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر
اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت تعالى كانه يريدني وسال سليمان ان يحمله الريح الى بلاد الهند ففعل
ثم قال ملك الموت لسليمان كان دوام نظري اليه تعجبا منه لاني امرت ان اقبض روحه ببلاد الهند وهو عندك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل سوء لعين كان له مثل اجر صائم العمه واعطى من الحسنات عدد ما خلق
بعدل من على ما تعرف وتنهى عن المنكر الم تر ان ملك البدن يجري في مجاري سعي الله اي ما فاضه اثاره
صفاته من الحسن والعدل والادراك عليه واعداده بالالات لحصول الكمالات لتريكم بهذا الجري والاستعداد من اثار
علمات افعاله وصفاته ان في ذلك لايات من علمات افعاله وصفاته او لاظهر الاعلى هذا المظهر لكل
صبار يصبر مع الله في المجاهدة عن ظهور افعال نفسه وصفاتها لاحكام مقام التوكل والرضا شكور يشكر نعم
الله وسلمه يستسلم لما جرى شونها وتكم نهاية ما تصل اليه افعال وافعال عالم عنصر الخاسي
وما تدري نفسي ما ذا تكسب غدا

العلمات بالقيام بحقها والعمل باحكام مقام التوكل في علمات الافعال وباحكام مقام الرضا في علمات الصفات
لتكون على مزيد من حاله واذا عشيهم موج من علمات صفات النفس وسمات الطبع كالظلل كالجبال السائره
لاموال العلمات دعوا الله مخلصين له الدين التجاوا الى الله بالاخلاص والصوم بحقه في مقامهم لتكشف الحجب بركة
الثبات على العمل بالاخلاص فان السالك اذا احجب بالنوم عن المقام الاعلى وجد عليه السبيت في المقام الذي دونه
مما يوهلك له كالاخلاص بالنسبه الى التوكل فانما تجاهم بالجلي الفعلي الى بر مقام التوكل والامن من الغرق في بحر
الهوى علمات النفس فنهم مقتصدات على العدل في المقام بحقوق التوكل والسير في اعماله شكرا على التمكين وما
محمد الا مات بافاضة حقوق مقامه في العلمات واخباره عنها في النونات الاكل ختار رغدان في الوفا بعقد
العزيمه وعهد القطع مع الله عند الاسلام بالعزم كفور لا يسعى بعهد الله في مراضيه والبعض حقوق مقامه في العلمات
والاعمال باعمال اهل التوكل والرضا عند ظهور انوار الافعال والصفات اولئك الشريعه يجري بواكيها في بحر الحق
الى ساحل بر النجاة وجنه الاثار لتريكم من ايات علمات الافعال انوار كم اهلكوه في الظهور باعمالكم و
صفاتكم ردوا كم بالفنا، عنها واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لانقطاع الوصل عند بروز الله المجلي بالوجه
والقهر فلا بقي وجود للوالد والولد يجزي بعضهم عن بعض شيا فلا تغركم الحلوم الدنيا بالحلوم العلميه التي هي
اقرب اليكم بانها حسبه داهيه فانه لا حلم لاحد حسد ولا تغركم بالله الغرور مظهر والا بانه وحجبوا بوسوسته
سعوا في الطغيان ان الله عنده علم الساعه الكبرى لفنا، الكل حسد كيف علومهم وعقولهم بعقل عقل ذلك العلم بحسب
الاستعدادات على الفنا، وعلم ما في الارحام الاستعدادات من الكمالات امي ما تم الا وفي الارحام السوس كما في اولاد
الثلوب امي رشده كامله تصل الى الساعه الكبرى ام لا وما تدري نفس ماذا تكسب من العلوم والمعارف في
الزمان المستقبل لاحيا بها عما في استعداد ها وما تدري نفس باي ارض تموت من الارض من الراسي المعارف بوب وعلى استعداد ها
لانفنا، ما فيها من الكمالات لان علم الاستعدادات وحدود ها مما استاثر به الله لذاته في غيب الغيوب والله اعلم

سورة السجدة مكية وهي ثلاثون وقيل تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما
لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السما، الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ما، مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون نعم النسل الذرية سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل وتخرج من صلبه
السلالة ما سل من الشي وخرج ومن هنا قيل للولد سليل ونجل سواه فوقه وعدله كمله في احسن نقوم
عن ان جعل الم اسما للسوره فهو مبتدا، منزل الكتاب خبره على ان المنزل بمعنى المنزل ومن رب العالمين
صفته منزل او خبر ثان وان جعل معدودا بالحروف فمنزل خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره من رب العالمين والا
جمله اعتراض لا محل له من الاعراب والضمير فيه راجع الى مضمون الجمله اي لا ريب في كونه منزلا من رب العالمين
بل اعتراض لا محل له من الاعراب والضمير فيه راجع الى مضمون الجمله اي لا ريب في كونه منزلا من رب العالمين
بل يقولون اي بل الامر انهم يقولون افتراه اي اختلقه من تلقاء نفسه على زعمهم الباطل
بل هو الحق من ربك اضراب عن قولهم الباطل واثبات لكونه حقا من عند الله
لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون علة لكونه منزلا من ربه
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السما، الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة
العزيز الرحيم الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين
ثم جعل نسله من سلالة من ما، مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون

وحكمه الحنا، في الستة والثمانية اي الطهور في هذا اليوم العزيز المنيع يستوجب الجلال في الاصحاب الرحيم بكشف
واظهار الجمال الذي احسن كل شيء خلقه مالك مطالع صفاته وافعاله فان الحسن مختص بالصفات والافعال والاكوان
كلها مطالع صفاته الا الانسان الكامل فانه مخصص بجمال الذات ولهذا خصه بالسجود اي التعديل باعدل الامر واحسن اليوم
يستعد بذلك لقبول الروح المخصوص به تعالى كما قبله ونفخ فيه من روحه وهذا النوع انهى الخلق وظهر الخ

اسم وقالوا ائذا ضللنا في الارض أئنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد
بما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون

لسم قرا، علي وابن عباس ضللنا بكسر اللام يقال ضل يضل وضل يضل وقرا الحسن صللنا
بالصاد غير المعجمة من صل اللحم واصل اذا انتن وقيل صرنا من جنس الصلة وهي الارض التي في
اسفلها النفس من ملك توفيت حتى من ملال واستوفيته اذا اخذته وافيا كاملا من غير نقصان
والفعل والاستفعال يلتقيان في مواضع منها تقصيته واستقصيته وتعجلته واستعجلته غير يرى
انا وانا على الاستفهام والخبر ايذا نصب ما دل عليه انا لفي خلق جديد اي نبعث او نجدد خلقا آخر
ويجوز ان يكون للتمني اي ولتلك تركى وان يكون اسناده مجازيا كجد جده اي لوانت امرا بطيئا او لوانت ما
لا يدخل تحت الوصف آخر طرف لترى رتبا على تقدير القول اي قالوا ربنا ستغيثنا يوم تستعظم فيه وقوا
وذوقوا عطف عليه او وصفه لتوبيخهم ومفعول قالوا محذوف تعا الاصح ان يكون الخطاب في ولو
ترى لكل احد ممن تاتى له الرؤية كقولك ولو ان كل امة اتاك وان احسنت الى اساء اليك فلا
تريد بالمخاطب معينا كانك قلت ان اكرم وان احسن اليه لو واذ كلما للمضي اخرجها على عادة الله تعالى مع فعله
القريب المتحقق الوقوع منزله الواقع ولا تقدر لترى مفعولا اجراء له مجرى اللازم اي ولو تكون تلك الرؤية
انا نسناكم في معاملة نسيانهم في قوله ما نسيتم اي جازيناكم جزاء نسيانكم او تركناكم من الرحمة كما تركتم العمل
في العاقبة وفي استناف انا نسناكم وتنا، العمل على ان واسمها مبالغة وتشديد في الانتقام منهم لتمرد
ذوقوا للتاكيد والتصريح بالمعمول على الاجمال والتفصيل على الوجه الثاني ولا نيطه من التعليل بما لهم
السيئة من الشرك والتكذيب والمعاصي كما علل تركهم من الرحمة بتركهم العمل في العاقبة وافقا، العامة
دالة على ان كلا منها سيفضي ذلك وكذلك عقبه بالقصر تعريضا بهم وتعليما انهم في قوله انما يومن بآياتنا
اي لا يومن بآياتنا الا الذين اذا ذكروا بها الخ وعطفوا سجدا وابتدوا مواضع سجوده وخشوعا وشكرا على ما رزقهم الله من
الاسلام دون عميهم وذكر الخرور ايذا، الى انهم من غاية الاخبات لم يتمالكوا ان سجدوا خروا بلا اختيار وتناسل
قوله ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا تلي عليهم يخرون للاذقان سجدا وسبحان ربنا وينخرون يبكون
عما لا يليق به كاتخاذ الشريك والعجز عن البعث حامدين له على نعامه وهم لا يستكبرون كما فعل من يصر

من رب العالمين او الخبر لا ريب فيه ومن رب العالمين خبر ثان او حال من الضمير في فيه على انه للمنزل او للكتاب
ام هي المنقطعة التي يقدر بها بل والهمزة ويعتدون بالياء، وبري خلقه بسكون اللام على البدل اي احسن خلق
كل شيء وخلقه بفتح اللام على الوصف اي كل شيء مخلوق له معا ام يقولون افتراه توبيخ لرجوع الضمير في فيه
الى مصون الخلد وكذا قوله بل هو الحق للان قولهم هذا يفتري انكار لان يكون من رب العالمين والهمزة في ام يقولون
انكار لقولهم وتعجب منه فيكون الكلام مقررا لما مر من ان رب العالمين مقررا مانه لا ريب في ذلك
ثم يتفق ما الاضراب عن ذلك الى انكار قولهم افتراه والتعجب منه لظهور امره في الاعجاز ثم ما الاضراب عن الانكار
الى تقرير المقصود بعد رد قولهم واثبات انه الحق من ربك ثم بيان الغرض منه بقوله لتنذر قوما اتاهم الرسل من
قبلك على سبيل الاستعراف مع اثبات الكتاب لهم على جزمهم بالافتراء، لما ذكر في اول الكتاب من كونه بحيث لا مجال للريب فيه
لظهور اعجازه ووضوح دلائله واما انكارهم وارتيابهم لمحض عناد وتعنت او تعلل وجهل مركب لعلهم يهتدون
بمجاز اي ارادة ان يهتدوا او لشرح ابتداوهم بانذارك فكونوا في صون المرجو ابتداوه حوالان يكون السمع مجازا
بمعنى الناصر لان السمع منصب المسموع له بمعنى مالكم من دونه من ولي ولا تسمع امر موالي تتولى امركم وتنصركم
مالكم سواه من ولي ولا نصير اضافه الروح الى ذاته تعظيم له وتشريف اي نفخ فيه من الشيء الشريف العجيب الذي
اختص به ولا يعرفه الا هو كقوله قل الروح من امر ربي قر ما اتاهم من نذير من ملك لانهم كانوا اهل الفترة
يعلمهم يهتدون بانذارك اياهم مالكم اذا جاؤكم ولتم رضا الله احق نصركم او تسمع لكم بدل من الاولى شانه او امر الدنيا
باثباته في اللوح وتهيئة اسبابه من الملائكة وغيرهم مبتدا يدبر له من السما، الى الارض ثم يعرج اليه ذلك الامر
المدبر كما اراد في مدة معلومة هي الف سنة مما تعدون وقيل يدبر امر الدنيا من السما، الى الارض حتى تقوم الساعة
ثم يعرج اليه اي يصير اليه ذلك الامر بحكم فيه في ذلك اليوم المتطاول وهو يوم القيمة وذلك عالم الغيب والشهادة
يدبر على وفق علمه الغزير القوي بانفاذ امر الرحيم على العباد في تدبير على وفق مصالحهم تفضلا وامتنانا
احسن كل شيء خلقه على وفق الحكم والمصلحة مرئيا على ما يستحقه وملتبسا به وان تفاوتت الى حسن واحسن
وقيل علم كيف خلقه من قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل تعا الرأي ظهوله
الذات الاحدية والصفات والحضرات الاسمائية هو منزل كتاب العمل العرفاني المطلق على الوجود المحمدي من رب
العالمين بظهوره في مظهر نصوص الوجه الباسم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما باحكامه بها في الايام
الستة الالهية التي هي مدة دور الحنا، من لدن آدم عليه السلام الى دور محمد عليه الصلوة والسلام ثم استوى على عرش
العلم المحمدي للظهور في هذا اليوم الاخير الذي هو جمعة ملك الايام المجلي لجميع صفاته فان استواء الشمس
هو كمال ظهوره في الاشراق ونشر الشعاع ولهذا قال علما للهم بعثته في نسم الساعة فان وقت بعثته طلوع صبح الساعة
ووسط نهار هذا اليوم ووقت ظهور المهدي علما للهم ولامرما استحث قر، يدبر السمو في صبح يوم الجمعة مالكم
من دونه عند ظهوره من ولي ولا شفيع لعنا، الكل هم افاضل كرون العهد الاول من مشاق العطم عند
ظهور الوحدة مدبر الامر بالاخفا، والخلائق من سما، ظهور الوحدة الى ارض خفائها وغروبها في الايام الستة
ثم يعرج اليه ما ظهور في هذا اليوم السابع الذي كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك المدبر عالم الغيب

مستكبرا كان لم يسمعها ف ـ قيل القايل اتى من خلف ولرضاهم بقوله استكبارهم انهم قالوا صلنا صرنا ترابا
تخلطنا تراب الارض بحث لا امتاز منه او غبنا في الارض ما الذي فيها كقوله وآب مضطجعون بين جلبب
بلقا، ربهم بالحساب والجزا، ولما ذكر كفرهم بالبعث اعرض عنه الى ما هو ابلغ في الكفر وهو الكفر بما بعد الموت
من الرجوع الى الله والجزا، يتوفيكم يقبض نفوسكم تماما بعوله ايها بتوفي الانفس حين موتها وقول اخرجوا
انفسكم وكل بكم اي بقبض ارواحكم عند انتهاء مدة اعماركم ولو ترى كقول ان لكون خطابا للرسول الله صلى الله عليه وسلم
تسلية له وقد جعل الله له تمنى ان يراهم على تلك الصفة من الخزي والغم لانه تجرع منهم ومن عداوتهم وضلالهم
الغصص ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا فارجعنا الى
الدنيا نبرأ ما نهتدي به الى الايمان والعمل الصالح من التوبيخ ولكن حق القول مني سبق حكمي وقضائي وهو
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وهو تصريح بامتناع الابتداء لامتناع المشيئة المسبب عن سبق الحكم
بانهم من اهل النار والايذان بجعل ذوي العذاب مسببا عن سيئاتهم العاجلة وعدم تذكرهم في قوله
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لانه من الوسايط والاسباب المقتضية له اي فذوقوا هذا العذاب
من نكس الرؤس والخزي والغم بسبب نسيانكم لقاء هذا اليوم وذوقوا العذاب المخلد بسبب ما عملتم من
المعاصي الموبقة ـ ا ملك الموت الموكل بقبض الروح الكل هو عزرائيل اي لروح العلك السابع المدبر
للقبض لما نسب الى رجل من الامارة رجوع الكل الى الرب في مربية النفس الامارة الكلية الى هي معادن
النفوس الخبيثة عالم سفلي عن العطرة الكلية وان احتجبت بالهيئات الظلمانية والصفات النفسانية فانها
عالم سفلي الى حد البرزخ وانغلاق باب الفتوح حتى الى النفس التي هي مثابة العلم للعالم على حسب تفاوت
درجاتها ومراتبها وان بلغت توفيتها ملائكة العذاب حسب ولما سفلي الى هذا الحد وان احتجبوا عن لقاء الله
وصفهم مع سيئهم الى الجهة السفلية المنكسة لرؤسهم بسبب رسوخ هيئات الاجرام بالبصر والسمع دعني الرجوع للعمل
الصالح اذ لوم منهم بوا العطرة وطمسوا الكلية لم يقولوا ربنا ابصرنا وسمعنا ولم تمنوا الرجوع لان يعملوا العمل الصالح
وهو الايمان والتوحيد في الدنيا بل يعذبون بحسب رسوخ الهيئات ثم يرجعون الى العطرة لانها كمل بمن هذا ما الموفي
للايمان والتوحيد هو المواتاة في الاستعداد لكن تنافي الحكمة لبقاءهم خلد على طبقة واحدة ابدا، سايرة
الظلمات المكنة في حيز الامكان مع عدم الظهور ابدا وخلو الكل مرآت هذا العالم عن انوارها فلا تمشي الا سود
الحسية والرين المحاج الهيولاني العالم التي هو مبدأ اهل الحجاب والزلة والقسوة والظلمة البعداء عن الرحمة والمحبة
والنور والعز فلا ينضبط نظام العالم ولا تتم صلاح المهتدين ايضا لوجوب الاصلاح الى سائر الطغام فان النظام
يتصلح بالمحاسن والمظالم فلولا مواظبة كلهم ابدا، وسعدا، لاختل بعدم النفوس الخلاط وشاطين الانس العاملين
بعمار العالم الاخرى الى هو له اني جعلت معصية ادم سببا لعمار العالم توجب في الحكم الحقة العفو في الاستعدادات
في العفو والصفح والصفا، والكدورة والكلم بوجود السعداء والاشقياء في العضا، المجلي بجمع الصفات والاسماء
في جميع المراتب فان العفو والغفور والعدل والمنتقم والتواب وامثالها اسماء وصفات لا تتجلى الحق بها الا اذا وجد
على العبد ذنب وظلم وجرح الخصم لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون وقال النبي عليه السلام حكاية

انس بن مالك كان اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون من صلوة المغرب الى صلوة العشاء
الاخرة ويزلف فهم فلا تعلم نفس واحدة من النفوس الا ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اخفى لهم من قرة اعين اي
نوع عظيم اخفى لهم مما تقر به اعينهم اذ خزره الله لهم واخفاه من جميع الخلق لا تعلمه الا هو ولا مزيد على هذه العدة
وعن النبي عليه السلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
بلغه ما اطلعتم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعن الحسن اخفى الله عن العباد اعمالهم في الدنيا
فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت خلق آدم كان موسى كان قاعدا على لفظ من ولا يستوون على
المعنى بدليل قوله واما الذين اسوأوا فمأواهم النار فسقوا وكون قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك
جنات المأوى اي المأوى الحسي الابدي قال الدنيا منزل من تحمل عنها وقيل نوع من الجنان كما في قوله عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى عن ابن عباس تأوي اليها ارواح الشهداء وقيل هي عن يمين العرش نزلا عطاء
اما عالم العقاب الادنى عذاب الدنيا ما تحتويه من الاسر والقتل والمحط سبع سنين والعذاب الاكبر عذاب
الاخرة لعلهم اي لعل من بقي منهم يرجعون يتوبون عن الكفر روي في نزول هذه الاية انه نجى بن علي بن ابي طالب رض
والوليد بن عقبة بن ابي معيط يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فانك صبي انا اشد منك شبابا واجلد
منك جلدا واذرب منك لسانا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا واملأ منك حشوا في الكتيبة فقال له علي رض
اسكت فانك فاسق فنزلت عامة للموسن والفاسقين فنناولتها وكل من في مثل حالها بجازي جزاهم
بالجزي عن الفواشي الطمعة والعام عن المقاصح البدسة والخروج عن الجهات محوالها بدعوتهم الى الوجه قال في
الى الوجه الجديد في مقام العلة خواص الاشخاص صفات النفس بالليل وطغاتها الذات وما دار رضا هم
من المعارف والحقايق يقولون على اهل الاستعداد فلا تعلم نفس شريفة منهم ما اخفي لهم من جمال الذات و
لقاء نور الانوار الذي تقر به اعينهم فجدوا في الله والسلوك ما استطعتم فهو حق لا يمكن وصفه حق ما كانوا
من الجهد والمحو في الصفات والعمل باحكام التجليات سوينا بالوجد على دين الفطرة لكن كان واستقاموا
خروجه عن ذلك الدين القيم حكم دواعي النساء حنات المأوى بحسب مقاماتهم من الجنات الثلث كلما
الادوا ان خرجوا منها بالسلم العطري اعيدوا فيها لاستدلا، الميل السفلي وتهوا الملكوت الاضم سبب رسوخ
الهيات الطمعة ولذتهم من العذاب الادنى الذي هو عذاب الاثار ونعوان مخالفات النفوس والطباع
في البليات والشدائد والاموال دون العذاب الاكبر الذي هو الاحجاب بالظلمات عن انوار الصفات والذات
الى قبله في المرتبة الاولى لعلهم يرجعون الى الله عند تصفيه فطرتهم بشدة العذاب الادنى قبل الرين كثاره الحجاب
ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم
اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز نخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل
يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع
ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه

وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي

ترى اللائي بياء ساكنه بعد الهمزه واللاء بهمزه مكسوره والتي بياء مكسوره على ان اصلها اللاء بهمزه مخففه
وتظاهرون من ظاهر وتظاهرون من اظاهر يعني تظاهر وتظهرون من اظهر يعني تظهر وتظهرون من ظهر يعني
ظاهر كعقد يعني عاقد وتظهرون مضارع ظهر من الظهور ومعنى ظاهر من امرأته قال لها انت علي كظهر امي
وكني عن العبارات عن اللفظ بالحرم اذا قال لبيك واقف الرحل اذا قال انف واخواتها كهلك وبسمل وحوقل
واشباهها وما تعمدت من ملضمنه معنى تجنب لان الظهار كان عند اهل الجاهليه طلاقا فكانوا يتجنبون المرأة
الظاهر منها كما يجتنبون المطلقة فكان قولهم نظاهر منها تباعد منها بجهة الظهار وتظهر منها تحرز منها وظاهر منها
حاذرنها وظهر منها وخشن منها وظهر منها خلص منها ونظر آلي من امرأته نامه عدي من لصمنه معنى الباعد والا
قالي بمعنى حلف ولا تعدي بمن الا دعيا، جمع دعي وهو المدعو وكذا فعل بمعنى مفعول وحقه ان جمع على فعلى
كجرحى وقتلى والجمع على افعلا، ايضا مكون للفعل بمعنى الفاعل كتقي واتقا، وشقي واشقا، فهو شاذ عن القياس
كقتلا، واسرا، ووجهه التشبيه اللفظي عن ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطأتم او في محل الرفع على انه
مبتدا، محذوف الخبر اي ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح نعما تؤدي علامة اللام في جميع القرآن يا ايها النبي ويا
ايها الرسول تعظيما له وشرفا وتعليما للعباد كيف يخاطبونه وآمر بالنهي بخمسة ان النهي واعلا ما للاته بانه
باب عظيم يجب ان يعتنى به ويحافظ عليه شكيم رجل وزياده من في ليس بعد النفي للتعميم والاسجاع اي ما فعل
احد لفرد واحد من جملة الرجال فليس البته بوجه من الوجوه وفي وجوه مالكد وزيادة تصوير لك مع كونه العلوب
التي في الصدور لتكون اداسع تصور جوف انسان مشتملا على قلبين مكونا اسرع الى الانكفاء وكون الظهر في تشبيههم
كناية عن البطن في التحريم كانهم تحاشوا عن ذكر الفرج فكنوا بالظهر عنه لانه عمود البطن او غلط
لان اتيان المرأة من قبل الظهر كان حراما عندهم وكان اهل المدينة سولون اذا اتيت المرأة ودبرها الى الارض جاء
الولد احول فلتصد المظاهر الغلط في تحريم امرأته عليه شبهها بالظهر الكذلك ان جعله ظهارا تسكل الحرم
وفي فصل بعض اجمل الواقعة في بين الام ووصل بعضها بالاخفى على العالم بعلم المعاني المتدلت في طريق النظم
عن اي كعب ان سوء الاحزاب كانت تعدل سوء النفر ولتدبروا منها انتهاء الرجم وفي الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم يعني ان ذلك من جملة ما شيخ من لغط العرب والمراد من امر
بالتقوى الثبات على ما هو عليه والمواظبة والتنبيه على ان ما نهي عنه من طاعة الكافرين والمنافقين محاذ
اعدل الله واعدل، المؤمن لادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جرى المدينة وكان بين اسلام بهود قريظة و
النضير وبني قينقاع وقد بايعوه ناس منهم على النفاق وكان يلين لهم جانبه ويكرم صغيرهم وكبيرهم واذا اتى منهم
تنبيه تجاوز عنه وكان سمع منهم سرايه وادعى ان اما سفيان من حرب وعكرمة بن ابي جهل واما الاعور الشلتي قد عزموا

وسانه اي الاوامر والنهي في قوله اتق الله ولا تطع واتبع ويوكل والاذى سلي نسوخ وتهيب انس كان الاستهلال قوله يا ايها النبي ان الله وايا على الاخطاء فيه على النسيه

على الكفر اليأس من اسلامهم

ولا تعلموا في الارض بغي الا باعيس
فاني عبد الله في خير اسرة
كرام معد كابرا بعد كابر

154

علمه في المواعدة الى كاتب منه وسهم وقام معهم عبد الله بن ابي وعتب بن قشير والجد بن قيس فقالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر الهتنا وقل انها تشفع وتنفع ونذعك وربك فشق ذلك على رسول الله
وعلى المؤمنين وتمواتهتلهم فنزلت اي اتق الله في نقض العهد ونبذ المواعدة ولا تطع الكافرين من اهل مكة
والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليك ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بمقتضى الحكمة و
اتبع ما يوحى اليك من النهي عن طاعتهم وغير ان الله كان بما تعملون خبيرا يوحي اليك ما يصلح اعمالكم ويغني عن
الاستماع الى الكفرة وقرئ تاليا، على ان الصمير للكفرة والمنافقين خصر مكايدهم ليدفعها عنك وتوكل على الله
وكل امرك الله وكفى به موكولا اليه الامور كلها ما جعل الله رجلين في جوف ولا زوجيه وامه في امرأة ولا ابنوه و
دعي في رجل جعل نفي احتماع العليين في جوف اصلا لا شفاء الاحتماع عن الاخص من ذلك ان العرب تزعم ان
اللبب الاريب ذو قلبين ومن ثم قيل لابي معمر جميل بن اسد الفهري ذو القلبين وكان رجلا من احفظ العرب والدليل
وكان يقول ان لي قلبين افهم باحدهما اكثر مما يفهم محمد وروي انه انهزم يوم بدر فمر بابي سفيان وهو معلق احدى
نعليه بيده والاخرى في رجله فقال له ما فعل الناس فقال هم ما بين مقتول وهارب فقال له ما بال احدى نعليك
في رجلك والاخرى في يدك فقال ما ظننت الا انهما في رجلي فاكذب الله قوله وقولهم وضربه مثلا في الظهار والتبني
وانما نفى ذلك لان العلة اصل جميع القوى ومنبعها فلو كان قلبين لكان كل منها اصلا عن اصل ولكان صاحبها
حكيما بانه اثنين لان العلة الحسي هو اصل الفعل والحاكم على كل حر من الحكمة ما ضافته الى نفسه والمجبر عن نفسه
بانا لكن كل واحد منها حكم بالبديهة انه واحد ولكانا ما متوافقين في الاراء والافعال الفاسد او مختلفين قال
انفا كان احدهما ضائعا وان اختلفا كان الانسان الواحد في حاله واحد عالما شيء عن عالم به مريدا شيء كارها
له من وجه واحد ولزم التناقض نفي انفا، الظهار وهو ان يكون المرأة الواحدة أما لرجل زوجا له لان الام محلوم
مخصوص لها خاتم الدال والرجم والزوجة مستخدمة مصرف فيها بالاستمتاع وغيره كالمملوكة فيكون محلوم
خادمة والله وغيره الى انفا، الجمع من البنوة والبنتي لادائه الى ان يكون حراما شيئا من صلبه غير حرام شيئا من صلبه
ولا شيئا من صلبه وكانوا يقولون لزيد حارثة وهو رجل من كلب سبي صغيرا وكان العرب يجاملها
تفاخرون وتتبنون فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له و
طلبه ابوه وعمه فخيرته فاختار رسول الله عليه السلام عمه وتبناه زيد بن محمد فانزل الله تعالى هذه الآية وقوله
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكم اسناده الى ما قبل اولى الاحصر اي ولكم النسب قولكم يا فلان ابن فلان
لطائن الواقع ولا الحمد الصحيح والله لا يقول الا الحق الذي يطابق الواقع ولا يهدي الا الى سبيل الحق وقرأ قتادة
وهو الذي يهدي السبيل ثم ارشد سبحانه الى سبيل الحق بقوله ادعوهم لابائهم اي انسبوهم اليهم وقولوا ما يدل عليه
مثلا وهو على الوجه الاول اقرب للمقصود لانه من الامور المركوزة بل هو اوجه الى مقصد ادعوهم اي دعائهم لابائهم
اعدل الامرين عند الله واقسط من اقسط للمبالغة في الزيادة كقوله يوسف احسن اخوته والناقص والاشج
اعدلا بني مروان لان فيهما لزيد ما ان محمدا ليس بقسط وسماه الناقع في الصدى وقيل كان الرجل في الجاهلية اذا
تبنى جعل الرجل وطرحه ضمه الى نفسه وجعل له مثل نصيب الذكر من اولاده من ميراثه وكان يسب اليه فقال

فلان من فلان قال لم تعلموا انا ايم اى لم تعرفوا انا، ايم حتى نسبوهم اليهم فهم اخوانكم فى الدين واولياؤكم فقولوا
هذا اخى وهذا مولاى وما اخى وما مولاى اى فى الدين فما اخطأتم به قبل النهى او بعده على سبيل النسيان وسبق اللسان
ولكن الاثم فيما تعمدتم بعد النهى وكقوله تعالى عفا الله عما سلف اى رفع الحاج الوقوع فى الخطأ، دون العفو مطلقا على العموم لقوله عليه السلام
ما اخشى عليكم الخطأ، ولكن اخشى عليكم العمد وقوله وضع عن امتى الخطأ، والنسيان وما اكرهوا عليه فدخل فيه
خطأ، التبنى وعمده دخولا اولى فعفو الله اخبارا بعفو الخطأ وعفوه عنه وعن العامد اذا تاب والاعتبار بالتبنى
عند الله هو الذى وجد عن مملوكه وثبت النسب لمجهوله الذى يملك الحاقه به
بالغنا، فهو عن ذاتك بالكلية دون تبنا، البقية والاطع الكافرين موافقتهم فى بعض الحب لظهور الاباء
والمنافقين بالنظر الى الغير فيكون ذا وجهين وبالاتهما، يحكم بهذا النهى وصف بقوله ما زاغ البصر وما
طغى ان الله كان عليما يعلم دقيق الاحوال حكيما فى اسنادك بالتقويمات فانها شنيع فى الدعوى واصلاح امر الامة
اذ لو لم يكن له ملوث لم يعرف ذلك من امته فلا يكلفه العام بهذا تهم واتبع فى ظهور التقويمات ما يوحى اليك من ربك
من الكتاب وانواع العقاب والتشديدات حسب المقامات كما ذكر عن فى قوله ولولا ان ثبتناك وامثاله
ان الله كان يعلمون خمسا يعلم مصادر الاعمال وانها من اى الصفات تصدر امن الصفات النفسانية ام
الشيطانية من كيفيتها ام الوجاهة فيهديك اليها ويثيبك عليها ويعلمك سبيل التزكية والحلم فى ذلك وتوكل على الله
فى دفع ملك التقويمات ورفع ملك الحجب والعاديات وكفى بالله وكيلا فانها لا ترفع ولا تكشف الا بيده لا
بنفسك وعلمك وعلمك اى لا تحتجب بوجه الغنا، فانه ليس من علمك سوا، كان فى
الافعال او الصفات او الذات وازاله التقويمات فانها كلها بعلم الله لا مدخل لكل منها والاملاك فانيا
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين
عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما
من المؤمنين والمهاجرين كان لاولى الارحام اى ذوو القرابات
من المؤمنين والمهاجرين بعضهم اولى كان يرث بعضهم من الاجانب اوصلة لاولى اى واولوا الارحام بعض القرابات
اولى بالميراث من المؤمنين بنى الولاية فى الدين ومن المهاجرين بنى الهجرة الا ان تفعلوا استثناء منقطع من اعم العام اى الا
فى معنى النفع والاحسان واتصاله ان تفعلوا على الظرف اى الا وقت ان تفعلوا وعدى بالى لانه فى معنى ان تسدوا
اذ ظرف للاذكر واعد عطف على اخذنا لان المعنى اكد على الاسناد الدعوى الى نبينا لاثابة المؤمنين واعد للكافرين
او على ما دل عليه لسئال اى فاثاب المؤمنين واعد للكافرين
كما خاتمة لما ذكر من الاحكام انما اضاف المشاق الى ضمير النبيين للاختصاص اى المشاق التى تختص بهم ويلقى
عالمهم وهو مشاق التوحيد والكمال والتكميل وهو المشاق الخليط المضاعف خلاف مشاق سائر الخلق فانه
مشاق التوحيد فقط قوله ومنك ومن نوح الى آخره تخصيص بمن هو من اصحاب الشرائع من الانبياء بالذكر
لبيان شرفهم وفضلهم كتخصيص جبريل وميكائيل بالعطف على ملائكة ولذلك وقع مجملا على الجميع لكونه اصلهم

وانما قدم عليه نوحا فى قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك لان الغرض من سياق الكلام
بيان افضلية المذكورين وتقدم بيان اصالة الدين وتقدمه واستقامته فكانه قال شرع لكم الدين الاصيل القويم
الذى وصينا به نوحا فى العهد القديم والذى اوحينا اليك فى العهد الحديث ووصينا به من توسط بينهما من الانبياء
الذين هم عمود من قدم اصيل انعم عليه وعلى امته الانبياء كلهم ولم يفرقوا فيه واخذنا منهم ميثاقا كما من
للتوكيد وزاده وصف بالمشاق بالعظم وفخامة الشان ولذلك نكر وغلظه اى شاقا موثقا بالايمان الغلاظ
وسماه مشاقا لاعتبار دلالة على توثيقه بالقسم والتغليظ اشعارا من وصف الاجرام بصورة معنى العهد والوثاقة
فى الحسن
النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فى كل شئ من امور الدين والدنيا فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما
فيه صلاحهم وفلاحهم بخلاف انفسهم فحق ان يكون احب اليهم من انفسهم وامرهم انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه
انم واعظم من شفقتهم عليها وحقه آثر لديهم من حقوقها وان يبذلوها دونه وان سعوا لكل ما دعاهم اليه وصرفهم
عنه لان كل ما دعاهم اليه فهو ارشاد لهم الى نيل سعادة الدارين وما صرفهم عنه فانما زجرهم عن النار وردهم
انه على الامر ان دعوة تبوك فان الناس بالخروج معه ناس نشاقل انا ذا وانها تنا فنزلت اولا على معنى
الرأفة والعطف عليهم ومنعهم لهم كقوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا انا اولى
به فى الدنيا والاخرة اقرأوا ان شئتم النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته
من كانوا وان ترك دينا او ضياعا فانى ومولى من لا مولى له اعقل عنه وارثه وانا مولى من لا مولى له
مما يعد كل نبى نهوا امته ولذلك صار المؤمنون اخوة لانه اصل فى الدين والموجود الحق الابدية والاخوة
امهاتهم منزلات منزلتهن فى وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحريم نكاحهن وسائر ما يعد لذلك كالاجنبيات ولذلك
قالت عائشة لسنا امهات النساء، يعنى انهن انما كن امهات الرجال لانهن فى التحريم عليهم كامهاتهم دون سائر
احكام الامهات ولذلك لم تعد التحريم الى بناتهن واولوا الارحام اى ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض فى التوارث
وهو ناسخ لما كان فى صدر الاسلام من التوارث بالموالاة فى الدين وبالهجرة كما سلف ملخوب قوم بارحامهم لهم فى
الصدقات لضعف الاسلام فلما قوى نسخ ذلك الحكم فى كتاب الله اى فى اللوح او فيما اوحى الى النبى والمؤمنين الا ان
يوصوا لاولى ارحامهم من الوصية فانها جائزة وهو استثناء من التوارث او فيما فرض الله لهم كقوله كتب الله عليكم الموت بعد المعروف التوصية وبالاولى، المؤمنون و
المهاجرون لما بينهم من الولاية فى الدين الى الاقربا، بعضهم اولى بعض من الاجانب فى كل نفع من ميراث وبر يثبه
وصلة ومعاونة وعود ذلك الاثنى الوصية وذلك اشارة الى ما ذكر فى الاستثنا جميعا والكتاب ما ذكر آنفا وقيل
التوراة واذكر حين اخذنا من النبيين جميعا عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القيم ومنك خصوصا ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بسئال بعضهم بعضا عن صدقهم ليسئال الله يوم القيمة عند مواقف الاشهاد المؤمنين
الذين صدقوا عهدهم ووفوا به من جملة من اشهدهم على انفسهم فى الازل حين قال الست بربكم قالوا بلى عين صدقهم
عهدهم وشهادتهم فنشهد لهم الانبياء، انهم صدقوا عهدهم وشهادتهم او بسئال المصدقين للانبياء، عن تصديقهم لان
مصدق الصادق فى قوله صدقت صادق او بسئال الانبياء، ما الذى اجابتهم به امهم تبكيتا للكافرين بهم قيل المشاق
الخليط الممزوج بالاهوال على الوفا، بما حملوا
النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم لانه مبدأ وجودهم الحسى ومبدأ

صبا باردة في ليلة شاتية فاخصرتهم وسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت اوتادهم و
وقلعت خيامهم واكفأت قدورهم وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب وكبر الملائكة
في جوانب العسكر فقال طليحة من خولد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء فانهزموا من غير قتال
وكان الله ما تعلون من ضرب الخندق وغض بصر و ترى ما ليا، اي ما يعمل المشركون واليهود من التحزب
والتضافر من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان ومن اسفل منكم اي من اسفل الوادي من قبل
المغرب قريش تحزبوا وقالوا نستأصل جملة واحدة حتى نستأصل محمدا واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى
نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع وبلغت القلوب الحناجر
زعما قال الربيع تنتفخ عند شدة الخوف والغضب فتربو وترتفع الى فوق حتى ما ترجع الى اماكنها ومن هول المطلع اسفع شخصه
وتظنون بالله الظنون المختلفة والخطاب للمؤمنين فمنهم الاقوياء الثبتت الاقدام يظنون الابتلاء من الله وانجاز
وعده بالنصر ومنهم من خالف الزلل وضعف الاحتمال ومنهم الضعاف الذين شكوا في امرهم وتساءلوا
والمنافقون يظنون ان المسلمين تستأصلون ويقولون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا اي ما اعلمنا الا الهزيمة
اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وتستأذن فريق
منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم
سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسئولا الحجز راس قصبة الريه وهي مخرج النفس ترى الظنون تعارف في الوصل و
الوقف وهو القياس وزيادة الف في الوقف لرعاية الفاصلة كما زيد لرعاية القافية في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا
وقولي ان اصبت لقد اصابا وكذلك الرسولا والسبيلا وهي زيادتها في الوصل ايضا اجراء له مجرى الوقف قال
ابو عبيد وهي كلمة في الامام مالف وعن ابي عمرو اشام زاي ذبيانيا وهي لغة قليلة نزلوا نزالا اناخ مثرب اسم المدينة
وصل اسم ارض وقعت المدينة في ناحية منها قرى مقام سمي المقيم وضعها وعوة سكون الواو وكثرة ما العوة
بالكسر الخلة والعوة بالكسرات العوة يقال عوة المكان عوا اذا بلقم فعلى هذا يخاف منه العوة والسارق
وجوز ان يكون عوة تخفيف عوة ترى لا تعوها بالمد والقصر بلوغ العلة الحنجرة مثل في شدة الخوف
واضطراب العلة قال صاحب الكمال الشديد منهم من شدة اسفاح الريه ان قلبه بلغ الحنجرة بيوتنا عورة
بالسكون مالغة في وصفها بالعورة كانها في نفسها عورة اذ جاءتكم يوم الخندق جنود ثم الاحزاب قريش في
عشرة الاف من الاحابيش وبني كنانة واهل تهامة كما قدم ابو سفيان وغطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد
وقائدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل في بني اسد وقائدهم اليهود بني قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا
فارسلنا عليهم ريحا في الصبا قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا لم تروها هم الملائكة
روي انه لما سمع بانباهم ضرب الخندق على المدينة اشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه خرج في سبعة الاف نفر
من سلع والخندق منه وبين العدو وامر بالذراري والنساء ان ترفعوا في حصون المدينة واشتد الخوف وظن المؤمنون
كل ظن وجم النفاق ومضى على الفريصة نحو من شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى بعث الله

كما لا يهم وسنا، المقدس الاسعد اي اولا والمقدس الكمالي ثانيا فهو الاب الحسي لهم ولذلك كانت
ازواجه امهاتهم مراعاة لجانب الحرمة وهو الواسطة بينهم وبين الحق في سبلا، فطريهم فهو المرجوع في كمالاتهم
ولا يصل اليهم فيض الحق بدونه لانه الحجاب الاقدس والمقدس الاول كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري
فلولم يكن احب اليهم من انفسهم لكانوا محجوبين بانفسهم عنه فلم يكونوا ناجين اذ نجاتهم انما هي بالفناء في
لانه المظهر الاعظم واولوا الارحام من المومنين والمهاجرين بعضهم اولى بعض من غيرهم للاتصال الروحاني والجسماني
والاخوة الدينية والقرابة الصورية ولا خلو القرابة من تناسب ما في الجسم لاتصال البعض الروحاني بحسب الاستعداد
المزاجي فكما تناسب اقربهم اولوا الارحام وبما كلهم الصورية فكذلك ارواحهم واحوالهم المعنوية الا ان يعلوا الى
اولياكم المحبوبين في الله للتناسب الروحي والتقارب الذاتي زائدا ما من الاقارب معروفا بعضهم المحبة والاشتراك في الخصلة
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما
تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما
وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق
منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم
سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسئولا الحجز راس قصبة الريه وهي مخرج النفس ترى الظنون تعارف في الوصل و
الوقف وهو القياس وزيادة الف في الوقف لرعاية الفاصلة كما زيد لرعاية القافية في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا
وقولي ان اصبت لقد اصابا وكذلك الرسولا والسبيلا وهي زيادتها في الوصل ايضا اجراء له مجرى الوقف قال
ابو عبيد وهي كلمة في الامام مالف وعن ابي عمرو اشام زاي ذبيانيا وهي لغة قليلة نزلوا نزالا اناخ مثرب اسم المدينة
وصل اسم ارض وقعت المدينة في ناحية منها قرى مقام سمي المقيم وضعها وعوة سكون الواو وكثرة ما العوة
بالكسر الخلة والعوة بالكسرات العوة يقال عوة المكان عوا اذا بلقم فعلى هذا يخاف منه العوة والسارق
وجوز ان يكون عوة تخفيف عوة ترى لا تعوها بالمد والقصر بلوغ العلة الحنجرة مثل في شدة الخوف
واضطراب العلة قال صاحب الكمال الشديد منهم من شدة اسفاح الريه ان قلبه بلغ الحنجرة بيوتنا عورة
بالسكون مالغة في وصفها بالعورة كانها في نفسها عورة اذ جاءتكم يوم الخندق جنود ثم الاحزاب قريش في
عشرة الاف من الاحابيش وبني كنانة واهل تهامة كما قدم ابو سفيان وغطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد
وقائدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل في بني اسد وقائدهم اليهود بني قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا
فارسلنا عليهم ريحا في الصبا قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا لم تروها هم الملائكة
روي انه لما سمع بانباهم ضرب الخندق على المدينة اشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه خرج في سبعة الاف نفر
من سلع والخندق منه وبين العدو وامر بالذراري والنساء ان ترفعوا في حصون المدينة واشتد الخوف وظن المؤمنون
كل ظن وجم النفاق ومضى على الفريصة نحو من شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى بعث الله

انهم خارجون الى البدو من الاعراب يسألون كل قادم عن اخباركم وما جرى عليكم ولو كانوا
معكم ولم يخرجوا الى المدينة ووضع الاقبال فعلا بعلة رياء وسمعة وخوفا من التعيير
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او
يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون
وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل
شئ قديرا اسوة يرى اسوة بضم الهمزة وكسرها جاز ان يكون بمعنى الاصل وبمعنى القدوة الذي يحتذى
جمع الصيصية وهي ما يحصن به من حصن وعين ويقال لقرن الثور والظبي ومخلب الديك الى هي ساقه صيصية
لانها يحصن بها ترى الرعب يسكون العين وضمها وتأسرون بضم السين من كان له صلة لحسنة او صفة
لاسوة وعلى بدل من لكم لمن الذين استضعفوا من آمن منهم والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه ضمير الغائب
وما زادهم الا ايمانا اولى والله بهذا من الخطب والبلاء ما عاهدوا الله عليه يعني ولوا الادبار يوم الخندق
الصدق اي صدقوا فيما عاهدوا الله عليه كما في المثل المشهور صدق سن بكره اي في سن بكره بحيث لم يسنوا
خيرا حالان من واو خلصان او تعاقبان اي مخيطين غير طافرين وكوران يكون الثانية بدلا من الاولى او اشتمالا
الاولى نصاحه العراق ان يكون في قوله لكم في رسول الله للتجريد اي لعدكان لكم رسول الله اسوة حسنة اي
هو قدوة يجب ان يتأسى به كما يقول لي في فلان صديق اي هو صديق صادق في صداقته ومعناه المبالغة في
الصداقة اي كان في كمال صداقته صدر منها ما حق كونه ان يكون مرجوا به والوجه الاخير ما مر التوطيه كما يقول
رجوت زيدا وفضله اي فضل زيد والمعنى مرجوا لوجه الاخراي العاقبة المحمودة عند الله اظهار الاسف في صدق الله
ورسوله لتعظيم قصة الخندق استعارة للموت قال الموت لازم لكل حيوان فكأنه طالبه في رقته فادامات فضى
نحبه كوران يجعل المعاهدة عليه مصدوقا على المجاز كأنهم قالوا للمعاهد عليه سنفي بك فاذا وفوا به فقد صدقوه
ولو لم يقولوه لكذبوا من قولك صدقني سن بكره اي اذا قال لك الصدق او الكذب في قوله وما بدلوا تبديلا تعريض
بمن بدل من اهل النفاق وبدلهم ولذلك قال ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب
المعترض به جعل المنافقين كأنهم بصدوا بالتبديل عاقبة السوء كما قصد الصادقون برفائهم عاقبة الصدق فاللام
مجاز للعاقبة فانها وان امكن حملها على الحكمة بالنسبة الى الصادقين لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة الى المنافقين
لان التعذيب لم يكن غرضا لهم ولا يستعمل اللفظ حقيقة ومجازا في استعمال واحد بوجه حملها على المجاز لان كلا الامرين
مسوق الى عاقبته من الثواب والعقاب كوران يكون المعنى لقد كان لكم في رسول الله خصلة يحق ان يتأسى
حسنة وهي المصابرة على الجهاد والثبات في المحاربة ومقاساة الشدائد يرجو ثواب الله اولقاءه
والعاقبة المحمودة وهي نعم الاخر ويسلم يرجو ايام الله والوجه الاخر خصوصا وقرئ الرجاء بالوكر الكثير وملازمة الطاعة

يعني احضر وقرب قال الله تعالى يعلم شهداءكم وهي في لغة اهل الحجاز يستوي فيها الواحد والاثنان والجمع و
المانث والمذكر واما تميم يقولون يعلم الرجلان يعلمون وعلى هذا امراة يعلمن اشتقت جمع شحيح اي غلاء عليكم
السلق الطعن بالسنان واصله الضرب وذرب اللسان من قولهم سلقت المراة اي ضربت وقرئ صلقوكم بالصاد
وبذي على فعلى جمع باذ كقرئ جمع غاز وفي رواية الاقليد بدتا يوزن عدى وتساءلون اي تسألون اي سأل
بعضهم بعضا هل اذا سمعت ما يلحقك او تساءلون الاعراب كما تقول راث الهلال وتراآيناه غير الاعلال اي انا
قليلا او زمانا قليلا او ساعة قليلة اشتحة نصب على الحال من فاعل ماتوا او المعوقين او القائلين او على الذم تدور
اعينهم في موضع الحال اي دائرة اعينهم الكاف في كالذي يغشى عليه في موضع النصب على المصدر اما من نظر
اي نظرا مثل نظر الذي يغشى عليه او من تدور اي دورانا مثل دوران عين الذي يغشى عليه اشحة البخلاء حال من
ضمير سلقوكم او نصب على الذم وبوزن قل هاء من ورى مالوع وليس بمكبر لان كلامها سمعت هاتي اخرى
العصمة هي المحافظة من السوء فلا يكون من الرجم فاقترانها بالسوء في حكم العصمة على طريقة قوله متقلدا سيفا ورمحا
احتصارا اي او يصيبكم سوء ان اراد بكم رحمة المعوقون هم القائلون والواو للجمع من الصفتين كقولهم مر بالعبد
والليث من الموت بيان للغشي على سبيل التاكيد والمخافة اي يغشى عليهم اشد الاغماء كما يغشى من يحتضر
الموت الفاء في فاحبط الله للسببية اي لم يوفوا حسنة قال محل الامان الغلب لا اللسان بسبب ذلك احبط الله
اعمالهم كالصلوة والجهاد وغيرها من اعمال البر فان العمل بدون الاعتماد لا يعبأ شرعا يعني احبط الله اثرها
بطلانها او ابطلها بسبب نفاقهم وحث تحريض على اتقان الايمان ونصحهم ونبه على ان اعمال البر بدون احكام
العقد الحقه كالبناء على غير اساس قال النبي عليه السلام ان الله ينظر الى قلوبكم ونياتكم ولا ينظر الى صوركم واعمالكم
لن يعلم الفرار لانه لا بد لكل احد من قتل او حتف انف وان يعلم ظرف لكون القضاء لم يسبق في
ذلك الوقت اي وقت الفرار فلا تمتعون الا تمتاعا قليلا او زمانا قليلا اذ لا بد من وقوعه عما قريب فلا فائدة للفرار
فانه ان قدر الاجل في ذلك الوقت او كحكم لا محالة ولا يدفعه الفرار وان لم يقدر فلا يحكم ثابتين في المعركة قارين
غير فارين لكم الغنى وثواب الصبر وان قدر لكم فيحكم عاجلين في الوقت الذي قدر فيه كوران يكون الرجم وبين
السوء في العصمة لانها بمعنى المنع المعوقين المثبطين الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المنافقين كانوا
يقولون لاخوانهم من ساكني المدينة من انصار رسول الله على الله ما محمد واصحابه الا اكلة جزور ولو كانوا عندنا ما قتلوا ها هنا
سفار واصحابه فحتوهم وبلوا النساء اي قربوا لعلهم انا ولا يأتون الناس اي يخرجون معكم يوصون المؤمنين بهم
معهم ولا عاملون الا قليلا اذا اضطروا اليه كقوله ما قاتلوا الا قليلا بخلا علكم منتفقين اضنة بكم وبه
الامن وعلى بخلا علكم بالمعاونة او النفقة في سبيل الله او الغنيمة عند الظفر فاذا جاء الخوف وقت الحرب ينظرون
اليك كنظر الذي يغشى عليه من شدة سكرات الموت خورا وجبنا فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم ضربوكم بالسنة
ذربة يطلبون الغنيمة يقولون مدوا بيننا بالكم وقاتلنا معكم وما كانوا غلبتم العدو وقربوا انصبانا وكان ذلك الاحباط
على الله يسيرا بينا لتعلق الارادة به من عرما بمعنى سعد يحسبون الاحزاب لم يذهبوا من شدة الجبن والخوف فشلوا
الى المدينة وقد ذهبوا الاحزاب وهم من استقلال الفزع علمهم لا يصدقون بذلك وان تأت الاحزاب كرة اخرى تمنوا

لئلا يكون لهاؤلاء طعاما فاذا كان المقتدى برسول الله من كان كذلك وآما قالوا بؤسا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
وعدوا ان تُزلزلوا حتى يستغيثوه ويستصرخوه فى قولهم متى نصر الله الا ان نصر الله قريب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما تأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله وقوله عليهم اللعن سيشتد الامر باجتماع
الاحزاب عليكم والغلبة لكم عليهم وعن ابن عباس انه قال قال عليهم اللعن للصحابة ان الاحزاب سايرون اليكم بعد تسع او
عشر اى فى اخر سبع ليال او عشر فلما رأوهم قد اقبلوا للصعود قالوا ذلك وهذا اشارة الى الخطب او البلاء، آيا ما بانه ووعده
وتسليما لقضائه وقدره صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول والمصابرة على قتال اعداء الدين الى وفوا
بعهده فقد صدق قضى نحبه مات وقيل نذر رجال من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحمزة ومصعب بن
عمير وغيرهم فمنهم من قضى نحبه بعنى حمزة ومصعبا ومنهم من ينتظر بعنى عثمان وطلحة وفى الحديث من احب ان ينظر
الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة وما بدلوا العهد وما غيروه لا المستشهد ولا من ينتظر الشهادة و
لقد ثبت طلحة مع رسول الله عليه اللعن يوم أحد حتى اصيبت يده فقال رسول الله عليه اللعن اوجب طلحة اى الجنة وقد
المنافقين ان شاء اذا لم يتوبوا او يتوب عليهم اذا تابوا وكان ان يراد يعذبهم ان شاء او يوفقهم للتوبة ورد الله الذين
كفروا اى الاحزاب وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وانزل الذين ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب من
حصونهم روى ان جبريل عليه اللعن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التى انهزم فيها الاحزاب ورجع المسلمون
الى المدينة ووضعوا سلاحهم فقال يا رسول الله ان الملائكة لم يضعوا السلاح ان الله يأمرك بالسير الى بنى قريظة
وانا عامد اليهم فان الله زائهم فى البيض على الصفا وانهم لك طعمة فاذن فى الناس ان من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة فاصلى كثير من الناس العصر الا بعد العشاء الاخرة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله عليه اللعن تنزلون على حكمى فابوا فقال على حكم
سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد حكمت فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم فكبر النبى صلى الله عليه وسلم
وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة ثم خرج سوق المدينة فخندق وقدمهم فضرب اعناقهم وهم ما بين
الى تسعمائة وقيل ستمائة وسبعمائة اسير فاصبهم مزارعهم وديارهم حصونهم وآنيتهم تقدومهم ومواشيهم و
آنا تهم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل غنائمهم للمهاجرين دون الانصار فقالت الانصار فى ذلك فقال انكم فى
منازلكم وقال عمر آما تخمس كما خمست يوم بدر قال لا انما جعلت لى بن طعمة دون الناس قالوا رضينا ما صنع الله
ورسوله وآرضانا نطؤها فسل بنى فارس والروم وقيل بكة وقيل خيبر وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة
وجب على كل مؤمن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعته مطلقا حتى يحقق اجماع وتعمل عليه لكونه الواسطة فى
وصولهم والوسيلة فى سلوكهم للرابطة النسبية منه وشهم كلم الجنسية وذكر الرجال اللائم للاعمال بالغلب فى
تمام التمس ويوم به الذكر الكثير الذى هو محل ذلك المقام ليعلم ان من كان فى مداته لم يه متابعته فى
الاخلاق والاعمال والمحابن والمواساة بالنفس والمال اولم يحكم البداية لم يفلح فى النهاية ثم اذا تجرد دونك عن
صفات نفسه فلتابعه فى موالاة العلى الى الصدق والاخلاص والتسليم والتوكل كما تابعه فى منازل النفس

تعطى بركة متابعتهم المواقف والاحوال وتجليات الصفات فى مقامه كما اعطى بالمكاسب والمعاملات و
تجليات الافعال فى مقام النفس وكذا فى مقام السر والروح حتى الفناء ومرضاة المتابعة تصديقه فى كل ما اخبر
به حتى لا يعتوره الشك فى شئ من احواله والافترت العزيمة وبطلت المتابعة فان الاصل والعمدة فى العمل
الاعتقاد الجازم ولهذا مدحهم بقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله و
رسوله اذ وعدهم الاسلاء والنزال حتى تخلعوا عن اديانهم ويجروا فى التوجه الى متابعتهم كما ذكر وما
زادهم اى وقوع الاسلاء بالاحزاب الا ايمانا وتسليما لقوة اعتقادهم فى البداية وصحة متابعتهم فى النهاية
تمام التمتع والانخلاع بالكلية عن قيود النفس سلامة العطف فوصفهم بالوفاء الذى هو
كمال تمام التمتع وتمامهم رجالا على الحقيقة بقوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
اى رجال آتى رجال ما اعطى مثلهم لغيرهم من الصادقين فى العهد الاول الذى عاهدوا الله عليه فى العطفة
الاولى وقوع النفس وعدم الاضطراب عند ظهور الاحزاب فلم يحجبوا لكثرتهم وقوتهم عن التوحد
وشهود جلى الافعال متمكنا فى الارتياب وخافوا سطوتهم وشوكتهم فمنهم من قضى نحبه بالوفاء
بعهده والنزوع الى كمال نظرته ومنهم من ينتظر فى سلوكه بقوة عزيمته وما بدلوا بدلا بالاحجام
عن اتى النساء، وارتكاب محالات العطف محبة النفس والبدن ولذاتها والميل الى الجهة السفلية
وشهواتها فكونوا كاذبين فى العهد ناكثين لجزى الله الصادقين بصدقهم حتى ان الصادقين
المنافقين الذين انتقوا المؤمنين بنور العطف واحتجبوهم بالميل العطرى الى الوحدة واحتجبوا الكافرين بسبب
استغلال عواتى النساء، والانهماك فى الشهوة فهم متذبذبون بين الحقيقة لا الى مولاء ولا الى مولاء، بهات
بينهم المطلقة ان شاء لرسوخها او يتوب عليهم لعروضها وعدم رسوخها ان الله كان غفورا لستر
ظلمة هيئات النفوس بنور رحيم يمحض الظلال عند امكان قبوله

يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين
واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن
قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يا نساء تعالين اتبلن واصله حطاسى كان وكان
مرسع لمن كان فى مكان منخفض ثم كثر حتى استوت الالف فى اسعاله الفاحشة السنة اللغة فى القبح القبوت
الطاعة احد فى الاصل وحد بمعنى واحد واستعمل فى النفى العام مستوفا نفه المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه
ولذلك حاز نفيها معنى جماعة واحدة من جماعات النساء، قرئ من وقر يقر وقارا اوس قر يقر قرارا على الحذف الاولى من
اللتى اقررن وتفعل كسرتها الى القاف والاسقاء، بها عن همزة الوصل كقولك ظلن بكسر الظاء، وقرئ قرن بفتح القاف
واصله اقررن فحذفت الراء، ونقلت فتحتها الى القاف كقولك ظلن بالفتح وقيل من قار يقار اذا اجتمع وقيل من القار

للجبل لاجتماعه التبرج الخروج بالزينة عن وى اتبعكن واثبرجكن بالرفع على الاستناف وبات باتا، واليا، وسنينه بنح اليا، وكسرها من بنى بنى معنى تبنى وتضعف على النسا، للمعول وتضاعف ماليا، واليا، وتضعف بالنون كلاهما على النسا، للفاعل والمؤانث ونعت وعمل كلاهما باتا، واليا، وتوفيها ماليا، والنون وتقطع بالحزم عطفا على محل النهى على انه نهى لمريض العلة عن الطمع عقب نهيهن عن الخضوع بالقول اى لاتخضعن فلا يطمع الفاجر اهل البيت نصب على النداء او على المدح معا وكر الحسن الدنيا فوله تردن الحسن الدنيا وزينتها توطيئ وتمهيدا للاختصاص كما وكر فى رجوت زيدا وفضله اى ان كنتن تردن زينة الحسن الدنيا وكذا وكر الله فى تردن الله ورسوله فانه لاختصاص الرسول به المراد بتعالين اقبلن بما لهن بالارادة والاختيار لا بالفعل كقولهم اقبل غاصمنى وذهب يكلمنى وقام يقودنى فانها مجازات متكلمن للتعصص لا للتعصص فانهن كلهن محسنات متكثر اجرا للتعظيم اى اجرا انى اجرا عظيما مستحقر دونه الدنيا وزينتها وتعليم لله على رسوله للاختصاص كما وكر اى ومن يعتد رسول الله وطاعته طاعة الله كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله آمرين بالصلوة والزكوة على الخصوص ثم بالطاعة على العموم اعتناء بشانها وايانا، الى انها اصل جميع الطاعات البدنية والمالية من اعتنى بها حوى الاعتناء، جزتاه الى جمعها انما يريد الله استناف لتعليل امرين ونهيين بما امرين به ونهاهن عنه واستعار الرجس للاثم والظلم للشقوى لان غرض المتصف للقبائح يتلوث بها و تدنس تلوث الثوب بالاوساخ واما من انتى نفسه نقى مصون كالثوب الطاهر وفى الاستعارة من بلغ عن القبائح وتنزه غاية قوى فى المحاسن وفى التصريح والتخصيص باهل البيت تعظيم للنبى وشان لشرف اهل بيته وان مراده بالاوامر والنواهى ان مصون اهل بيته عن المآثم والسيئات ويتحلوا بالتقوى والطاعات لانهم اهل بيت الشرف والنبوة ومحل الاختصاص والعناية فلائاسب تنبيههم وعلو شانهم الا الطهارة والزكاة، فى روى انهن ادركن ثياب الحجلة وزيادة النعمة وتعاونن نعم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل عائشة وكان احبهن اليه فختمها وقال عليها القرآن فاخبارت الله ورسوله والدار الاخرة فرئى الفرح فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخبارت حفصة فشكر لها الله ذلك فانزل لاتحل لك النسا، من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج و تعلق التسريح بالاردتن زينة الدنيا وجعلها قسيمة للارادتين الرسول دليل على انها اذا اخبارت زوجها مع الطلاق وعلمه الجهول وبين قول عائشة بل اختار رسول الله فاختارته، ولم تعد طلاقا وعن بعضهم انه طلاق وان اختارت نفسها طلقة رجعية عندانى واعتبر الاختيار على القول وبائنة عندابى حنيفة واعتبر الاختيار فى المجلس وعن الحسن وقتادة والزهرى امرها بيدها فى المجلس وفى غير ولا بد فى الاختيار من ذكر النفس او اختيار نفسها كان تقول لها اختارى فتقول اخترت نفسى او يقول اختارى نفسك فتقول اخترت استعملن اعطين تمتعة الطلاق وتعلم التمتع على التسريح المسنون موعظة من الكرم وحسن الخلق واخلاق فى وجوبه للدخول بها ولم تسم سراحا جميلا طلاقا بالسنة من غير ضرار وبدعة الفاحشة البين وقبل عصيانهن للنبى على الله و نشوزهن وطلبهن منه مايشق عليه انما ضوعف عذابهن لان زنا بنت المحصنة تبلغ زنا بعض افضل الحاضى وشرفه ورتبته وزيادة نعم المنعم المعصى فى حقه وليس الاحد من النسا، مثل فضل نسا، النبى ولا على احد منهن مثل ما عليهن من نعم الله وزيادة الكرامة تبلغ زنا بنت المحصنة فكلما ازداد العمل قبحا ازداد عقابه شدة وكلما ازداد المرتب شرفا ازداد الزنا قبحا ولذلك

كان ذم العمالة العاصى العالم اشد منه للعاصى الجاهل وحد الحر ضعف حد العبد وعوتب الانبا، بما لا اعاتب به غيرهم من الصحابة وكان ذلك اى التضعيف على الله يسيرا لانعدام كون نسا، النبى مثل هو السبب فى التضعيف فكيف يكون صار فاعله ومن تنت يدل على الطاعة لله ورسوله توتها اجرها مرتين مرة على العمل الصالح ومرة على طلب رضا رسول الله بطاعته وحسن الخلق معه والقناعة وطيب المعاشرة استنصبت امة النسا، جماعة جماعة لم توجد منهن جماعة واحدة نساء ولكن فى الفضل والسابقة ان اتقيتن ان كنتن متقيات فلا تلن قولا خاضعا ليتا خشنا كقول المريبات تطمع الذى فى قلبه مرض اى ريبة وفجور قولا معروفا حسنا مع كونه خشنا بعيدا من طمع المريب ولا تبرجن تبرجا مثل تبرج النسا، فى ايام الجاهلية الاولى والجاهلية الاولى هى القديمة التى يقال لها الجاهلية الجهلا، وهى الزمن الذى ولد فيه ابرهيم عليه السلم كانت المرأة تلبس الدرع من اللولو، تمشى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقيل ما بين ادم ونوح عليهما السلم وقيل بين ادريس ونوح عليهما السلم وقيل بين داود وعيسى عليهما السلم والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلم ويجوز ان تكون الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق فى الاسلام اى لاتحدثن بالتبرج جاهلية فى الاسلام تشبهن بها بابل جاهلية الكفر وبعضهن ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى الدرداء، ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر ام اسلام قال بل جاهلية كفر وفى الآية دليل بين على ان نسا، النبى اهل بيته واما خصص الشيعة اهل البيت بعلى وفاطمة وابنيهما فلما روى انه عليه السلم خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فجاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويدل على انهم اهل البيت الاعلى نفى غيرهم بانا تخيس النسا، مواحدى خصال البريد واقدام القوم الى بحر شاحمة فانها عليه اللم مع ميله الهين لقوله احببت التى من دسائكن تلك اذا شوشن وقت ميلهن الى الحسن الدنيا وزينتها خيرهن وخيرهن عسهن وكلهن من اختيار الدنيا ونفسه فان اخترنه لقوة ايمانهن بقين معه بلا عريق لحميته وتشويش لوقته بطلب الزينة والميل الهابل على الجرد والوجه الى الحى كقوى بسم وان اخترن الدنيا وزينتها تعهن و سرحهن وفرغ عليه عهنا بانانة العوى المستوليه ايا واذكرن ما تتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين و الصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما عطف الاناث على الذكور ضرورى لكونها صنفين مختلفين تحت جنس واحد فلابد من توسيط العاطف كقوله ثيبات وابكارا واما عطف الزوجين على الزوجين فللجمع بين الوصفين اى الجامعين والجامعات لهذه الطاعات اعد الله لهم فالعاطف للدلالة على ان اعداد ما اعد لهم للجمع بين الاوصاف للاثنين كقوله سلمات مومنات قانتات فى واما وعظهن بما يزكى نفوسهن جمع الى اعمال البر كلها ما على بلوغهن من العلم والحكمة فذكرهن ما تتلى فى بيوتهن من الكتاب الجامع بين الايات الدالة على التوحيد والنبوة ومن الحكم والشرائع المتضمنة لتواخى الدلالة فانها مهابط الوحى ومنازل العلم والامر بحفظهن ان يغفلن عنه ان الله كان لطيفا خبيرا حيث علم ما يصلحكم ونصلكم فانزله عليكم واخصكم به اوحث صفل الكلام الواحد حاملا بين الامرين المعرفة

والمصلحة وفيه حريض على الامتثال والانتهاء بما وعما كلفني به وروى ان ازواج النبي قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال
في القرآن خيرا فما خير ذكرنا به ان خاف ان لا تقبل مناطاعة وقيل السائلة ام سلمة وروى انه لما نزل في نساء
النبي ما نزل قال نساء المسلمين فما نزل فساق سورة ان المسلمين اي الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين
امورهم الى الله او المسلمين وجوههم لله والمؤمنين المصدقين بما يجب ان يصدق به والقانتين المداومين على الطاعة
والصادقين في نياتهم واقوالهم واعمالهم والصابرين على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين المواضعين لله المخبتين
اليه بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين المزكين اموالهم والمتفقين على النفل مالهم وقيل من تصدق في اسبوع
بدرهم فهو من المتصدقين ومن صام البيض من كل شهر فهو من الصائمين والحافظين فروجهم عن الحرام والذاكرين الله
كثيرا من لا يكاد يخلو من ذكر الله ظاهرا وباطنا وقيل الجامع بين الاذكار والاشغال بما يعني من الوظائف ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استيقظ من نومه وانتظم ثلاثة فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والمعنى والحافظات تأنيثها
والذاكرات لحذف لامه الظاهر عليه مغفرة لما افترفوا من الصغائر التي لا يخلو الانسان منها كحكم البشرية لانها تكفر
واجرا عظيما على الطاعات الخ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على
المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة
الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما الخ ما تختص الوطر لحاجة قرئ رسالة الله على
التوحيد وخاتم النبيين بكسر التاء، بمعنى الطابع وبفتحها بمعنى اسم الفاعل من ختم وبمعنى اسم الفاعل من ختم وبمعنى اسم المفعول
ولكن نبيا ختم النبيين على قرئ ان يكون ما كان، والباء، وحتى الصبر كما يقول ما كان لي رجل ولا امرأة الا كان من
شأنه كذا لكن لما كان في سياق النفي بعد العموم جمع الضمير على المعنى وحتى عطف على يقول والله احق ان
تخشاه حال اي حسنا في ذلك ان تخشى الله او اعراض اي والله احق ان تخشاه في كل حال وجوز ان يكون الواو في وتخفي
والحال على وات تخفي اي تقول امسك تخفيا في نفسك ما الله مبديه وكذا في وتخشى يحمل العطف اي يجمع بين
ان تقول وتخفي وتخشى والحال اي تخفي في نفسك خاشيا قالة الناس ملك قراءة اهل البيت زوجتكها وقيل الجعفريان
محمد الصادق واليمن تعرا، على غير ذلك قال لا والذي لا اله الا هو ما قرأها على ابي الا كذلك ولا قرأها ابي الا كذلك
ابيه الا كذلك ولا قرأها علي بن ابي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم الا كذلك سنة الله اسم موضوع موضع المصدر كقولهم
ترابا وجندلا اي رغما وهوانا وهو مؤكد لقوله ما كان على النبي من حرج اي سن الله سنة الذين سلفوا من مجرد وصف
للذين خلوا او نصب على المدح او نزع عنه قرئ رسول الله بالنصب عطفا على ابا احد وبالرفع اي ولكن هو رسول الله
ولكن بالتشديد على حذف الخبر بعده ولكن رسول الله من عرفهم اي لم يعش له ولد ذكر معا وكان الله بكل شيء عليما
الاخصاص والاشغال بان قضاء الرسول قضاء الله كما ذكر اي اذا قضى رسول الله امرا وكان امر الله مفعولا جملة
اعترضت اي وكان امر الذي يريد تكوينه ممتثلا لا محالة كما كان تزويج زينب وصف الانبياء بما هم لا يخشون الا الله

تعريض بعد التصريح في قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه اي ما صح ولا سوغ لرجل ولا امرأة من
المؤمنين اذا قضى رسول الله امرا ان يختاروا من امرهم ما شاؤا بل يجب عليهم ترك اختيارهم وان يكون احسان والا
لكانوا عاصين له ومن عصاه فقد ضل ضلالا بينا وسبب نزوله انه خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب على مولاه زيد بن حارثة فابت وابى اخوها عبد الله فنزلت الآية فرضيا
بامر رسول الله فانكحها اياه وقيل هي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي اول من هاجرت من النساء، وبيت بسببها
للنبي على اللحم فما قدرت ولزوجها زيد فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله فزوجنا عبده انعم الله عليه
بتوفيقه للاسلام وانعمت عليه بعتقه واختصاصه وتربيته وما وتك الله في حقه يعني زيدا امسك عليك
زوجك يعني زينب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصرها بعد ما انكحها اياه فوقعت في نفسه فقال سبحان الله
مقلب القلوب وذلك ان نفسه كانت تجفوها قبل ذلك لانها كانت تدل عليه بحسنها وتؤذيه بلسانها فلما سمعت زينب
بالتسبيحة ذكرتها لزيد فعظم والقى الله في نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها لرسول الله على اللحم فقال لرسول الله
اني اريد ان افارق صاحبتي فقال مالك ارابك منها شيء قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذيني
بلسانها فقال له امسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها بعد فلما اعتدت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له ما اجد احدا
اوفق في نفسي منك اخطب علي زينب قال زيد فما طلقت فاذا هي تحمر عجينتها فلما رأتني عظمت في صدرها حتى ما
استطيع ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله ذكرها فوليتها ظهري وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله يخطبك
فرحت وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن زوجناكها فتزوجها ودخل بها
وما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها وكون زيد سفيرا في خطبتها ابتلاء عظيم له ودليل بين على قوة ايمانه واتقائه
في امرها ولا تطلقها تعللا بتعظمها وتكبرها ما الله تعالى من اراده طلاقها ونكاحها ان طلقها وعلم علما لا يدخله
سخطها وانه سيطلقها باعلام الله تعالى اياه وتخشى الناس ان تستر ك به والله احق ان كان منه ما تخشى
ولبس العذاب في الاخفاء وجهه فانه احسن بل في الاخفاء مخافة قالة الناس منه واظهر ربما نافي اضمار قال
الاولى منه ان يصمت او يفوض الامر الى ربه حتى لا يخالف سر علانيته لان الانبياء كذلك وعن عائشة لو كتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما اوحي اليه لكتم هذه الآية اذا تعلقت مهة الرجل شيء ولم يجد حاجته منه قيل قضى منه وطرا اي فلما لم
يبق لزيد فيها حاجة وطابت عنها نفسه وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق
لكونه حاجة لي فيك زوجناكها امرنا حتى زوجها منك او تولى تزويجها منك وبوحي انها كانت تقول لنساء النبي ان
الله تعالى تولى انكاحي واتتن زوجكن اولياؤكن كيلا يكون على المؤمنين حرج تعليل للتزويج وبدليل على ان حكمه على اللحم
وحكم المؤمنين واحد الا ما خصه الدليل فيما فرض الله اي قسم له وقدر من قولهم فرض له في الديوان كذا اذا عين له
وسنه فرض العسكر لاذا قسم سنه الله في الانبياء الماضين وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وتوسيعه عليهم في باب
النكاح وغيره وكان لداود مائة امرأة ولسليمان ثلثمائة سرية وسبعمائة حرة وقدروا قضاء بعضهن
وحكما مقطوعا حسبما كان قالت لكن وقد اوحي اليه بالصفح والكف فحب ان لا تحتشي حتى الخشية الا منه آيا احلين احاكم
اي لم يكن ابا رجل منكم على الحقيقة حتى تثبت بينه وبينه ما بين الاب وابنه من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينقض

مات عنهن وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد النساء اللاتي نص احلالهن لك من الاجناس الاربعة
من الاعراب والعرب او من الكتابيات من الاماء بالنكاح فانهن لا ينافين منصب النبوة وجلالته وقيل في
تحريم البدل هو من البدل الذي كان في الجاهلية كان الرجل يقول للرجل بادلني امرأتك وأبادلك بامرأتي فينزل
كل واحد عن امرأته لصاحبه وكان ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة من غير استئذان
فقال يا رسول الله ما غيبة ان الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط من مضى منذ انزلك الله
قال ثني بين الجملة الى جنبك فقال يا عائشة ام المؤمنين قال عيينة انا أنزل لك عن احسن الخلق فقال والله ما
رأيت ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه
وعن عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء يعني أن الآية قد نسخت والاعلى نسخها ان يكون
اما بالسنة واما بقوله انا احللنا لك ازواجك او بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء، على المعنى الاخير
وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف وقيل المراد من اعجبك حسنهن اسماء بنت عيس الخثعمية امرأة جعفر
ابن ابي طالب اي انها من اعجب حسنهن ربما حافظ منهما وموكدين عن مجاوزة حدوده وتخطي حلاله الى حرامه
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله
لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين
وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم
ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
وكان الله غفورا رحيما

سورة سبا مكية وهي اربع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور
وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم
والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
ويهدي الى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية لكل عبد منيب
ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا
انني بما تعملون بصير ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه
باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض
تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين لقد كان لسبإ في مسكنهم آية
جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد
بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك
وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم
فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السماوات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل ارونيا
الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا
هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن
اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
وهم في الغرفات امنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى
وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله
مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من اجر فهو لكم
ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون
كما فعل بأشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب

سورة فاطر مكية وهي خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم
هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور
يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله
فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم
ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير
وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشركم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء
ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور
ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم
جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والذي اوحينا اليك من الكتاب
هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السماوات
والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات
ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم
فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين
فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة
وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

وصل فى زناة كانوا يتبعون النساء، ومن كار بهاء وعن الفضل لا يحل لك ان تؤذى كلبا او خنزيرا
فعرض عليهن من جلابيبهن يغطين بها وجوههن واعطافهن وترخيها على ابدانهن مال اذا لك
الثوب عن وجه المراة اذى ثوبك على وجهك كانت النساء فى اول الاسلام يبرزن فى درع وخمار كما كانت
عادتهن فى الجاهلية لا فرق بين الحرة والامة فى ذلك وربما كان الشبان والشطار يتعرضون لبن ولا يعرفون
من الحرائر فاذا عوقبوا فى تعرضهم للحرائر يقولون حسبنا انها امة فامرن ان يخالفن بزيهن زى الاماء
فلذلك قال ذلك ادنى ان يعرفن ان يؤذين ويحتشمن فلا يؤذين بهن اهل الريبة والعجور والزناة من
قوله مطمع الذى فى قلبه مرض والمرجفون الذين يرجفون باخبار السوء عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
قتلوا واصيبوا وبالجملة ما تكسر قلوب المومنين اى لئن لم تنته المنافقون عن نفاقهم وكيدهم والفسقة عن فجورهم
والمرجفون عن الجنهم لنسلطنك عليهم حتى تستاصلهم من انواع العقوبات ثم ما نضطرهم الى
الجلاء من المدينة والى ان لا يساكنوك فيها الا زمنا قليلا ثم تتبادون للرحيل ويسرحون عاجلهم منها ويحلون
بهم ما ان الله وملائكته يصلون على النبى بالاسداد بالسداد والافاضة للكمالات فالمصلى فى
الحقيقة هو الله تعالى وحده فعلا بواسطة وغير واسطة ومن ذلك يعلم صلوة المومنين عليه وتسليمهم له
فانها من حيث التفصيل وحيثية صلوتهم عليه هو لهم لهداية وكماله ومجتهم لذاته وصفاته فانه اسداد له
منهم فى الجملة ونعم العضد اذ لولم يكن صلوتهم لكمالاته الظاهرة ولم يوصف بالهداية والكمال والاسداد عند
ان يكون من قوى بالباطن ومن حب بالباطن وذلك القبول بالمحبة والصفاء هو حيثية الدعاء فى صلواتهم يقولهم
اللهم صل على محمد وسلم عليه اياه بان ينالوا التقص والافة فى تكميل نفوسهم والباطن منها وهو معنى دعائهم له
بالتسليم لعنهم الله فى الدنيا والاخرة لان النبى فى غاية القرب منه حب يحتقن به لعنا، اتيته ولم يبق اشتباه
مثال الحلوص محته فالموذى له يكون موذيا لله والموذى لله هو الظالم بانيته نفسه ونفرعنه لعداوته الله تعالى
غاية البعد الذى هو حيثية اللعن فى الدارين ظاهرا وباطنا وهو مقابل لحضرة القرب فيكون فى غاية البوار
فى عذاب الاحتجاب لعل الساعة تكون قريبا لعل استعدادها لعن الكافرين لعدم عنه بالاحتجاب

يسالك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين و
اعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا
كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرّاه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات ويتوب الله على المومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما

لعله السعير النار المسعورة الشديدة الايقاد وترى سادتنا وساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة

اصلوا السبيل مقول ما لهم من ضل السبيل ترى كبيرا مالبا، اى لعنا من اكبر اللعن واعظمه وعبدا له وجيها
السداد والعصد الى الحق مال سدد السهم حو الرمية اذا لم يعدل به عن سمتها مال حمل الامانة واحتملها اداها يؤدها
الى صاحبها فخرج من عهدتها وتنزل عن ذمته لان الامانة اذا كانت عليه كانت كانها راكبة له وهو حاملها
كما مال راكبة الدهر فاذا اداها لم تبق راكبة له ولا يكون هو حاملها وحو هو لها لا ملك مولى لمولى بصدد ان لا
يسكه عنه كما يمسك المالك مملوكه بل يدل له بصدد ويساعده به عن يذكر ربنا على تاويل الشى او اليوم او
الزمان يوم ظرف لتقلب او نصب تاذكر او تقولون حال ترى تقلب يعنى تتقلب وتتقلب بالنار وتتقلب بالنار
على ان الفعل للسعير ونصب وجوههم فيها لتعذب تتعلق بحملها ترى او تقلب بالوجه على ان العلة قاصرة على
على محل الحامل وتقولون استيناف كلام وان نصب كان علة لتركه وهو اداؤها تعسا نصب الوجه بالذل
لانها اشرف اعضاء الانسان واعزها او عنى بها عن الحملة زيادة الالف فى الرسولا والسبيلا لاطلاق الصوت
جعلت فواصل الآى كقرائن السجع وتوالى الشعر وفائدتها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده
مستانف تلا نهى عن القول المؤدى لرسول الله قول النهى بالامر بالقول السديد الحق وحفظ اللسان عن الكذب
والغيبة والريبة لمعاضد الامر والنهى متراد فين علمهم مع اتباع النهى الوعيد الشديد فى ضمن قصة موسى واتباع
الامر الوعد البليغ بقوى الصارف عن الشر والاذى الداعى الى الخير والتقى وافرد القول السديد بالذكر
لان كان واجلالى البعوى لانه احساب من ذيله الكذب لفضله كانه جنس برأسه كاخص خصائل ومكارمه
من بين الملائكة اما عرضنا الامانة تعريض للوعد السابق بعظم الطاعة فانه للاعلى العوز العظم بالطاعة اراد
ان يقرر انه حق لها ان تستعفى الامانة لانها واجبة الاداء، كالامانة وبين انها من عظمها بحيث لو عرض على
الاجرام العظام مع عظمها وقوتها وكانت شاعرة لابت ان تحملها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعفه
وخافت قوته تجدير بالعام بحقوقها والمراعى لها ان يعرف قدر الامانة وسعادة المتدين وحق لمن اضاع حقوقها
وخانها ان يرمق باشد العذاب ويثوب بشر الثواب انه كان ظلوما حيث لم يراع حقوقها ولم يؤدها ولم يف بها
جهولا حيث لم يعرف عظم قدرها وخامة شانها فلم يؤدها وهذا حكم على الجنس بحسب الاغلب وقيل
المراد بالطاعة الاعتقاد لامر الله مطلقا بحسب شمل الاختيارى والطبعى ويعرضها استدعاؤها الذى نعم
ارادة صدور ما خلقت هى لاجله عليها وطلب ما خلق الانسان له منه وتحملها الاساءة من اداها والخيانة
فيها وبانها حملها اتيانها بما اراد الله منها طوعا واعتقادا وباشفاقها موافقتها لامر الله واساءتها من مخالفته على
انها مجاز بالكناية وقيل المعنى ان هذه الاجرام مع عظمها وقوتها لم تمنع من طاعة واتعادت للامر بما به واتت
امانتنا ولم تخن واذعنت لما ارد منها لعوله قالتا اتينا طائعين واما الانسان مع كونه عاملا على الوجه طاعة
فحاله بخلاف ذلك فانه حمل الامانة ولم يؤدها اى عصانا ولم يطع انه كان ظلوما لانه لم يؤد حقها واما خانها
فى بعضها وخانا جهولا لوخامة عاقبته ولام التعليل للعاقبة لان التعذيب بعقب حمل الامانة فى كان
المشركون شانوا رسول الله على الله عن وقت قيام الساعة استعجالا على سبيل الهزء والانكار واليهود امتحانا
لان الله تعالى وقته فى التوراة وفى جميع كتبه فاعرض عن الجواب لعلمه بانه علم استاثر الله به ولم يطلع عليه احدا لا نبيا ولا ملكا

الحمد على النعم الاخروية عطف المقيد على المقيد اى انه المحمود على نعم الدنيا والمحمود على نعم الاخرة فى الاخرة وتقديم الصلة فى قوله وله الحمد للاختصاص لكون النعم الاخروية منه تعالى واسطة وامانعم الدنيا فقد يكون بواسطة من يستحق الحمد ايضا لتسببه لها ولان ملك النعم اشرف واعظم كانه قال احمد الله على النعم الدنيوية ومن مخصوص بالحمد على النعم الاخروية فانها هى النعم والفائزة بالنسبة اليها ليست بنعمة وهو الحكيم الذى احكم امور الدارين اى خلقها محكمة كل ما كان وكما كان وفصل علمه وحكمه بعد الاجمال بقوله تعالى ما يلج الى اخر النفى فى لا تاتينا الساعة اما انكار واما استبطاء للموعود استهزاء وسخرية كقولهم متى هذا الوعد وقوله بلى رد لقولهم وايذان لما نفوه بالقوة العامة فى المبالغة بتكرير الايجاب مع التاكيد القسمى واتباع المقسم به الوصف المقرر لموعوده والتعليل الجلى لتثبوته اى بعظم المقسم به يزول بقوة حال المقسم عليه ويشتد ثباته لانه مثله الاستشهاد وكلما كان المستشهد به اعظم كانت الشهادة اقوى وكلما كانت اقوى كان المستشهد عليه اثبت واختصاص الوصف المطلوب الذى هو اتيان الساعة وان اتيانها كان لا محالة بوكد اثباته وذلك انها من الغيوب التى لا يطلع عليها احد الا هو وهو العالم بكل ما لا تخفى منه ولا تغرب عنه احقرها واخفاه وقد اخبر عنه فكون بعضها واما التعليل فلان غرائب العقول شهد بان هذا الترتيب الحكمى والتركيب المحكم الانيق ليس بحيث وانه لا بد من ثواب المحسن وعقاب المسئ فبهذه الكلمات والتقريرات شفى استبعادهم وسكن اعتقادهم

ويحمى المطلوب بـ علم ما يلج فى الارض من ماء المطر الذى يسلكه ينابيع فى الارض والاموات والمعادن والكنوز والغواص وغيرها وما يخرج منها من مياه العيون والنبات والاشجار والحيوانات والبقول وغير ذلك وما ينزل من السماء من الملائكة والكتب والمقادير والارزاق والانذار والتصاوير واشباهها وما يعرج منها من الملائكة واعمال العباد وسوالف الاثار العلوية من الابخرة والادخنة وغيرها وسموع وفنون من النعم وشونها مما لا يحصر الوجوه من النعم الدينية من العلم والحكمة والهداية المقصود للمقربين فى ادناء مراتب شكرها وذلك اشارة الى منقلب ذوى الكتاب المبين اللوح وسعوا فى ايثاتها جاهدوا فى نكذيبها وابطالها وتنزيل بعيد الناس فيها وفى قبولها معاجزين مسابقين لسفوتونا معجزين مثبطين الناس عن صولها وفى استشهاد بعلم العلماء على الجهلة الساعين فى رد علم اولوا العلم من اصحاب رسول الله على الامم ومن تابعهم من امته اوعلماء اهل الكتاب الذين اسلموا كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار واضرابهما وعلى دلالة النصف معناه ولتعلم العلماء عند مجئ الساعة انه الحق عن ما كانوا عليه الان بريا ناطقا يتعجبوا به على المكذبين الساعين وقيل ولتعلم علماء اهل الكتاب الذين لم يوسوا حسدا انه الحق من ربك دون ما وجدوا عليه ابائهم وغيا بـ الحمد من جميع الاكوان لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض جعلها مظاهر لصفاته الظاهرة وللطافة كمالاته السامية وظهوره فيها بالحمد الجلالية وله الحمد فى الاخرة تجليه للارواح بالكمالات الباطنة والصفات الجمالية اى له الحمد بالصفات الرحمانية فى الدنيا ظاهرا وله الحمد بالصفات الرحيمة فى الاخرة باطنا وهو الحكيم فى اساغة الذى احكم ترتيب عالم الشهادة بمقتضى حكمته الخبير الذى نفذ علمه فى بواطن عالم الغيب للطائفة العلم بما يلج فى الارض من الملكوت الارضية والعوالى الطبيعية وما يخرج منها بالحركات الحيوانية والاصابع الانسانية مع الكمالات الخلقية والاوضاع العدسية مع المعارف الحقة وما ينزل من السماء من المعارف والحقائق الروحانية وما يعرج فيها من بينات

الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وهو الرحيم بافاضة الكمالات السماوية النورانية الغفور بستر الثياب الارضية الظلمانية وقرئ الذين اوتوا العلم اى العلماء العاملون المحصول بروز حقيقة ما انزل الكل عيانا لان المحجوب لا يمكنه معرفة العارف وكلامه اذ كل عارف بشئ لا يعرفه الا بما يناسبه من معناه فلكل له حظ من العلم ونصيب من المعرفة لا يعرف العالم العارف وعلمه الخلق عامة يمكن معرفته وهدايته الى طريق الوصول الى الله العزيز الذى غلب المحجوبين ومنعهم بالهيبة والقهر الحمد الذى نعم على العارفين بانواع اللطف وان لم يعتد بطبق الصنف من ما صلة من ذكر السعداء والانبياء ووصفهم بقوله ليجزى الذين اتوا الاجر واعبر للطف على قوله وترى الذين اوتوا العلم كان معنى الغير العوى الذى يعلب الواصلين بالاهتداء الحمد الذى يعم عليهم بصفاء عين البقاء الـ وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة فى العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان فى ذلك لاية لكل عبد منيب ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبى معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير لقد كان لسبإ فى مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى واياما امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها فى شك وربك على كل شئ حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير قل من يرزقكم من السماء والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل ارونى الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ويقول الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات امنون والذين يسعون فى اياتنا معاجزين اولئك فى العذاب محضرون قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا رسلى فكيف كان نكير قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله وهو على كل شئ شهيد قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وان اهتديت فبما يوحى الى ربى انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بامثالهم من قبل انهم كانوا فى شك مريب فلا تحزنك اقوالهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ولقد اتينا موسى تسع اية بينات فاسئل بنى اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لاظنك يا فرعون مثبورا فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرانا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا

كانا في الجسم معتريان في وقت واحد لسرعة ادراك الصلال اليه ووصف الضلال بالبعد من الاسناد المجازي
لان البعد صفة الضال اذا بعد عن الجادة وكلما ازداد بعدًا كان اضل ويجوز ان يكون جسمه بمعنى البعد عن طريق
العمل في معاملة الورى سبوا الله على اللهم اي بل من سبيل، عن الجنون انهم في ضلال عن طريق العمل والصواب الذي
مواجبتي الجنون واشده الطغاة على عموم اصل النظم ولعدا عاد وثمود فضلا تاريب الجبال والطير بعد الى هذه
الصفة للفخامة والجزالة والدلالة على كمال قدرته وعز سلطانه وكبريائه وجعل الجبال والطير كالعقلاء المطيعين الذين
اذا دعاهم سمعوا واجابوا واذا امرهم اذعنوا واطاعوا اشعارا بان كل حيوان وجماد مطيع له منقاد لمشيته غير ممتنع على
الارادة قال بعض كما ترى من بعضهم هل ندلكم على رجل يحدث عما لم تبلغكم ما عجب العجاب وهو
انكم اذا متم ومزقتم كل ممزق اي تمزيقتم كل تمزيق وصرتم ترابا اوكل موضع تمزيق كبطون السباع وحواصل الطيور
وما ذهب به السيل كل مذهب وسفته الرياح وطرحته كل مطرح بعثتم وجدد خلقكم افترى اقصد وتعمد كذبا
ما الغاني كذبه ام حل به جنون يقول بغير قصد ثم اضرب سبحانه عن تقسيمهم لبطلانه الى ان الكافرين وتعوا سبب
انكارهم للبعث وعلمه انهم بالدار الاخرة في العذاب والضلال معا ولم يعطفوا لغايه ضلالهم للقسم الثالث الذي هو
الحي وانه على اللهم بعيد من المجنون المكذبين لم يقل بل هم الاصلا وحقا اهلم شطروا بذكرهم لهم بما هم معانوه من كمال
قدرة الله وتهديدا على تكذيبهم اي أغفلوا وقالوا ما قالوا ثم سطروا الى ما يزيح استبعادهم للبعث وموما احاط بهم من
جوانبهم من السماء والارض انا ساءلوا امم اشد خلقا امم اي انشأ، نخسف بهم الارض كما فعلنا بقارون او نسقط
عليهم كسفا من السماء كما فعلنا باصحاب الايكة لتكذيبهم بالايات البينات بعد ظهورها ان في ذلك لاية لهم
وما خلفهم من السماء والارض لآية بينة ودلالة واضحة على قدرة الله لكل عبد منيب راجع الى الله لان الراجع اليه
تتفكر في ايات الله الدالة على انه قادر للبعث وعلى عقاب المكذبين فضلا على سائر الناس وتدرج فيه النبوة
والكتاب والملك والصوت الحسن او على سائر الاحياء في زمانه وهو ما ذكر بعد من المعجزات الخاصة به اوبي وفي
معه التسبيح او رجعي معه في التسبيح لانه اذا رجعه تقدر جع فيه وذلك خلق صوت فيها مثل صوته معجزة له كخلق
الكلام في الشجر او محمولا اياه على التسبيح اذا نظر اليها وتامل ما فيها وعمل سبحي معه انما سار وعمل كان
يتوب على ذنبه بترجيع وكان الجبال تسبح باصدائها والطير باصواتها والة الحديد جعلناله لينا كالشمع تصنع منه
دروعا كما شاء بغير احماء بنار ولا ضرب بطرق وعمل شد قوته بالجعل دروعا واسعات فضافيات
وهو اول من اتخذها وكانت قبل ذلك صفائح وعمل كان يبيع الدرع باربعة الاف فيتغنى منها على نفسه وعياله
ويتصدق على الفقراء وعمل كان يخرج حين ملك بني اسرائيل متنكرا فيسال الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون
في داود فيثنون عليه فقيض الله تعالى ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا خصلة فيه فترنح داود
فسأله فقال لولا انه يطعم عياله من بيت المال فسال عند ذلك ربه ان يسبب له ما يستغني به عن بيت المال فعلمه
صنعة الدروع وقيل هي نسجها مناسب حلقها ومسامرها فلانها دقاقا متقنا ولا غلاظا فتخرق الضبة وامروا
لداود وآله وقلنا يا داود والروح منا فضلا حلوا الربيع وسبحي المسابيل والمناقاة في المجمع مع من يريد
العود والعكر والكالات العلم والعلم بان فلنا بما جبال الاعضاء سبحي معه بالتسبيح المخصوص به كما
سبحت الجبال والطير معه في التسبيح الى واحد وحلله منبي عنه لان الرجع مسلم للرجوع

الاسناد والتمرن في الطاعات بالحركات والسكنات والافعال والاعمالات الى امر مالك بها وطلب
العلوي الروحاني بالسبحات القدسية من الافكار والادراكات والتعملات والاستفاضات والاستشراقات من
الارواح المجردة والذوات المفارقة كلما مر والتالة حديد الطبعة الحمية ان اعمل سابغات من بنات الورع
والعلوي قال الدرع الحصين في الحصة هو لباس الورع الحافظ من صوارم دواعي اعادي النفوس وسهام نوازع
الشياطين وتدرع بالحكم العلمية والصنعة المتقنة العملية والشرعية في ترتيب الاعمال المزكية ووصل الثناء الجامعة من تأمل
الدواعي النفسية واعملوا ايها العاملون لله بالحمد في التوجه الى الجهة العلوية علما صالحا يصعد كم في الترقي الى الحضرة
الالهية وقدركم لنسول الانوار القدسية والخطاب لداود الروح وآله من العلوم الروحانية والنفسانية
والاعضاء البدنية وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل
بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ولما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل
منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب لبثوا في عذابها ورؤوسها القطر انحاس المذاب حتى يزع من
الازاعة المحاربة التفصيل والغرب والمسالك الشريعة المصونة عن الاسئال سميت بها لانها تحامي عليها وتحارب
دونها في الذب عنها ومحل هي المساجد الجوابي الحياض الكبار لان الماء يجبى فيها اي يجمع حمل العلم له مجازا
قال تروح على آل المحل جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق ومن الصفات الغالبة كالدابة ومن الكالجواب حمل
الياء الكاف بالكسر كعوله يوم يدع الداع الى الارض هي الدوسية الى حال الشريفة والارض فعلها
فاضعف اله حال ارضت الخشبة ارضا اذا اكلتها الارضة ومن بمعنى الباء من ارضت الخشبة ارضا وهو من باب
فعلته فعلى كعولك اكلت الثوب الارضة الانسان الكلا فاكلت اكلا والمنسأة العصا لانه ينسأ بها اي يطرد ويزجر
وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا وكلاهما قياس ولكن اخراج الهمز بين بين هو المخفف القياسي
ومنساته على فعالة كما حال في الميضاة ومنساءة ومن ساءته اي من طرف عصاه حسب بساءة القوس على الاستعارة
وفيها لغات كعولهم فحة وفحة بينت الخير من بين اذا ظهر وجلى ومن بينه اذا كشفه عطف على
فضلا اي وسخرنا لسليمان الريح وقرئ بالرفع اي ولسليمان الريح مسخرة ولقد الرياح رعاة من في محل النصب
عطفا على الريح ومن الجن حال مقدمة او في محل الرفع على الابتداء ومن الجن خبره شكرا مفعول له او حال بمعنى شاكرين
او نصب على المصدر اي اشكروا شكرا وحذف بعله لدلالة اعملوا عليه من حيث ان العمل للشكر شكر له قرئ فلما
قضينا عليه الموت بالرفع اي ما دل صلتها بدل من الجن بدل الاشمال كعولك سبني زيد جهله اي سبني جهل زيد او سعوه
وقرئ اكلت منساته وتبينت الجن على البناء للمفعول على ان المتبين في المعنى ان مع ما في حيزها لانه بدل
معنا كعوزان يكون شكرا مفعولا به على طريق المشاكلة معنى انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعلوا انتم
انا شكرا ويجوزان يراد بعوله تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب انتهكم بهم كما تتهكم بمدعي الباطل اذا دحضت حجته و
ظهر ابطاله بعولك هل تبينت لكي بطلان ما ادعيت فلم يزل متبينا لذلك اي علم المتبعون علم الغيب انهم لا يعلمون
الغيب وان كانوا عالمين قبل ذلك غدوها شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك وعن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

واسئلك عن قطع الطمع البديء الجامد بالتمرين في الطاعات والمعاملات ومن جنى القوى الوهمية والخيالية من عمل من لذة بحضور في العدوات المعلقة بصلاح العالم وعمار البلاد وزمامير العباد و التركيبات والعضلات المعلقة باصلاح النفس واكتساب العلوم باذن ربه تسخيرها بالمال وتيسيره الامور على ايديها ومن نزغ سهم عن امرنا بمضي طمعه الجنيء وتعرف عن طريق الصواب ومضي الرأي العملي ما يميل الى الزخارف البدنية واللذات البديئة نذقه من عذاب السعير بالرياضة القوية وسلط القوى الملكية عليها بضرب السياط النارية من الدواعي العلمية الهية المحالفة للطباع السقاطة بعلول له ما سألك من محال العادات الشريفة وتماثيل الصور الهندسية وجفان كالجواب من طروف الادراك المعنوية واغاريد العلوم الروحانية كالكاه المعاني بالصور الحسية وابداع الحاذق في الاشكال الصورية وادراج المركبات الكلية والموارد الحسية في الملابس اللفظية والهيئات الجرمية واسعة كالحاض كلوبها عريقة عن المواد الهيولانية وان اكتنف اللواحق المادية والعوارض الجرمية وتقلد راسيات من تهيئة الاستعدادات مركب النفوس المستعدة واعداد موارد العلوم والمعارف بالادراكات الصائبة والعزائم القوية الثابتة اعملوا ال داود الروح ما سخرنا لكم ما سخرنا وافضنا عليكم من نعم الكمالات افضنا شكرا ما استعمال هذه النعم في طريق السلوك والوجه التي وادا حقوق العبودية بالغناء التي لا في تدبير المملكة الدنيوية واصلاح الكمالات البدنية وقليل من عبادي الشكور الذي يعمل ما استعمال النعم في طاعة الله العمل الخالص لوجه الله فلما قضينا عليه الموت بالعصا، تنبه سعام السرعة دابتهم على موته الادابة الارض اي ما اعتمدوا الى فانه في سعام الروح ووجهه الى الحق في حال السر الاحركة الطمعة الارضية وقواها البدنية الى ما كلي منسأة، السين الحيوانية بالاغذية لذيذة، ما المزدوجة لعوز غذايها ادلالة من لهم الى الوصول الى سعام السر ولا وقوف على حال العلة ولا شعور بكونه في طور ول، الطوارئ الابرابطة اتصال الطمعة البدنية بالنفس المتصلة به المهيوء بالقوى الطمعية لصفتها بالرياضة واسطاع مدد العلة عنها حتى اذا لاطلعوا الاعلى حال الدابة الى ما كلي منسأة، ه لان النفس الحيوانية بالاغذية لذيذة، ما المزدوجة لعوز غذايها ادلالة من لهم الى الوصول الى سعام السر ولا وقوف على حال العلة ولا شعور بكونه في طور ول، الطوارئ الابرابطة اتصال الطمعة البدنية بالنفس المتصلة به المهيوء بالقوى الطمعية لصفتها بالرياضة واسطاع مدد العلة عنها حتى اذا لاطلعوا الاعلى حال الدابة الى ما كلي منسأة، ه

لان النفس الحيوانية عند عروج العلة صعقت وسقطت قواها ولم يبق منها الا القوى الطمعية الحاكمة عليها فلما خرت صعقتها الموسومة وذهل في الحضور والاستغال بالحضرة الالهية عن استعمالها في الاعمال و اعمالها في الرياضات تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون غيب معاد السر بالاطلاع على المكاشفات لكانوا في العذاب المهين من الرياضة الشاقة التي منعهم الحظوظ والمرادات ومقتضيات الطباع والاهواء، بالمخالفات والاجتهاد على الاعمال المتعبة في السلوك والاقتصار فيها على الحقوق الضرورية لعدكان لسبا، في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا منهم ومن القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايامًا آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحسن كان غدوة يتغيل باصطخر ثم يروح فيكون رواحها بكابل، ويروى ان بعضهم راى مكتوبا في منزل بناحية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان حين نزلناه، وما بنينا، وبنينا وجدناه، غدونا من اصطخر فقلنا، ونحن راجعون منه فيا يتول بالشام ان شاء الله اسال له معدن النحاس فكان منبع له ينبوع الما، من الينبوع ولدلك سماه عين القطر وكان دلك باليمن وسال كان يسيل في الشهر بلغة اعام باذن ربه بامره ومن يزغ ومن يعدل منهم عن امرنا الذي امرنا به من طاعته سليمان عذاب السعير عذاب النار في الاخرة التماثيل صورا للملائكة والنبيين والعباد والصالحين كانت تعمل في المساجد على مساكل العبادات التي اعتادوها ليراها الناس فيعبدوا كعبادتهم ولم يكن على التصاوير اذ ذاك حراما وروى انهم عملوا له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين من فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا اراد ان يظل السرير باجنحتها وجفان كالجواب قيل كان يقعد على الجفنة الف رجل راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا حكاية ما قيل لهم اي قلنا لهم اعملوا واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه وقيه اشعار بان العبادة يجب ان توتى على وجه الشكر الشكور المتوفر على اداء الشكر بكليته ولسانه وجوارحه في الكثرة وادائه وعن ابن عباس من شكر على احواله كلها وعن الشعبي من شكر على الكبر وسئل من يرى مجزيء عن الشكر وعن داود عليه السلام انه جزء ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن تاتي ساعة من الساعات الا وانسان من آل داود قائم يصلي وعن عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال الرجل اني سمعت الله عز وجل يقول وقليل من عبادي الشكور فاردت ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس اعلم من عمر الظهور في الحين للبدل من الجن لانهم اي ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وعلى الوجه الثاني ويؤيده ان لو كانوا على المعنى الحسي اي لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا بموته حال وقوعه فلم يلبثوا بعده حولا في تسخير او علم الجن كلهم علما بينا بعد انتهاء امر على عامتهم وضعفتهم وتوهمهم ان كبراءهم تصدقون في ادعائهم علم الغيب وفي قراءة ابي تبينت الانس وعن الضحاك تبايعت اي تعارفت وتعالمت والضمير في كانوا للجن في قوله ومن الجن من يعمل من بدل اي علمت الانس ان لو كان الجن تصدقون فيما يتوهمونهم من علم الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقيل معناه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب روى ان داود عليه السلام اشتد مرضه فحمل في موضع فيسطاط موسى عليه السلام فمات قبل تمامه ووقف به على موته الى سليمان فاستكمل الجن بعده فلم يتم بعد حين دنا اجله واعلم الله به فاراد ان يعمي على الناس موته ليتموه فدعاهم فبنوا له صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى اكلتها الارضة فخر فتعوا عنه واراد ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلث عشرة سنة واتل، عمان مت المدينة لاربع مضين من ملك سليمان الملك الرسمي النفساني غدوها شهر اي جريها غداة طلوع نور الروح واشراق شعاع القلب واصال النهار سير طور في تحصيل الاخلاق والفضائل والطاعات والعبادات والصلاح الى سعادة المعاد ورواحها اي جريها رواح غروب الانوار الروحية في اصقاع النفس وزوال تلالو اشعتها وادبار نهار النور سير طور آخر في توهب مصالح المعاش من الاقوات والادوية والملابس والمساكن وما سعلق بصلاح النظام وقوام البدن

بسم الله الرحمن الرحيم

لغة مرى مسكنهم مع الكاف وكسرها ومساكنهم على الجمع العرم جمع عرمة وهى الحجارة المركومة وعال للكدس من الطعام عرمة والمراد المسناة التى عقدوها سكرا وسد العرم اسم الوادى الذى به السكر او الوادى الذى جاء منه السيل وسيل المطر الشديد وسيل الجرف الذى ثقب السكر عليهم ومرى العرم سكون الراء وأكل بالضم والسكون وهو الثمر الخمط شجر الاراك وعن ابى عمرو كل شجر ذى شوك وقال الزجاج كل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن اكله والأثل شجر يشبه الطرفاء اعظم منه واجود عودا مرى باعد وبعد الحسط الحائط والفعل والفاعل شاخيان عرم مرى لسبا منصرفا اى اولاد سبا وهو سبا بن يعرب بن قحطان وسبا ممنوع عن الصرف على معنى القبيلة او المدينة وسبا بدل من آية او خبر مبتدا محذوف اى هى جنتان مرى لئلا ظنة ورباعفول بالنصب على المدح او اسكنوا واعبدوا ومرى اكل بالتنوين والاضافة الى خمط واثل بجعل خمط بدلا منه او صفة له كانه قيل اكل بشع او جعل اصله ذواتى اكل اكل خمط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واما الاضافة فلان الخمط فى معنى البشع وهو ثمر والأثل والسدر معطوفان على اكل لا على خمط فان الأثل لا أكل له ومرى واثلا وسيا بالنصب عطفا على جنتين مرى بل نجازى على النا بالنون المعمول ونجازى بالنون ونجازى على النا، بالفاعل على نهوله تعالى وهل نجزى وبعد من اسفارنا وبوعد وبعد من اسفارنا على النداء وربنا باعد بين اسفارنا وبعد وما ظلمناهم بالتشديد وبالتخفيف وربنا باعد بين اسفارنا وبين سوء وبعد برفع ربنا على الابتداء والخبر مرى صدق بالتشديد وبالرفع ابليس ونصب ظنه اى حقق عليهم ظنه صادقا وبنصب ابليس ورفع ظنه اى وجد ظنه صادقا وبالتخفيف على الوجهين ومعنى الاول صدق ابليس فى ظنه او صدق ظنه فحوله جهدك اى تجهد جهدك ومعنى الثانى قاله ظنه الصدق حس خيله اغواؤهم سولون صدقك ظنك وبالتخفيف ورفعها على ان ظنه بدل منه اى صدق عليهم ظن ابليس نعما فى رفع جنتان معنى المدح اى الآية جنتان ويدل عليه قراءة من قرأ جنتى بالنصب على المدح بلدة طيبة ورب غفور استئناف للدلالة على موجب الشكر وحسل للاعرابى بن البلدة التى نهاهم زلزلة بلدة طيبة وربكم الذى رزقكم وطلب شكركم رب غفور فرطات من شكركم تسمية البدل جنتين لما كان مع اتصاله بهما واقعا عند السدر بالقلة والغرض سوء وشئ من سدر لان ثمر النبق وهو ما يطيب اكله وليكن غرس فى البساتين بعد ما المعمول على جزائهم للاتمام والتعظيم لا للتخصيص ولذلك اشرك به ذلك اذ احملنا الضمير فى عليهم واتبعوا لابليس ادم كان كالبيان على ان اهل سبا اتبعوا الشيطان فاغواهم وفى قوله من هو منها فى شك ونفس نظم الصلتين ما يراد الحمله الاسمية وتنكير الشك وجعله منسربا لهم مالاكلى اى من هو راسخ متمم فى شك عظيم لا يرعوى عنه اى لا يثوب وعلى الكفر بوت نفر مسكنهم موضع سكناهم اى بلدهم وارضهم وفى ثاب بالمين منها ومن صنعا، مسيرة ثلث او مسكن كل واحد منهم والاية تدل على كون الجنتين فى غاية البهجة والنضارة حيث تدل على كمال حال الصانع وقوله نعمة واحسانه فى حقهم والمراد جماعتان من البساتين لاستحالة ان اثنان جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما لتقارب بساتينها وتضافرها واتصال بعضها ببعض والتفاف اغصانها بحيث واحد كما يكون بلاد الريف العامرة وسائرها عن اليمين كانت اخصب البلاد واطيبها تخرج المرأة وعلى راسها المكتل فتملأ بيديها وتسير من غير ان يسقط من الثمر او تفصله الجنتين فى طريقها لكثرة اشجارها والتفافها بالشوك

والخطاب فيها آمة لمن يعتبر بها وتخط كلواحكاية لما قيل لهم اى قلنا على لسان الانبياء المبعوثين اليهم او ثم احقا، بان سالهم او قال لهم لسان الحال طيبة لم تكن سبخة ولا عامة نبتها ولا ابانة كالذباب والبعوض والبرغوث والعقرب والحيه وغير ذلك من الحشرات ضربت لهم بلقيس المثلة بسد ما بين الجبلين بالصخر والقار فحقنت ماء السيول والامطار والعيون وتركت منه خرقا على مقدار ما يحاجون اليه فى سقيهم بطغوا وقيل بعث الله تعالى اليهم ثلثة عشر نبيا يدعونهم الى الله ويذكرونهم نعمته عليهم فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله نعمة فسلط الله على سدهم الجرذ فنقبه من اسفله نقبهم وكانوا يرون الفتح الى من عيسى ومحمد عليهما السلام فكروا سبب كفرانهم النعم او سبب كفرهم الرسل وقيل بجازى مثل هذا الجزاء، وهو العقاب العاجل الا البليغ فى الكفر او الكفران وهل استعمل الجزاء فى معنى العقاب فى قوله ذلك جزيناهم بما كفروا وقيل هل يجازى الا الكفور على هل يعاقب الا المسيء باركانها بالتوسعة على اهلها فى مرى الشام قرى ظاهرة سواصلة يرى بعضها من بعض اورابه متن الطريق ظاهر للسابلة لا يبعد عن مسالكهم حتى يخفى عليهم وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى والرابح بنيت فى قرية الى ان بلغ الشام لا يخاف جوعا ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء سيروا على ارادة العمول بلسان الحال اذ لا صوت ثم ولكن لما شبهت اسبابهم وتمكنهم من السير وكانهم امروا بذلك وادنوا منه قالوا ربنا باعد بين اسفارنا على الربا، انهم شموا طيب العيش وملوا العافية والترفه وبطروا النعمة وتطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو اسرائيل الثوم والبصل مكان المن والسلوى وسالوا ان يجعل الله منهم وبين اشامهم مفاوز ليركبوا الرواحل ويتزودوا الازواد ويتطاولوا على العمل، فعجل الله لهم الاجابة ومعنى القراءة بالخبر على خلاف ذلك وهو استبعاد مسايرهم على قصرها ودنوها لفرط تنعمهم وترفههم كما يتشاجر على ربهم وتشكوا الى الله ظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة اولم يعتدوا بها احاديث تحدث الناس بهم متعجبين من احوالهم يضربون بهم المثل يقولون ذهبوا ايدى سبا وتفرقوا ايادى سبا قال لبيد

ايادى سبا يا عمرو ما كنت تعلم ... ولم تجل بالعيس جلك مظلم

وتراقم بعربها لحق غسان بالشام وانمار بيثرب وجذام تهامة والازد بعمان ضبارعلى الطاعة والبلا، شكورا للنعمة فى الرخا، الصمير فى عليهم واتبعوا لاهل سبا او لبنى ادم كلهم مذ جعلوهم رهولا اوليا ومعنى صدق ظن المليس فى تخييله اغواءهم انه حين وجد آدم علما لهم ضعف العزم قد اضعى الى وسوسته قال ان ذريته اضعف عزما منه فظن بهم اتباعه وقال لاضلنهم لاغوينهم وقتلن الموسين بالنسبة الى الكفار على ان من للبيان اى الافريقا هم الموصول كقوله لاحتنكن ذريته الا قليلا ولا تجد اكثرهم شاكرين وان كان للتبعيض فهم المخلصون لقوله الا عبادك منهم المخلصين من سلطان من تسلط واستولا، الوسوسة والاستغواء، الا لنعلم اى لنظهر علما بالمكان من آمن وشك ممن على مطالعة الرسول والمومنين وترك نعلم على النا، للمعمول والمراد بالعلم متعلقه ليترتب عليه الجزاء ولذلك علل السلط به بما كانوا بسبا، اهل مدينة البدن فى مساكنهم فى محالهم ومقاديم اية دالة لهم على صفات الله واحواله جنتان حديقتان

والمشاهدات عن تيقنهم من جهة العلم والروح التي هي اقوى الحسين واشرفهما وجنة الاشارة والافعال عن شمائلهم من جهة الصدر والنفس التي هي اضعف الحسين واخسهما كالوساوس ردى ركم من الحسين لعوله الاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واشكروا له باستعمال نعم تراتها في الطاعات والسلوك فيه بالقربات بلدة طيبة باعتدال المزاج والصحة ورب غفور ستر بثياب الرذائل وظلمات النفوس والطبائع نور صفاته وافعاله فلكم الممكن من جهة الاستعداد والاسباب والالات والتوسل بالاوراد والاقتفاء الاثار واعرضوا عن العالم بالكسر في التوسل بها الى الله عن الاكل من ثمراتها الى هي العلوم النافعة والحكمة بالانهماك في اللذات والشهوات والانغماس في ظلمات الطبائع والهيئات فارسلنا عليهم سيل الطبيعة الهوائية سقب جرداء سيول الطبائع العنصرية سكر المزاج الذي سلبت لعيس النفس التي هي ملكتهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين من شوك الهيئات الموذية وانثل الصفات الشيطانية انهمك والبعة والسطانة ذواتي ثمر وشيء من شجر كعولة طلعها كانه رؤس الشياطين وشيء من سدر بقايا الصفات الانسانية قليل دلك العقاب جزيناهم بكفرانهم النعم وهل نجازي دلك الا الكفور الذي سمعت الرحمن في طاعة الشيطان وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها من الحضرة العلمية والسرية والروحية والالهية التي باركنا فيها بالعلوم الافعالية والصفاتية والاسمائية والذاتية وانوار المكاشفات والمشاهدات قرى ظاهرة ومنازل متواصلة كالصبر والشكر والتوكل والتسليم والرضا واشباهها وقدرنا فيها السير الى الله وفي الله مرتبا يرتحل السالك التوفي من مقام ومنزل في مقام بسيرها في منازل النفوس ليالي في منازل العلوم وايامها آمنين من العواطف الشيطانية وغلبات الصفات النفسانية بقوة اليقين والنظر الصحيح على منهاج الشرع المبين فقالوا بلسان الحال والتوجه الى الجهة السفلية المبعدة عن الحضرة القدسية والميل الى الهاوية البوسية والسير في الهامة الطبيعة والهاوية الشيطانية الى اسفل سافلين ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم بالاخلاد الى ارض الترى المبارك بظلمات النواح المنحوسة وما كان له عليهم من سلطان اي ما سلطناه عليهم الا لنظهر علمنا في نظام العالم المحسن المخلص وامتازهم عن المحجوب المرتاب فان المستعد الموفق الصافي القلب ينبع علمه من ملكة الاستعداد وينجر من قلبه عند وسوسة الشيطان فيعرفه ويرجمه بمصابيح الحجج الشرعية وبطرده بذكر الله والاستعاذة به عند ظهور مفسدته المغوية واثار وسوسته المردية بخلاف غيره من الذين اسودت قلوبهم بصفات النفوس وتمادت بها موانعهم وافضالهم فكادت الشيطان

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل ارونيَ الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون الفزع الفزع والفزع الحسن فزع محمدي يعني المشدد وهي فزع على الباء بالوان المهملة والغين المعجمة اي بني الوجل عنها وانبني من قولهم فزع الزاد اذا لم يبق منه وفزع مخففا وقرئ

ان يقع عن قلوبهم يعني انكشف عنها وعن ابي عليه انه جاء به المزاني فالتف عليه الناس فلما افاق قال مالكم تكاكأتم علي تكاكؤكم على ذي جنة انتفوا عني والكلمة مركبة من حروف المعارفة مع زيادة العين كما تركت القطة من حروف النمط مع زيادة الواو كانه من كف اذا منع الميعاد اسم زمان من الوعد كالميلاد حزب سعوا لاعجزنا والمعاجزين معتمدين آلهة اما الاول فلطول الموصول بصلته كقوله ابا الذي عت الله رسولا واما الثاني فلقيام صفته مقامه وهي من دون الله وموحذف سائغ اذا كان معلوما كقوله وبين اهل المدينة من دواعلى النفاق ولا يسعهم ان يكون من دون الله لان مولاكم من دون الله لا يتمم كلاما ولا علكون لاجلهم لم يزعموا ذلك بل يقتضيه ويؤذن له على الباء للمعمول واذن على الباء للفاعل وهو الاصل كما ان ذلك اصل فزع ماله والغين المعجمة الوجل عنها يقال فزع الوجل واسند الى الجار والمجرور كما يقال دفع الى زيد اذا اعلم المدفوع واصل المحذف فزع الوجل اي اسئ عنها وهي من حذف الفاعل واسناد الجار والمجرور الى ضميره كما في قوله الحق كانه صفة مصدر محذوف اي ارسالة عامة محيطة بهم مانعة لهم من ان يخرج منهم احد وقال الزجاج جامعا للناس في الانذار والابلاغ فجعله حالا من الكاف وحق التاء على هذا ان تكون للمبالغة كما في الراوية والعلامة واما من جعله حالا من الناس مقدمة فخطئ لان الحال لا تتقدم على المجرور على الاصح فرد ميعاد يوم على الاضافة معنى التبيين كقولهم سحق ثوب وبعير سانية وجرد قطيفة وميعاد يوم بالتنوين ورفع يوم على الابدال منه وعلى العطف اي هو يوم صفته كنت وكنت وتوله ما فرى ميعاد يوما بالنصب على العطف ايضا فما راعني والله يوما صفته ما بعد معنا استئناف الجواب عنهم بعد ان يئسوا اشعارا بانه متعين صدورها لا محيد عنه ولا عكنهم الافصاح عنه لكونه حجة عليهم فلاصرارهم على الباطل وتعودهم به لا يعتدون ان ينطقوا به قوله في السموات ولا في الارض يعم عرفي اي لا علكون شيئا ما في موضع ما اولان آلهتهم بعضها سماوية كالملائكة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للخير والشر اما سماوية واما ارضية والجملة المعطوفة على الاستئناف كالجملة التي قبلها لبيان ما ادعاه صفاتهم للالوهية بالكلية الزاما لهم على سوء رأيكم فيه لانه لا علكون ولذلك امر المجاوب بسؤالهم لتعين عدم العمل وقطع اشغالهم ان سكتوا وتلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون بعلوهم لعلمهم ان الجواب الا هل وان الجم الغفير منهم وحث الشركاء انوائهم عن ان ينطقوا به لقوله على سوء رأيكم من السماء والارض الى قوله صدقوا الله وان احد الفريقين من الموحدين الذين يخصون الرازق وصفه المتفرد بالعدد الواجب بالذات بالعبادة وبين المشركين الذين يشركون به الجماد النازل بي ادنى مراتب الامكان لعلى احد الامرين من الضلال والهدى ومواقعة في الاضداد الذي كل من سمعه من الموافق والمخالف رضيه وفي طيه بعد ما عدم من البرهين الملزم عرض عن هو في ضلال من الفريقين ومن هو على الهدى المفرغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المبكت للخصم المشاغب ومثل هذه التورية اوصل للحجاج الى الغرض واعون له في الغلبة وكم بت حسان اتهجو ولست له بكفؤ فشركا لخيركالفدا، وانما حولف بين حرفي التعدية لان الحق كالمستعلي على جواده يركض حيث شاء او على سنام مشرف على كل احد مطلع على كل شيء والمبطل كالمحبوس في مطمورة لا يكنه التعدي منها والا ترى وجه الخلاص

استكبروا بل مكركم الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب
وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون ﴿ع﴾ مرى مكر الليل والنهار من
اكبروه استيناف اي اخفوا الكلام ما لندامة بينهم على سبيل المسارة والتناجي او اظهروا على ان الهم للازالة
كما في قولك اعتبته واشكيته ﴿ع﴾ قد تتسع في ظروف الزمان ما لا تتسع في غيرها فيضاف بعضها الى
بعض والى الجمل كقولك اتصف بعد الى اذ واذا الى الجملة في بعد اذ جاء كم كقولك حيتك اذ جاء زيد وحينئذ
ويومئذ وكان ذلك اوان المجاج امتد وحين خرج زيد اضيف المكر الى الظرف على الاتساع واجراء الظرف
مجرى المفعول به اي مكركم في الليل والنهار وقرئ مكر الليل والنهار بالتنوين ونصب الظرفين على الاصل
ومكر الليل والنهار بالرفع والنصب اما الرفع فعلى المبتدا او الخبر صبها اي سبب ذلك مكركم او مكركم او مكركم
مكركم سبب ذلك واما النصب فعلى المصدر اي تكرون الاغوا مكر الليل والنهار اذ بدل من الليل والنهار اي
مكركم في زمان امركم ايانا بالكفر او نصب على الظرف على او على اي لامركم اياما بالكفر فاعل استزلهم
الموصولين الشاملين للفريقين ﴿ع﴾ حذف جواب لو للدلالة على ما لا يحيط به الوصف من العجب او الهول
والفزع اولي الاشياء الهي لانكارهم ان يكونوا هم الصادين اياهم عن الهدى بعد اذ جاءهم وتكذيبهم واثبات انهم هم
الذين صدوا باختيارهم وآثروا الضلال على الهدى ولذا اضرب عن دعواهم الاضلال عليهم الى انهم هم الذين اجرموا
بكسبهم وما الكوا المستكبرون بقولهم لنحن صددناكم انهم هم السبب في كفر المستضعفين واثبتوا بقولهم بل كنتم
مجرمين ان الضلال انما كان بكسبهم كفر المستضعفين عليهم وقابلوا اضرابهم بقولهم بل مكر الليل والنهار مبطلين
اضرابهم بالاضراب عنه اي ان الضلال كان من جهة مكركم الدائم وحيلكم ايانا على الكفر واتخاذ الانداد لا من
جهتنا واختيارنا والمكرر بعد مرور كلامهم عطف هذا الكلام على كلامهم الاول بالواو دون كلام المستكبرين في
جوابهم فانه استئناف جواب حقه الاستئناف جوز ان يكون اضافة المكر الى الليل والنهار من باب الاسناد المجازي
واضافة المصدر الى الفاعل بجعل الليل والنهار ماكرين كقولهم ليلك قائم ونهارك صائم في اعتقاد الذين كفروا من باب
وضع الظاهر موضع المضمر اي في اعتقادهم للتصريح والتنبيه بذمهم والدلالة على ان الكفر هو الذين استحقوا به
الاغلال ﴿ف﴾ ولا الذي بين يديه من الكتب المتقدمة المنزلة على الانبياء وكان كفار مكة سألوا اهل الكتاب
فاخبروهم انهم يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم فاغضبهم ذلك وقربوا الى القرآن جميع ما تقدمه من
كتب الله في الكفر فكفروا بها جميعا وقيل الذي بين يديه يوم القيامة اي يحدوا ان يكون القرآن من الله او ان تكون لما دل
عليه من البعث جميعا ثم اخبر عن صنوف حالهم في الآخرة فقال ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم
في الآخرة موقفهم عند المحاسبة وهم تحاورون وتراجعون القول لرأيت امرا لا يدخل تحت الوصف والمستضعفون هم
الاتباع والمستكبرون هم الرؤساء والمستهزؤن اشتر القرينان الذان هما سبب المستكبرين على الضلال والاضلال
والمستضعفون على الضلال واتباع المضلين او ظهروها على سبيل الجمع والتضريع ﴿ت﴾ احوال الهم الكبرى
من الجمع والفصل والفتح من الحي والبطل ومقاولات الظالمين فكل يظهر غيظه ويظهر الهلع على اللعين ﴿ب﴾ وما ارسلنا
في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان

او كالمتغلبين في ظلام فريقك لاترى وجهة سوجه الهها ثم اجمعهم بما هو ابلغ من الاول في ارخاء العنان والانصاف
وبالغ فيه حتى بلغ ذروة الاحسان حيث سبب الاجرام الى نفسه واصحابه والعلي الهم ومونا على العرض والتعريض
فلا يلزم اجرامهم ولا خلو عن التعريض المذكور انصاع التهكم ولما كان سؤالهم عن تعيين المعاد تعنتا وانكارا لا
استرشادا جاء الجواب تهديدا ووعيدا مطابقا لما قصدوه اي اذا فاجأكم لا تستطيعون عنه تأخرا ولا علمه تقدما
﴿ف﴾ هل لشركي مكة ادعوا الذين زعمتم آلهة من الاصنام والملائكة فما يتكم من جلب نفع او دفع
ضر كما تدعون الله والتجئوا اليهم وتضرعوا لديهم كما تلتجئون الى الله وتتضرعون لديه هل يستجيبون لكم شيئا
ثم اجاب عنهم بقوله لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر او نفع او ضر في السموات ولا في الارض وما لهم في هذين
الخسيسين من شركة في خلقهما ولا في ملكهما وما لله سبحانه من عون يعينه على خلقهما وتدبيرهما حتى انهم في العجز
والبعد عن صفات الربوبية بهذه المثابة فكيف تصح ان تعبدوا وتدعوا وترجوا كما تعبد الله وتدعى وترجى حتى
الا لمن أذن له ان شفع او لمن أذن ان تشفع له قال اللام لمعنى الشفاعة فكأنه قيل لا تنفع الشفاعة الا لمن
لزيد وقد يكون للمشفوع له كما يقول قاضي لزيد والاليق بهذا الموضع ان يكون من معنى المشفوع له واللام لبيان
كما اللام في قولك أذن لزيد لعمرو اي لاجله والمعنى لا تنفع الشفاعة الا كائنة لمن وقع الاذن للشفيع لاجله حتى يكون
زيد هو المراد بقولك مولاي شفاعتي عندك اي لاشفعكم شفاعتهم لانهم لا يؤذن لهم ان يشفعوا لاجلكم حتى غاية لمفهوم الكلام
كأنه قيل يوقف الشفاعة على الاذن موقوف كأنه ثم استطرد للاذن وقرعا للمراجين للشفاعة والشفعاء من آل
يؤذن لهم والدليل عليه ﴿ف﴾ لله ملك السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح و
الملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا كأنه قال تربصوا فرعين حتى كشف الفزع عن
قلوبهم بالاذن في الشفاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة
لمن ارتضى وعن ابن عباس عن السبع علم الله فاذا أذن لمن أذن ان تشفع فزعت الشفاعة وهو المعنى بالكبد ذو
العلو والكبرياء ليس لملك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وان يشفع الا لمن ارتضى فتح عنا كم وفصل
بأن يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار ﴿ف﴾ ذوني استبانا عن شبههم بعد الرام الحجة تبصرا بأيام بطائهم العظيم
وزيادة في البكيت بالتفاتيه على اعينهم لتطلعهم على استحالة العماء اي ادونيهم بأني صفة المختوم به في
اسجاع العادة وشركتهم به في العظم وكيف تايستم الجماد الذي هو غاية العجز والذلة بالقادر الذي هو
كل شيء بالعدل كلا ردع لهم عن دينهم بعد بيان تصريحهم بابطاله عند التفاتيه كما قال ابرهيم عليه السلام بعد ما حجهم انكم
ولما تعبدون من دون الله وبل اضراب عن الردع عن الشرك الى حصر الالهية في الله محض التوحيد وقوله سبحانه
العزيز الحكيم تنبيه لهم على تناهي غلظهم وتعامي بصائرهم كأنه قال ان شركاءكم من هذا الوصف ويرجع الى
الله وحده لوضوح برهانه كما في قوله تلك حجتنا آتيناها ابرهيم ﴿ف﴾ وما كان فيه دليل على انفراده بالوصفين الملقبا بالعلم
والحجا ﴿ف﴾ وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند
ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين

والخصاصة من يحلفون بالغنى والعفو والعسر ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الكرامة والهوان عند الله بالايمان والطاعة والكفر والمعصية لا على الغنى والعسر في الدنيا ومن اجل ذلك سواء وما اموالكم ولا اولادكم التي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين

الرزق في اللغة العطاء يقال رزقه الله رزقا ورزقا بالضم والفتح والرزق بالفتح يعني الحظ كالقربى والقرب وقرئ الغرفات بضم الراء وفتحها وسكونها وهي الغرفة على التوحيد والجمع والمراد بها العلالي وهي جمع وهل الحسن بالتي تقربكم لانها حاعات وهي التي تقربكم الى الشيء الذي تقربكم زلفى في محل النصب على المصدر اي تقربكم قربة كقوله انبتكم من الارض نباتا الا من آمن استثناء متصل من معمول تقربكم اي لا تقرب الاموال والاولاد احدا الا المؤمن الصالح الذي ينفق ماله في سبيل الله ويتعلم او لاده الخير والتقى الذين وظفتهم وتوتيهم للصلاح والطاعة جزاء الضعف من اضافة المصدر الى المفعول او اولئك لهم الضعف جزاء بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين

وقرئ جزاء الضعف على الاصل وجزاء الضعف بنصب جزاء ورفع الضعف اي لهم الضعف جزاء على انه مبتدأ او مصدر للدلالة لهم على تعدادي يجزون جزاء وكذلك حالا سمة بالمصدر وجزاء الضعف برفعهما على ان الضعف بدل من جزاء ومن نصب يقالوا او اذكر قرئ يوم نحشرهم بالنون والياء وقول عطف على لا يملك بعضا اولى النفي الاسم في قولهم وما نحن بمعذبين لانهم اعتقدوا ان اختصاصهم بالغنى واسباب السعة والقرب انما موكدا منهم عند الله وقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا فعادوا ذلك على ان الضعف ان وقع لم يكونوا معذبين لانهم اكرم على الله من ان يعذبهم انما المعذبون من هوان عند الله من اهل الفقر والفاقة وسوء الحال في الدنيا وفيه استهزاء بالانبياء واصحابهم من الفقراء واستهانة بهم اي ان صدق وعدكم بالبعث فانا لهم لمعذبون لا نحن كما في الدنيا الفاء في فاولئك للسببية وما بعدها وما سم الاسناد ونقوله ما علموا ان الموجب للكرامة والزلفى عند الله هو الايمان والعمل الصالح لا غير هما واعاده العضل والبسط وتخصيصهما بالله اما للتاكيد وزيادة التقرير واما لان الاول ما عتبار الاشخاص والثاني باعتبار الاوقات بالنسبة الى شخص واحد دلالة له سكون اول على المقصود وتخصيص العذاب بالذين ظلموا لتصدير المقاولة بهم في قوله ولو ترى اذ الظالمون لختم ناخصاصهم بالعذاب لان الكلام فيهم بعد سلفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان الرسل كلهم سواء من دونهم ما ينبئ به من قوله من الكفر والانكار والمعاصي بالاموال والاولاد وزخارف الدنيا وانما خصهم المترفون بذلك لان معظم الدواعي الى الكفر والانكار التكبر والمفاخرة بالاموال والاسباب الى هي منشأ الطغيان لقوله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وحسبان السعادة والكرامة في الدنيا والاخرة فيها وانما ذكر الجمع في معامله الجمع فيما مر لما ان مولاه من تذبذب سابق العين للعموم ولان الاموال كلها سقوط في اثناء الوهلة والبعد قبل ان الذي قد لحسبانهم بان الله هو الباسط والقابض على حسب مشيته ولا على السعادة والشقاوة الاخريتان بتوسع الرزق الدنيوي وتضييقه فان الاشخاص المساوية في الصفات

والخصاصة من يحلفون بالغنى والعسر وبالعكس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الكرامة والهوان عند الله بالايمان والطاعة والكفر والمعصية لا على الغنى والعسر في الدنيا ومن اجل ذلك سواء وما اموالكم ولا اولادكم التي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين

وقرئ جزاء الضعف على الاصل وجزاء الضعف بنصب جزاء ورفع الضعف اي لهم الضعف جزاء على انه مبتدأ او مصدر للدلالة لهم على تعدادي يجزون جزاء وكذلك حالا سمة بالمصدر وجزاء الضعف برفعهما على ان الضعف بدل من جزاء ومن نصب يقالوا او اذكر قرئ يوم نحشرهم بالنون والياء وقول عطف على لا يملك بعضا اولى النفي الاسم في قولهم وما نحن بمعذبين لانهم اعتقدوا ان اختصاصهم بالغنى واسباب السعة والقرب انما موكدا منهم عند الله وقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا فعادوا ذلك على ان الضعف ان وقع لم يكونوا معذبين لانهم اكرم على الله من ان يعذبهم انما المعذبون من هوان عند الله من اهل الفقر والفاقة وسوء الحال في الدنيا وفيه استهزاء بالانبياء واصحابهم من الفقراء واستهانة بهم اي ان صدق وعدكم بالبعث فانا لهم لمعذبون لا نحن كما في الدنيا الفاء في فاولئك للسببية وما بعدها وما سم الاسناد ونقوله ما علموا ان الموجب للكرامة والزلفى عند الله هو الايمان والعمل الصالح لا غير هما واعاده العضل والبسط وتخصيصهما بالله اما للتاكيد وزيادة التقرير واما لان الاول ما عتبار الاشخاص والثاني باعتبار الاوقات بالنسبة الى شخص واحد دلالة له سكون اول على المقصود وتخصيص العذاب بالذين ظلموا لتصدير المقاولة بهم في قوله ولو ترى اذ الظالمون لختم ناخصاصهم بالعذاب لان الكلام فيهم بعد سلفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان الرسل كلهم سواء من دونهم ما ينبئ به من قوله من الكفر والانكار والمعاصي بالاموال والاولاد وزخارف الدنيا وانما خصهم المترفون بذلك لان معظم الدواعي الى الكفر والانكار التكبر والمفاخرة بالاموال والاسباب الى هي منشأ الطغيان لقوله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وحسبان السعادة والكرامة في الدنيا والاخرة فيها وانما ذكر الجمع في معامله الجمع فيما مر لما ان مولاه من تذبذب سابق العين للعموم ولان الاموال كلها سقوط في اثناء الوهلة والبعد قبل ان الذي قد لحسبانهم بان الله هو الباسط والقابض على حسب مشيته ولا على السعادة والشقاوة الاخريتان بتوسع الرزق الدنيوي وتضييقه فان الاشخاص المساوية في الصفات

الجدد والسموم لكنه غلب على ما يكون بالليل والسموم ما يكون بالنهار الامة الجماعة الكثير لقوله وجد على امة من الناس يسقون والمراد بها اهل كل عصر الجدد الخطط والطرائق قال ابن السكيت الجدة الطريق الواضح وجمعها جدد ومثله جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره وقد يكون للظبي جددان مثلثتان مفصلان من لوني ظهره وبطنه وقرأ الزهري جُدُد بضم الدال جمع جديد وهي الجُدّة مثال جديد وجُدُد وجدائد كسفينة وسُفُن وسفائن وقد شبه بها الى ذوب والدليم لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدائد اربع وروى عم جدد سختي وهو الطريق الواضح المسفر وصفه بوضع الطرائق والخطوط الواضحة المنفصل بعضها من بعض وروى والدوابّ مخففا بحذف الحرف الثاني قرارا من التقاء الساكنين كما حرك الاول في الضالين لالتقاء غريب مائع في السواد وهو من التوابع الموكد مثال ابيض يقق واحمر قاني واسود غربيب وحلكوك وهو الذي اجد في السواد واغرب فيه وضده القراب وعنى عليه من الجمال الطوال السود عس الواو اب بعضها عاطفة الوتر على الوتر كالتي من الاعمى والبصير وبعضها عاطفة السمع على السمع كالتي بينها وبين الطلاب والاموات ولا يعمها لتأكيد النفي ما لكل حال من احوال الصنمين في استغنائه اي محقق او محققا او صفة مصدر محذوف اي ارسالا بالحق او صلة لبشيرا ونذيرا اي بشرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد الحق عم عطف على بيض او على جدد اي ومن الجبال خطط ذو طرائق مختلفة ومنها ما هو على لون واحد غرابيب وعلى نمسم عكرمة وجهه ان يضمر لموكد مبتدأ لانه تابع لم اوقع ما قاله خيفة اللبس كقول النابغة والموس العادات الطبيعية سعا الاعمى والبصير مثل آخر للكافر والمؤمن او للصنم والله تعالى والطلاب والاموات للكفرة الجهال الحي والظل الحرور للثواب والعقاب والاحياء والاموات للعقلاء الذين دخلوا في الاسلام والجهال الذين لم يدخلوا وما يستوي الاعمى والبصير على الكفر بنا العطف على الاسم في قوله ان انت الا نذير بشيرا انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا اي شرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد الحق عم ما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور لغة

بقوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا على سبيل الفرض والتقدير ما استجابوا لكم تحصيل مسئولكم لانها جماد اب في غاية العجز لا تقدر على اجابتكم وتفعلكم او لتبرئهم منكم يوم القيامة ما انتم اياانا تعبدون يكفرون بشرككم بني لما تدعونه وتتوهمون من شفاعتهم اي تكفرون بانكم اياهم بالله وعبادتكم لهم والسنون في خبير للتعظيم اي ولا يخبرك بحقيقة الامر على ما هو عليه خبير مثل خبير اي خبير عالم بكل خافية وجليته يعني ما اخبرتك به من حال الاوثان هو الذي لا اتي خبير بكل شيء وتعريف الفقراء للجنس ناهيك بهذا على المبالغة وتوسيط هو للحصر اي انتم جنس الفقراء مطلقا دون سائر الخلائق يعني انكم للغني حوائجكم وشدة افتقاركم وغناه صمدكم بالنسبة الى سائر الخلائق كانكم جنس الفقراء ليس غيركم فقراء ولو لم تعرف افادة ان الناس بعض الفقراء ولذلك قابله بقوله هو الغني مطلقا والمراد لوجوب وجوده واحتياج الكل اليه لا غني سواه وزاد عليه الحميد لان الغني قد لا يجود فلا يحمد وهو الجواد المنعم فجمع النعم وقد انعم عليهم بالوجود وكل ما يحاولون اليه فكان حميدا مطلقا حذف سعيا ان تدع للتقسيم اي وان تدع كل نفس في العالم واحدا واحدا لم يجب ولهذا اضمر المدعو ولو كان انما عنى العظم في نحسون واقاموا الصلوة للدلالة على استمرار خشيتهم كما دكوى الله ستهدي بهم وانهم هم الذين قد اقاموا الصلوة وتركوها نادرا منصوبا وعلانية مرجوعا فاروقا من اللص والاعمال ومن تزكى اعتراض موكد لخشيتهم واقامتهم للصلوة لانها من جملة التزكي والى الله المصير وعد للمتزكين بالثواب فر ومن كل اي ومن كل واحد منها تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون حلية هي اللولو والمرجان وترى الفلك فيه في كل مواخر شواق للماء تجري بها من فضله من فضل الله وانما ضم للعلم به وتعينه او للذكر في الآية الى قبلها يخلق جديد يقوم الطوع منكم بغير ممنع وهذا وارد من غاية الغضب عليهم لاتخاذهم الانداد وكفرهم بآياته لقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم عن ابن عباس يخلق بعلمكم من يعبده ولا يشرك به شيئا وازرة صفة لنفس اي لا تحمل كل نفس وازرة يوم القيمة الا وزر اخرى الذي اثقلت لا تؤخذ نفس بذنب اخرى كما تفعل الظلمة وجبابرة الدنيا من اخذ الجار بالجار والقريب بالقريب والمعنى الوازرات يوم لا تحمل واحدة منها الا وزر نفسها وهو سان لقوله ولا وان تدع نفس مثقلة من كثرة وزرها احدا لاحمل شيء من وزرها اي لاغاث لمن استغاث منهم وان كان المدعو اقرب من اب او ابن او اخ لان ذلك اليوم يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه اقوى الوجوه في قوله تالله تفتؤ هو الوجه الاخير لان العادة المستمرة لاصحابه على اللهم خشية الله في السر وهي الآية ما تتلذذ ان تتلذذ اولئك المتقين ولا يجدي عليهم انذارك انما تنذر من اتبع الذكر وهو الحاشي النفيس من قومك اذ لا ينفع الانذار الا فيهم ولما غاض عليهم سوله ان شاء يذهبكم ايها الذين ما حول يوم العرض وابتوا الزاما للحجة واحتج رسوله على اللهم بحلمه بهم وانهم لا يفوتون بالانذار انه وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور لغة

وقيد بهم كما ذكر في الذين يخشون ربهم وأقاموا الصلوة وما كان الشط بعد الدولم الملاوم قال مطرف في آية القرابي
مخصصة بهم شكور مجاز لاعطاء الجزيل على العمل القليل وفي المثل اشكر من برزة ومن شجر اذا تعمت السماء اخضرت
واولعت من غير مطر ويلوح لي الكامل في كونه حقا تقدم الخشية على البصر لان الاغنياء بالاموال الروحانية اكثر وهي العلة في
ذلك اشارة الى السبق بالخيرات الدال عليه سابق بالخير وهو الفضل الكبير وابدل منه جنات عدن لان الفضل هو
السعي في الوصول اليها وكانه من شدة اضطرابه للسبق عينه كقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في
بطونهم نارا جعل المأكول من مال اليتيم نارا لادائه اليه عاقبة او لصيرورته اليه وفي ظل السعد عن عمرو
واختص الناس بعد التعميم بذكر ثوابهم وسكت عن العصمين الاخرين للاذان الوكد على التوبة والتنويه الى ثواب
الناس وعرم الظالم واجراء الى الكبير الفاسق وعلة الساقين من في من اساور للبعض اي تحلون بعض اساور
كانه بعض ما في سائر الاعاض كما سيق المستقلون به غرضهم اتبع في النصب معنى اللغو لمناسبته في ان لا كد اصلا
الله الذين اوحى الكتب الالهية مكون ثناء على المصدقين من الامم بعد اقتصاص حال المكذبين شرا وعلانية كف
انفق من غير قصد اليها او شرا في المستور وعلانية في المفروض الجاري طلب الثواب بالطاعة اي جاري شتى عفيها
الكساد والهلاك وشتى عند الله لوقوعهم شتى في اجوبهم وفي ما اشتملوا من الثواب او فعلوا ما فعلوا من الطاعات
راجين تجارة لن تبور لوقوعهم وتقديمهم من البعض على مستحقهم عقول لغرطهم شكور تقبل القليل من اعالهم الكثار
القول ومن للتبيين او الجنس ومن للبعض مصدقا لما بين يديه من الكتب المتقدمة لحسن المواظن بصيرا بالطوا هم
بلوم بن نبك الهلية والصحاف لهذا الكرام لم توح الكتب مثل هذا الكتاب المعجز الذي هو عيار لسائر الكتب
اولئك من تعلق الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وسمهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
شاهم خبر لهم لان حكمنا بتوريثه اونوريثه على عادة الله تعالى في اخبار عما يحقق وقوعه او اورثنا من الامم السالفة
المصطفين الذين هم اهل الملة الحسمة وذلك امم نبينا وكل الرسل المتقدمة ووصفهم بقوله جاؤا بالكتاب وبالزبر
وبالكتاب المنير ثم اثنى على المصطفين في قوله ان الذين يتلون كتاب الله ثم ذكر انه اورث الكتاب بان الامم من بعد
اولئك المذكورين واعترض بقوله والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق لفضل القرآن وانافته على سائر الكتب
وكونه مفروضا في جملته وسمع العباد المصطفين الذين اورثوا الكتاب قال ضمير ظالم لنفسه اي مقتصر في العمل ومنهم مقتصد
اي متوسط ومنهم سابق بالخيرات في العلم والعمل قائم بالتعليم والارشاد الى العلم وفعل الظالم الجاهل والمقتصد
المتعلم والسابق العالم وفعل الظالم المجرم والمقتصد الذي خلط الصالح بالسيئ وان تولى الذي تجمع حسناته حتى
صارت سيئاته مكفرة ومعنى قول علي اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا
فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم يلقى في الجنة
قال الله سبحانه وتعالى وعلى هذا فالمراد بالمصطفين كل الامة لان الله تعالى اورث جميعهم الكتاب
وجعلهم اصنافا بحسب اختلافهم في كيفية الايراث فمنهم من يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ومنهم من يحاسب
حسابا يسيرا ومنهم من يعذب بقدر ذنوبه ثم يدخل الجنة وقيل المراد بالمصطفين العلماء من هذه الامة
ابن عباس حزن الاعراض والحزن الذي هو الخشية على اداء ما عليهم من الفرائض وقيل حزن الذنوب وقيل
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محلف الوانها اي جبال بعض منها على لون وطريقة مخالف للاخر كما في الحمر اومن الجبال ذو جدد اي خطط
بيض وحمر مختلف الوانها اي بعض مختلف الالوان وبعض على لون واحد ومن الناس والدواب والانعام بعض مختلف
الوانه ومثل الوانها كذلك اي كما مختلف الثمرات والجبال ما خشي الله من بين عباده الا العلماء بالله وبصفاته وافعاله
قال الخشية على قدر العلم فمن كان اعلم بالله كان اخشى منه ولهذا قال علي انا اكرمكم لله واعلمكم به
وفي الحديث اعلمكم بالله اشدكم خشية ولهذا ذكر تعالى دلالة العلم على كمال قدرته وعظمته وحكمته اتبعه بقوله انما يخشى الله
اي انما يخشاه ملك ومن على صفتك ممن اعرفه حق معرفته ومن مستوفى كفى بالمرء علما ان يخشى وكفى بالمرء جهلا ان
يعجب بعلمه وقال رجل للشعبي افتني ايها العالم فقال العالم من خشي الله وقيل تريد ان تكون من العابدين فكن زاهدا
ظهر عليه الخشية حتى غلبت عليه ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لان من قدر على العقوبة والانتقام والغفران حقيق
ان يخشى يتلون اي ما يخشى الله الا العلماء العاملون به لان الخشية ليست هي خوف العقاب بل هيئة في
القلب خشوعه انكساريه عند تصور وصف العظمة وحضوره لها من لم يدرك عظمته لم يكن خشيته
ومن تجلى الله له عظمته خشيته هي خشيته ومن الحضور التصوري الحاصل للعالم الغير العارف ومن
التجلي الذاتي للعالم العارف بون بعيد ومراتب للخشية لا تحصى بحسب مراتب العلم والعرفان
ان الله عزيز عالب على كل شئ عظمته غفور ستر صفة تعظيم النفس وهيئة تكبر يا نور تجلى عزته
ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده
لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها
حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها
نصب ولا يمسنا فيها لغوب يرى سباق وجنه عدن على الاجاد ويحلون من حليت المرأة فهي حالي
ولؤلؤا عصف الهمز الاولى والحزن هو ان الفضل المقامة مصدر بمعنى الاقامة يقال اقمت اقامة وقاما وقامة وقوى
تعوب بالنصب ومواسم ما تلغب به اي لا تتكلف علاجا او مصدر كالقبول والولوع النصب التعب والمشقة
الى نصب المتعب للام والتعوب للقعود والكلال دون التعب يرجون خبرا ان او حال من ضمير اعقوا والخبر انه
غفور شكور لهم معلق لمن تبور او بيرجون او علة للاحوال المذكورة من التلاوة واقامة الصلوة والانفاق
مصدقا حال مؤكدة لان الحق لا شك فيه والذي اوحينا عطف على والذي اوحينا او على ان الذين يتلون كتاب الله
على ان الكتاب للجنس والذي اوحينا اعتراض من المعطوف والمعطوف عليه ثم يدخلونها على الناء للمعول ثم وجه عطف على يلبسون اي
تحلى بنيهم الظاهر يدخلون جنات عدن يدخلونها ويدخلونها على الناء للمعول ثم وجه عطف على يلبسون اي
مرصع باللؤلؤ وقيل من ذهب في صفاء اللؤلؤ ولؤلؤا معطوفا على محل من اساور لجواز ان يكون لغويا بفتح اللام صفته
للمصدر للمبالغة كانه لغوب لغوب كموتهم موت مات سلاما لكتاب الله بالوصول على ملائمة ومنى شأنهم
والفرق بينهما هو
قيل اصله ولوها بالفاء هو الظاهر
الالف هي
الام الاولى اخذا مما هم عليه
اي هم

سورة يس مكية وهي ثلث وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد
حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب
فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما
قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين

يس المتحي الذي مرفع رأسه وبعض بصر سال فتح العين فهو فاتح اذا ذوى مرفع راسه ومنه شهر فاتح
لكانوس لان الابل مرفع رؤسها عن الماء فيها لتبرده ومنه افتحت السوق اذا سفيقته فرى سدا بالفتح والضم
وسدا بالصح المصدر وبالضم الاسم وسد ما كان من اعمال الناس بالفتح وما كان من خلق الله فالضم فرق
فاغشيناهم بالعين المعجمة من الغشاء يتين كالم في الاعراب ويرى بالكسر كجير وبالفتح كاتين للقناء
ان لكنين للقناء او على انها حرف العسم ومنع الصرف او بالنصب على اتل سنتي وبالضم كحيث او بالرفع على
هذا وسخيم الالف واما لتها على صراط مستقيم خبر بعد خبر او صلة للمرسلين او حال من المستكن في الجار والمجرور
وترى تنزيل العزيز الرحيم بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وبالنصب على المدح اي اعني وبالجر على البدل من
القرآن لتنذر متعلق بتنزيل او بمعنى الارسال في المرسلين ان جعلت ما في ما انذر اباؤهم نافية فالجملة في محل
النصب صفة لقوما اي قوما غفلا سذرا اباؤهم كقوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من ملك وان جعلتها موصولة
فهي مع صلتها مفعول بان لتنذر اي لتنذر قوما مثل انذار اباؤهم من العرب كقوله انا انذرناكم عذابا قريبا وان
جعلتها مصدرية فهي في محل النصب على المصدر اي لتنذر قوما مثل انذار اباهم والمعنى انذارا مثل انذار اباهم وعلى
الاول متعلق بمحذوف هو صفة لقوما اي قوما غافلين لتنذرهم وعلى ان عدم الانذار سبب غفلتهم وعلى الثاني
متعلق للارسال والانذار اي انك لمن المرسلين لتنذرهم فانهم غافلون كما تقول ارسلتك الى فلان لتنذره فانه غافل
او انهم غافل من تكلم على السبب للمفعول واثارهم بالرفع وكل شيء منصوب بفعل مضمر يفسره احصيناه اي
واحصينا كل شيء احصيناه ويرى كل شيء بالرفع على الابتداء وجوزان يكون وصفه بالحكم لكونه دليلا ناطقا
بالحكمة كالحي او لوصفه بصفة المتكلم به للمبالغة وقادر وصف الرسول لكونه على صراط مستقيم مع دلالة انك لمن
المرسلين عليه بالالتزام الصحيح بالمدح والجمع بين وصفه ووصف شريعته بالاستقامة في نظام واحد كانه قال
انك لمن المرسلين الثابتين على صراط مستقيم وتعظيم شريعته بالتكيد اي ارسلت على صراط مستقيم من
الصراط المستقيم لا مكذبة ووصفه بمثل تصميمهم على الكفر وعدم ايمانهم بالانذار وتذييلهم للايات بتمثيل مبني
لتصميمهم على الكفر وعدم ارعوائهم عنه بجعلهم كالمغلولين المقمحين في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون اعناقهم
عنه ولا يطاطئون رؤسهم له وجعلهم كالمحصورين المحبوسين بين سدين لا يبصرون ما قدامهم وما خلفهم فلا يتصورون
العبر ولا يتاملون في ايات الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما معنى يس يا انسان بلغة طي قال

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملائكة وعدته ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئت

ورجله سوسا والذين كفروا اي اجحبوا سك بالانكار فلم يعبوا سك الكتاب ولم يرثوا لبعدهم عنك
في الحسنى ملاقارب والتواصل منك ومنهم لهم ما رجهم الطبيعة بعدولهم فيها بانواع الجريان والالام دايما لا
تقضي عليهم فيموتوا ويستريحوا فلا تخف عنهم من عذابها فيتنفسوا انه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير
ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ والايحيق
المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من
شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

لعه يحيق يحيط عه استكبارا بدل من نفورا او مفعول له اي فازادهم الاان نفروا استكبارا ونفورا في
الارض اوحال اي مستكبرين وماكرين برسول الله والمومنين ويجوزان يكون ومكر السيئ معطوفا على نفورا
على ان الاصل وان مكروا السيئ اي المكر السيئ فحذف الموصوف واسيغا، بوصفه ثم ابدل ان والفعل بالمصدر
فصار ومكرا السيئ ثم اضيف ويرى والايحيق من الاحاقة ومكر السيئ بالنصب اي ولا يحيق الله تر احرم ومكر
السيئ باسكان الهمز لاستثقال الحركات مع الياء، والهمز ولعله اختلس فظن سكونا او وقف وقفة خفيفة ثم ابتدا،
والاحتق ويرى ابن سعود ومكرا سيئا عه اسناد زادا الى الذين او مجيئه مجاز كما لانه مو السبب في ان
زادوا انفسهم نفورا عن الحق وتباعدا عه كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم استكبارهم مجاز عن استبالهم للاك
ووقوعه في المستقبل لامحالة كالشيء المتوقع قه بلغ مرثدا فيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اهل الكتاب كذبوا رسلهم فعالوا الله اليهود والنصارى انتم الرسل فكذبوهم فوالله لئن اتانا رسول لنكونن
اهدى من احدى الامم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوه من احدى الامم اي واحقه من الامم من اليهود و
النصارى والصابئين وغيرهم او من الامة التي يقال فيها هي احدى الامم اي اوحدتها مفضلا لها على غيرها في الهدى
والاستقامة كما يقول فلان احد الرجال والايحيق المكر السيئ الا باهله وتعداق بهم يوم بدر وعن النبي عليه السلام لا تمكروا
ولا تغيروا ما كرا فان الله عز وجل هو الماكر الغيار ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ولا تبغوا ولا تكفروا باغيا فان الله يقول انما بغيكم على
انفسكم وعن كعب انه قال لابن عباس مرات في التوراة من حفر بئرا حفر الله جهنم وقع فيها قال انا وجدت ذلك في كتاب
الله فقرا الآية وفي امثال العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا سنة الاولين انزال العذاب على من كان
الرسل من الامم قبلهم ثم بين سنته بان لا يبدلها بان لا يعذبهم ولا يحولها بان ينقله الى غيرهم وانه معهود لامحالة
واستشهد عليهم بما كانوا شاهدوه في متاجرهم ومسايرهم الى الشام والعراق واليمن من آثار الماضين وعلامات
هلاكهم ومدائنهم لتعجزه لسبقه وفوته ما كسبوا ما اقترفوا من معاصيهم على ظهرها على ظهر الارض من دابة
من نسمة تدب عليها اي الانسان وحمل وصل ما تركب الناس وغيرهم من سائر الدواب بسوم ذنوبهم وعن
ابن سعود كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن ادم ثم تلا هذه الاية وعن ابن ابي ليلى ان الضب لتموت هزلا في جحره
بذنب ابن ادم وقيل يحبس المطر فيهلك كل شيء الى اجل مسمى الى يوم القيمة فاذا جاء اجلهم كان بعباده بصيرا وعيد للجزاء،

فهم محجوبون ممنوعون عن قبولها بامالة الرؤس وحجابهم من الجهة الاسفل ووجه العلب سدا من حجاب ظهور النفس وصفاتها المستولية على العلب منعهم من الطيران الى فوق لتستفيدوا العلم والمعرفة فتشتاقوا الى لقاء الحق عند لاوة الانوار الكاملة ومن حجابهم من الجهة اليمنى سدا من حجاب الطبعة الحسية ولذاتها الحائلة من اشتياقهم الاوامر والنواهي فيتعلم من العمل الصالح الذي يعلمهم لحصول الخير والصفات الكاملة فاسدت لهم طريق العلم والعمل فهم واقعون مع اصنام الاذواق حيارى بعبدونهم لاسعدون ولا ساجدون فاعشاهم بالانعماس في الغواشي الهولانية والانغماس في الملابس الحسية بهم لا يصرون لكثافة الحجب من جميع الجهات واحاطتها بهم وادالم يصروا ولم تاثروا فالانذار وعدمه بالنسبة اليهم سواء انما تتعلق اي يوثر الانذار ويتجح فيمن اسبغ الله لنعمة استعداده وصفاته مناثرة وسبل الهداية بمافي استعداده من التوجه الفطري والمعرفة الاصلية فتذكر وتخشى الرحمن تحصل عظمته مع غيبته عن الحس متبعة بالسلوك لحضرة ما هو غايب عنه وتشهد ما استضاء بنوره بشرة عظمة من ستر ذنوب محجب افعاله وصفاته وذاته واجرامهم من حجابات افعاله الحي تعالى وصفاته وذاته وهم الاقلون عددا بالنسبة الى من قال فيهم لقد حق القول على اكثرهم الاكثرون قدرا

اقسم ب الصمتين الدالين على كمال استعداده

كما ذكر في ط والقرآن الحكيم الذي هو كمال التمام الدال باستعداده على انه سبب هدى الامور لمن المرسلين على طريق التوحيد الموصوف بالاستقامة وذلك ان تحت اسان الى اسم الوالي وسن اسان الى اسم السلام اي مالذي وتي سلامة فطرتك السالمة عن العصبي في الازل عن افات حجب النشاة والعادة وبالسلام الذي هو عنها واصلها والقرآن الحكيم الذي هو وصوله كما لها الجامع لجميع الكمالات المشتمل على جميع الحكم التي بسببها بعث الله لمن المرسلين من قبل العزيز الرحيم اي القرآن انما نزل الحكيم الذي هو وصوله كمال استعدادك بتنزيل باطنها بفضل الله على الجمع على مظهرك ليكون فرقانا من العزيز الغالب الذي غلب على انانيتك وصفات نشاتك وقهرها بقوته لتلا تظهر ومنع ظهور القرآن المكنون في غيب عسل على مظهر جسمك وصيرورته فرقانا الرحيم الذي اظهر على عسل جلبات صفاته الكاملة باسرها لتستذكرها بلغواي كمال استعدادهم مالم يبلغ اباءهم فانذروا ما تنذرهم به بهم غافلون عما اوتوا من الاستعداد البالغ حد الم يبلغ استعداد احد من الامم السالفة كما قال لم اوتها الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا لعلهم العود على الكريم في العضاب الذين بانهم اشقياء فهم لا يومنون لانه اذا قويت الاستعدادات عند ظهور قوى الاشقياء في الشر كما قوى السعداء في الخير ما جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله الطمح البصر وخفض الاذقان السفلية فنهى الى الاذقان لمنع لرؤسهم من التطاطي للقبول اذ غمت الاعناق لمنع مفاصلها من تصرفات الرؤس والطفت المفاصل حتى حالت اعاليها ولمنعت حد الرؤس من تلاقم فلم يبق لهم تصرف في العقول والاذعان ولا تاثر بالاذعان والميل الى الركوع والسجود للانقياد والفناء فان الكمالات الاساسية انفعالية لاتحصل الا بالتذلل والانفعال

ضرب المثل من قولهم عندي من هذا الضرب كذا اي من هذا المثال ومن الاشباه على ضرب واحد اي على مثال واحد فعرفنا فقرنا مثال المطر يغمر الارض اذا لبدها وستدها وتعرف الحمام الباقة ويرى بالعشب عن تعرف اذا غلبته اي غلبتها وقهرتها بثالث يرى طيرهم ويرا الحسن اطيركم اي تطيركم

اضرب لهم مثلا اصحاب القرية

الى معولين لتضمنه معنى الجعل وبما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف تقديره اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا وجوز ان ينصب على مفعول واحد كاجعل وجعل المعدى بالام الملفوظ او بالباء اي اضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية مرى ان ذكرهم بهم الاسهام وحرف الشرط والتي ذكرهم تالف شهما وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان وعظتم تطهرتم وبوعظتم تطهرتم بالرجم والتعريب والى ذكرهم بهم الاسهام اي الناصبة اي انتطهرتم لان ذكرتم وان تعبر اسهام بمعنى الاحضار اي ان ذكرتم تطهرتم وتطهرتم لان ذكرتم

معنا اسند ارسال رسل عيسى الى نفسه لانه فعل رسوله وخليفته بامره كقولهم بنى الامير الخندق فاسند الى حذف المفعول من غير ذكر بعد الايجاز لدلالة ما قبله عليه توجيه الكلام الى الغرض المقصود وهو التعزيز اي شعون ولطف تدبيره حتى عز الحق وذل الباطل واذا سيق الكلام لغرض فقرب طريق ادائه اليه يترك ما لا يتم الامر الا به الى قوله ملك حكم السلطان اليوم الحق لما كان الغرض هو لك لكن طرحت المحكوم له والمحكوم عليه الناكد بان في انا الكم مرسلون لتكذبهم الرسولين كما

تشاءمنا بكم وذلك انهم كلما جاءتهم رسلهم بما يخالف طباعهم ما ضرابه من الشر ومن عادات الجهال التمس
بكل ما استحسنوه واشتهوه وانشاءم بكل ما استقبحوه وكرهوه فان اصابتهم بعده اوبلاء قالوا بسببه هذا وشوم
هذا كما حكى الله تعالى عن القبط وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وقيل حبس عنهم القطر فقالوا ذلك
طائركم معكم اى سبب شومكم معكم وهو سوء اعتقادكم وفساد اعمالكم ان ذكرتم وعظتم وهو اين على الظرف
وذكرتم بالتخفيف اى شومكم معكم حيث جرى ذكركم وهو ابلغ لانه اذا اشيم المكان بذكرهم كان الحلول فيه
اشأم بل انتم قوم عادتكم الاسراف فى العصيان فمن ثم جاءكم الشؤم اوانتم مسرفون فى عقائدكم وافعالكم حيث
تشاءمتم بمن جاء للبركة من الله تعالى رجل سعى هو حبيب بن اسرائيل النجار وكان تحت الاصنام وهو مؤمن
آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وسنها ستمائة سنة كما آمن تبع الاكبر وورقة بن نوفل وغيرهما ولم يؤمن بنبى
غير احد الاحدظهور وقيل كان فى غار يعبد الله عز وجل فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه وقاوم
الكفرة فقالوا اوانت تخالف دينا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل توطأوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره
وقيل رجموه وهو يقول اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وقبره فى سوق انطاكية وقيل الخطاب فى قوله انى آمنت بربكم
فاسمعون للرسل وذلك انه لما نصح قومه اخذوا برجمونه فاسرع حو الرسل قبل ان يتمثل فقال لهم انى آمنت
بربكم فاسمعون اى اسمعوا منى شهدوا لى به فلما قتل غضب الله تعالى عليهم فاهلكوا بصيحة جبريل وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم شبانى الامم ثلثة لم تكفروا بالله طرفة عين على بن ابى طالب وصاحب يس وحزقيل
الذى يعرضون ان يقول على طريقة التطبيق اصحاب القرية ما يمنعنى ان اعبد الذى فطرنى والرسل السلة الروح
والعقل والعمل اذا ارسل الله اثنين فكذبوهما لعدم المناسبة بينهما وبينهم وبخالفهم اياهما فى النور والظلمة والسيرة
والوجهة يعزز بالعقل الذى هو اقوى النفس الامارة التى هى الملك واعوانه من القوى والمصالح والمفاسد وعباده
اصنام الاعضاء التى هى مظاهر القوى ومساجدها ويدعوها وفوزها الى ما يدعوه الله العقل والروح فيؤثر فيهم
ويشافههم بما يقرهم عنهم فحلهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحظوظ وزجرهم اياهم فى
قوله لمن لا يحملكم لزمهم بالدواعى الطبيعة والمطالب الدنية وحذرهم اياهم اسبابا وهم عليهم واستجابهم فى تحصيل الشهوات
والالذات البهيمة والسبعية والرجل الذى جاء من اقصى المدينة اى من بعد مكان منها هو الحب اى العشق المتبعث على
وارتفع موضع ومريبه منها بعد بين شمول العقل وتطرح وبداته للملك الظاهر دين التوحيد والدعوة الى الحسب الاول وتصديق
الرسل سعى لسرعة حركته وبدعوة الكل الى الله والاجتماع الى متابعة الرسل فى التوحيد وقوله مالى لا اعبد الذى فطرنى
واليه ترجعون وكان نجارا نحت فى بداته اصنام مظاهر الصفات من الصور الاجابة حسنها عن جمال
الذات وهو الماموربدخول هذه الذات قائلا مالى لا اعبد فوى المحولين عن معانى وحالى معلولين ما غفر لى ربى
ذنب عبادة اصنام مظاهر الصفات وخرجها وجعلنى من المكرمين لغايته فى الخضوع الاحدية بعد فنائى
فى الحق ان لكل شى طلبا وطلب العرفان تمس ملعت ذلك لان فيه سترنبوته وكونه حسب الله الذى آمنت به
حبيب قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون ما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين وما انزلنا
على قومه من بعد من جنده من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة على العباد

قال فكذبوهما فلما زادوا الاتكال والتكذيب بعولهم ما انتم الا بشر مثلنا الى الاخرة لكم علينا بعض احصا صلى بنا
تقولون وتتوا الرسالة والتفوا فى ذلك قالوا انكم ربيم فى الجواب تزيد ما تكدبعولهم ربنا يعلم لانه استشهاد
بعلم الله جار مجرى القسم فى التوكيد كما يقول شهد الله وعلم الله وزيادة اللام وبقوية التاكيد وتحسين الاستشهاد
بعولهم وما علينا الا البلاغ المبين اى الظاهر المكشوف المبين بالايات الشاهدة بصحته فان الاستشهاد على الدعوى
انما يحسن بينة واضحة اتبعوا من لا يسألكم اجرا كلمة جامعة فى الترغيب اى لا يخسرون بعدم شانكم وشركم
صحة دينكم ينظم لكم خير الدنيا وخير الاخرة وترشيحها وتوابها بابراز مناصحتهم فى صورة المناصحة لنفسه ليكون ادخل فى
المحاض النصح حيث ارادلهم ما ارادلنفسه ويسلطف بهم ويدليهم حتى لا يتعصوا يسيروا بوضع قوله ومالى لا اعبد
الذى فطرنى مكان قوله ومالكم لا تعبدون الذى فطركم واوما الى المراد بقوله واليه ترجعون للتهم سالغة فى
التهديد والالتفات والله ارجع ثم عاد الى اسلوب الاول فقال لاتخذ من دونه آلهة الى قوله انى آمنت بربكم فاسمعونى
اى اسمعوا قولى واطيعونى فيما بتهكم عليه والمراد تقريعهم على تركه عادتهم الى عادة من لا يضر ولا ينفع وقد
برهن فى اثناء كلامه على ضلالهم حيث ذكر ان الله هو المبدئ الفاطر واليه الرجوع ومنه الرحمة العامة الشاملة وله
النعم الكاملة وهو الذى اذا اراد باحد شيئا من الضر بعقل فان تركت عادته الى عادة ما لا يضر ولا ينفع والا تعلق
شفاعته شيئا ولا تعدل على انقاذ من اسلاه الله ما لنصح والطاعم او اشركته به فى عبادته فانى اذا لفى ضلال
بين لا يخفى على عاقل وقوله لا تغنى عنى شفاعتهم شيئا نفى للشفاعة رأسا لقوله لا يرى الضب بها ينجح
واصله اى مثل لهم مثلا والقرية انطاكية والمرسلون رسل عيسى عليه السلام بعثهم الى اهلها دعاة الى
الحق وكانوا عبدة اوثان ارسل اليهم اثنين فلما قربا الى المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب النجار
صاحب يس فسلما عليه فاخبراه بما جاءا له فقال اهنا آية فقالا نشفى المريض ونبرئ الاكمه والابرص وكان له ولد مريض
منذ سنين فمسحه فقام فآمن الشيخ ونشا الخبر فشفى على ايديهما خلق وكثر حديثهما الى الملك وقال لهما ألنا آلهة
سوى الهتنا قالا لا نعم من اوجدك وآلهتك فقال حتى اتروى امركما فحبسهما ثم بعث عيسى عليه السلام شمعون فدخل
متنكرا وعاشرحاشية الملك حتى استانسوا به ورفعوا خبره الى الملك فاتى به فقال له ذات يوم بلغنى
انك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولانه قال لا حال الغضب بينى وبين ذلك فدعاهما فقال شمعون من ربكما
قالا الله الذى خلق كل شئ وليس له شريك فقال صفاه واوجزا فانا لا نفعل ما تشاء وحكم ما يريد فقال وما آيتكما
قالا ما تتمنى الملك فدعا بغلام مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصر واخذ يبذ تشق موضعا ما فى
حدقته فصار ناظرا فتعلقتين ينظر بها فقال له شمعون ارايت لو سالت آلهتك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك ولها
الشرف قال ليس لى عنك سر ان آلهتنا لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع وكان شمعون يدخل معهم على الصنم
فيصلى ويضحى ويتم يحسبون انه منهم ثم قال لهما آلهتكما على احيا، ميت آمنتا به فدعوا بغلام مات من سبعة ايام
فقام وقال انى دخلت فى سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا وقال فتحت ابواب السما،
فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهولا، الثلثة قال الملك ومن هم قال شمعون وهولا، تنحى الملك فقال الى
شمعون ان قوله قد اثر فيه نصحه فآمن وآمن معه قوم ومن لم يؤمن صاح عليهم جبريل فهلكوا تطيرنا بكم

9

يا أيها من سئل الآكانوا به يستهزئون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا
محضرون وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها
من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما
تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون ﴿ ع ﴾ وترى من الكرمتي بالتشديد وابن سعود
ان كانت الارضة واحدة من زقا الطائر يزقو وزقى اذا صاح الجمع فعل بمعنى مفعول نحو قتلى وجاؤا
جميعا مرى الميتة بالتشديد وفجرنا بالتخفيف والتشديل والنجر والنجر كالفتح والسنح لغط ومعنى قرى ان التشديد
للمبالغة والتكثير وترى ثمره بضمتين وضمة وسكون ﴿ ع ﴾ ما في ما عملت يحتمل
او موصولة اى الذي عفرته من دبس وخل ان يكون اسنها مسد الى باى شئ عفرتي رأى على الاصل مع ان الاكثر
حذف الالف نحو ما علمت ما صنعت هذا اى ما شئ صنعت والاكثر في صنعت التفاوت في ان كانت الاصحة
واحد التذكير لان الاصل ما وقع شئ الاصحة واحد ولكن طويت بها الصحة لانها في حكم فاعل الفعل وعليها
قراءة الحسن فاصحوا الا ترى الا مساكنهم بتاء التانيث الفعل المبني للمفعول ورفع مساكنهم وقت ذي الرمة
وما بقيت الا الضلوع الجراشع وقرى الاصحة بالرفع على كان التامة اى ما وقعت الا صحة قرى ما حسنة العباد
بالاضافة الهم لاحصاء هم من حيث انها موجبة الهم وما حسنة على العباد على اجراء الوصل مجرى الوقف الم
يروا معلق عن العلم في كم لان كم لا تعمل فيما بعدها وان كانت خبرية لانها وضعت لانشاء التكثير اولان اصلها الاستفهام
وانما جاز تعليق فعل الرؤية لانه بمعنى العلم لانها معه ما قبلي الجملة كما تقدمي قولك الم تر ان زيدا لمنطلق
وان لم تعلم في لفظ ولهذا ابدل انهم الهم لا ترجعون من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ بدليل الم تر ولكنه
القرون من صلة كم وهم ضمير الحسن الهم وصل الحس بالكبير على الاستئناف وفي قراءة ابن سعود الم ترواني اهلكت
والبدل على بين العراء بدل اشتمال ان في ان كل مخلوق من الثقلة واللام في الغابرة وما مزيدان للتاكيد وقرى لما
بالتشديد على ان ان نافية وما بمعنى الا كالتي في سئلة الكتاب نشدتك بالله لما فعلت والتنوين في كل عوض
من المضاف اليه كقولك حملت بكل قما الارض الميتة مبتدا خبره انه لهم احييناها استئناف لسان قول الارض
الميتة انه ويجوز ان يكون صفة للارض لان المراد الجنس المطلق لا ارض بعينها فجاز وصفها بالميتة كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني وان يكون انه مبتدا لهم صفتها والارض خبرها معا مبتدا دخل الجنة استئناف لان
قصته مظنة السؤال عن حاله كانه قيل اذا سئل سائل فقال كيف كان قائلا ربه بعد ذلك التصلب في نصرة دينه التسخي
ببذله فقيل قيل ادخل الجنة ولم يقل قيل له لان الغرض سأل القول وعظمه لا المقول له مع كونه معلوما كقولك لكل
احد انا كقولك قوله قال مالت قرى معلول استئناف على تقدير سؤال سائل سأل عما قال عند ذلك القول العظيم في
قوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء استفهام انكار لا بلاكم رايا، الى تعظيم الرسول اى كفيا امر اهلاكهم
بصحة واحدة من ملك وما انزلنا عليهم من جند من السماء كما فعلنا يوم بدر والخندق وما كنا منزلين وما صح في
حكمتنا ان ننزل لان انزال جنود السماء من معطات الامور التي لا توصل اليها الا بملك وقد ابى الله تعالى ان يسبب
بنقيضه حكمته وحال نبيهم الذي يكذبونه كقوله فمهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به
وما كنا منزلين على قومه من بعد اهلاكهم اياهم جند من السماء ولا استبعد له ذلك لعزته وانه ضرب قوة وآلة ولا استبعد
ان يهلكهم بصيحة واحدة ان كانت الا صيحة واحدة اى ما وقعت الا صيحة واحدة وانما قيل خامدون على لفظ الكل
بعد قوله جميع لدينا محضرون على المعنى كقوله ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وقرى الا صاحة واحدة
على ان التاء للوحدة كما في الرامة والشاة وقرى الا صيحة واحدة على ان الهاء للمبالغة كما في علامة ونسابة
وقرى الا صيحة واحدة على ان فاعلة بمعنى مفعولة كما في قولهم عيشة راضية وماء دافق
وقرى الا صيحة واحدة على ان الهاء للتانيث والتاء للوحدة كما في الرامة والشاة وقرى الا صيحة واحدة
على ان الهاء للمبالغة كما في علامة ونسابة وقرى الا صيحة واحدة على ان فاعلة بمعنى مفعولة كما في قولهم عيشة راضية وماء دافق
وقرى الا صيحة واحدة على ان الهاء للتانيث والتاء للوحدة كما في الرامة والشاة

الارض وسهم من اغرقنا ولم ينزل حتى نزل الماء الاشعار احد من الاشعار مجد على الم وذلك لكرامته عند
الله وتفضيله على سائر الانبياء والا لكان لكل نبي نصرته ملك واحد فاذا هم خامدون تنا، على شبيه الحي
بالنار والميت بالرماد على الاستعارة بالكناية اى خمدوا كما تخمد النار فصيروا رمادا كما قال سيد
وما الموت الا سارق النفس وضوئه يخمد رمادا بعد اذ هو ساطع وهذا ان كون المعنى انهم متحسر عليهم من الله تعالى
على سبيل الاستعارة والمراد تعظم ما جنوه على انفسهم ومحنوا به وفرط الكفار له ويحتمل ان يراد
من قولنا حسرتي الا ان المعنى ما احسرني المراد ما لحب الحسرة وعلم الطرفي قوله منه ما كلون للدلالة على ان الحب
معظم ما توكل وعاش به وتقوم البدن بالارتزاق منه الا ترى انه لما فقد حضر الهلاك بالجوع وعدم البقاء اذا فعل
الضمير في ثم له كان من باب الالتفات لجري الكلام على التكلم في جعلنا وفجرنا وتعلقه الى الغيبة للدلالة على
القادر الذي لا يعرفه احد حق معرفته ولهذا استحق على خلقها تعظيما واكد التعظيم وقوله ما لا يعلمون يعني
وله العدول على خلق غرائب في البر والبحر من الحيوان والنبات وعجائب في السموات والارض من الملك والجن
والجماد لا يعلمها الا من وحد وفي الاعلام بكثرة مخلوقاته ما يعلمون وما يليق بهم طريق الى علمه ما دل على عظم
قدرته واتساع مملكته وكمال حكمته ﴿ ف ﴾ لما قتل قيل له ادخل الجنة وبشر له بدخول الجنة وعند
قتله ادخله الله الجنة وهو فيها حي يرزق الا ترى الى قوله بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين وانما تمنى علم قومه
حاله وغفران ربه واكرامه له ليتوبوا عن كفرهم ويوسنوا بربهم ويعملوا مثل عمله فيفوزوا بفوزه وفي حديث نصح قومه حيا وميتا وبهذا داب اهل الله في كظم الغيظ والترحم على الاعداء والتعرف على من اساء اليه جملة في
حقه فانظر كيف تمنى الخير لقتلته الباغين عليه ويحوز ان يتمنى ذلك لعلمه انهم كانوا على خطاء يرامون انه
كان على الحق والصواب ولم يرد بهم الا خيرا ولم يدع عليهم الا بالاعمال الا نصحة وشفعه والاول اشفى لغيظه واوفى
بولايته ان حمل ما غفر لي على الاستبهام فالمراد باغفراني للدين وصبري على ما كان منهم من بعد
هلاكه ان كان الاخذ او العقوبة الاصحة واحدة نداء الحسرة عليهم لانهم احقاء ان تحسر عليهم المحزونون او
انهم يتحسر عليهم من الملائكة والمؤمنين من الثقلين والمعنى ياحسرة عليهم تعالي فهذا اوانك وبين حال حتمل ان
حضري فيها وفي حال استهزائهم بالرسل وعلم اعتبارهم كان من تعليم ﴿ ع ﴾ ممن كانوا على مثل حالهم فاهلكوا يوما لهم
كل يعني الاحاطة والاشتمال بهم احد والجميع يعني الاجماع وان يحشرهم الحشر الى ان كلهم محشورون محضرون
لدينا محضرون للحساب يوم القيمة وفعل محضرون في الحال معطوف من ثم من ثم ذكر وهو للحال على ان الصمير
يعني اسم الاسان كما قال ربه فيها خطوط من سواد وبياض كانه في الجلد توليع البهق فقيل له فقال
اردت كان ذاك وفعل الضمير لله تعالى والمعنى ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر وما عملته ايديهم من الغرس والسقي
والاباد والتوصيل وكل ما يحتاج اليه الثمر من الاعمال الى اوان ايناعه لان اصل الثمر من عمل الله وخلقه وعليه
اثار من سعي الانسان وكسبه وفعل المراد ما عملته ايديهم ما يعمل من الثمر كالدبس والخل وكل ما يعد من
الثمر والعنب وفعل ما نافية والمراد ان الثمر خلق الله لا بتعلمهم وبقدرة الاول دون الكوفيين وما عملته ايديهم من عيه
راجع لان حذف الراجع من الصلة احسن من عدمها الازواج الاجناس والاصناف وما لا يعلمون من انواع لم يطلعهم الله
عليها او ما لا يعلمون كيفية خلقها وطبائعها وخواصها وما يتولد منها

Arabic commentary and glosses

ان مسعود لا مستقر لها اى لا استقرار ولا انزال تجرى ذلك الجرى على ذلك التقدير العجيب ما هو الا تقدير العالم
بقدرته على كل مقدور المحيط علما بكل معلوم فى قدرته ومنازل مضاف مقدر اى ذا منازل لتقدير نفس القمر منازل
اى قدرنا مسيره منازل وهى ثمانية وعشرون منزلا الشرطين البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة
الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك الغفر الزبانى الاكليل القلب الشولة النعائم البلدة
سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو الموخر الرشا منزل كل ليلة من ليالى
استهلال فى واحد منها لا تخطاه ولا تقاصر عنه على السواء الى الثامنة والعشرين صدق مستقبلها كالعرجون
القديم العتيق لم يستتر ليلة اذا نقص الشهر او ليلتين اذا تم والقديم المحول واذا اقدم دق وانحنى واصفر فشبه به من ثلثه
اوجه وجعل اقل مدة الموصوف بالقدم الحول فلوان رجلا قال كل مملوك لى قديم فهو حر او كنت ذلك فى وصيته
عتق منهم من مضى لهم حول فصاعدا لان الشمس ينبغى لها اى لا يصح ولا يستقيم لها ان تدرك القمر وتجمع معه وتداخله
فى سلطانه فتطمس ضوءه لان كل واحد منهما سلطان على حياله ولا الليل سابق النهار فيزيل ضوءه كذلك وجعل
المراد بها آيتا هما وهى الشمس والقمر فكون عكس الاول وذلك ان صلاح النبات والحيوان وجميع الشئون الالهية
مبنى على تعاقبهما وان كون كل واحد منهما سلطانا على حياله ذريتهم اولادهم ومن يتبعهم خلفا وجعل اسم الذرية
واقعا على النساء لانهن مزارعها وفى الحديث انه نهى عن قتل الذراري يعنى النساء ويخصص الذريات لان
استقرار هم فى السفن اشق وتماسكهم فيها اعجب وجعل المراد بالفلك المشحون فلك نوح عليه السلام وجعل الله
ذرياتهم فيها حملا لها على الاقدمين الذين هم اباؤهم فى اصلابهم من سلفهم من مثل الفلك ما يركبون من الابل
فانها سفن البر فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحفظهم ويحرسهم من الغرق او فلا اغاثة بمعنى انا نحن الصريخ لا لهم
ينقذون الا نحن من الغرق الا لرحمة منا وتمتيع بالحيوة الى حين الى اجل مسمى وهو وقت الموت الذى لا محيص عنه
كما قال ولم اسلم لكنى انبى ولكن سلمت من الحكام الى الحكم اتقوا ما بين ايديكم من الوقائع النازلة بالامم المكذبة
قبلهم وما خلفكم من الساعة وابوالها او نوازل السماء ونوائب الارض لعلكم ترحمون اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من
السماء والارض وعن مجاهد ما تقدم من ذنوبكم وما تاخر لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وانه لما كان
اى لكل ظلمة النفس نسلخ منه نهارا نور شمس الروح فى اللوين فاذا هم مظلمون وشمس الروح تجرى لمستقر لها وهو
مقام الحكمى نهايته سير الروح وذلك لقدر العزيز المقتدر من ان يصل الى حضرته احد من الخلق بالكلية على الكمال بالتجلى
العلمى الذى يعلم حد كمال كل سنى وانما، سير وتمرالعلب قدرنا مسيره منازل من الخوف والرجاء والصبر
والشكر وسائر المقامات كالتوكل والرضا حتى عاد كعذق اشه فى الروح فى مقام السير كالعرجون العلم وهو متقوب
استدار قشره وانضاءه وجه الدنى على الروح قبل تمام تنائه قشه واحجابه لتنويره عن النفس والهوى وكونه بالقوة
انما يكون فى موضع الصلصلى مقابله مقام السر حال الاستقامة والبقاء بعد الفناء الا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر اى سير
له الكمالات الصدرية من الاحاطة باحوال العالمين والمحلى بالاخلاق والاوصاف ولا الليل سابق النهار بادراك القمر
الشمس ويحوليك ظلم النفس بها ربور العلب لان القمر اذا ارتقى الى مقام الروح لمع الروح حضرة الوجه
فلا يدركه ويكون النفس حينئذ نيرة فى مقام العلب لاظلمة لها فلم يسبق ظلمتها نور بل ذالت مع ان

علمها ولم تجعل لهم طريقا الى معرفته انا انزلنا حتوف السماء وانواع الملائكة لاصطلاحهم الانسان محمد عليه
ولم ينزل لنفس من الاسباب الا ان نزول العذاب والنهى على الامة المكذبة من غضب نبيهم وما نزل بهم بحسب اتصافه
بصفات الله والنبى الحاكم هو المتصف بجميع صفاته فلما جمع اسماء تعالى والملائكة نظما مراسمانه فلما كان ما نزلت
الكاملة جمع الاسماء كان الملائكة منزلة بحسب تلك الاسماء وتنائيها واما سائر الاسباب فلما كان اتصافهم بعض
الاسماء كان لا ينزل من قهريهم الا بعض الملائكة بحسب حالهم وهو ما بين بهم انه لهم لنسلخ منه النهار فاذا
هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس
ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون وانه لهم اناحملنا ذريتهم فى الفلك المشحون وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تاتيهم من اية من اياة ربهم الا كانوا عنها معرضين
سلخ جلد الشاة اذا كشطه عنها وازاله ومنه سلخ الحية لجلدة الرقيقة التى تسلخ منها وتتركها مطروحة جاعلون
فى الظلام بدل الضياء كما بدل اعتمنا وادجينا العرجون عود العذق بما عن شماريخه الى منبته من النخلة وبدل
الزجاج موقعون من الانعراج وهو الانعطاف وهى العرجون بون الفرجون وبما نعان كالبزيون والبزيون ضرب من
قصل الحسن نغمتهم بالسندس وانه لهم صفة الوجهان المذكوران فى نظمها من الاعراب وفى تسلخ الوجهان
المذكوران فى احتساب الانسلاخ والصفة هى المستقر لها بالرفع والنون على ان لا معنى لسير والقمر منصوبا
بفعل ينتظم قلبا. ومرفوعا على الابتداء او عطفا على الليل اى وآية لهم القمر هى سابق النهار كما ينون وينصب النهار
على الاصل التنوين فى كل عوض من المضاف اليه اى كلهم والضمير يرجع الى الشموس والاقمار باعتبار اهلاف
احوالها من طلوعها وغروبها وغير ذلك فان بعد الصفات بعضها بعدا ما فى الذات او اليها والى سائر الكواكب
الكتاب مذكورا فيها الاشعار ذكريها حوت او المحذوف مدلول عليه بقوله الا كانوا عنها معرضين كانه قال واذا
قيل لهم اتقوا اعرضوا ثم قال وذا تيهم الاعراض عند كل آية وموعظة عما استعمل السلخ لازالة ضوء النهار وكشف
عن مكان الليل وتلقى ظلمه سيان الكلام بمعنى ان يراد بسبق الليل النهار سبق آية آية على ان الله تعالى قضى
لكل واحد من التنوين حدا محدودا وعمرا لكل منها وقتا معلوما ليس لاحدها ان تعدى حده وتداخل الاخرى حده
ويجاوز وقته الى وقتها وايانا، الشمس حرف التنبى للدلالة على انها مسخرة لم تتيسر لها الا ما قدرها من السير والطريق
وانما وصفها بالادراك ووصف القمر بالسبق لسرعة سيره بالنسبة اليها فانه يقطع بحركته فى شهر ما تقطع الشمس بسنة
من المسافة فناسبه السبق ان جعل الفلك على ظاهره نوحا عليه السلام وجعل المراد بالفلك المشحون فلك نوح عليه السلام
وان دخل فى النجى مع الالحاد فى تسخير لها لحد معين من ملكها منتهى الله دورها فى آخر كل سنة شمسية كمستقر المسافر
اذا قطع مسيرة اولمنتهى لها من المنازل والمحاذات اليومية فانها تنتقل كل يوم من مشرق الى شرق ومن مغرب الى
مغرب حتى تبلغ اقصاها ثم ترجع فذلك احد الذى لانتجاوزه مستقرا بالوحدة من سيرها فى مرأى عيوننا كل يوم وهو
المغرب او كبد السماء، فان حركتها يوجد منا كل بطيئة بحيث نظن انها واقفة وقيل اجلها الذى اقدره امرها فى جرى
عليه وهو آخر السنة وقيل الوقت الذى تستقر فيه وينقطع جريها يوم القيمة وقرى تجرى الى مستقر لها وقرا،
لا يدرك احدى الآيتين الاخرى فتذهب سلطانها ولا يسبق احدهما الاخرى فيجتمعان فى السلطان ولا يدرك احدهما
الاخرى فيجتمعان فى الضوء ولا يسبق احدهما الاخرى فيختلط الليل بالنهار وقيل لا يدرك احدهما الاخرى فيقضى
عليها ولا يسبق احدهما الاخرى فيقضى عليها وقيل لا يدرك احدهما الاخرى فيقضى عليها ولا يسبق احدهما الاخرى
فيقضى عليها وقيل لا يدرك احدهما الاخرى فيقضى عليها ولا يسبق احدهما الاخرى فيقضى عليها

ولروى ان جماعة من كفار قريش منهم ابى بن خلف الجمحى وابو جهل والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة تكلموا
فى ذلك فقال لهم ابى ألا ترون الى ما يقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى لآخيننه
ولآخذعنها باليا فجعل يفتّه بيده ويقول يا محمد أترى الله يحيى هذا بعد ما قد رم قال نعم و
يبعثك ويدخلك جهنم وانزله الله تعالى دليل على ان العظم ذو حس فيحس بالموت كما هو مذهب اصحابنا
وفى قال بطلان عظام الميت كالى حنيفة رضه وغيره نزعوا ان الحس لا تحلها كالشعر ونجيب بان المراد باحيائها
اعادتها الى ما كانت عليه فى بدن الحى عقّة طرية وهو بكل خلق عليم يعلم كيف يخلق لا يتعاظمه شئ من خلق المنشآت
والمعادات وجمع احزائها جلا يلها وديناتها استدل بالنشاة الاولى على الثانية ثم بانقداح النار من الشجر الاخضر وفى
زناد الاعراب والكل يكثر المرخ والعفار وفى اشاعهم فى كل شجر نارا واستجد المرخ والعفار قطع منها غصنان مثل
السواكين وهما خضران يقطر منهما الما، فتسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فيقدح النار بإذن الله تعالى فتصير نارا،
النار وانطفائها بعد فى دليل على ذلك كان على اعادة الغضاضة فى العظم بعد اليبس والبلى اقدر على ان خلق
السموات والارض دليل بالث كما قال لخلق ما اكبر من الناس لا تعدد شئ خلقها مع كبر جرمها وعظم شانها على
خلق مثلهم مع صغر جرمهم وقلة شانهم بالنسبة اليها كقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس او على اعادتهم لا
العاد مثل للمبدا، فى اصول البنية والذات والصفات وهو الحال ان العلم كثير المعلومات كما فى المعلومات قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال تسع مرات بسم الله الرحمن الرحيم اعطى من الاجر كما قال القرآن اثنى وعشرين
وايما مسلم قرئ عند اذا نزل به ملك الموت سوى تسع تنزل بكل حرف منها عشر املاك سوى من يليه صفوفا
يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وتشيعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرئ بس
عند رأسه وسورة الدخان عند رجليه وقل اعوذ برب الفلق عند يديه وقل اعوذ برب الناس عند وسطه فاذا
مرّ ومرّ على سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يبشره برضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة
شربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان وذلك فى يوم وهو ريان والاحاج الى حوض من حياض
الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وقال على اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع
انما امره عند ارادة شئ ترتيب كونه على تعلق الارادة به دفعة معا بلا تخلل زمان
فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ عن العجز والشبه بالاحسام فى كون افعالها بامانه الذى تحت قدرته وفى تصريف مقتضاه ملكوت كل
شئ من السموس والعوى والطائع المؤمن له والبه يرجعون مالنا، والابها، اليه

سورة الصافات مكية وهى احدى

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السما، الدنيا بزينة الكواكب
وحفظا من كل شيطان مارد لا يستمعون الى الملا، الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت وسخرون
واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون

تربت ناد عام التاء، الثلث فيما يليها من الصاد والزاى والذال لتقرب مخرجها من مخرج التاء، الدنيا الغربى سلم الزينة مصدر كالنسبة او اسم لما يزان به كالليقة اسم لما تلاق به الدواة
المارد الخارج عن الطاعة المتملس منهم يرى لا يسمعون بالحسف وشد بد السين والميم والاصله يتسمعون والتسمع

فاستفهم والطف من خلقنا من عرقسد ما لبيان الكفاء ما تعلقه من المخلوقات كلها قال خلقنا كذا وكذا من عجا
الخلق وبدائعه وعظائمه وشدائده فاستفهم ايهم اشد خلقا ام من خلقناه ما دكر وتعضد مراده من قوله ام من
عددنا بالتخفيف والتشديد واشد خلقا اما بمعنى اقوى خلقا من قولهم فلان شديد الخلق وفي خلقه شدة او بمعنى
اصعب خلقا واشق على المعيدين فالمراد رد انكارهم للبعث والنشاء الاخرى واثبات المعاد وبني استحالة
تعذر عليهم اولا ان ما ذكر من المخلوقات المذكورة اشد خلقا منهم واقوى او اصعب واشق ثم قال انا خلقناهم من طين
لازب اي اصل خلقتهم هو الطين اللازب ولسن الا التراب والماء وهو على حاله فمن اين استنكروا ذلك وبعد بزعمهم
استحالة الاعادة اما من جهة الفاعل واما من جهة القابل اما من جهة القابل فقد تقرر ان المخلوقات المذكورة اشد منهم
خلقا واصعب ومن كان عليه خلق بهذه الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه اختراعها كان خلق مثلهم عليه اهون والعاقل
على ذلك كان اقدر واما من جهة القابل فقد شهدت به نشأتهم الاولى من الطين والماء بحالها وقد اعترفوا
خلق ابيهم منه وشاهدوا تولد حيوانات كثيرة كالفار والضفدع وغيرهما منه خلق الساعة فمن اين جاء هذا الاستنكار
مع انهم اقروا بذلك وكانوا يرونه واعظم انتم المعوثون بل عجبت من انكارهم البعث ومع سخريتهم من امر وانبائك له اعجب
من عدم ايمانهم بالله تعالى على خلقهم هذه الاشياء العظيمة ومع سخريتهم منك ومن تعجبك وحيرتهم من آيات الله وآثار بها
وفي قراءة بضم التاء اي بلغ من عظم شانك اني عجبت منها فكيف بعبادي وقوله الجهال بجهلهم وعنادهم
يسخرون من اياتي لو عجبت من ان ينكروا البعث ممن هذه اعماله ومع سخريتهم ممن يصدق الله تعالى بالقرآن عليه وكان
شريح يقرأ بالفتح وقوله ان الله لا يعجب من شيء واما يعجب من لا يعلم فقال ان ابراهيم النخعي ان شريحا كان يعجبه علمه وعبد الله
اعلم يريد عبد الله بن مسعود وكان يقرأ بالضم وقيل معناه بل ما محمد بل عجبت واذا ذكروا لا يذكرون وذلك انهم
اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به واذا رأوا آية عظيمة من آيات الله كانشقاق القمر ونحوه يستخرجون بالغوا في السخرية
كانهم يطلبون من انفسهم السخرية منها ويجهدون في ذلك او يتدعي بعضهم من بعض ان سخريتها اقسم سبحانه
انه لكن في سلك طريق التوحيد الصافات في مقاماتهم ومراتب جلالتهم ومواقف مشاهدهم صفا واهل الاسلام اذا استكبروا
في الوجه البر فالزاجرات دواعي الشطان وتوابع التمنيات النفسانية في الاهانين زجرا بالانواع والاذكار
والبراهين فالتاليات بوعاظ انواع الاذكار بحسب احوالهم بالسان او العمل او السر او الروح كما ذكر في
على وجدانهم معبودهم لتشبيههم في التوجه عن الزيغ والانحراف بالانتهاء الى الغرب بغروب الشمس
الى مهم سائرون فيها وارض البدن وما بينهما ورب مشارق جلبات الانوار الصفاتية وصفه بالوحدانية
الدالة في اطوار الربوبية القاطعة عن وجوه التحولات بتجلد الاسماء ليتحفظوا عن تجلد جلبات الصفات
وترتيب المقامات من الاحتجاب بالكثرة انا زينا السماء الدنيا اي العمل الذي هو اقرب السموات الروحانية
بالنسبة الى العمل بزينة كواكب الحج والبراهين لعوله مصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وحفظا اي وحفظناها
من كل شطان من شياطين الوهم والهوى العسكر عند الترقي الى اين العمل بتركيب الموهومات والمحيلات
في المخالطات والشكوكات مارد خارج عن طاعة الحق والعمل لا يستمعون الى الملاء الاعلى من الروحانيات
والملكوت السماوية ويقذفون بتلك الحجج من كل جانب من جميع الجهات السماوية اي من اي وجه من وجوه

وصل عامل الصنم مع عامل الكواكب مع عابد الكواكب وصل قرناؤهم من الشياطين وصل شياطينهم
اللواتي على دينهم فاهدوهم الى صراط الجحيم فعرفوهم طريق النار حتى يسلكوها عن اليمين عن جهة الخير والدين
اى من قبل يزين اهل الصلاح والنصح وترتيب الضلال علينا وجاء في بعض النسخ من اتاه الشيطان من
جهة اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ومن اتاه من جهة الشمال اتاه من قبل الشهوات ومن اتاه
من بين يديه اتاه من قبل التكذيب بالبعث والثواب والعقاب ومن اتاه من خلفه خوفه الفقر على نفسه
وعلى من يخلف بعده فلم يتصل رجاؤه ولم تؤثر زكوته وبهذا سمي حطام الدنيا خلفا وبهذا سمي
مؤنس اى ما اجبتمونا على الضلال بل انتم اعرضتم عن الايمان واخترتم الكفر عليه وما كان لنا عليكم من تسلط
يسلبكم التمكن وتقسركم بل كنتم قوما مختارين الطغيان فحق علينا اى اذا لم تقسركم فلم تجيبونا انا لذائقون
اى حكم ربنا انا لذائقون لعذابه فكان غوايته اقرب اى اقتضى الاخبار عنه بحاله واستحقاقه
العقوبة ولما اخبروا بذلك عن انفسهم عدلوا عن الخطاب الى لفظ المتكلم فحكى الله قولهم ولو حكى قولهم
كما هو لقال انكم لذائقون ونحو قول العالم لقد غلت هوازن قتل مالك ولو حكى قولها لقالت قتل مالك
ومنه قول المحلف لمن حلف احلف لاخرجن ولتخرجن انهم لحكاية لفظ الحالف والتالي لاقبال المحلف على المحلف
فاغويناكم فدعوناكم الى الغي لانا كنا غاوين احببنا ان تكونوا مثلنا وما احببنا كم الا احببنا لانفسنا فلم
استجبتم الغي على الرشد اى غاية مامي الباب انا دعوناكم فلم اجبتم وقبلتم وكان يمكنه ان يقول لهم فحق علينا قولك
ربنا اى لست غواتكم في الحقيقة بنا ولو كان كل غواة ما غوا غاو في اغوائنا بما هو اي الاتباع والمتبوع
يوم العرض في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا مثل ذلك الفعل الفظيع نفعل بالمجرمين
مجرم لاجرامه انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون
بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله
المخلصين اولئك لهم رزق معلوم نوالهم وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف
عليهم بكاسات من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف
عين كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين تقول
ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم
قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو
الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون اي الكاس الزجاجة ما دامت فيها الخمر او الخمر نفسها قال
وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها اي المعين الماء الجاري على وجه الارض الظاهر للعيون
قال لذا الشئ نهو لذ ولذ لذ ولذ ما بت لذ يوزن فعل لجلد وكتب قال رجل طب قال ولذ كطعم الصبر حدي
بارض العدى من خشية الحذلان يريد النوع الغول من غاله يغوله غولا اذا اهلكه وافسد وسمه الغول
في تكاذب العرب وفي اشاهم الغصص غول الخمر ويقولون على الساء للمعول من ترف الشارب اذا ذهب
عقله ومال للسكران ترنيف ومنزوف ومال للمطعون ترف فمات اذا خرج دمه كله وترحت الركية حتى نزفتها

العمل لانهم اهل صحو اخلصهم الله من الشوب والحجاب فلا سكر لهم ولا هم عنها ينزفون مذهب العقول
والالم يكونوا اهل الحجاب البتة، وعدهم قاصرات الطرف من اهل الجبروت والملكوت
والنفوس المجردة الواقفات تحت مراتبهم في مقام تجليات الصفات ومراودات الجلال وفي مجالي
مشاهداتهم تحت حباب الجمال في روضات القدس وحضرات الاسماء عين لان ذواتهم كلها عيون لا تمل
طرفا عنهم لفرط محبتهم وعشقهم لهم لانهم المعشوقون كانهن بيض مكنون في الاداجي لغاية صفائها في
خدور القدس ونقائها من سواد الرجس نساء لون تحادثون ما حادث اهل الجنة والنار ومدارك احوال
السعداء والاشقياء مطلعين على كلا الفريقين وما هم فيه من العذاب والعقاب كما ذكر في وصف اهل الاعراف

اي ذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس
الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم الفوا
آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين

نعم النزل ما يقام للنازل من القرى ومنه انا الحمد لله انهم
الورق منه قرح جزيفه نبت بتهامة يسمى بالشجر الموصوفة الطلع ما يطلع اولا من النخلة عند اثمارها وهو كمام
ثمرها الشوب المزج من باب التعب بالمصدر ويرى شوبا بالضم ومواسم ما تئاب به الامراع الاسراع الشديد
كانا بحث صاحبه حثا وسل اسرع فيه شبيه بالرعدة عز نزلا بصدد التمييز اي جعل بعض الحاصل وعلى
الحال ان جعل بعض ما يقام للنازل من القرى بعا نزلا بحوران يكون مسعارا من الربع للحاصل من الشيء وحاصل الزقوم
المعلوم اللذع والسوء وحاصل شجر الزقوم الالم والغم والمعنى ان للقرى المعلوم نزلا وشجر الزقوم نزلا فايتهما خير
نزلا ومعلوم انه لا خير في شجر الزقوم ولكن الموسى لما اخباروا ما ادى الى الوزن المعلوم والكامن ما ادى الى بحر
الزقوم ميل لهم ذلك ربحا لهم على سوء اختيارهم لستعير الطلع من حمل النخلة لحمل شجر الزقوم وشبه رؤس الشياطين
دلالة على تناهيه في الكراهة وقبح المنظر لان استقباح الشيطان وكرامة منظره امر راسخ في طباع الناس معقول في
الحسن الصور كانه ملك ان هذا الا ملك كريم واذا صوروه حاؤا بصور على احسن ما يمكن
واجمله وهذا اشبه بخيالي لاعتقادهم الشر المحض في الشيطان والخير الصرف في الملك هي في صورتها وصل الشيطان
حية عرفا، تجمع المنظر هائلة جدا وصل ان شجرا يسمى لا الاشئن خبيثا منتنا مرا سمي الصورة سمي ثمرة رؤس
الشياطين على هذا لكون سمتها تشبيها بالتخيل ثم ان قصد بهذا التشبيه ما هو حي كمون نشبها بالمحسن
بذلك لانه رجع بعد التسمية اصلا شبه به وكونه ان كمون ثم مستعارا لبعد ما في شرهم من مزيد البشاعة والكراهة
من طعامهم من عاده الله تعالى ان يشبع الوعد بالوعيد فلما فرغ من بيان الوزن المعلوم فوصف اهل
الجنة في تحادثهم وانسيالي كلامهم الى حصة المومن وقرينه شرع في وزن الكافر ووصف اهل النار فقال اذ ذلك
خيرا ام ذلك الوزن المعلوم الموصوف خير نزلا ام شجر الزقوم وهو ان الوزن المعلوم وما ذكر معه من النعيم لاهل
الجنة منزله ما يقام للنازل وما وراءه من اللذات بعد اقامتهم لا يدخل تحت الوصف وان شجر الزقوم وما ذكر معه

من وصف الشراب والجحيم لاهل النار مثل له ما يقام للنازل وما وراءه من المكاره وانواع العذاب لا يدخل تحت
الوصف ونصب عنه الاوهام فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الاخرة اولا، واسخا لهم في الدنيا حيث قالوا
لما سمعوا انها في النار كيف يكون ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان يعيش فيها ويتلذذ بها
كالسمندل هو قادر على خلق شجر فيها وحفظه من احراقها وهي نابتة في اصل الجحيم وكان طلع خرج مثل منبتها في بعض
جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها بما من الشجر اي من طلعها فالبعض منها البطون اما الغلبة الجوع الشديد واستدلاله
عليهم واما لانهم يقسرون على اكلها تعذيبا لهم اذا شبعوا وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم واحرق الزقوم بطونهم
سقوا شرابا من غساق او صديد سقوبه اي مزاجه من حميم يشوي وجوههم وتقطع امعاءهم كما قال في شراب اهل
الجنة ومزاجه من تسنيم ثم ان مرجعهم اي مصيرهم ومنقلبهم في دركات الجحيم بعد ما ذكر مآلهم الى شجر الزقوم وما كلون
منها ويملاون بطونهم ويسقون من الحميم ثم يرجعون الى مقاديم ومنازلهم من دركات الجحيم ولكن ثم ان منقلبهم ثم
مصيرهم ثم ان منقلبهم لالى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين
اباءهم الضالين واتباعهم في الضلال وترك اتباع الرسل فبلهم قبل قومك من رسلنا منذرين انبياء خوفوهم العواقب
والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد قومه لانهم رأوا آثارهم وسمعوا اخبارهم المنذرين الذين انذروا فكذبوا
فاهلكوا جميعا الا عباد الله الذين امنوا بهم واخلصوا دينهم لله واخلصهم الله لدينه على اصناف الوانها شتى انها شجرة
خرج في اصل الجحيم وهي شجر النفس الخبيثة المحجوبة النابتة في قعر جهنم الطبع المتشعب اغصانها في
دركاتها القبيحة الهاوية ثمراتها من الرذائل والخبائث كانها من غاية القبح والتشوه والخبث والسفي
رؤس الشياطين اذ تنشا منها الدواعي المهلكة والنوازع المردية الباعثة على الافعال القبيحة والاعمال
السيئة الموبقة تلك اصول الشيطنة ومبادي الشر والمفسدة وكان رؤس الشياطين ما تهم لاكلون
منها يستمدون منها ويحتزون ويستوون بها فالي الاشرار غذاؤهم من الشرور لا ملئون الا بها فالئون منها
البطون ما لهبات النافسة والصفات المظلمة المفرطة كالمتلي غضبا وحقدا وحسدا وقت هيجانها ان لهم عليها لشوبا
من حميم الاهواء الطبيعة والمنى السيئة الردية ومحبات الامور السفلية وتصور الشرور الموذية الذي تكسر بعض غلمة الانسان ان
مرجعهم لالى الجحيم لغلبة الحرص والشره والشهوة والحقد والبغض والطمع وامثالها واستيلاء دواعيها مع اتساع حصول مباغيها
ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الاخرين
سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الآخرين

اللام في لنعم جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف اي هو لنعم المجيبون نحن الجمع في نادانا والمجيبون دليل العظمة والكبرياء
واظهارنا اي ولقد عاناه بجهتنا وعظمتنا اذ اجبناه احسن الاجابة واوتيناها ما طلوبه من نصرته على اعدائه والانتقام منهم
بالغرق ما كلون هم الباقين هم الذين هم سواد حديث دون عديم بعد لان كل من كان في السفينة معه غير ولد وازواجهم
او هم الذين هم اسنا سلين الى يوم القيمة على مجاز انوح سلك الكريمة السنية وعظمها بقوله كذلك اي مثل ذلك الجزاء
العظيم وهي تبعته وكرمه وسلم العالمين عليه ابدا باحسانه اليهم على احسانه بامانه واضافه الى ذاته في زمرة خواصه بقوله
من عبادنا لاختصاصه كل ذلك لدلالة على الايمان وعلو شانه وانه الغاية القصوى من صفات المدح والتعظيم اجعله

Arabic marginal commentary

جزى المحسنين انهم من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين الله ربكم وربّ آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في
الآخرين سلام على الياس انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ﴿ع﴾ قرى وترك
والياس بكسر الهمزة والياس على الوصل وقرى على الياسين وادريسين وادراسين وادرسين على انها لغات في الياس
وادرس ويمكن ان يراد به البرهان كما يكون لمعنى وقرى على الياسين بالوصل على ارادة جمع بلاده الياس وقومه
كقولهم المهلبون والمهلبون ولا يجوز حمله على الجمع اذا قرى بالقطع لانه يجمع من التعريف بالالف واللام واما من قرا
على آل ياسين يعني ان ياسين اسم ابي الياس اضيف اليه الآل ﴿ع﴾ نبيا من الصالحين حالان متداخلان كقوله تعالى
فادخلوها خالدين اي مقدرا كونه نبيا بعضا كونه من الصالحين والعامل اليه معنى مضاف كما قيل فان
تعذر الحال لانه وجودي الحال بل متقدرا وجوده قرى الله ربكم وربّ آبائكم بالرفع على الاستئناف وبالنصب على
البدل وكان حقه اذا وصل نصب واذا وقف رفع ﴿ع﴾ من الصالحين صفة للنبا، والمدح لا للتوضيح فان النبي مكمل
فلا يكون الا صالحا ويكرر لكاد واظهارا معنى للاشعار بان النبوة لكي على اسمى مالا صالة والا سعلال لا بالسعة لكونه بنيا
ابا لانبياء بني اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب ﴿ف﴾ وباركنا على ابرهيم وعلى اسحق بان اخرجا من نسلهما انبيا،
وافضنا عليهما بركات الدين والدنيا حسن في عليه بالايمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعصية مبين ظاهر ظلمه
وفيه تنبيه على ان البعد لا تؤثر في الهدى والضلال والصلاح والفساد وان الظلم في الاعقاب لا يعود بحيف و
نقيصة على الاسلاف وان المدح والذم انما تنالان على كسب المرء وحسن عمله وقبحه وصلاحه وفساده وفي بعض
الاعلى على الاصول ولا الفروع من الكتب العظيم من استلاء يعلون وهو وظلمهم اوس الغرق الضمني بضرائهم لها
ولهوها المستبين السلفي في بيانه وهو التوبيخ الصراط المستقيم الموصل الى الحق وهو طريق الموحد ﴿ف﴾ ان الياس
كان ادريسي دفع بعد الطوفان الى السما، ونزل بعد بعليك وقرا ان سعودي وان ادريس في موضع الياس وقرى ادراس
وهل هو الياس بن ياسين من ولد هرون اخي موسى اتدعون بعلا اتعبدونه وهو علم صنم كان لهم عظيم عامة العظم
واحد من اربعة سادة سلفوا شرايع الضلالات من الشيطان ويحملون الناس على ان حلا امر بلدا وتهى عن كذا
وكان اسم مدينتهم بك وهي من بلدات ام فغيرت الهه وتركت اسمها باسمه وسميت بعلبك وهل البعل الرب بلغة
اليمن حال من بعلا على الدال اي متربا والعامل اعبدون بعض البعول وتتركون عبادة الله ﴿ف﴾ وان لوطا لمن
المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل
افلا تعقلون وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت
وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعرا، وهو سقيم وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين ﴿ع﴾ قرى يونس
بضم النون وكسرها المساهمة المقارعة وفعال استهم القوم اذا اقترعوا والمدحضين المغلوبين المقروع وحصة المرقوع
عن مقام الطعم والغلبة مليم من الام اذا دخل في الملام سال ربك لايم ملم اي يلوم عنه ومواحق باللوم منه و
قرى ملم صبح الميم من لام يلوم كقاحل، مشيب في مشوب سنيا على شيب وحره مدعي بنا، على دعي العرا،

الكاف الخالي لا شجرة ولا شيء يغطيه التقطين وكل ما ينبسط على وجه الارض من الشجر والاصوم على ساق كشجر
البطيخ والقثا، والخطل وهو يفعيل من قطن بالمكان اذا قام به قرى وتزيدون بالواو وحتى حين ﴿ع﴾
بالمكان عبادة خالصا مرب من قوله تعالى اذا قام به سمي مريبا اتاتا على طريق الاستعارة ﴿ف﴾ وانكم لتمرون
تمرون في متاجركم الى الشام على منازلهم مصبحين داخلين في الصباح وبالليل اي نهارا وليلا افلا تعقلون ايعد بلاده
العاصية هالكم فعول تقصدون بها روي ان يونس لما وعد عذاب قومه خرج من بينهم بايا فركب في السفينة فوقفت
فقالوا هنا عبد ابق من سيده ومنا من زعم النجارون ان السفينة اذا كان فيها آبق لم تجر فاقترعوا فخرج القرعة على
يونس عليه السلام فقال انا الآبق وزج نفسه في الما، فالتقمه الحوت اي ابتلعه وهو ملوم داخل في الملام من المسبحين
من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح والتقديس من عمي وصلى في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وصلى من المصلين وعن ابن عباس كل تسبيح في القرآن فهو صلوة للبشر في بطنه حيا وصلى مثاب الكافر
بطن الحوت له قبرا الى يوم البعث وفيه حريص على اكثار الذكر ودوام الحضور مع الله ومن ذكر الله خلصه الله في السعة
والرخاء اخلصه الله في الضيق والبلاء ومن كان مصليا عليه بالعافية في السراء اخذ الله بيده في الضراء واخلصه
في مدة لبثه بالاطلاق بحتة وروي ان الحوت سار بهم السفينة راخيا راسه تنفس فيه يونس وسبح ولم تعاد بهم حتى
انتهوا الى البر فلفظه سالما لم يغتر منه شيء فاسلموا وهو ستة معتقل ما حمله وروي انه عاد بدنه كبدن الصبي
حين يولد والاكثر ان الشجر كانت الدبا وهو الذي لا ساق له تغر منه وصلى لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لتحت القرع قال اجل مي شجر اخي يونس وصلى مي الناس وصلى شجر الموز تغطي بورقها واستظل باغصانها و
اقطر على ثمارها وارسلناه الى مائة الف وهو ما الارسال الاول واما الارسال الثاني الى قومه الذين خرج من بينهم وهم
اهل نينوى بقرب الموصل او الى غيرهم او يزيدون في مرائي الناظر اي اذا نظرتهم قال هم مائة الف او اكثر
والمراد الوصف بالكثرة الى حين الى اجل مسمى ﴿ف﴾ وان يونس لمن المرسلين الى اهل القصاص المحجين
بالاهوال المتحمس للسطان المتلاطمين بالطغيان اذ ابق الى فلك البدن المشحون بالقوى البدنية وكانا لها وطالبها الحسيب
الجاري في كرا الهوى نسائم فسادكم واسمهم السهام من الخطوط البدنية واختارها بالاعتبار العلمية فكان من المدحضين
المحوجين المرتقين من حظه الحجم الرهائم السفينة لانهم يذيبون اهل البحر والسفينة وهو العدسي المحوج من بكاء الخضر الا انهم
الآبق من سيده الى السفينة الملقى بيده الى المهلكة مالتي في كرا الهوى مالية حوت الرحم سلقه بالطعم وهو ملوم مسخوط
بالملام للعلوق بالملابس البدنية الموجبة لوقوعه في تلك السفلة فلولا انه كان من المسبحين المحرجين في الاصل المتمرسين لربه
بالتقديس حالة الجريد والتوحيد للبث في بطنه كسا ثوب العرى الطبيعية والسماء المعنوية بطون حيتان الصور الموقعة
الجسامة من الطبايع الهولانية الى يوم يبعثون اي يوم بعث المجردون عن مراقد ابدانهم مع بقائه في مرقده كسائر الغافلين
او يوم بعث رفعاء البدنيون في العمة الصغرى فنبذناه بالعرا، اي بالفضاء من عرصة الدنيا بالولادة وهو سقيم
ضعيف ممتلئ بالاعراض المادية واللواحق الطبيعية وانبتنا عليه شجرة من يقطين هي النفس التي لا هوم على ساق
وتسرح على وجه الارض لعدم تجردها تستظل هوما وارواقها من الغواشي البدنية والى حالة اشار من قال ضعفي
بطن الحوت وصار كفطفل ساعة مولد وارسلناه بعد الكمال الى مائة الف ﴿ف﴾ فاستفتهم الويل الساعة

ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات
على البنين مالكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما انتم
بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله
المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون قوله الولد فعل بمعنى مفعول شائع على الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث تقول هذا ولدي وهؤلاء ولدي الاصطفاء اخذ صفوة الشيء كما ان الاختيار اخذ خيره فالتنبيه على هذا
التفاوت دلالة على دلالة امرأته كما يقول افسد ما علمه وختمها عليه كما ستفهم معطوف على ما ستفهم في اول السورة
والى تباعد منها المائة قوله ولدا اي الملائكة ولدته وهي قراءة اصطفى بكسر الهمزة على الاخبار جعله
من كلام الكفرة بدلا من قولهم ولد الله او متعلقا بقوله لكاذبون على اضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى البنات
الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع من المحضرين اي ولكن المخلصين ناجون او من واو يصفون اي ولكن المخلصين
بريئون من ان يصفوه به حول ان يكون الواو في وما تعبدون بمعنى مع وما تعبدون ساد مسد الخبر كقولك كل رجل
وضيعته وما انتم كلام مستأنف قرئ الحسن صالي الجحيم بضم اللام على الجمع والتعاقب ان الكنس بمعنى صالوا محمولا
على معنى من والوجه في هو على لفظ او على حذف لام الجر واجراء الاعراب على عنه كما حذف من قولهم ما بالبيت به
بالة واصله بالية من بالى كعافية من عافى وطعن قرئ وجنى الجنتين دان بالرفع وله الجواب المنشأ باجراء
الاعراب على العين او على القلب حتى يصير صائل ثم يعال صالي كما يعال شائي في شائك له صفة محذوف
اصله معامه اي وما منا ملك الا له مقام معلوم كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا وقوله حادر بلقي كان من اذي البشر
ان في المخففة من الثقيلة واللام في العاملة اي وانهم كانوا ليقولون انما خص علم الناس لان الانفة لست من
لوازم ذواتهم حتى يمكن التعليل طريق الى معرفة ذلك ولم ينزل به كتاب فلا طريق الى علم امثال ذلك الا الاسماع
مع ما فيه من الاستهزاء بهم والتسفيه لرأيهم حيث يقولون به العول كالهم شابوا خلقهم والتخصيص مقدم الظرف
في البرك وانهم وايلاؤه حرف الانكار لزيادة التشنيع وتقطيع قولهم والمبالغة في الانكار بالاولى واللام ويعلم
من افكهم لطهور استحالته ووضوح عدم التوحيد قرئ اصطفى على الاخبار بعضه جدا الكون بناء الجملة مكتفية
بالانكار من جانبيها وامضا العام اخصاصها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولادة ما مضى الحال قولهم
خصوصا الاناث من جعلها للاناث اوتبعها دخلة من نسيبهم ويترتيب الكلام والجملة الاعتراضية الساكدة
اعني وانهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها معرة لمن الولد من اصله مولده لولد فاذا وجهتها الى من هو خارج عن كونها
منبته للافك وصارت كانها مجتزأ لولادة الكذب مطرقة لصدقهم لو قالوا بها ولد الانفعال في قولهم ما لكم كيف
تحكمون اي بما لا ترتضيه عقل ما باه والاولى ان سال حرف حرف الاستفهام لوضوح دلالة قرائنه وشهادة معاده له
في قوله ام لكم سلطان مبين اي لا تجوز عقل ولا نقل به من اين الاناث والدقة عن خط عظيم واستبعادا لافاكهم
شديد وما الاساليب التي وردت عليها والتراكيب التي اسطرت بها الا ناطقة بتسفيه احلام مرتكبي وجهل مؤسسها

ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات
على البنين مالكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما انتم
بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله
المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون قوله الولد فعل بمعنى مفعول شائع على الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث تقول هذا ولدي وهؤلاء ولدي الاصطفاء اخذ صفوة الشيء كما ان الاختيار اخذ خيره فالتنبيه على هذا
التفاوت دلالة على دلالة امرأته كما يقول افسد ما علمه وختمها عليه كما ستفهم معطوف على ما ستفهم في اول السورة
والى تباعد منها المائة قوله ولدا اي الملائكة ولدته وهي قراءة اصطفى بكسر الهمزة على الاخبار جعله
من كلام الكفرة بدلا من قولهم ولد الله او متعلقا بقوله لكاذبون على اضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى البنات
الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع من المحضرين اي ولكن المخلصين ناجون او من واو يصفون اي ولكن المخلصين
بريئون من ان يصفوه به حول ان يكون الواو في وما تعبدون بمعنى مع وما تعبدون ساد مسد الخبر كقولك كل رجل
وضيعته وما انتم كلام مستأنف قرئ الحسن صالي الجحيم بضم اللام على الجمع والتعاقب ان الكنس بمعنى صالوا محمولا
على معنى من والوجه في هو على لفظ او على حذف لام الجر واجراء الاعراب على عنه كما حذف من قولهم ما بالبيت به
بالة واصله بالية من بالى كعافية من عافى وطعن قرئ وجنى الجنتين دان بالرفع وله الجواب المنشأ باجراء
الاعراب على العين او على القلب حتى يصير صائل ثم يعال صالي كما يعال شائي في شائك له صفة محذوف
اصله معامه اي وما منا ملك الا له مقام معلوم كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا وقوله حادر بلقي كان من اذي البشر
ان في المخففة من الثقيلة واللام في العاملة اي وانهم كانوا ليقولون ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله
لو ان عندنا ذكرا من الاولين لاخلصنا كما اخلصوا
لان الانفة لست من لوازم ذواتهم حتى يمكن التعليل طريق الى معرفة ذلك ولم ينزل به كتاب فلا طريق الى علم امثال ذلك الا الاسماع مع ما فيه من الاستهزاء بهم والتسفيه لرأيهم حيث يقولون به العول كالهم شابوا خلقهم والتخصيص مقدم الظرف
في البرك وانهم وايلاؤه حرف الانكار لزيادة التشنيع وتقطيع قولهم والمبالغة في الانكار بالاولى واللام ويعلم
من افكهم لطهور استحالته ووضوح عدم التوحيد قرئ اصطفى على الاخبار بعضه جدا الكون بناء الجملة مكتفية
بالانكار من جانبيها وامضا العام اخصاصها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولادة ما مضى الحال قولهم
خصوصا الاناث من جعلها للاناث اوتبعها دخلة من نسيبهم ويترتيب الكلام والجملة الاعتراضية الساكدة
اعني وانهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها معرة لمن الولد من اصله مولده لولد فاذا وجهتها الى من هو خارج عن كونها
منبته للافك وصارت كانها مجتزأ لولادة الكذب مطرقة لصدقهم لو قالوا بها ولد الانفعال في قولهم ما لكم كيف
تحكمون اي بما لا ترتضيه عقل ما باه والاولى ان سال حرف حرف الاستفهام لوضوح دلالة قرائنه وشهادة معاده له
في قوله ام لكم سلطان مبين اي لا تجوز عقل ولا نقل به من اين الاناث والدقة عن خط عظيم واستبعادا لافاكهم
شديد وما الاساليب التي وردت عليها والتراكيب التي اسطرت بها الا ناطقة بتسفيه احلام مرتكبي وجهل مؤسسها

واستركاكها عقولها مع استهزاء وبكم وعجب من ان يخطر ببال مثل ذلك على بال ويحدث به نفسا فضلا ان يحكيه
معتقدا وينظم به ما آتاكم الملائكة باسم الجنس وضعا منهم وتقصيرا بهم ان سلكوا حال الناسبة التي اثبتوها
لهم وان كانوا في انفسهم مكرمين معظمين الا ترى انك لو اتسوى من الملك وبعض خاصته لي
احر يقول لك اتسوى بيني وبين عبدي يستخف واذا وضعته عن هو دونه يقول لك اتذل من اعززته ومواعز
عبدي من ولدي فبوقوعه انما تسب العلم الى الذين ادعوا لهم تلك النسبة وعظموهم ووضع محضرون موضع كاذبون
للمبالغة في الكذب لان الذين قربهم بهذا النسب وشرفوهم بعلمون انهم في ذلك كاذبون مفترون ما يقولون فيعذبون
ولا سعظام ذنبهم او قبح التهمة بعرض الاسماء، والمستثنى منه قوله سبحان الله عما يصفون الخ، في قائم
للسبب من الاسباء، اي اذا كان المخلصون بريئا من ذلك فلا تقبلون انتم وما تعبدون الا من هو من اهل النار
ما في ان واللام وتوسيط الفصل وتعريف الخبر في جملتي اخر كلام الملائكة من التاكيد والاختصاص الا ترى الى مواظبتهم
على ذلك دائما من غير فتور دون غيرهم وفي ان المخففة واللام في الاخبار عن قول من يئس انهم يقولون موكدين للقول
جاؤا بما هو ابلغ ما قدروا اخر الامر من نقصه قرئ رسوله صلى الله عليه وسلم اولا ما ستفتيا، فرئس عن وجه الكلام
الالتفات وساق الكلام جاريا على ما يلائمه من التخصيص موصولا بعضه بعض ثم امر با ستفتيهم عن وجه القسمة
الضيزى حيث جعلوا لله الاناث ولانفسهم البنون في قولهم الملائكة بنات الله مع كراهتهم الذين لهن واستنكافهم
من ذكرهن كما قال واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وقال اومن ينشأ في الحلية وهو في
الخصام غير مبين ولقد ادى ذلك على الترتيب الطبيعي الى ضلالات اخر التجسيم وكون الفاء على الواجب الوجود تعالى شانه
لان الولادة مختصة بالاجسام الكائنة الفاسدة وتفضيل انفسهم عليه حيث جعلوا له ما وضع الجنس له وان نعما
لانفسهم واستهانتهم بالتوقير الذي حقه حيث انتوهم والهدا كثير ايه تعالى انكار ذلك في كتابه مرات وتقرير ما فيها
في ايات وجعله مما تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وخص الانكار بها مع ان منها
ما اقرب الى فهم العامة وانقع عندهم بمقتضى العادة التسمع المذكور وبانت الملائكة سلطان حجة تزلف عليكم
من السماء، او من خبر من نبي بان الملائكة بنات الله فان كان لكم من ذلك فاتوا بكتابكم الذي نطق بذلك كقوله
ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وجعلوا بينه اي بين الله وبين الجنة جنس شامل كل من يحتن
ولا يوئس لكن من صفاته وتنزل وتنسك وطهر وكان خيرا كان ملكا ومن تكلد جوهرا واظلم وخبث ومرد
وكان شرا كله كان شيطانا وقيل قالوا ان الله صاهر الجن وقيل قالوا ان الله والشيطان اخوان وعن الحسن
اشركوا الجن في طاعة الله يعني بهذا الاسناد ان اللفظ الملائكة الضمير في انهم للكفرة اي ولقد علمت الملائكة ان الكفرة
لمحضرون النار ومعذبون بما يقولون وان تسبيحة الجنة بالشياطين حاز ان يكون الضمير في انهم لهم اي ولقد علمت
الشياطين ان الله يحدهم ويحضرهم النار ولو كانوا مناسبين له او شركاء في وجوب طاعته لما عذبهم بحوز ان
يراد بالمخلصين الملائكة لتبرئهم من الرضا بذلك لان الراضي بالشيء قائل به الضمير في عليه لله تعالى اي فانكم و
معبوديكم جميعا مفتونون على الله بالاغواء، والاستهزاء الاصحاب النار الذين علم الله انهم يشركهم وسوء اعمالهم
يستوجبون ان يضلوهم وسبق علمه بذلك دون المخلصين وان جعلت الواو بمعنى مع سكت على ما تعبدون له

افاده الوصل الى الغرض لاختصاصه بها كما تقول صاحبت صدى لاختصاصه بالصدى اذ لا غنى الآله ولى بعثه
كما قال والله الغنى ولرسوله وللمؤمنين ولما كان مدار الكلام فى بيان السوء على قالة المشركين فى الله بنسبة الولد
والشريك اليه وتقاله الرسل معهم وما قاسوا تهم ايام وما فحوا من التأييد والنصر عليهم ختمها على وفق ما ضمنت
السورة عما يصفونه والتسليم على الرسل لما حملوا من اعباء الرسالة وأدى المرسل اللهم والحمد على ما انعم به
عليهم من النصر فى العواقب واعزاز الدين واعلاء كلمته فـ كلما ذكر اسمى حمدا او وعدنا لهم بالنصر والغلبة
وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وفى ما عدا ذلك العالب والمقضى بالذات لا ما عبارة كل
منهما وانما سمت كلمة وفى كلمات لانطوائها على معنى واحد نهى فى حكم كلمة واحدة وفى كلما ما فوك عنهم
فاعرض عنهم واغض على آلامهم حتى حين الى ملاقيتهم فى الموعد لنصرتهم وقتل يوم بدر وقتل يوم الفتح
وقتل يوم النحر وابصرهم على ما يصيبهم عند من القتل والاسر فى الدنيا والعذاب يوم القيامة فسوف
يبصرونك على ما تنالك ما قضى لك من النصر والغلبة والتأييد والثواب فى الآخرة ولى انهم لما نزل فسوف
يبصرون قالوا متى هذا النزل استعجالا فاذا نزل بساحتهم قيل موتوا بدل سوف تبصرون قالوا متى هذا
خيبر وكانوا خارجين الى مزارعهم ومعهم المساحى فالوا محمد والخميس ورجعوا الى حصنهم فقال عليه السلام الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قيل ابصرهم فسوف يبصرون عذاب
الدنيا والمراد عذاب الآخرة عن على كرم الله وجهه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة
فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخر السورة عن رسول الله عليه السلام
من قرأ والصافات أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل جنى وشيطان وساعده عن مرد الشياطين
وبرئ من الشرك وشهد لها قطاه يوم القيامة انه كان مؤمنا بالمرسلين

ثم الربع الثالث بحمد الله وعونه الربع الاخير ان شاء الله

فى يوم الاحد الثالث عشر من ربيع الاول
سنة سبع وعشرين وسبعمائة
على صاحبه الربع الرشيد
من محروسة سمرقند
حماها الله
تعالى

200

SÜLEYMANİYE K. KÜTÜPHANESİ
Etad ef.
186
8171